جامعة الزقازيق

كلية التربية

قسم الصحة النفسية

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال فى مرحلة الطفولة

دراسة مقدمة من

ليلى محمد عبد الحميد خليل

للحصول على درجة الماجستير فى التربية

تخصص (صحة نفسية)

إشراف

أ.د. محمد السيد عبد الرحمن

أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية

جامعة الزقازيق

أ.د. إيمان فؤاد كاشف

أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية

جامعة الزقازيق

1427 هـ/2006 م

شكر وتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين لأنعمه ، وأصلى وأسلم على النور الهادى المبين أشرف الخلق أجمعين وإمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وأشكر الله عز وجل الذي أعانني على تقديم هذا العمل واستغفره لما به من تقصير فالكمال لله وحده.

أما بعد فإن أصحاب الفضل كثيرون وقد لا يتسع المقام لشكرهم ولا يسعنى إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان والفضل للإنسان العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد السيد عبد الرحمن أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية جامعة الزقازيق الذى تبنى هذا البحث منذ بدايته وأرشدني بعلمه الغزير ونصائحه الفعالة وتوجيهاته الصادقة وتعلمت منه الكثير تعلمت منه العلم والخلق ولا أستطيع أن أوفيه حقه فهو بحق يتمتع بأخلاقيات العالم المتواضع وله منى كل الامتنان والتقدير جزاه الله خير الجزاء.

كما أتوجه بأزكى وأسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير للأستاذة الدكتورة/ إيمان فؤاد كاشف أستاذ الصحة النفسية – بكلية التربية جامعة الزقازيق ، الإنسان التي فتحت لي قلبها وعقلها وتحملت معي عناء البحث ومشقته وكانت لى بمثابة النور الهادى إلى طريق الصواب فبفضل توجيهاتها الصائبة وصبرها وعطاءها الغزير وعلمها الوفير فقد تعلمت منها الكثير وإليها يرجع الفضل فى ظهور هذا العمل فجزاها الله عنى خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر لجميع أعضاء هيئة التدريس بقسم الصحة النفسية فلهم جميعاً منى جزيل الشكر ووافر الاحترام والتقدير.

كما أتوجه بالشكر والعرفان بالجميل لأمي الغالية جزاها الله عنى خير الجزاء لما تحملته معي من عناء ولتشجيعها المستمر لي أطال الله لى فى عمرها ومتعها الله عز وجل بالصحة والعافية.

كما أتوجه بالشكر إلى أخي ، الحبيب الذي لم يتوانى عن الوقوف بجواري وتشجيعه الدائم لي جزاه الله عنى حسن الجزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى أختي الغالية لما قدمته لي من عون وتشجيع ومساعدة ولا أستطيع أن أوفيها حقها فلها جزيل الشكر والوفاء.

كما أتوجه بأسمى معاني الشكر والامتنان والعرفان لزوجي الغالي لوقوفه بجواري وتشجيعه الدائم لى ورعايته لي وتحمله معي مشقة البحث جزاه الله عنى خير الجزاء وأعطاه من الخير ما يشاء ولا أنسى بأن أتوجه بالشكر إلى أحبائي الصغار زهور حياتي فرح وإبراهيم لما تحملوه معي حفظهم الله ورعاهم.

وختاماً أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم فى إتمام هذا البحث زملائي فى العمل بمدرسة البطل عبد العال حلمي. كما أتوجه بالشكر إلى تلاميذي الأعزاء أطفال مدرسة البطل عبد العال حلمي وأطفال مدرسة التجريبية لهم منى كل التقدير والامتنان.

وأتوجه إلى الله عز وجل داعية أن يتقبل منى هذا العمل وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الفهرس

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
1	المقدمة	1
2	تطور مفاهيم الإدارة الحديثة	3
3	الفصل الأول (مفاهيم وأصول ومفاهيم وأصول الإدارة)	5
4	الفصل الثاني (مناهج ومداخل الإدارة)	35
5	الفصل الثالث (تطور مناهج الفكر الإداري)	84
6	الفصل الرابع (النظريات الحديثة للتنظيم)	99
7	الفصل الخامس (تحليل المشكلات الإدارية)	106
8	الفصل السادس (الإدارة والشكل القانوني للمنظمات)	122

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين أمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

صدق الله العظيم

(آل عمران 200)

فهرس الرسالة

أولاً : فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول	
"مدخل إلى الدراسة"	
- مقدمة الدراسة	1
- مشكلة الدراسة	4
- أهمية الدراسة	4
- أهداف الدراسة	5
- مصطلحات الدراسة	5
- حدود الدراسة	7
الفصل الثاني	
"الإطار النظري"	
- أولاً : أساليب المعاملة الوالدية	9
- تمهيد	9
- دور الأسرة فى إشباع حاجات الطفل	12
- مفهوم أساليب المعاملة الوالدية	14
- أساليب المعاملة الوالدية فى نظريات علم النفس	17
- نظرية التحليل النفسي	18
- نظريات التعلم	19
- نظرية الدور الاجتماعي	28
- النماذج النظرية لأنماط التفاعل الوالدى مع الأبناء	30
- بعض أساليب المعاملة الوالدية	37
- بعض العوامل المؤثرة على أساليب الوالدين فى معاملة الأبناء	62
ثانياً : القلق	
- مقدمة	72
- مفهوم القلق	74
- تعريفه	74
- القلق في نظرية التحليل النفسي	78

- نظرية القلق (حالة – سمة)	86
- القلق في المدرسة السلوكية	86
– قلق الانفصال	89
- تعريفه	89
- مدي انتشاره	90
- المحكات التشخيصية	92
- مظاهر قلق الانفصال	93
- التعلق ومفهومه	94
- نمو الارتباط والتعلق لدي الطفل	98
- خلق الانفصال وعلاقته بأنماط التعلق الوالدي	102
- نماذج قلق الانفصال	108
- أسبابه	111
- الآثار المترتبة علي خبرة الانفصال	119
- قلق الانفصال عبر المراحل العمرية	124
الفصل الثالث	
"**دراسات سابقة**"	
المحور الأول : دراسات اهتمت بقلق الانفصال عند الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات	127
- التعقيب على دراسات المحور الأول	139
المحور الثانى : دراسات اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات	
- التعقيب على دراسات المحور الثانى	142
المحور الثالث : دراسات اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بقلق الانفصال عند الطفل	149
التعقيب على دراسات المحور الثالث	150
التعقيب العام على الدراسات السابقة	158
فروض الدراسة	160
	161
الفصل الرابع	

"الدراسة الميدانية"	
تمهيد	162
أولاً : العينة	162
ثانياً : أدوات الدراسة	163
1- مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء إعداد الباحثة	163
- صدق مقياس أساليب المعاملة الوالدية	170
- ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية	173
2- مقياس قلق الانفصال عند الأطفال إعداد الباحثة	180
صدق مقياس قلق الانفصال	184
ثبات مقياس قلق الانفصال	185
ثالثا : إجراءات الدراسة	189
رابعا : منهج الدراسة	190
خامسا : الأساليب الإحصائية	190
الفصل الخامس	
"نتائج الدراسة وتفسيرها"	
تمهيد	191
نتائج الفرض الأول	191
مناقشة نتائج الفرض الأول	194
نتائج الفرض الثانى	202
مناقشة نتائج الفرض الثانى	204
نتائج الفرض الثالث	207
مناقشة نتائج الفرض الثالث	214
ملخص النتائج	219
أولاً : التوصيات و البحوث المقترحة :	222
قائمة المراجع :	223
المراجع العربية	224
المراجع الأجنبية	236
الملاحق	247
ملخص الدراسة باللغة العربية والإنجليزية	261

ثانياً : فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
(1)	تصنيف ذو بعدين للنماذج الوالدية	36
(2)	الاختلاف السيكولوجى بين الخوف والقلق	77
(3)	توزيع العينة النهائية	163
(4)	حساب الصدق العاملى لمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأب بطريقة المكونات لهولتلنج وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس	171
(5)	حساب الصدق العاملى لمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأم بطريقة المكونات لهولتلنج وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس	172
(6)	حساب معامل الثبات لمقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه الأب ، الأم وذلك بطريقتين (طريقة الفاكرونباخ ، التجزئة النصفية (سبيرمان براون ، جتمان).	173
(7)	الاتساق الداخلى لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) كما يدركها الأبناء ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالتها	174
(8)	الاتساق الداخلي لأساليب المعاملة الوالدية للأم كما يدركها الأبناء ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته	177
(9)	الصورة النهائية لتوزيع أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية وعدد البنود التى تنتمي إليه	180
(10)	الصدق العاملى لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال (الأب – الأم)	184
(11)	حساب معامل الثبات لمقياس قلق الانفصال بطريقة الفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية	185
(12)	الاتساق الداخلي لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال صورة الأب ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته	186

(13)	الاتساق الداخلي لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال صورة الأم ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته	187
(14)	الصورة النهائية لتوزيع أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية وعدد البنود التي تنتمي إليه	189
(15)	معاملات الارتباط لبيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية وقلق الانفصال عند الأبناء	191
(16)	معاملات الارتباط لبيرسون بين أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء وقلق الانفصال لديهم.	193
(17)	أساليب معاملة الأب المنبئة بقلق الانفصال عن الأب	202
(18)	يوضح أساليب معاملة الأب المنبئة بقلق الانفصال عن الأم	202
(19)	أساليب معاملة الأم المنبئة بقلق الانفصال عن الأم	203
(20)	أساليب معاملة الأم المنبئة بقلق الانفصال عن الأب	203
(21)	قلق الانفصال عن الأب لدى الذكور والإناث فى ضوء عمل الأم	207
(22)	البيانات الوصفية لقلق الانفصال عن الأب لدى الأبناء من ذوى الترتيب الميلادى الأول والثانى والثالث.	208
(23)	البيانات الوصفية لقلق الانفصال عن الأب فى تفاعل مع جنس الطفل وعمل الأم والترتيب الميلادى الثالث	208
(24)	قلق الانفصال عن الأب فى تفاعله مع الجنس وعمل الأم	209
(25)	قلق الانفصال عن الأب لدى الأبناء من ذوى الترتيب الميلادى الأول والثانى والثالث. فى ضوء الجنس.	209
(26)	قلق الانفصال عن الأم فى تفاعله مع الترتيب الميلادى فى ضوء الجنس	210
(27)	البيانات الوصفية لقلق الانفصال عن الأم فى تفاعل مع جنس الطفل وعمل الأم والترتيب الميلادى الثالث.	210
(28)	البيانات الوصفية لقلق الانفصال عن الأم فى تفاعل مع جنس الطفل وعمل	211

	الأم	
(29)	قلق الانفصال عن الأب فى تفاعله مع كل من جنس الطفل وعمل الأم	211
(30)	قلق الانفصال عن الأم فى تفاعله مع جنس الطفل وعمل الأم	211
(31)	تحليل التباين 2 × 2 × 3 لتفاعل كل من عمل الأم والجنس والترتيب الميلادى فى تأثيرهم على قلق الانفصال عن الأب.	212
(32)	نتائج اختبار شافيه للفروق بين المتوسطات باختلاف عمل الأم والترتيب الميلادى للطفل فى تأثيرها على قلق الانفصال عن الأب	213
(33)	تحليل التباين ذو التصميم العاملى 2 × 2 × 3 لتفاعل كل من عمل الأم والجنس والترتيب الميلادى فى تأثيرهم على قلق الانفصال عن الأم	216

ثالثاً : فهرس الأشكال

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
(1)	نموذج آن رو لسلوك الوالدين مع الأبناء	32
(2)	نموذج سليتر لسلوك الوالدين مع الأبناء	32
(3)	نموذج سكيفار للسلوك الوالدى	33
(4)	نموذج بيكر للسلوك الوالدى	34
(5)	مقارنة بين اضطرابات القلق فى مرحلة الطفولة	91
(6)	النظام السلوكي لنمو الارتباط والتعلق	101

رابعاً : فهرس الملاحق

شكل رقم	العنوان	الصفحة
(1)	قائمة بأسماء السادة المحكمين	247
(2)	استمارة بيانات أولية	248
(3)	مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (صورة الأب) إعداد الباحثة	249
(4)	مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (صورة الأم)إعداد الباحثة	253
(5)	مقياس قلق الانفصال (صورة الأب)	257
(6)	مقياس قلق الانفصال (صورة الأم)	259

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة الدراسة

مشكلة الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مصطلحات الدراسة

حدود الدراسة

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولاً : أساليب المعاملة الوالدية

- تمهيد
- دور الأسرة فى إشباع حاجات الطفل
- مفهوم أساليب المعاملة الوالدية
- أساليب المعاملة الوالدية فى نظريات علم النفس
  - نظرية التحليل النفسي
  - نظريات التعلم
  - نظرية الدور الاجتماعي
- النماذج النظرية لأنماط التفاعل الوالدى مع الأبناء
- بعض أساليب المعاملة الوالدية
- بعض العوامل المؤثرة على أساليب الوالدين فى معاملة الأبناء

1- المستوى الاجتماعي والاقتصادي
2- العلاقة بين الوالدين
3- خصال الطفل
4- جنس الطفل
5- عمل الأم
6- الترتيب الميلادي

ثانياً : القلق

- تمهيد
- مفهوم القلق
- تعريفه
- النظريات المفسرة لنشأته

ثالثاً : قلق الانفصال

- نماذج قلق الانفصال
  - أسبابه
- قلق الانفصال عبر المراحل العمرية

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهيد

المحور الأول : دراسات اهتمت بقلق الانفصال عند الطفل وعلاقته ببعض المتغيرات

المحور الثانى : دراسات اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات

المحور الثالث : دراسات اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بقلق الانفصال

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً : عينة الدراسة

ثانياً : أدوات الدراسة

ثالثاً : إجراءات الدراسة

رابعاً : منهج الدراسة

خامساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة لإثبات نتائج الدراسة

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتائج الفرض الأول الإحصائية
- مناقشة نتائج الفرض الأول
- نتائج الفرض الثانى الإحصائية
- مناقشة نتائج الفرض الثانى
- نتائج الفرض الثالث الإحصائية
- مناقشة الفرض الثالث

ملحق رقم (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين

ملحق رقم (2)
استمارة بيانات أولية

ملحق رقم (3)

مقياس أساليب المعاملة الوالدية
كما يدركها الأبناء (صورة الأب)
إعداد الباحثة

ملحق رقم (4)

مقياس أساليب المعاملة الوالدية
كما يدركها الأبناء (صورة الأم)
إعداد الباحثة

ملحق رقم (5)

مقياس قلق الانفصال (صورة الأب)

ملحق رقم (6)

مقياس قلق الانفصال (صورة الأم)

الفصل الأول

مقدمة الدراسة :

تعد مرحلة الطفولة واحدة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثراً فى حياة الإنسان ، إذ من خلالها تتشكل دعائم شخصية الفرد بأبعادها المختلفة المعرفية والانفعالية والسلوكية ، ولسنا فى حاجة إلى أن نؤكد على الدور الفعال الذى تلعبه الأسرة فى حياة الأفراد وتوافقهم أو اضطرابهم النفسى.

فقد أجريت دراسات عديدة تتبع الباحثون فيها خبرات الطفولة التى تعرض لها المضطربون نفسياً والمنحرفون تبين منها انهم كانوا تعساء فى طفولتهم بسبب نشأتهم فى مناخ أسرى فاسد وتربيتهم فى كنف والدين غير صالحين أساءا إليهم وأفسدا نموهم النفسى كما يجمع أصحاب نظرية الأسرة المريضة Family pathology theorists على تحميل الأسرة مسئولية الانحرافات النفسية لدى أفرادها **(كمال مرسى 1995 : 240)**.

وإن كنا نؤكد على دور العوامل الأسرية فى ظهور المرض النفسى فإن المعاملة الوالدية التى يتلقاها الطفل من والديه تحتل وضعاً بارزاً بين تلك العوامل فى تحديد نصيب الفرد من الصحة النفسية.

ولعل من أشد ما يواجه الطفل فى سنوات عمره الأولى هو انفصاله عن والديه حيث لا يملك الطفل أن يستجيب لصدمة الانفصال الاستجابة الملائمة فيضطرب الطفل معبراً عن هذا الاضطراب فى صورة قلق الانفصال Separation anxiety الذى يعد ظاهرة معقدة يمر بها كلا من الوالدين والطفل.

يذكر **كاشني وآرفاشيل Kashani & orvoshel (1991)** فى هذا الصدد أن قلق الانفصال يظهر لدى الطفل فى سن مبكرة فى صورة اضطراب غير واقعى من حدوث ضرر للذات أو للآباء خلال فترة انفصاله عنهم فيمتنع الطفل عن الذهاب إلى المدرسة أو ترك المنزل ويحجم عن النوم بمفرده ويعانى من تكرار الأحلام المزعجة التى يرى فيها نفسه وقد انفصل عن والديه.

ويرى **بلاج (Blagg, 1987 : 25)** أن قلق الانفصال الذى يظهر لدى الطفل فى سن مبكرة والذى يعترى الطفل نتيجة تعلقه وارتباطه بأمه مسئول فى أحيان كثيرة عن فوبيا المدرسة.

وهناك من يرى أن المظاهر الإكلينيكية لفوبيا المدرسة واضطراب قلق الانفصال تتشابه إلى حد كبير مثل الهلع والرغبة فى البقاء بالمنزل والخوف من الظلام **(عباس عوض وآخرون ، 1990 : 97 ، جون بولبى 1991 : 181)**.

ويذكر **ياتس (Yates)** أن من العوامل المولدة لقلق الانفصال الرعاية الزائدة والتدليل الزائد الذى يلقاه الطفل من الأم فيصير متعلقاً بها لا يقوى على فراقها **(Price & Lynns, 1981 : 139)** وهو ما أكدت عليه **(ألفت حقى 1995 : 187)** أن الطفل الذى تعلم التعلق بوالديه كثيراً ما يعانى من قلق الفراق طوال حياته ويكون مؤهلاً لتكوين شخصية اعتمادية لا تقوى على الاستقلال وتحمل المسئولية.

كما أكدت **ماهلر وآخرون Mahler M.S., et al., 1975** أن الطفل يصبح أقل اعتماداً. عاطفياً على الأم إذا كانت العلاقة بين الأم والطفل علاقة صحيحة. حيث الأم متوافقة وتقدم الحب والرعاية بشكل معتدل فإنها توجه الطفل نحو الاستقلال ويتخلص من الاعتماد العاطفى عليها بشكل تدريجى هادئ أما إذا وصفت العلاقة بينهما بخصائص من قبيل التذبذب ، والتناقض والقلق والعدوانية أو الرفض من جانب الأم فإن عملية الاستقلال النفسى لن تمر بهدوء.

ويعد قلق الانفصال أكثر اضطرابات القلق شيوعاً فى مرحلة الطفولة والمراهقة حيث أوضحت دراسات لاست وسنثيا **Last & Cynthia G. (1987)** أن نسبة انتشار قلق الانفصال 33% من بين نسبة اضطرابات القلق فى الطفولة.

وبرغم من كثرة ما كتب عن قلق الانفصال الا انه لاتوجد حتى الان اسباب محددة لظهور المرض حيث اختلفت وجهة نظر الباحثين حول الاسباب الحقيقية لظهور قلق الانفصال ففي حين اكد البعض على اهمية العوامل النفسية والاجتماعية مثل الاعتمادية الشديدة على الأم او من بثوب عنها والحماية المفرطه وكذلك تعلم القلق من احد الوالدين ، أكد البعض الاخر على الاساس الوراثي لاضطراب قلق الانفصال حيث اظهرت بعض الدراسات ان الابناء لاباء يعانون من اضطرابات القلق هم اكثر عرض للاصابة بقلق الانفصال .

وبرغم تأكيد العلماء على دور العوامل الوراثية فى ظهور الاضطراب النفسى إلا أن العوامل الوالدية عوامل هامة فى كل الأمراض حتى تلك التى يبدو أن العوامل العضوية لها الأثر الحاسم فى نشأتها **(علاء الدين كفافى 1989 : 15)**.

فقد اكد اصحاب النظريات فى علم النفس على اهمية الخبرات الاول فى حياة الطفل وكيف انها سوف تترك اثارها على نحو الفرد والتى تضع اساس لاية اضظرابات نفسية فيما بعد ومنها اضطرابات القلق ولعل من اهم هذه الخبرات الحياثية الاولى علاقة الطفل بوالديه وطريقة معاملتهم ونتيجة ادراكه لهذه المعاملة .

فقد تحدث آدلر Adler عن نظرية القصور العضوى ويقول أن ما يصدق على القصور العضوى يصدق أيضاً على أى شعور اجتماعى أو اقتصادى يثقل كاهل الفرد ويرى أيضاً أن أساليب التربية الخاطئة كفيلة بأن تبعث فى الطفل شعوراً رهيباً بالقصور ولها أثرا كبيراً فى نشأة القلق النفسى **(مصطفى فهمى 1967 : 300 – 313)**.

ولقد أكدت هورنى Horny أن القلق ينشأ من صراع بين اعتماد الطفل على والديه ورغبته فى التحرر منها وترى أن القلق ينتج عن علاقات داخلية مضطربة خلال فترة الطفولة نتيجة ممارسات الوالدين المرضية مثل التسلط والحماية الزائدة والتعسف ، والتحقير ، والاستهزاء والقسوة والتعالى والرياء ، والتقلب ، والتذبذب ، والتفرقة فى المعاملة بين الأخوة والعقاب والثواب بلا حدود فينمو لدى الطفل شعور عميق بالقلق وعدم الأمان والخوف وهو ما استخدمت له مصطلح القلق الأساسى Basic Anxity **(محمد السيد عبد الرحمن 1998– أ : 249)**.

ويذهب Otto Rank إلى أن الإنسان يشعر فى جميع مراحل نمو شخصيته بخبرات متتالية من الانفصال وأن الميلاد هو أول خبرة للانفصال تمر بالإنسان ، تسبب له صدمة مؤلمة وقلقاً شديداً قد أسماه رانك "بالقلق الأولى" ويصبح كل انفصال فيما بعد من أى نوع مسبباً لظهور القلق **(سيجموند فرويد 1983 : 5 – 150)**.

والفطام يثير القلق لأنه يتضمن انفصالاً عن الأم ... والزواج يثير القلق لأنه يتضمن انفصالاً عن حياة الوحدة فالقلق إذن فى رأى رانك هو الخوف الذى تتضمنه هذه الانفصالات المختلفة.

ويتفق هذا مع ما أكد عليه **اريكسون Erikson 1963** فى حديثه عن الثقة المطلقة والتى تعد حجر الزاوية فى الشخصية السوية فالطفل يتكون لديه شعور داخلى باليقين نتيجة لاتساق وتجانس الثقة واستمرار وتشابه الخبرات التى يمر بها. ومن هذه الثقة المطلقة أو اليقين الباطنى يتكون لديه إحساس داخلى بالامان ، أو يرى العالم مكاناً يشع بالأمن والاستقرار .

وجدير بالذكر أن هذه الثقة الأساسية لا تتوقف على كمية الطعام التى تمنح للطفل أو مظاهر الحب ، بل تتوقف على نوعية الرعاية التى تقوم بها الأم (الأب) والتى تخلق لدى الطفل إحساساً

باليقين وهو ما يجعله قادراً على تحمل قدر من الإحباطات سواء فى هذه المرحلة مرحلة الفطام مثلاً أو مرحلة ضبط الإخراج أو دخول المدرسة وهكذا ...

أما الرعاية غير الملائمة التى لا يمكن الاعتماد عليها أو التأكد والوثوق بها كواقع خارجى والتى تتميز بالرفض فإنها تؤدى إلى وضع ركيزة لاتجاه نفسى اجتماعى من الخوف والريبة والشك والتوجس تجاه العالم بوجه عام والناس بوجه خاص (**ممدوحة سلامة ، 1992 : 124 – 125**).

مشكلة الدراسة :

تواجه الطفل بعض أضطربات القلق في مرحلة الطفولة ومن أكثر ما يتعرض له الطفل في تلك المرحلة الحرجة من مراحل العمر هو قلق الإنفصال الذي يعد واحداً من أكثر اضطرابات القلق شيوعاً فى مرحلة الطفولة حيث يوضح لنا قلق الانفصال الفرق بين الأشكال السوية وغير السوية للقلق بشأن الانفصال ويشمل الطفل عندما يكتئب من توقع الانفصال أو عندما يكون عرضة للبعد عن مصدر التعلق ويلاحظ الآباء أطفالهم متعلقاً بشكل فائق فتزيد رغبة الطفل فى البقاء فى المنزل فى نفس حجرة البالغ وتظهر لديه اضطرابات النوم وتسبب فى إعاقة جسمية ووظيفية.

ومن هنا كانت مشكلة الدراسة وهي التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وظهور قلق الإنفصال في مرحلة الطفولة الوسطي والتي تشهد إلتحاق الطفل بالمدرسة الإبتدائية والذي يعد أول أنفصال للطفل عن الأسرة كذلك تهدف الدراسة إلي التعرف علي أكثر الأساليب شيوعاً فى المعاملة الوالدية والتى تؤدى إلى ظهور قلق الانفصال لدى الأبناء.

وتتلخص مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية :

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وقلق الانفصال لديهم؟

2- ما هى أساليب المعاملة الوالدية المنبئة بقلق الانفصال فى مرحلة الطفولة؟

3- هل يوجد تأثير دال إحصائياً لكل من الجنس والترتيب الميلادى وعمل الأم والتفاعل بينهم على قلق الانفصال لدى الأطفال؟

أهمية الدراسة :

تأتى أهمية الدراسة الحالية من أنه بالرغم من تناول اضطراب قلق الانفصال فى دراسات عديدة إلا أنها تفتقر إلى تحديد العوامل الأسرية المؤدية لظهور قلق الانفصال لدى الأبناء. بخاصة فى هذه المرحلة الحرجة مرحلة الطفولة الوسطى والتى تتزامن مع دخول الطفل المدرسة الابتدائية والتى تعد أول انفصالاً حقيقياً عن الأسرة وهى المرحلة العمرية التى من المفترض أن تقل حساسية الطفل لقلق الانفصال الذى يتسم بألم نفسى واضح واضطراب شديد نتيجة انفصال الطفل عن زويه المرتبط بهم

فيشعر بالضياع وتبدو عليه ملامح الانسحاب الاجتماعى والتبلد والامتناع عن الذهاب إلى المدرسة وصعوبة التركيز فى الدراسة بما يعوق الطفل عن الالتحاق بالمدرسة وينتج عنه فشله الدراسى بالإضافة لما يعانيه الطفل من صعوبة فى النوم بمفرده وتكرار الأحلام المزعجة التى تدور حول موقف الانفصال.

لذلك رأت الباحثة أن تتناول دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وقلق الانفصال لديهم وتأثير كل من الجنس والترتيب الميلادى وعمل الأم على قلق الانفصال.

ويمكن أن نحدد أهمية الدراسة فى النقاط التالية :

1- أنها تساعد الآباء والمربين على التعرف على بعض أساليب تربية الطفل ومعاملته والتى تؤدى إلى إصابة الطفل بقلق الانفصال.

2- تسهم الدراسة فى الكشف عن أهم الأساليب الوالدية التى تؤدى إلى زيادة قلق الانفصال لدى الطفل والتى تتأثر جنس الطفل وترتيبه فى الأسرة.

3- تسهم الدراسة فى التعامل مع بعض الاضطرابات والتى يكون فيها قلق الانفصال أحد العوامل المسببة له مثل المخاوف المرضية من المدرسة (فوبيا المدرسة) والتى يكون قلق الانفصال فيها جزء من نمط عائلى وراثى من أنماط الاعتماد عززه ودعمه الوالدان.

4- تساعد الدراسة فى وإرشاد الآباء والمربين لكى يسلكوا السبل المثلى فى التعامل مع الطفل وفهم سلوكياته.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء التى تؤدى إلى الإصابة بقلق الانفصال فى مرحلة الطفولة ودراسة أثر كل من الجنس والترتيب الميلادى وعمل الأم على مظاهر قلق الانفصال لدى الأطفال. ومن ثم وضع إطار عام وإرشادات لتعريف الوالدين بخطورة هذه الأساليب ، وأيضا القاء الضوء على أفضل الأساليب فى معاملة الأبناء.

مصطلحات الدراسة :

أ) أساليب المعاملة الوالدية Parental Treament

هى الاتجاهات حينما تترجم إلى حيز التنفيذ الفعلى فى شكل أداء سلوكى يقوم به أحد الوالدين أو كلاهما أثناء تعامله المباشر مع الأبناء **(رشيدة عبد الرؤوف 1989 : 56)**.

وتتمثل فى كل من :

1- الحماية الزائدة Overprotection

هى المغالاة فى العناية بالطفل والاتصال المفرط به وإظهار القلق الزائد عليه وتحقيق جميع رغباته ، ومنعه من أى نشاط يقوم على الاعتماد على النفس ودفعه باستمرار للاعتماد على الوالدين فى كل أموره.

2- الإهمال Negligence style

شعور الطفل بعدم الأهمية نتيجة بعد والديه عنه وتركهم له دون رعاية او توجيه وانشغالهم عنه بأنشطتهم الخاصة أكثر من انشغالهم بأمور الطفل.

3- الرفض Rejection style

شعور الطفل أنه غير مرغوب من الوالدين وذلك لعدم تقبلهم له ونقدهم الدائم له وتجنيبهم الحديث معه مما يزيد التباعد بينه وبينهم.

4- التقبل Parental Acceptance

شعور الطفل بالدفء الأسرى ومحبة الوالدين من خلال معاملتهم الطيبة له وإظهارهم الحب له سواء بالفعل أو اللفظ وتقديرهم لإنجازاته.

5- القسوة Cruelty

استخدام الوالدين لأساليب العقاب البدين من القهر والضرب والتهديد بالحرمان من الوالدين وفرض القواعد الصارمة على الطفل من أوامر ونواهى دون مراعاة لمشاعر الطفل مما يثير فى نفسه الألم النفسى والجسمى معاً.

6- تلقين القلق الدائم Instilling persistent anxiety and Guilt feeling

هو شعور الطفل بالقلق وعدم الأمان لفقده ثقته بذاته وذلك نتيجة اتباع الوالدين لأساليب التحضير واللوم والتأنيب والسخرية فى تربيته وتذكرته دائماً بالتضحيات التى قاموا بها من أجله.

7- التفرقة Parental differentiation style

عدم اتباع العدالة والمساواة فى تربية الأبناء والتمييز بينهم فى المعاملة بسبب الجنس أو الترتيب الميلادى.

8- الضبط Parental control

استخدام الوالدين أساليب تتصف بالتوجيه والضبط والإرشاد ومراقبة سلوك الطفل بحيث يبقى دائماً على نمط سلوكى مقبول من الوالدين دون اللجوء إلى القسوة أو العقاب.

9- التذبذب Parental Oscillation style

عدم استقرار الوالدان على أسلوب ثابت فى معاملتهم للطفل من حيث استخدامهم لأساليب الثواب والعقاب مما يشعر الطفل بالحيرة وعدم الثقة فى والديه.

ب) قلق الانفصال Separation Anxiety

يمكن تعريفه إجرائياً بأنه اضطراب غير واقعى لدى الطفل من حدوث ضرر للذات أو لمن يحبهم ويمثلون له حصن أمان واطمئنان وذلك فى الفترات التى يضطر فيها للبعد عنهم فيمتنع الطفل عن ترك المنزل أو النوم بمفرده ويتجنب الوحدة فضلاً عن شكواه المتكررة من الأحلام المزعجة والعلل العضوية.

جـ) مرحلة الطفولة Child hood

وتحدد بالفترة العمرية ما بين مرحلة الرضاعة ومرحلة المراهقه وتضم مرحلة الطفولة المتوسطة.

مرحلة الطفولة الوسطي Midlchild hood :

هي الفترة العمرية التي تضم الأطفال من سن 6 إلي 9 سنوات .

حدود الدراسة :

أولاً : عينة الدراسة :

البعد البشرى : تكونت عينة الدراسة من 200 طفل وطفلة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ممن تتراوح أعمارهن ما بين 6 – 9 سنوات.

البعد المكانى : وأجريت الدراسة على أطفال مدرستين من مدارس المرحلة الابتدائية بمحافظة الشرقية – مدينة الزقازيق (مدرسة البطل عبد العال حلمى (ب) ومدرسة التجريبية (ب)) بمنطقة الحسينية.

البعد الزمنى : أجريت الدراسة فى العام الدراسى 1999 – 2000.

ثانياً : الأساليب الإحصائية المستخدمة :

- معامل الارتباط البسيط لبيرسون للتحقق من العلاقة بين المتغيرات موضوع الدراسة.
- اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.
- تحليل الانحدار متعدد الخطوات Stepwise Reg.
- تحليل التباين متعدد الاتجاهات.
- اختبار شافيه لدلالة الفروق بين المتوسطات.

الفصل الثانى

الإطار النظرى

أولاً : أساليب المعاملة الوالدية :

تمهيد :

إن التكوين النفسى للطفل ونظرته إلى الحياة وإلى الآخرين من حوله هى نتاج طبيعى للبيئة التى نشأ وترعرع فيها بدءا بمحيط الأسرة الصغيرة من الأب والأم والأخوة والأقارب والجيران ووصولاً إلى الأسرة الكبيرة الممثلة فى المجتمع الذى يعيش فيه الطفل بقيمه ومبادئه وأخلاقياته ... كل هذه البيئات متداخلة ومتفاعلة تصنع اللبنات الأولى لتكوينه النفسى الذى يلازمه طوال حياته **(عبد الرحمن النجار 1997 : 5)**.

ولنبدأ بمحيط الأسرة الذى هو أقرب إلى الطفل خلال سنوات حياته الأولى التى يتعلم فيها الكثير من الخبرات اللازمة لنموه الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى. فكل أسرة تمثل نظاماً اجتماعياً معيناً ووسطاً ثقافياً ذا نمط فريد يتفاعل الطفل خلاله ، ويتعلم خبرات تؤدى إلى نمو أنماط سلوكية معينة تتماشى مع الواقع الثقافى للمجتمع وتوجهاته المستقبلة ، ولكل عضو فيها توقعات معينة ودور متميز فى عملية التطبيع الاجتماعى ، وذلك بحكم مركزه فى الأسرة **(جيهان أبو راشد – فاروق عثمان 1994 : 469)**.

والأسرة خلافاً لأى مؤسسة أو جماعة اجتماعية تتميز بمناخ نفسى قوامه الحب والتضامن والصراحة والرعاية المتبادلة كما يتميز نظام العلاقات فيها بالتماسك والتى يجعلها بحق الخلية الأولى للمجتمع **(فيولا الببلاوى ، 1993 : 132)**.

فكل طفل يولد وهو مزود بقدرات تساعده على تحقيق نموه من النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والروحية ، ويأتى دور الأسرة ليعمل على تنمية هذه القدرات وتطويرها.

وفى الأسرة يتعلم الفرد الاتجاهات والأنماط السلوكية التى تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد من الجماعات الأخرى. وتفاعل الطفل مع والديه وأخواته يحدد إلى درجة كبيرة طبيعة تفاعله مع الآخرين فى مراحل تالية من مراحل النمو **(عبد الرحمن سليمان 1997 : 528)**.

فالأسرة هى الحصن الاجتماعى الذى تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعى.

كما تعمل الأسرة على نقل التراث الثقافى ، وتكسب الطفل أساليب التفاعل الإجتماعى المختلفة ، كما تحدد الأسرة أساليب التوافق مع المواقف المختلفة ، كذلك تعمل الأسرة على تنمية الانضباط الذاتى، والانضباط الخارجى للأفراد عن طريق الثواب والعقاب. كما تمكن الأبناء من ممارسة فرص التعبير عن الذات ، وتحمل المسئولية ويتعلم الطفل داخل الأسرة العمليات الاجتماعية المختلفة كالتعاون، والتنافس والصراع ، كما تؤثر أساليب التنشئة الأسرية التى تتبعها الأسرة فى تنشئة أبنائها على أنماط شخصياتهم وتوافقهم النفسى **(محمد بيومى خليل 2000 : 14)**.

الأسرة والتنشئة الاجتماعية للأبناء :

يرى غريب عبد الفتاح (1999) : أن الأسرة تعتبر المؤسسة المسئولة عن تربية وتطبيع الفرد اجتماعياً وتستخدم الأسرة فى ذلك العديد من الأساليب المختلفة وتعرف بأساليب التنشئة الاجتماعية وهى كل ما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب فى تعاملهما مع الأبناء فى مواقف الحياة المختلفة **(غريب عبد الفتاح غريب 1999 : 191)**.

وهى أيضاً العملية التى عن طريقها يتعلم الطفل ثقافة مجتمعه بما فيها من القيم والمثل والأعراف والعقائد والنظم والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المقبولة أى أنها العملية التى عن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته ويمتص قيم مجتمعه ويتمثل لها أو يخضع لها ويمثلها ويتم تحويله من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى **(عبد الرحمن عيسوى 1993 : 27)**.

وترجع أهمية الأسرة فى تنشئة الأبناء إلى ما يلى :

1- أن الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هى المكان الأول الذى يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعى الذى يمارسه الطفل فى بداية سنوات حياته الذى ينعكس على نموه الاجتماعى فيما بعد.

2- أن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنسقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء حيث يعتبر الآباء بمثابة مصفاة Filter تصفى أو تنقى القيم قبل عبورها إلى الطفل.

3- الأسرة هى المكان الوحيد فى مرحلة المهد (وما بعدها بقليل) للتربية المقصودة ولا تستطيع أى وكالة أخرى تقريباً القيام بدورها ، فهى تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير.

4- الأسرة هى المكان الذى يزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة فى المجتمع.

5- الأسرة هى أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل.

6- الأسرة أكثر دوماً وأثقل وزناً من باقى الوكالات المؤثرة على الطفل وبخاصة فى مرحلة الطفولة ، وأكثر أهمية فى تأثيرها من تأثير الجيران والأقارب والأقران وحتى المعلمين.

7- إن التفاعل بين الأسرة والطفل يكون مكثفاً وأطول زمنياً من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل.

8- الأسرة هى الجماعة المرجعية التى يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه **(زكريا شربينى – يسرية صادق 1996 : 92 – 93)**.

وتعد الأسرة الوسيلة الرئيسية فى عملية التنشئة الاجتماعية فمنها يخرج الطفل إلى الوجود وتتشكل شخصيته نفسياً واجتماعياً.

ويعد المنزل هو العامل الوحيد للتربية المقصودة فى مراحل الطفولة الأولى ولا تستطيع أى مؤسسة عامة أن تسد مكان الأسرة فى هذه الأمور فهى تعمل على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته فى إتجاهين متماثلين ونجد أن تحقيق الصحة النفسية للفرد لا يمكن أن يتم إلا من خلال طفولة نمت فى جو أسرى مملوء بالحب والحنان والقدوة الطيبة والطمأنينة والوالدان اللذان يستطيعان توفير الجو الأسرى الهادئ للطفل لكى يستطيع أن ينمو نمواً سليماً متمتعاً بصحة نفسية سليمة **(نبيلة عباس الشوربجى 2002 : 177)**.

وتلعب الأسرة دوراً أساسياً فى تكوين سمات الشخصية إذ أن الأبناء يعيشون مع آبائهم ويتمثلون قيمتهم ومثلهم الاجتماعية ويتوحدون بهم فى صورتهم المثالية من خلال التفاعل المستمر بينهما ، وتتحول سلطة الآباء الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية ترقب الأبناء وتكون الضمير المحاسب لهم **(الشناوى عبد المنعم 1981 : 42)**.

كما تأتى أهمية الأسرة فى كونها الوسط الأول من وسائط نقل ثقافة المجتمع إلى الطفل وذلك من خلال الاحتكاك الدائم بالوالدين تتكون المفاهيم لدى الطفل ومن أهمها مفهومه عن ذاته وعن الجماعة المحيطة به بمبادئها وتقاليدها **(كافية رمضان 1990 : 59)**.

مما سبق يتضح أن الأسرة هي أهم هيئة فى المجتمع تضطلع بعملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث الاجتماعى من جيل إلى جيل.

دور الأسرة فى إشباع حاجات الطفل :

الأسرة هى مصدر إشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية فللطفل حاجات منها ما هو بيولوجى كحاجته إلى الطعام والشراب والراحة والإخراج واللعب. ومنها ما هو نفسى اجتماعى كالحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الانتماء والحاجه إلى الحب والحاجة إلى الحرية والاستقلال والحاجة إلى الثناء والتقدير ، والحاجة إلى المعرفة والتحصيل والنجاح **(عبد الرحمن النجار 1997 : 5)** فالحاجات النفسية للطفل لا تقل أهمية عن الحاجات البيولوجية لذلك فإن عدم إشباع الحاجات النفسية للطفل يؤدى إلى إصابة الطفل بالأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية.

يذكر **محمد بيومى خليل (2000)** أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً فى إشباع الحاجات النفسية للطفل والتى من أهمها :

1- الحاجة إلى الشعور بالأمان العاطفى.

2- الحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء.

3- الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى.

4- الحاجة إلى الإنجاز.

5- الحاجة إلى احترام الذات.

6- الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع **(محمد بيومى خليل 2000 : 15 – 16)**.

ويعمل المناخ الأسرى الصحى على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط حسب أولوية الحاجات وأهميتها لكل مرحلة نمائية فتصبح الأسرة مصدراً للرضا والأمن والطمأنينة. حيث أكدت نتائج البحوث العديدة التى أجريت فى هذا الشأن أن الدلالة السيكولوجية للأسرة بالنسبة للطفل خاصة والديه هى أنها مصدر الطمأنينة والأمن لسببين :

الأول : أنها مصدر خبرات الرضا ، إذ يصل الطفل إلى إشباع معظم حاجاته من خلالها.

الثانى : أنها المظهر الأول للاستقرار والاتصال فى الحياة وهذا ما يجب أن توفره الأسرة للطفل **(أحمد السيد إسماعيل 1995 : 28 – 29)**.

وتعمل الأسرة على إشباع الحاجة للشعور بالأمن. حيث يعد الشعور بالأمن من شروط الصحة النفسية ويصبح الطفل آمناً إذا كان موضع عطف وتقدير وقبول من والديه ومن البيئة التى تحيط به. فيجد تجاوباً واهتماماً بالآخرين فيلقى تجاوباً انفعالياً ، ويهدد الأمن النقد والعقاب والنبذ والتحذير وعدم وجود سياسة ثابتة فى معاملة الأبناء وعدم ثبات الوالدين على المبادئ والاتجاهات والقيم عند تعاملهم

مع أطفالهم ، وشرط من شروط الأمن عدم تذبذب الآباء فى معاملة الطفل (**خليل ميخائيل معوض 1994 : 57)** كذلك تقوم الأسرة بإشباع حاجة الطفل إلى الحب أو الحاجة إلى الأمان العاطفى ، من خلال التجاوب العاطفى بين الطفل والأم فخلال مرحلة الطفولة تعتبر الأم هى مصدر إشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية فهى التى تشبع جوعه وتروى ظمأه وتبدل ملابسه المبتلة ، وتحميه من الألم، وتخفف عنه مشاعر الضيق ، تهئ له سبل الراحة وتداعبه وتبعث فيه الفرح والسرور ، مما يكسبها قيمة عنده ويجعل لوجودها فى حد ذاته بعث أمنه وراحته فيبكى لغيابها ويفرح لوجودها **(محمد عودة – كمال مرسى 1994 : 90)** فالتجاوب العاطفى بين الأم والطفل له أهمية كبيرة فى صحة الطفل النفسية فالحرمان من الحب والعطف يؤدى إلى القلق والاضطراب النفسى وفقدان الثقة ويعمل المناخ الأسرى الذى يسوده الحب والمودة على تدعيم إشباع حاجة الطفل إلى الحب. ويؤكد "بولبى" على أهمية حاجة الصغير على العطف ومحبه الأم ويرى أن كثير من المشاكل التى يقابلها فى حياته إنما ترجع إلى حرمانه من الحب فى سن عمره الأولى (**Bowlby 1951 : 23**).

كما تلعب الأسرة دوراً كبيراً فى إشباع الحاجة إلى الانتماء والتبعية فالطفل عن طريق الانتماء إلى أسرته الصغيرة يتحقق له الانتماء فيما بعد إلى المجتمع.

كذلك تقوم الأسرة بإشباع الحاجة إلى التقدير واحترام الذات والقدرة على الإنجاز حيث أن الطفل بحاجة إلى أن يشعر بأنه مرغوب فيه ، لهذا تظهر حاجته إلى التقدير والحب ويحصل على هذا الإشباع من الأبوين. وهذا ما يحدد طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه كما أن الأسرة مسئولة عن تنمية قدرات أبنائها حيث تخلق المواقف العديدة لإظهار القدرات ، عن طريق اللعب والرفاق والنشاطات ، ويبدأ التعبير عنها عن طريق المنافسة بين الأخوة حيث يرى "أدلر" أن اكتشاف المواهب ينتج عن التشجيع الأسرى فى غالب الأحيان **(محمد أيوب شيحمى 1994 : 102)** والتقدير يقتضى أن نثنى على الطفل عندما يقوم بإنجاز الأعمال وأن نتقبله عند فشله.

وكذلك الطفل فى حاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع حيث تعمل الأسرة على إشباع الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع لدى الأطفال عن طريق تقديم المعارف والمعلومات الصحيحة البسيطة بأسلوب شيق ممتع ، وكذلك تشجيعه على التعلم والتعرف على الأشياء ودفعه إلى الاكتشاف والاستطلاع حسبما تسمح به قدراته وإمكاناته **(محمد بيومى خليل 2000 : 16)**.

وتشبع الأسرة الحاجة إلى اللعب والترويح ، فاللعب من أقوى الميول الفطرية وأكبرها قيمة ، وهو سلوك تلقائى صادر عن رغبة ، واللعب ضرورة بيولوجية تساعد على عملية التطور والنمو عند الطفل ، وهو نشاط يقوم به الكائن الحى من تلقاء نفسه (كما هو فى صغار الحيوان) دون أن يقصد

من ذلك غاية معينة سوى إشباع الميل إلى اللعب والحصول على المتعة والسرور ، كما أن اللعب علاج للمواقف الإحباطية ، فالطفل المحروم من حب والديه يخفف عما يعانيه فى لعبته فيغرقها فى الماء ويضربها أو يدفنها فى التراب ، ودور الأسرة هام جداً فى إشباع الحاجة للعب والترويح وعدم الاستخفاف باللعب والازدراء به ، إذ أن كثيراً من الآباء يعتبرونه مضيعة للوقت وسبباً من أسباب التخلف والفشل الدراسى **(خليل ميخائيل معوض 1994 : 61)**.

كما يكسب الميلاد فى أسرة معينة الطفل مكانة أو عدة مكانات statuses فى البيئة والمجتمع ، وتعد المكانة التى تمنحها الأسرة للطفل محدداً هاماً للطريق الذى سوف يستجيب معه الآخرون إزاءه وعلى هذا فإن مكانة الأسرة فى بنيان الطبيعة الاجتماعية يؤثر تأثيراً كبيراً على مكانة الطفل فى بيئته التى ينشأ فيها **(أحمد عبد الرحمن إبراهيم 1986 : 21)**.

مفهوم أساليب المعاملة الوالدية :

يعرف حامد زهران (1984) أساليب المعاملة الوالدية وعلى أنها مجموعة الأساليب السلوكية التى تمثل العمليات التربوية والنفسية التى تتم بين الوالدين والطفل فى الظروف الأسرية التى يعيشها الأبناء وأساليب التنشئة الوالدية لهم ونظرة الآباء إلى الأبناء **(حامد زهران 1984 : 99)**.

ويحددها محمود أبو النيل (1985) فى أنها الأساليب التى يتلقاها الفرد من الأسرة ، خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية عامة متوافقة ، وذلك فى مواقف الرضاعة ، الفطام ، التدريب على الإخراج ، والنظافة والغذاء ، التعاون ، التنافس والصراع **(محمود أبو النيل 1985 ، 41-42)**.

ويرى الهامى عبد العزيز (1987) أنها الأسلوب المتبع فى التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية ، من خلال مواقف الآباء والأمهات نحو أبنائهم **(إلهامى عبد العزيز 1987 ، 52)**.

ويصف أحمد محمد شبيب حسن (1993) الاتجاهات الوالدية نحو معاملة الأبناء بأنها الأساليب المتبعة من قبل الوالدين "الأب – الأم" فى ضبط السلوك الخاص بأبنائهم فى المواقف الحياتية المختلفة داخل المنزل وخارجه ، وتقاس برأى الابن أو الابنة فى تلك الأساليب **(أحمد شبيب حسن 1993 : 65)**.

وترى رشيدة عبد الرؤوف (1989) أن الاتجاهات الوالدية حينما تترجم إلى حيز التنفيذ العقلى فى شكل أداء سلوكى يقوم به أحد الوالدين أو كلاهما أثناء تعامله المباشر مع الأبناء فإن هذا ما يطلق عليه أساليب المعاملة الوالدية **(رشيدة عبد الرؤوف 1989 : 65)**.

ويعرفها كل من **(جيهان أبو راشد ، فاروق السعيد جبريل 1994 : 479)** على أنها الاتجاهات الوالدية والمقصود بها نظرة الآباء والأمهات حول أساليب تربية أبنائهم فى مواقف معينة كالنوم والطاعة والإخراج والإطعام واختيار الأصدقاء والكتب وغيرها.

ويتفق مع هذا التعريف **(محمد عماد الدين وآخرون 1995 : 43)** أن أساليب التنشئة الوالدية هى العملية التى عن طريقها يسعى الآباء إلى إحلال عادات وأساليب ودوافع جديدة محل عادات ودوافع كان الطفل قد كونها بطريقة أولية فى المرحلة السابقة أو بعبارة أخرى هى العملية التى يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيما واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التى ينتمون إليها **(محمد عماد الدين وآخرون 1995 : 403)**.

ويصفها **إيهاب الببلاوى (1995)** بأنها الطرق أو الأسس التى يتبعها الوالدان فى تنشئة (تربية) أطفالهما **(إيهاب ببلاوى 1995 : 8)**.

أما **محمد بيومى حسن (1993)** فيعرفها على أنها الطرق التربوية التى يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهما الاستقلالية والقيم والقدرة على الإنجاز وضبط السلوك وطرق التعبير العاطفى التى يتبعها الوالدان نحو الأبناء وطرق معاقبتهم وكبح عدوانيتهم ومدى قلقهما عليهم **(محمد بيومى حسن 1993 : 92)**.

كما تعزى **إنشراح دسوقى (1991)** تلك الأساليب إلى القيم والعادات والتقاليد والطبقة الاجتماعية وتعلم الوالدين ، والمهنة **(إنشراح دسوقى 1991 : 96)**.

ويقصد **(الشناوى عبد المنعم الشناوى 1981)** بأساليب معاملة الآباء كما يقررها الأبناء أنفسهم : الأساليب أو الأسس التروبية التى يعامل بها الوالدان الأبناء والتى تتمثل فى التقبل والعطف والرعاية والحنان أو الإهمال والرفض وعدم التقبل أو التساهل والحماية الزائدة والتدليل أو القسوة والسيطرة أو الشدة والعقاب والتوجيه أو غير ذلك من الأساليب **(الشناوى عبدالمنعم الشناوى 1981 : 22)**.

وتعرفها هدى قناوى (1988) على أنها الأساليب والإجراءات التى يتبعها الوالدان فى تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعياً أى تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية **(هدى محمد قناوى 1988 : 83)**.

كما يرى **صابر السيد (1997)** أنها أنماط السلوك التى يستخدمها الوالدان فى معاملة الأبناء خلال مواقف الحياة المختلفة بصورة مستمرة وواضحة.

وتمثل أساليب المعاملة الوالدية التعبير الظاهرى لاستجابات الوالدين نحو سلوك أبنائهم والذى يهدف إلى إحداث تأثير توجيهى فى مواقف الحياة المختلفة **(مصطفى فهمى ب ت ، 113)**.

وتعرفها أمانى عبد المنعم الشيخ (2004) على أنها الطرق التى يتعامل بها الوالدان مع الأبناء فى المواقف المختلفة والتى تؤدى إلى ترسيخ القيم والمبادئ والمثل العليا لدى الأبناء مما يجعلهم قادرين على التعامل مع البيئة المحيطة بهم بشكل إيجابى وطبيعى ومؤثر **(أمانى عبد المنعم الشيخ 2005 : 5)**.

هذا وتؤكد **اعتدال عباس حسانين (1989 : 57)** أنه يجب عدم الخلط بين مصطلح أساليب المعاملة الوالدية وأساليب التنشئة الاجتماعية ، ذلك حيث أن أساليب المعاملة الوالدية ما هى إلا ترجمة فعلية وواقعية وتعبيراً ظاهرياً لاتجاهات الوالدين نحو أبنائهما. وبمعنى آخر فإن الاتجاهات الوالدية فى التنشئة هى ما يراه الوالدان ويتمسكوا به من أساليب فى معاملة الأبناء فى مواقف حياتهم المختلفة.

بينما يرى **أحمد عبد الرحمن إبراهيم (1986)** أن مفهوم أساليب المعاملة الوالدية يتفق مع مفهوم الاتجاهات الوالدية وإن كان ثمة فرق بينهما فيمكن القول بأن أساليب المعاملة الوالدية هى التعبير الظاهرى للاتجاهات الوالدية.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا ملاحظة اتفاق بعض التعريفات واختلاف البعض الآخر وهذا الاختلاف إنما يرجع إلى اختلاف الخلفية النظرية لكل باحث.

ومن الملاحظ أيضاً أن هناك ثمة خلط بين مفهوم أساليب المعاملة الوالدية ، التنشئة الاجتماعية فى رأى الباحثة أن مفهوم التنشئة الاجتماعية أشمل وأعم ويتضمن أساليب المعاملة الوالدية ... وتمثل التنشئة الوالدية مظهراً من مظاهر التنشئة الاجتماعية فهى عملية تحويل الكائن البشرى من كائن بيولوجى ، تحركه دوافعه البدائية وإشباعاته إلى كائن اجتماعى من الدرجة الأولى تحركه قيمه ومعاييره واتجاهاته التى أكسبه إياها بيئته المحيطة به ، والتى تمثل الأسرة أحد عناصرها الأولى والمهمة .. وهذه العملية تبادلية تفاعلية بين الفرد وأسرته وبين الفرد ومجتمعه **(أحمد إسماعيل 1995 : 15)**.

كما يرى **حامد زهران (1984)** أن عملية التنشئة الاجتماعية هى عملية نقل ثقافة المجتمع فى بناء الشخصية وهى عملية دينامية معقدة ومتشعبة ومستمرة طوال حياة الفرد ولا تقتصر على طفولته، بل تمتد إلى الشيخوخة حتى الممات **(حامد زهران 1984 : 243 –244)**.

أساليب المعاملة الوالدية فى نظريات علم النفس :

أدرك الباحثون ومنذ وقت مبكر أهمية العلاقات الأولى فى حياة الطفل التى تتمثل فى أساليب المعاملة الوالدية السائدة داخل الأسرة ومدى تأثيرها على شخصية الأبناء ، وكذلك مدى إسهامها فى توافقهم واضطرابهم النفسى.

فقد ذهب فرويد Freud إلى أن الأساليب الجذرية للاضطراب النفسى للطفل ترجع إلى العلاقات بين الوالدين والطفل فى حياته الأولى **(كلير فهمى 1978 : 13)**.

أما **سوليفان** .**Sullivan, H.S** فقد أعطى أهمية كبيرة للجو العام السائد فى الأسرة ، ومدى تأثر الطفل بحالة الأب المزاجية ، وعلى هذا الأساس فإن الطفل القلق غالباً ما ينشأ داخل أسرة تكون الأم فيها قلقة متوترة. حيث يعتقد أن القلق حين يكون موجوداً لدى الأم تنعكس آثاره فى الوليد لأنه يستحث القلق من خلال الارتباط العاطفى بين الأم ووليدها **(فاروق السيد عثمان 2001 : 25)**.

وكذلك أوضحت هورنى Horny أن أساس السلوك العصابى لدى الطفل ينتج من علاقته بوالديه، وأن القلق يرجع إلى تعرضه لخبرات سيئة فى مرحلة الطفولة قد هددت أمنه النفسى.

كما يتفق أصحاب نظريات التعلم على أن أساس شخصية الفرد أنماط متعلمه من السلوك ، وأن أغلب هذا التعلم إنما يتم فى المراحل المبكرة من عمر الفرد ، فالشخصية ما هى إلا نتاج لعملية التعلم، فالإنسان يتعلم كيف يكون إنساناً ، حيث أن أغلب ميولنا واتجاهاتنا وآرائنا ومعتقداتنا وحتى الخرافات التى نتمسك بها وخصائص سلوكنا كلها متعلمة **(غريب عبد الفتاح غريب 1999 : 232)**.

وهناك إحدى نظريات التحليل النفسى الحديثة ، وهى نظرية العلاقات بالموضوع Relations theory object والتى تؤكد على تأثير العلاقات المبكرة بالوالدين على الخصائص النمائية ، وطبقاً لهذه النظرية فإنه على سبيل المثال تكون الشخصية الاعتمادية والتى (يميزها الخوف من الانفصال) قد تطورت نتيجة الحرمان الوالدى ، كما أن الإساءة للطفل تمثل عامل خطر لمدى واسع من الاضطرابات العقلية **(محمد السيد عبد الرحمن 1999 : 296 – 398)**.

وفيما يلى عرض لهذه النظريات :

1- نظرية التحليل النفسى :

يعطى علماء التحليل النفسى وعلى رأسهم فرويد Freud أهمية كبيرة للسنوات الأولى من حياة الفرد ، باعتبارها فترة تكوينية تضع الأسس والجذور الأولى لأى من الاضطرابات النفسية ، كما أنها تمثل الدعامة الأولى التى تقوم عليها فيما بعد حياته النفسية والاجتماعية.

حيث يرى فرويد أن الطفل يولد وهو مزود بطاقة غريزية ، وهى ما تعرف باسم الهى ID وقوامها مجموعة الدوافع الجنسية والعدوانية ، وتدفع الهى الطفل لإشباع دوافعه ، أما الأنا Ego وهى الذات الشعورية والتى تتكون من احتكاك الطفل ببيئته ، وخاصة الوالدين وتعمل الأنا على تنظيم إشباع دوافع الهى ، وباستمرار نمو الطفل تظهر الأنا الأعلى Super Ego وهى ما نسميه الضمير والذى يكتسبه الطفل من مظاهر السلطة القائمة فى أسرته ، وخاصة من الوالدين.

وكمايرى فرويد فإن الاضطراب النفسى أوالعصبى يأتى من خلال مصدرين :

الأول : تفاعلات غير مؤثرة أو غير ناضجة من نظم الذات الثلاثة الهى ، والأنا ، والأنا الأعلى.

الثانى : تعلم غير ملائم فى مرحلة الطفولة. **(غريب عبد الفتاح غريب 1999 : 227)**

ففى الحالة الأولى حيث تعجز الأنا على إحداث توازن بين مطالب الهى ومطالب الأنا الأعلى ، ونتيجة لعجزها تلجأ إلى استخدام حيل الدفاع وخاصة الكبت والذى يحدث كثيراً فى مرحلة الطفولة ليتعامل مع الدفعات المسببة للتوتر والقلق ودفعها إلى اللاشعور.

أما المصدر الثانى وهو تعلم غير ملائم فى مرحلة الطفولة ، فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل فى السنين الأولى من حياته يتمثل الأسلوب الاجتماعى الموجود فى الثقافة التى يعيش فيها ، وذلك من خلال عملية التعييم أو التوحد Identification وهى الطريقة التى يتمثل بواسطتها الطفل بسمات شخص آخر ، ويجعلها جزءاً مكوناً لشخصيته ذاتها ، فهو يتعلم خفض التوتر بصياغة سلوكه على غرار سلوك شخص آخر ، فالطفل يتعين بوالديه لأنهما يبدوان له من ذوى القدرة المطلقة على الأقل خلال سنوات الطفولة **(سهير كامل 1998 : 97 ، 98)**.

وهكذا أولى فرويد اهتماماً كبيراً للعلاقات المبكرة من حياة الطفل وهى علاقاته بالأب والأم وأثرها على الطفل خاصة الأم والتى تمثل له موضوعاً للحب أو الاختيار اللبيدى الأول ، والذى ينقل فيما بعد إلى الأب وباقى أفراد الأسرة وقد توصل فرويد إلى أن هناك سببين لإعاقة النمو النفسى أثناء تطور شخصية الفرد فى مرحلة الطفولة وهما :

الإحباط الزائد Excessive frustration والتدليل الزائد Ecessive indulgence ، فإذا ما أحبطت حاجات الطفل بصورة زائدة ، أو أشبعت بصورة زائدة فإن جانب من الشخصية يتوقف أو يعاق نموه إلى درجة ما ، وقد تنشأ الحاجة الزائدة نتيجة لإعاقة النمو ، وقد أطلق فرويد على هذه العملية لفظ التثبيت Fixation **(محمد السيد عبد الرحمن 1998-أ : 63)**.

ولا شك أنه تحدث عملية التثبيت كنتيجة لسلوك الأم (الأب) مع طفلها ونوع أنماط التفاعل بينهما أثناء مواقف التدريب المختلفة.

وبهذا فإن الأساليب التى تتعامل بها الأم من خلال مواقف التدريب على الإخراج والتغذية ، يكون فيها التأسيس الاجتماعى للطفل وتتشكل الصيغة الأولية للإنسان، وكيفما يتم الإشباع فى كل مرحلة ، وكيفما يتم معاملة الطفل فى كل منها تتشكل أنماط سلوكه وشخصيته (**أحمد السيد اسماعيل 1995 :16**).

2- نظريات التعلم :

اهتمت نظريات التعلم بأثر البيئة والخبرة التى يتلقاها الفرد فى مراحل حياته المبكرة ، فالتعلم هو نتاج الخبرة.

فبرغم أن هناك تباين فى المضمون النوعى لدى أصحاب نظريات التعلم والناتج عن اختلاف الخلفية النظرية التى يستند عليها كل باحث ، إلا أنهم يتفقون على أهمية التعلم فى اكتشاف السلوكيات المضطربة أو السوية.

فالسلوك اللاسوى (المضطرب) يتم تعلمه بنفس الكيفية التى يتعلم بها الفرد سلوكه السوى ، وعلى الرغم من أن الاضطرابات العقلية – السلوكيات اللاسوية – فى بعض الأحيان تكون متأثرة وناشئة عن أسباب عصبية ، إلا أنها فى أغلب المواقف تكون نتيجة لتعلم أساليب السلوك غير المتوافق والفشل فى تعلم أساليب السلوك المتوافق (**غريب عبد الفتاح غريب 1999 : 232- 233**).

كما يرى أصحاب نظرية التعلم أن ما يحدد شخصية الفرد المستقبلية سوية كانت أم مضطربة يتوقف فى جزء كبير منها على نوع التدعيمات التى يتلقاها الفرد من البيئة ، حيث ينشأ اضطراب الشخصية نتيجة سوء توافق سلوكى فى الرابطة المشهورة لدى السلوكيين (مثير استجابة).←

ويأتى دورالبيئة فى تدعيم تلك الاستجابة وخاصة دور الوالدين وذلك من خلال الأحداث والمواقف البيئية المعززة أو المنفرة لتلك الاستجابة.

وقد حددت نظريات التعلم مجموعة من القوانين المرتبطة بأساليب المعاملة وطرق اكتسابها مثل :

أ- التعلم الاستجابى (الإشراط الكلاسيكى) Respondent Learning

والإشراط الكلاسيكى من أقدم النظريات السلوكية ، والتى تدور حول معرفة كيف أن سلوكاً معيناً يحدث فى أعقاب حادثة معينة يمكن أن يحدث فى أعقاب حادثة أخرى لا صلة لها به ، وتطلق النظرية على كل من الحادثتين اسم المثير وعلى السلوك بالاستجابة **(عبد الرحمن عدس 1999 : 222)**.

وقد فسر "بافلوف" من خلال نظريته (الإشراط الكلاسيكى) عملية التعلم فأساساً التعلم هنا أو الإشراط الكلاسيكى هو الوسيط الذى يحدث بين مثير معين واستجابة معينة لذا يطلق على تلك النظرية أحياناً نظرية المثير ⟵ استجابة أو م ⟵ س وعندما يقترن مثيراً محايداً بالمثير الأصلى ليس له علاقة بالمثير الأصلى أو الاستجابة يصبح مثيراً شرطياً يمكنه إثارة نفس الاستجابة بمجرد ظهوره، وعندما يقدم المثير الأصلى مرات عديدة دون اقتران بالمثير الأصلى الشرطى تحدث للمثير الشرطى عملية انطفاء Extinction.

والواقع أن الكثير من المخاوف البشرية يتم تولدها بنفس الطريقة السابقة وبالأخص فى مرحلة الطفولة ، وأكبر دليل على هذه المخاوف يتم إشراطها بهذه الكيفية هو كون الكثير منها تتم معالجته من خلال أساليب تعتمد على مبادئ الإشراط الكلاسيكى **(عبد الرحمن عدس ، محيى الدين توق 1998 : 127)**.

فالمواقف والأحداث المحيطة بالفرد تثير لديه شعور معين وفق ما يرتبط بهذه المواقف من أحداث معززة تقوم بتقوية الميل لحدوث استجابة معينة فى نفس الفرد.

فالخوف من الانفصال على سبيل المثال الذى يثير فى نفس الطفل الشعور بالقلق والتوتر يمكن التخلص منه إذا ما تم الانفصال بين الطفل والقائم على رعايته (الوالدين) فى جو من اللذة مشبع بالأمان عن طريق تشجيع الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس ، فإذا ما تعرض الطفل لهذا الموقف فى جو آمن غير مثير للخوف يمكن التقليل من حدة القلق والتوتر المصاحب لهذا الموقف.

ب- التعليم الإجرائى Operant Learning

مهد الطريق لهذه النظرية الجديدة إدوارد ثورنديك 1913 من خلال مشاهداته للحيوانات واستجاباتهم ، وقد خرج بقانون الأثر ، والذى مفاده أن السلوكيات التى يعقبها ظروف سارة فمن المحتمل أن يتكرر حدوثها مستقبلاً إذا ما توافرت المواقف المشابهة **(عبد الرحمن عدس 1999 : 230)**.

وتكتسب الخبرات المتعلمة فى التعلم الإجرائى الشرطى عن طريق التدعيم والتعزيز Rein forcement ، وهذا النوع من التعلم يطلق عليه الإشراط الإجرائى ، حيث فى هذا التعلم إثابة ، ومن ثم فإن السلوك يستمر أو يتلاشى عندما يحدث التعزيز ، فإذا حدث التعزيز استمر السلوك ، وإذا لم يحدث التعزيز فإن الاستجابة تتوقف **(عبد المجيد منصور – زكريا الشربينى 1998 : 52)**.

ويعد العالم سكينر Skinner من رواد هذه المدرسة الفكرية ، حيث يعطى للبيئة دور الريادة فى تحديد شخصية الفرد من خلال مواقف التعزيز (والإشراط) فالإنسان فى رأى سكينر ابن البيئة.

ففى رأى سكينر أن لدى الطفل عدد غير محدد من الاحتمالات السلوكية ، والوالدان هما اللذان يدعمان أساساً ويشكلان تطوره ونموه فى اتجاه محدد.

وقد قام سكينر Skinner بتقسيم المعززات Reinforcement إلى نوعين أساسيين هما:

معززات موجبة Positive reinforces

وهو إذا ما أضيف إلى المواقف فإنه يقوى من احتمال ظهور الاستجابة التلقائية (لأن شيئاً ساراً قد أعطى فى أعقاب السلوك).

والمعززات الإيجابية هى فى الغالب معززات اجتماعية كالمديح من قبل الوالد.

معززات سالبة Negative reinforces

أى إزالة الأشياء غير السارة بدلاً من إضافة أشياء سارة ، ويمكن تحديد دور التعزيز فى تخفيف حدة التوتر التى تكون موجودة نتيجة الحرمان أى أنه يشبع حاجة ، وكلما زادت حدة التوتر كلما زادت درجة الاستجابة إلى الإثارة (عبد الرحمن عدس 1999 : 223 ، سهير كامل 1998 : 116 – 117).

العقاب Punishment

ويتضمن إزالة معزز موجب أو إضافة معزز سالب ، أى بعبارة أخرى استبعاد أشياء يرغبها الفرد أو إضافة شئ يكرهه.

والتعزيز سواء موجباً أو سالباً يقوى السلوك ، أما العقاب قد يكبت السلوك بدلاً من أن يلغيه.

ويرفض سكنر Skinner أى تفسير خيالى للعصاب ، ويرى أن وجود أسباب داخلية مجرد خرافة ، وبدلاً من ذلك فهو يعرف الاختلال النفسى أو العقلى على أنه سلوك غير ملائم أو خطر يهدد الفرد أو الآخرين ، ويرجع التعزيز فى أغلب الحالات يرجع إلى العقاب.

فالشخص الذى يتم عقابه بقسوة على سلوك جنسى أثناء مرحلة الطفولة أو المراهقة ربما ينمى لديه مخاوف مرضية تحول دون تحقيق التعزيز على مثل هذا السلوك فى الرشد ، وكما رأينا فالعقاب المتكرر والمتنوع يميل لإحداث العديد من السلوكيات المحتملة التى يتولد عنها مثيرات شرطية منفرة أو بغيضة ، وينتج عن ذلك فرد يعانى كبح سلوكه على أقصى درجة ، وربما ينخرط الطفل فى نوبات غضب شديدة وحادة ، لأن والديه قد عززا لديه هذا السلوك بالانتباه والاهتمام به ، كما فى مفهوم فرويد عن المكاسب الثانوية ، وقد يفشل الأب المشغول فى الاستجابة للمطالب التى تطلب من قبل طفله فى هدوء ، ويستجيب فقط للنداءات الصاخبة وبصوت مرتفع ، ومن ثم فإن ذلك يشكل الطفل فى أن يصبح مثيراً للضوضاء بصورة واضحة **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 561)**.

ج- التعلم بالملاحظة (النمذجة) Observation learning (modeling)

هناك أنواع أخرى من التعلم تتم من خلال عملية المحاكاة أو التقليد Imitation أو الملاحظة من خلال ملاحظة شخص آخر فى البيئة (يتخذه الفرد نموذجاً يحتذى به) أى أن هناك ما يمثل لهذا الشخص القدرة التى يقتدى بها فى سلوكه.

ويعد بندورا Bandura من أكثر المطورين لقوانين التعلم والذى يؤكد على أن التنشئة الاجتماعية أو تعلم السلوك يحدث وفقاً لعملية تقليد النماذج ، وقد انتقد بندورا بشدة تأكيد سكينر الكامل على العوامل الخارجية. حيث رأى "بندورا" أن العوامل الشخصية الداخلية للفرد والعوامل البيئية تعمل بشكل متبادل Bidirectional فالفرد يشكل البيئة كما تحدد البيئة المثيرات الدافعة لسلوك الفرد.

وينسب "بندورا" حدوث الاضطراب النفسى إلى اختلال فى عملية التعلم Didfunctional Learning ، والتعميمات والتوقعات الخاطئة عن ذلك ، كما يرى أن السلوك ليس بحاجة إلى تعزيز ولا يلزم ممارسته لكى يحدث تعلمه وفأغلب ما يتعلمه الإنسان يتم بالملاحظة ، حتى لدى الأطفال ، حيث تؤدى الملاحظة الدقيقة لسلوك الآخرين ، وما يترتب على هذا السلوك لهم إلى تعلم مثل هذا السلوك **(محمد السيد عبد الرحمن : 1998 : 641 – 650)**.

فالطفل يتخذ من الوالدين أولى النماذج الموجودة فى بيئته باعتبارهم أول الأشخاص اتصالاً به وخاصة فى مراحل نموه الحساسة ، حيث يتمثل الكثير من سلوكياتهم وخصائصهم الانفعالية ، ويتفق كل من **(Parke, Sloby 1983, Welsh, 1985 & Wiggins, 1983)** على أن أساليب المعاملة الوالدية الناتجة عن سوء المعاملة والعقاب البدنى تؤدى إلى نمذجة السلوك العدوانى لدى الأبناء.

(Parke, Sloby 1983; Welsh, 1985 & Wiggins, 1983)

حيث يعتقد الكثيرون من أخصائى النمو أن استخدام العقاب البدنى ينمذج ببساطة السلوك العدوانى لدى الأطفال ، وبعض الأسر تكون أكثر عدوانية بمعنى أنه ليس الأطفال فقط فى أسرهم يسلكون بعدوانية ، ولكن يسلك كذلك الآباء فى الأسرة ، ولكن يصعب علينا أن نؤكد إذا ما كانت عدوانية الكبار مثل العقاب الجسمانى تؤدى إلى عدوانية الأطفال ، أم عدوانية الأطفال هى التى تحدث ردود فعل تأديبية لدى مقدمى الرعاية.

ولكن بالفعل ربما توحى عدوانية الكبار بعدوانية الطفل من خلال استخدام الأطفال لميكانيزم التعلم بالملاحظة والتقليد.

وعلى الرغم من أن الوالدين يعدان النموذج الأول للمحاكاة ، فهناك أيضاً الأخوة والأصدقاء ، وهناك ثلاث خصائص والدية تسهل أو تساعد على تقليد الأطفال للوالدين وهى : الحنان – القوة – العقاب ، وتؤثر كل منها فى عملية التقليد ، ويختلف تأثيرها باختلاف الجنس (ذكور – إناث) ، فالإناث يملن إلى تقليد النموذج الذى يتصف بالحنان والعطف ، ويميل الذكر إلى تقليد النموذج الذى يتصف بالقوة والهيمنة والسيطرة. **(زكريا الشربينى – يسرية صادق 1996 : 94)**

ويتميز المجتمع البشرى بوجود العلاقة التبادلية بين الاعتماد والمسئولية بين الآباء والأبناء ، مما أوجد العلاقات الاجتماعية التى ينشأ عن طريقها روابط اجتماعية بين الطفل وبين أشخاص لهم فى حياته دور خاص كالآباء والأقارب والمربيات والرفاق والدور الأساسى فى هذه العلاقات هى دور الآباء أو من يقوم على حضانة الطفل **(عبد المجيد منصور – زكريا الشربينى 1998 : 218)**.

د– النظرية السلوكية الجديدة

وتتمثل هذه النظرية فيما قدمه كلا من دولارد ، وميللر ، وسيرز ، وماكوبى Sears & Mecobby والذين أطلق عليهم أتباع هل Hall الجدد ، لما قاموا به من تعديل وتبسيط نظرية التعزيز (هل) ، وترجع أهمية نظرية دولارد ، وميللر فى أنها تعد القنطرة التى تربط بين نظرية (فرويد) فى التحليل النفسى ، ونظريات التعلم ، كما أنها تعد أولى الدعائم التى تقوم عليها نظريات التعلم الاجتماعى فى تفسيرها لعمليات التنشئة الاجتماعية وآثارها على بناء شخصية الفرد.

فمن خلال نظرة عامة على نظرية دولارد ، وميللر نجد أنهما يركزان على العادات Habits السلوكية ، وما شخصية الإنسان من وجهة نظر نظريات التعلم إلا مجموعة كبيرة من هذه العادات ، أو وحدات التعلم Learning Units والتى تتكون من عناصر أساسية أربعة هى :

1- الدافع 2- المثير أو الدليل أو المنبه 3- الاستجابة 4- التدعيم

الدافع أما الدافع Drive وهو عنصر أساسى فى عملية التعلم فهو المحرك أو المؤثر الذى يدفع الكائن البشرى إلى السعى والفعل والإجراء **(سهير كامل أحمد 1998 : 122)**.

وهناك نوعان من الدوافع :

دوافع أولية : مثل الجوع والعطش وتجنب الألم.

دوافع ثانوية : وهى الدوافع التى اكتسبت لارتباطها بدوافع أولية مثل الدافع إلى الاستحسان أو الاستقلال ، الحنان ، الرغبة فى التعزيز.

كما يعتبران من أكثر الدوافع أهمية هى الخوف والقلق والذى سبق أن اثارته مثيرات طبيعية (فالخوف يرجع لمثيرات معروفة ، أما القلق فيرجع إلى مثيرات مكبوتة).

المثير Cue, Stimuli

ويسمى أحياناً بالدليل أو المنبه وهو حدث يثير استجابة ، فالانفعالات والدوافع تعمل بوصفها منبهات متميزة تؤدى إلى استجابات معينة ، وكمثال على ذلك : ما يحدث عندما يعمل القلق والخوف كمنبه يؤدى إلى استجابة التجنب أو الاكتئاب. **(ريتشارد سوين 1970 : 262)**

الاستجابة Response

هى نوع من النشاط يرتبط بمنبه أو مثير ، ولكل موقف مثير ، وعدد من الاستجابات المحتملة، وعملية الإثابة أو التدعيم قد تقوى استجابة ما كانت ضعيفة.

أما التدعيم أو الإثابة Reinforcement

واقعة محددة تحدث بعد ظهور استجابة الكائن للمثير فتخفض من حدة الدافع بذلك تزيد قوة الاتصال بين المنبه والاستجابة **(غريب عبد الفتاح 1999 : 232 – 236)**

فالسلوكيات المضطربة والاستجابات غير المتوافقة من السلوك قد يتم تعلمها نتيجة لأنها ارتبطت بتخفيض الدافع عن طريق ما يحدث من تدعيم لكى تتم عملية التعلم فالكبت على سبيل المثال يقلل من دافع الخوف وبالتالى يؤدى إلى تدعيم استجابة الكبت.

ولقد كان أحد أهداف دراسات "دولارد وميللر" التجريبية على الحيوانات هو إثبات أن الخوف والقلق وغيرهما من مظاهر العصاب متعلمة.

حيث تتفق وجهة نظر "دولارد وميللر" مع فرويد فى أن العصاب يرجع عادة إلى صراعات شعورية قوية تنشأ أثناء فترة الطفولة (دون أن يركزا على أن يهتما بالطاقة النفسية أو المكونات المختلفة للنفس البشرية) وهم يرون أن مثل هذه الصراعات العصابية علمت الصغير سريع التأثير لمثل هذا التعلم المرضى بسبب عجزه من ناحية ولكونه واقع تحت رحمة والديه من ناحية أخرى ، ومثل هؤلاء الآباء يتصرفون أحياناً أو كثيراً بطرق مؤذية ، ولأنه أيضاً لا يستطيع بعد أن يفهم العالم، وكل ما يسعى إليه هو إشباع حاجاته **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 598)**.

وهكذا يتفق "دولارد وميللر" مع علماء التحليل النفسى على أهمية السنوات الأولى فى حياة الطفل فى تحديد شخصيته فيما بعد ، كما يؤكدان على أهمية التجارب المبكرة فى نمو الصراعات النفسية والسلوك العصابى ، وقرر العالمان أن المطالب المتعارضة التى تفرض على الأطفال كثيراً ما تسبب هذه الصراعات.

وقد عدد "دولارد وميللر" أربعة من المواقف المبكرة الهامة فى نمو شخصية الأطفال والتى يمكن أن تعتبر مصدراً للصراعات النفسية ، أو التى يمكن أن تؤدى إلى الأعراض العصابية.

فى المستقبل ، ويتوقف أثرها إلى حد كبير على الطريقة التى يتم بها التدريب على تلك المواقف، كما يتوقف على نوع العلاقات السائدة بين الطفل والأم فى هذه المواقف ومنها :

1- مواقف التغذية والفطام　　2- مواقف ضبط الإخراج

3- موقف التدريب على الجنس　　4- موقف التحكم فى انفعال الغضب

وفيما يلى استعراض لهذه المواقف بشئ من التفصيل :

أ- مواقف التغذية والفطام Weaning

يتفق دولار وميللر على أن الأم تلعب دوراً هاماً وحيوياً فى عملية التنشئة الاجتماعية لطفلها ، (فثدى الأم يمثل موضوع الحب الأول للطفل) من خلال ارتباطها بعملية إشباع حاجة أولية لديه ومن ثم تمثل مواقف التغذية من الأم والرضيع أهمية كبيرة فى تعلم الاستجابات وردود الأفعال المختلفة فإهمال الطفل الرضيع وغياب الام عنه يحدث لديه ثورة هائلة يدعم هذه الثورة الاستجابة السريعة لإرضاع الطفل فيتعلم الطفل الثورة ليتم إشاع حاجاته.

أما الأم التى ترعى طفلها رعاية حانية تحول دون تعلم طفلها تلك الاستجابة النادرة **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 600)**.

أما الفطام weaning هو منع الثدى عن الطفل ولا بد أن يتم المنع فى صورة تدريجية ، فالطفل فى هذا الموقف يتعلم التوافق أو سوء التوافق فثدى الأم مرتبط لديه بالإشباع والحب والشعور بالأمن وهو ملتصق بصدر الأم وحجب الثدى عن الطفل فى حالة الفطام يرتبط لديه بسحب الحب واللذة.

أما عن أساليب الفطام فقد تلجأ بعض الأمهات إلى وضع مادة مرة على الثدى لمنع الطفل من الرضاعة مما يحدث صراعاً لدى الطفل تجاه الأم ويعمم الطفل هذا الشعور على الأم ويشعر بعدم الثقة تجاه الناس أما عن الفطام بإبعاد الطفل عن المنزل وإرساله إلى أحد الأقارب لفترة من الزمن لينسى الثدى والرضاعة فإن تجربة الانفصال عن الأم يلحق أضراراً بالغة بالحالة الانفعالية والمزاجية للطفل **(حسن عبد المعطى ، هدى قناوى 2001 : 136)**. كما أن القسوة فى الفطام تؤدى إلى ترك آثار نفسية فى الطفل قد يكون لها أثرها فى المستقبل ، وليس غريباً أن يشعر الطفل بقلق دائم لا يعرف مصدره أو يعوض عن الثدى بمص أصابعه وقضم أظافره **(سعد جلال 1985 : 130)**.

ب- موقف ضبط عملية الإخراج Toilet Training

ويعد موقف التدريب على الإخراج من مواقف التنشئة الأولى الهامة فى حياة الطفل ويتفق الأخصائيون على أن التدريب يتم بصورة أفضل حين يبلغ الطفل الشهر الثامن عشر وما بعده ، حيث يكون الجهاز العضلى العصبى قد وصل إلى درجة من النضج يجعل الطفل قادراً على القيام بعملية التآذر والتكيف لمطالب المجتمع وفهم تعليمات الأم نحو ضبط الإخراج **(حسن عبد المعطى – هدى قناوى 2001 : 136)**.

ومن المهم جداً أن تكون الأم هنا ملاحظة جيدة لطفلها تلاحظ حاجة طفلها للإخراج وأن يكون هناك إثابة كافية من الحب والحنان حينما ينجح فى كف عملية الإخراج. ويكشف سوء التوافق بين الطفل وأمه إذا ما افتقر الموقف إلى الحنان والحب حيث يرتبط بعض القلق بالعقاب فى حالة فشل الطفل فى التحكم فى أن المخاوف تصبح مرتبطة بعملية الإخراج وربما بالوالدين أنفسهما **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 600)**.

كما أن الشدة والصرامة إزاء التدريب على ضبط الإخراج ينمى ما أطلق عليه "فرويد" الشخصية الشرجية التى تتسم بعدة سمات منها التغيير أو المنع ، والبخل ، والتقتيم ، والاهتمام المبالغ بالنظافة ، والنظام المبالغ فيه ، والعناد ، الجمود ، وقد تتخذ صورة السلوك الاستبعادى أو التبريزى ، والإهمال ، القذارة ، وعدم النظام فى الملبس ، ويتوقف اتخاذ أى من الصورتين على أسلوب الأم فى تدريب الطفل على الإخراج **(حسن عبد المعطى – هدى قناوى 2001 : 137)**.

جـ- موقف التدريب على الجنس :

فى العالم الثالث يبدأ كل من الطفل الذكر والأنثى الاهتمام بالأعضاء التناسلية ، واستثارة هذه المناطق .. ويتوقف الأمر على سلوك الوالدين إزاء الطفل فإذا تم نهره بعنف ، تنشأ استجابة سوء توافق نتيجة لهذه النواهى ، وما يصاحبها من قوة فى المعاملة **(سهير كامل 1998 : 131)**.

وقد يؤدى ما يتعرض له الأطفال من عقاب وقسوة بسبب التعبيرات الجنسية أو اللعب الجنسى أو كشف العورة أو التشبه بالجنس الآخر أو العجز عن ضبط النزوات أو الرغبات الجنسية ونحو ذلك قد يؤدى الى الصراعات النفسية ، ويحتاج الطفل فى هذا الصدد إلى الإرشاد والتوجيه الذى يوضح لهم أن أمور الجنس من الأشياء التى يعيب المجتمع الخوض فيها أو الخروج عن تقاليدها **(حامد الفقى 1995 : 283)**.

د- موقف التحكم فى انفعال الغضب والعدوان

أثناء وعقب السنة الثالثة يكثر عادة غضب الطفل من كثر النواهى خصوصاً وقد أصبح قادراً على الاستقلال والحركة والتعامل مع الأشياء ، كذلك تكون قدرته على التعبير قد تحسنت. وإذا لم تكن الاستجابات جانبية ومتفهمة من جانب الأبوين ، يعانى الطفل ألواناً من العقوبات والإحباطات وتزداد ثورات غضبه **(سهير كامل 1998 : 131 – 132)**.

ويعتبر "دولارد وميللر" موقف التحكم فى انفعال الغضب السبب الأكثر تكرراً للعقاب الحاد ربما يعمم إلى السلوكيات السوية لتوكيد الذات ويصبح الفرد كاظم الغيظ وحليم لأنه غير قادر على التعبير عن غضبه إلا بالطرق غير المباشرة كالخداع أو الوقيعة بمصدر الغضب **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 600)**.

وقد يكون العدوان تعبيراً أو تنفيساً عن الإحباطات التى يتعرض لها الطفل ، وكثيراً ما يقترن الغضب عند الأطفال بالخوف ، وقد يتوقف الغضب والعدوان بمجرد شعور الطفل بالأمان والطمأنينة.

ويعد "دولارد وميللر" أن نشأة العصاب تبدأ من هذه المواقف الأربعة السابقة إذا ما اكتسب الطفل (تعلم) سلوكاً غير متوافق أثناء عملية التنشئة الاجتماعية له. أما العصاب من وجهة نظر دولارد وميللر محاولات فاشلة لخفض الحافز.

3- نظرية الدور الاجتماعى Social role theory

وتتخذ هذه النظرية مفهومى المكانة الاجتماعية Social status ، والدور الاجتماعى Social role ، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير أن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد فى بناء اجتماعى يتحدد

اجتماعياً وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها. حقوق وامتيازات ، مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعى الذى يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته ، مشاعر وقيماً تحددها الثقافة **(زكريا الشربينى ، يسرية صادق 2000 : 31 – 32)**.

وأخذ الدور هو قدرة الفرد على أن يضع نفسه مكان الآخرين ، وأن ينظر إلى الأمور المختلفة من هذه الزاوية أى ينظر للموقف ، أى موقف من وجهة نظر الآخرين ، بمعنى أنه يرى العالم بعين شخص آخر. كذلك فإن هذه القدرة تنمو فى تتابع تطورى حيث تمر فى عدة مراحل بالترتيب **(عادل عبد الله 1991 : 92)**.

ويكتسب الطفل أدواراً اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعى مع الآباء والراشدين الذين لهم أهمية فى حياة الطفل ، حتى يكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية لا بد من قدرته على الارتباط العاطفى أو رابطة التعلق Attachment بين الطفل (والأب أو الأم) ذلك لأن الارتباط العاطفى له أهميته فى عملية التعلم. ولذلك لا يميل الطفل لاكتساب السلوك الخاص بدور يقوم به شخص لا أهمية له عنده أو لا تربطه به رابطة عاطفية **(علاء الدين كفافى 1990 : 187)**.

ويتم اكتساب الدور عن طريق واحد أو أكثر مما يأتى :

أ- التعلم المباشر

واستناداً إلى هذه النظرية يكتسب الطفل السلوك عن طريق التعلم المباشر من أشخاص يمثلون عنده مكانة خاصة أو أهمية كبيرة بالنسبة له فالوالدين يعلمان طفلهما بصورة مباشرة ضرورة مناسبة سلوكه أو دوره الاجتماعى لمكانة اجتماعية معينة يحتلها الطفل بحكم جنسه أو سنه ، فالطفل الذكر يعلمه والداه أنه ينبغى أن يتسم بالقوة وأن لا يأتى ببعض الأفعال أو يرتدى الملابس الأنثوية. وكذلك الحال بالنسبة للبنت فالمكانة الاجتماعية هنا تحددت بالجنس وهذه المكانة حددت الأدوار الاجتماعية التى يجب أن يكتسبها الطفل. أيضاً تحدد مكانة السن أدوار معينة يتعلمها الطفل من المحيطين كما يتعلم الطفل قيماً معينة مرتبطة بمكانة اجتماعية أو بأدوار اجتماعية ، يتعلم الطفل معايير سلوكية معينة بصورة مباشرة **(أحمد السيد اسماعيل 1995 : 20)**.

ب- المواقف

قد يتعرض الطفل لمواقف معينة يسلك فى بعضها سلوكاً يلقى استحسان الوالدين ويلقى مساندة من الآخرين ، أو يسلك سلوكاً منافياً فيلقى معارضة الآخرين ويطلب منه تعديل سلوكه ومن هنا يتعلم أدواره الاجتماعية عن طريق المواقف.

ج- النمذجة

يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج يحتذى بها وقدوة بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض الطبيب ، المريض ، المدرس ، التلميذ ، الابن ، الأب وكذا ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب المكانات **(زكريا الشربينى – يسرية صادق 2000 : 32)**.

وتعتبر الذات مفهوماً ثالثاً فى نظرية الدور الاجتماعى لأنه إذا كان الطفل يتفاعل بنجاح مع غيره فعليه أن يعرف ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب لمكانته الاجتماعية المختلفة (المدرس – الطبيب – الخادم ...) وهنا لا بد أن يعرف ويتعلم كيف يسلك طبقاً للتوقعات وأن يكون قادراً على الحكم على سلوكه سلباً أم لا.

النماذج النظرية لأنماط التفاعل الوالدى مع الأبناء :

تختلف ممارسات وأساليب تربية الطفل كثيراً من أب إلى آخر ، ومن أسرة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلى آخر ، بل وتختلف أساليب التربية ذاتها من وقت لآخر ، لذلك كان من الصعب تحديد أنماط المعاملة الوالدية بأبعاد ثابتة محددة.

لذا اهتم العلماء والباحثين بالبحث فى أساليب تربية الطفل فى محاولة لتحديد الأنماط الوالدية أو النماذج الوالدية لتربية الطفل والتى اعتمدت على عدد من المواقف النوعية للممارسات الوالدية فى التفاعل مع الأبناء فى مواقف أساسية مثل الفطام – النوم – الإخراج – العدوان ... ، كما حاولت تلك النماذج الربط بين هذه النماذج النظرية وبين المحصلات النمائية.

وفيما يلى عرض لبعض هذه النماذج مرتبة حسب التطور التاريخى :

(1) نموذج سيموندز Symonds 1939

وهو من أوائل النماذج النظرية لوصف سلوك الوالدين ، وقد أوضح سيموندز أهمية كل من الوصف الدقيق والتصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما :

- التقبل فى مقابل الرفض.
- السيطرة فى مقابل الخضوع.

والوالد المثالى لدى سيموندز يقع عند نقطة الصفر من التقبل والرفض لأنه لا يبالغ فى تقبل ابنه أو رفضه، ويعطيه الحب بطريقة معتدلة.

تقبل شديد ـــــــ رفض شديد

6 4 2 صفر -2 -4 -6

(مجدى عبد الكريم حبيب ، 1995 : 105)

وقد تبين لدى "سكيفار" أن ما يسميه "سيموندز" "زيادة تقبل" إنما هو بعد جديد يمكن أن يطلق عليه اسم (زيادة الإندماج).

(2) نموذج آن رو An Roe 1957

قامت رو Roe بوضع نموذجاً لسلوك الوالدين مع الأبناء وذلك من خلال التحليلات الإكلينيكية لمجال العلاقة بين كل من الآباء والأمهات وأبنائهم ، تبلورت جهود "رو" فى استخبار حاولت من خلاله تحديد السلوك النوعى لكل من الوالدين مع أبنائهم قبل بلوغهم سن 12 عاماً مع التركيز على قياس "سلوك" كل منهما وليس مجرد إنجاحه. واشتمل الاستخبار على عشرة مقاييس فرعية للأب ومثلها للأم لتمثيل الأنماط التالية لسلوك الوالدين :

1- زيادة الحماية 2- زيادة المطالب مع تحكميه وسيطرة

3- الرفض 4- التجاهل 5- العناية العرضية

6- الحب 7- المكافأة الرمزية للحب 8- المكافـــآت الماديـــة المباشرة

9- العقاب الرمزى 10- العقاب المادى (شكل رقم 1)

(Roe, A. Siogelman, 1963, pp 356 – 357)

ويتفق هذا النموذج مع ما توصل إليه سليتر Slater, 1962 فى دراسته التى اعتمد فيها على تقارير الوالدين عن سلوكهم مع أبنائهم وكذلك مع ما توصل إليه سكيفار Schaefer عام 1961 وقد اتفق الباحثون الثلاثة (رغم اختلاف تسميات المكونات الأساسية والجوانب التى تلقى اهتماماً أكبر من هذه المكونات ، وكذلك رغم استقلال كل دراسة عن الأخرى واختلاف بيانات كل منهما) على وجود بعدين أساسيين لسلوك الآباء والامهات مع الأبناء ، ويتمثل هذان فى كل من (شكل رقم 2):

- التقبل والحب – فى مقابل – التجنب والرفض.
- الاستقلال والحرية – فى مقابل – الضبط والقهر **(مجدى عبد الكريم 1995 : 150)**

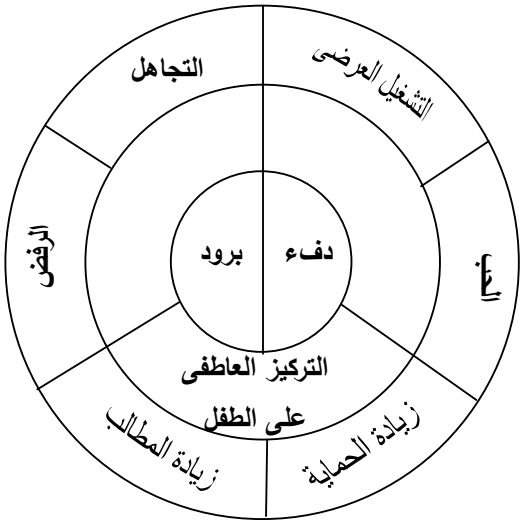

شكل (1)

نموذج Roe

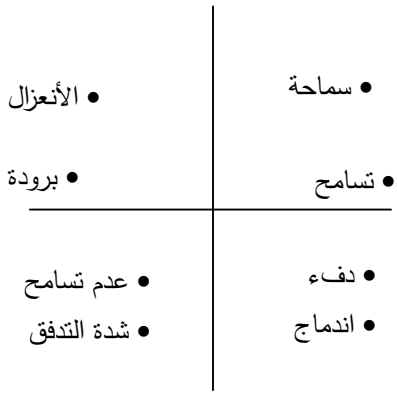

شكل (2)

نموذج سليتر Slater 1962

(3) نموذج سكيفار Schaefer 1959

قام ايرل سكيفار وزملاؤه .Schaefer, E فى جامعة كاليفورنيا معهد رعاية الطفل بدراسة متكاملة عن علاقة الطفل بوالديه وقد حلل سكيفار البيانات التى جمعها من 65 أم وأطفالهن فى حوالى سن من شهر إلى ثلاث سنوات على أساس 32 متغيراً سلوكياً من مجموع ملاحظات التى جمعها الملاحظون ثم قام بحساب معامل الارتباط بينها وبعد عرضها على المحكمين أختير 18 سلوكاً والدياً وضعها سكيفار بعد التحليل العاملى فى صورة أبعاد ثنائية القطب والتى أمكن تصنيفها إلى :

1- الاستقلال – مقابل – الضبط أو التسامح – مقابل – التقييد

2- الحب – مقابل العداء وقد أشير إليه أيضاً فى القبول – مقابل – الرفض **(أحمد السيد اسماعيل 1995 : 73)**.

ولم يصل سكيفار إلى الشكل النهائى هذا إلا بعد عدة تعديلات قام بها وانتهى إلى نفس البعدين (الاستقلال – الضبط) ، (الحب – العداء).

ووضع سكيفار مجموعة من المتغيرات المقابلة لكل قطب فى كل بعد. كما أشار سكيفار إلى أنه يحدث تعميم لسلوك الأم ، فاتجاهاتها وتباين أنماط سلوكها (شكل رقم 3).

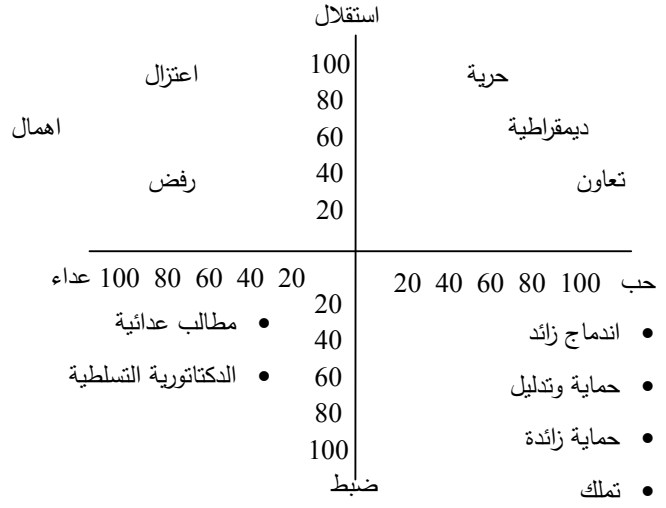

شكل (3) نموذج سكيفار للسلوك الوالدى

(4) نموذج بيكر وسلى Becker 1964

حاول بيكر ويسلى Becker G, wesly أن يجد ارتباطاً بين جميع الدراسات التى قامت فى مرحلة سابقة عليه فى محاولة لوصف السلوك الوالدى ، واقترح أنه من المهم أن نضع فى الاعتبار على الأقل ثلاثة أبعاد عامة عند دراسة السلوك الوالدى وقدم نموذجاً افتراضياً لمعاملة الوالدين للأبناء يعتمد على الأبعاد الثلاثة التى أمكن أن ينتظم فيها سلوك الوالدين فى بحوث عاملية ، وهذه الأبعاد هى :

1- الحب أو الدفء – مقابل – العداء.

2- التشدد – مقابل – التسامح.

3- الاندماج الانفعالى – مقابل – العزل. (شكل رقم 4)

وقد أشار "بيكر" على أن أكثر أساليب تعامل الوالدين شيوعاً مع الأطفال هى :

1- الضبط الوالدى 2- الدفء الوالدى 3- الأسلوب الحازم

4- أسلوب التسامح 5- الأسلوب التسلطى 6- أسلوب الانسجام

7- أسلوب عدم الانطباع (**صافيناز أحمد كمال 2000 : 30**).

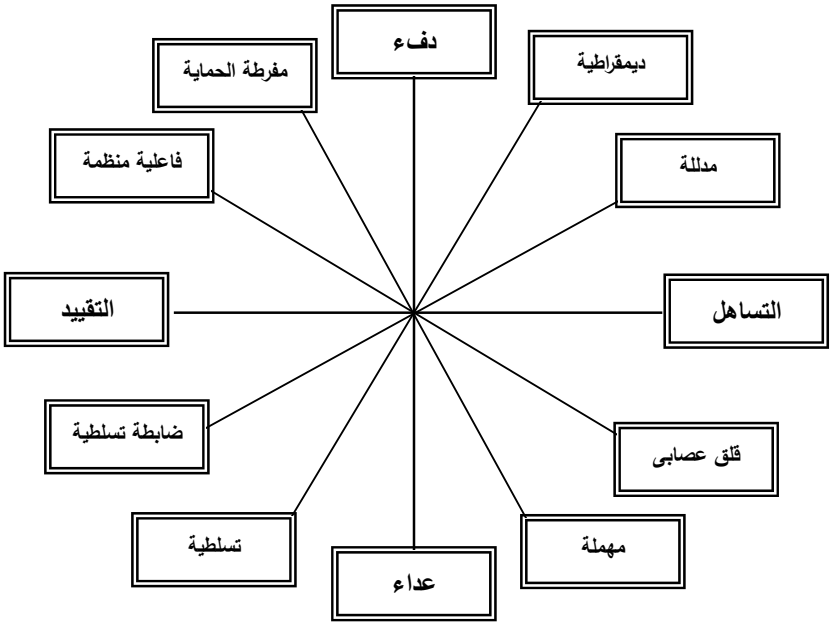

شكل رقم (4) ويمثل نموذج بيكر المفترض للسلوك الوالدى

(Becker W., 1964 : 175)

ويختلف نموذج بيكر عن نموذج سكيفار فى أن بيكر قسم بعد (الضبط / مقابل الاستقلال) إلى (التقييد / التسامح) ، (الاندماج الانفعالى القلق / العزل الهادئ).

وبعد دراسة "بيكر" قامت دراستان لـ سيجلمان Sieglman لمحاولة تنظيم الإطار العام لتقارير الأبناء عن سلوك الوالدين وكانت الدراسة الأولى عام 1963 وانتهى من التحليل العاملى إلى ثلاثة عوامل هى :

1- الحب – مقابل – الرفض.

2- الاهتمام العرض – مقابل – الالحاح فى الاهتمام وطلب الإنجاز.

3- الاهتمام الصريح

والدراسة الثانية قام بها سيجلمان عام 1965 بتحليل عاملى لخمسة عشر مقياساً للسلوك الوالدى انتهى منها إلى ثلاثة عوامل هما :

1- الحب 2- مطالب الإنجاز 3- العقاب

(عبد الحليم السيد 1980 : 92)

ثم قام "سكيفار" عام 1965 بعدد من الدراسات التى توصل فيها إلى ثلاثة أبعاد هى :

- التقبل – مقابل – الرفض.
- الاستقلال السيكولوجى – مقابل – التحكم السيكولوجى.
- التحكم الصارم – مقابل التحكم الرخو. **(مجدى عبد الكريم 1995 : 105)**

(5) نموذج آرون فريد Aron freed

وهو أيضاً من النماذج النظرية أحادية البعد طبقاً لما اقترحه "فريد" عام 1968 حيث ميز بين أسلوبين وهما الأسلوب الترغيبى والأسلوب التنفيرى ، الأول (الأسلوب الترغيبى) يعتمد على الثواب بصورة رئيسية ، أى تقديم مكافأة للطفل على سلوكه الجيد وتجاهل سلوكه السئ ، أما الأسلوب التنفيرى فيقوم على عقاب السلوك السئ للطفل وتجاهل السلوك الجيد **(جيهان أبو راشد – فاروق سيد عثمان 1994 : 470)**.

أما عالمة النفس "ديانا بامريند **Baumrind 1971** فقامت بعمل سلسلة من الدراسات لدراسة أنماط التفاعل بين الوالدين والطفل Parent –child interaction السائدة فى الأسرة دراسة تفصيلية مباشرة مستخدمة أسلوباً منهجياً جديداً وهو أسلوب الملاحظة المباشرة وكذلك مقابلة الأمهات.

وقد توصلت "بامريند" إلى أن أنماط الوالدية تقع فى ثلاث فئات أساسية :

1- فئة الآباء المتسلطين : قاسيين وعقابيين يؤكدون دائماً على ضرورة الإذعان لمطالبهم ، ولديهم معايير مطلقة جامدة ، لا يشجعون أبنائهم على التعبير عن آرائهم.

2- فئة الآباء المتساهلين : الآباء من هذا النوع يوجهون أبنائهم بمرونة أو بتضارب.

وبالرغم مما يبدو من الدفء فى هذا الأسلوب إلا أن هذا النوع من السلوك لا يتطلب منهم قدراً كبيراً من السلوك الناضج.

3- فئة الآباء السلطويين (الحازمين) : يستخدمون المنطق فى وضعهم الحدود لسلوكيات أطفالهم. وعندما يصبح الأطفال كباراً يحاولون الحوار معهم بشكل مفتوح ، يشرحون لهم الأسباب وراء

المطالـب والأنظمـة ، وهـم أيضـاً يضـعون أهـدافاً واضـحة لأبنـائهم ويشـجعون أطفـالهم علـى الاستقلالية **(Robert S. & Feldman 1996 : 414).**

وقد افترض **ماكوبى ، مارتن 1983 martin – Maccoby** طريقاً للنظر إلى الفروق المختلفة فى الممارسات الخاصة بتربية الطفل استناداً إلى البحث المبكر الذى قدمه "بيكر" Becker 1964 ، بامريند 1971 – 1967 يتضمن تصنيفاً ذو بعدين للنماذج الوالدية كما فى الجدول رقم (1) :

جدول (1) : تصنيف ذو بعدين للنماذج الوالدية لماكوبى ، مارتن (1983)

نماذج الوالدية	متمركز حول الأب	متمركز حول الطفل
قاس – متسلط	سلطوى – مستبد	سلطوى – متبادل (الآراء)
	رافض	متقبل
غير متسامح	غير مستجيب	مستجيب
	(متسلط) مؤكد للقوة	مفتوح للحوار (ديمقراطى)
متسيب	لا مبالاة – متجنب	متساهل – متسيب
	متجاهل	رغبة ضئيلة فى السيطرة
متسامح	جاهل	متقبل
	غير مسئول	مستجيب

(David, M., John, A., Royer, H. 1987 : 155).

وقد تعددت الدراسات والآراء حول أساليب الرعاية الوالدية فقامت بعض الدراسات العربية مثل دراسة **عماد الدين اسماعيل ، رشدى فام منصور (1959)** التى توصلت لتسع اتجاهات هى : التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، القسوة ، إثارة الألم النفسى ، التذبذب ، التفرقة فى المعاملة ، السواء.

كما حدد **عبد الحليم محمود (1980)** من خلال تطبيقه لمقياس شايفر أن هناك ثلاثة عوامل للتنشئة.

- التقبل – في مقابل – الرفض.

- الضبط والإكراه – فى مقابل – عدم الإكراه.
- الاستقلال– فى مقابل – الضبط.

وكذلك دراسة **محى الدين أحمد حسين (1983)** عن شخصية المرأة المصرية للوقوف على المحاور الأساسية لتنشئة الفتيات فى الأسر المصرية وقد استخلص ثلاثة عوامل هى :

السماحة – خبرات التشدد – عدم الاتساق

دراسة **يوسف عبد الفتاح محمد (1989)** عن مكونات العلاقة بين اتجاهات الأمهات فى التنشئة الاجتماعية – كما يدركها الأبناء – وبين شخصياتهم بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات التنشئة الاجتماعية ومكونات الشخصية المختلفة لدى المراهقين والمراهقات فى دولة الإمارات العربية المتحدة وتضمنت اتجاهات التنشئة الاجتماعية : التسلط – الحماية الزائدة – التدليل – إثارة الألم النفسى – التفرقة بين الأبناء فى المعاملة.

وهؤلاء الباحثين لم يتبنوا نموذجاً معيناً وإنما درسوا العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على جوانب النمو المختلفة وهو ما أكدت عليه الدراسات الإكلينيكية على أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين ، وإن الكثير من الاضطرابات الأسرية والتى قد تتمثل فى الظروف غير المناسبة وأخطاء التربية والتنشئة الاجتماعية ، فالحرمان الانفعالى الذى قد يعانى منه الطفل فى الأسرة نتيجة إهمال حاجاته النفسية ، وعدم شعوره بالأمن والطمأنينة ، وعدم تبادل الحب والحنان مع والديه ، وانعدام التبادل الانفعالى بينه وبينهم ينقص من معدل الفرص المتاحة لتعلم السلوك الانفعالى السوى ، ومن ناحية أخرى فإن سلوك الفرد خلال مراحل حياته يتأثر بخبرات طفولته المبكرة **(عادل عبد الله ، 1999 : 65 – 76)**.

وفيما يلى عرض لبعض أساليب المعاملة الوالدية :

1– الحماية الزائدة Overprotection

يقصد بالحماية الزائدة الميل لحماية الطفل والإغداق عليه والتدليل والتساهل معه إلى حد أنه يخفق فى أن ينمو وليصبح مستقلا ويتحمل الإحباط أو التنافس ، وقد ينمى شخصية سلبية اتكالية ، وكلا الوالدين قد يحمى الطفل حماية زائدة ، ولكن حماية الأم الزائدة أكثر شيوعاً **(جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافى ، 1992 : 2574 – 2575)**.

وأسلوب الحماية الزائدة يعد من أخطر أساليب المعاملة غير السوية ويسود هذا الأسلوب غالباً فى الأسر المقلة فى الإنجاب أو التى أنجبت بعد طول عناء وانتظار. أيضاً يشيع هذا الأسلوب بين الأسر التى يميل فيها الوالدين إلى الطفل الأكبر أو الطفل الأصغر أو الطفل الوحيد من حيث الجنس

بين أخوته ، أو الطفل هو الطفل الوحيد فى الأسرة وقد أنجبته الأم بعد ولادة عسرة تعلم فيها أنها لن تنجب مرة أخرى فيزداد حرصها عليه وتبالغ فى حمايته أو قد تبالغ أيضاً فى حماية طفلها إذا كان الطفل ضعيفاً من الناحية الجسمية أو أنه مصاب بمرض ما.

ولكن بالطبع : هناك خيط رفيع بين الحماية والإفراط فى الحماية – فمن الطبيعى أن نقلق على الأطفال الصغار عندما يغيبوا عن أعيننا ولكن لا ينبغى أن ندع أطفالنا يشعرون بهذا القلق الزائد عليهم لكى لا يفقدوا ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم فيصبحوا خائفين من الاعتماد على أنفسهم **(ماريا بيرس ، جنيفيف لاندو 1997 : 122)**.

وتظهر الحماية الزائدة فى : صور عديدة مثل الخوف الشديد على الطفل حيث نجد الأم حذرة دائماً من انفصال الطفل عنها فهى تريده دائماً بالقرب منها ترافقه أينما ذهب فترافقه فى الذهاب إلى المدرسة مهما كانت المدرسة قريبة من المنزل وتظل تراقبه فى لهفة حينما يلعب مع رفاقه وتدافع عنه مهما أخطأ وتقوم نيابة عنه بعمل واجباته المدرسية ولا تدع له فرصة الاعتماد على النفس فى اختيار نوع ملابسه أو اتخاذ أى قرار بنفسه.

فهى بذلك الشكل تحول دون نشأة السلوك الاستقلالى لدى الطفل فسيظل معتمداً عليها يخشى الانفصال عنها.

وقد أوضح ليفى "1943" أن الحماية الزائدة من قبل الآباء تتخذ ثلاثة أشكال.

أ) الاحتكاك الزائد بالطفل Exessive contact

ويتمثل فى رغبة الآباء فى بقاء الطفل أمامهم يغالون فى وقايته من المرض وذلك عن طريق تقديم ما يلزم من الدواء والمقويات ، أو إجباره على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم ، يمكثون بجانبه أثناء لعبه ودراسته ، لدرجة إنجاز واجباته المدرسية فى حالة تعثره فى أدائها.

ب) التدليل Infantilization

وقد وجد "ليفى" أن بعض الآباء يعاملون أطفالهم ممن تتراوح أعمارهم ما بين 12 – 13 سنة ، وكأنهم أطفال رضع. فيطعمونهم ويساعدونهم فى قضاء حاجاتهم التى يستطيع الأطفال القيام بها فى مثل هذا السن.

ج) منع الطفل من الاستقلال فى السلوك Prevention of Independent Behaviour

وهنا يمنع الآباء أطفالهم من تكوين صداقات أو علاقات مع الأطفال ومن الاشتراك فى النشاطات المدرسية أو الرحلات ، بالرغم من كون الطفل فى الثامنة مثلاً يرفض والديه ، أن يعبر

الطريق بمفرده أو أن يركب دراجته ليذهب إلى المدرسة القريبة من المنزل مثلاً **(مايسة النيال 2002 : 55)**.

فالطفل الذى يتعرض للحماية المفرطة ويعامل معاملة الرضيع دائماً لا تتاح له فرصة تعلم (الاستجابات الاجتماعية) ويكون من غير المحتمل أن يثاب على قيامه بالأعمال الاستقلالية أو على التعبير عن نفسه بحرية أو على محاولة تجرب أوجه نشاط جديدة.

ويقرر "ليفى" أن اتجاه الحماية الزائدة مرتبط بالحرمان من الحب الوالدى فى طفولة الأمهات أنفسهن وكأن الطفل هنا يُستخدم لإشباع الجوع العاطفى أو الوجدانى الذى يكون عند الأم نتيجة للحرمان الذى عاشته.

وقد وجد "ليفى" أن الأطفال الذين عوملوا بحماية زائدة قائمة على السيطرة كانوا خائفين فى المنزل ، ويصعب عليهم الارتباط بأصدقاء ويميلون إلى السيطرة والانسحاب **(علاء الدين كفافى 1982 فى سهير كامل 1998 : 103 – 104)**.

فالفرد الذى حرم من إشباع حاجة الاستقلال فى طفولته يظل معتمداً على الآخرين دوماً. شخصية ضعيفة ، خائفة ، غير مستقلة ، تعتمد على الغير فى قيادتها وتوجيهها تتسم أيضاً بعدم الاستقرار على حال ، وانعدام التركيز ، وانخفاض فى مستوى قوة الأنا يبدو عليها الخوف من تحمل المسئولية حساسة بشكل مفرط للنقد. **(هدى محمد قناوى 1983 : 87)**

2- أسلوب الإهمال Negligence style

قد يبدو من الصعب تحديد مفهوم الإهمال تحديداً دقيقاً ففى مجتمع غير متساو يتلقى فيه الأطفال مستويات مختلفة من الرعاية والتى تتحدد غالباً بمستويات الدخل والمصادر الأخرى قد يكون من الصعب التفرقة بين طفل مهمل بطريقة متعمدة وطفل آخر لا تستطيع أسرته ببساطة تحمل نفقاته أو الوفاء باحتياجاته الأساسية برغم جهود الوالدين. ويقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو استحسانه له **(مايسة النبال 2002 : 194)**

حيث يعرفه **Doh, (1991)** الإهمال على أنه : الإهمال الدائم والقاسى للطفل أو الفشل فى حماية الطفل من التعرض لأى نوع من أنواع الخطر يشمل البرد أو الجوع أو عدم القدرة على تقديم الرعاية الكافية مما يؤدى إلى تدهور خطير فى صحة الطفل أو نموه متضمناً فشل معنوى فى النمو ويقصد بمصطلح فشل معنوى فى النمو وصف حالة الطفل المهمل بدون سبب فيزيقى معروف –

كالمرض على سبيل المثال – وهذا الفشل يعد مزيجاً من الإهمال البدنى والعاطفى معاً. **(DOH, 1991, p 48 In Janet Kay 1999 : 42)**

وقد اتفقت بعض الدراسات على أن الإهمال : يتمثل فى حرمان الطفل من حقه فى الأمومة وما يرتبط بها من إشباع لحاجاته الضرورية لنمو شخصيته ، سواء كان ذلك بسبب جهل الأم وعدم وعيها بمسئوليات دورها أو بسبب ما تتصف به من اتجاهات أو سمات سلبية تعوقها عن القيام بدورها بصورة إيجابية أو بسبب الأساليب السلبية فى التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع الطفل. **(حامد الفقى 1995 : 296)**

وقد أطلق **ماكوبى مارتن (1983)** عليهم اسم الآباء غير المكترثين حيث لا يعرفون الكثير عن أنشطة أبنائهم أو أماكنهم ولا يضعون القواعد أو الخطوط الهادية لأطفالهم ، ونادراً ما يتحدثون مع أبنائهم ، ينظمون حياتهم لاحتياجاتهم الخاصة لا لاحتياجات أبنائهم ونخلص من ذلك أن الإهمال الوالدى يتخذ أشكالاً متباينة تتضمن الإهمال البدنى والعاطفى والإهمال فى التوجيه **(Mackoby & Martain 1983).**

ويذكر **محمد على حسن (1970)** أن أخطر أنواع الإهمال هو الإهمال العاطفى الذى يظهر نتيجة لعدم اتزان الوالدين انفعالياً أو مرضهما العقلى أو اضطراب صحتهما النفسية ويؤثر الإهمال تأثيراً سيئاً على نفسيات الأطفال وقد يدفعهم إلى ارتكاب الانحرافات والجريمة **(محمد على حسن 1970 : 186 – 187).**

أما الإهمال المادى فيحدث عندما يفشل الوالدين فى الوفاء بمتطلبات الطفل الأساسية مثل الطعام، الملبس ، الدفء ، المأوى ، الصحة والرعاية الطبية وعدم الاهتمام بنظافة الطفل أو مظهره – فنجد الأم تهتم بمظهرها فقط تهتم بالعمل خارج المنزل وبالأسواق أكثر من اهتمامها بالطفل تكثر من الزيارات والسهرات خارج المنزل تاركة الطفل بلا توجيه أو نصح أو إرشاد غير مقدرة لمسئولية الأمومة.

بل ويمتد الإهمال إلى مشاعر الطفل وإهمال حاجاته النفسية من حاجة إلى الحب والعطف والرعاية فلكل طفل حاجاته من الرغبة العاطفية والمادية لا بد من إرضائها وتزيد هذه الحاجات عندما يقارن الطفل نفسه بغيره من الأطفال وشعوره بأنه ليس كغيره أنه محروم من العطف واستجابة الرغبات والمطالب هذا الحرمان مصدر القلق. **(على كمال 1988 : 168).**

3- أسلوب الرفض Rejection style

تعرف **رشيدة عبد الرؤوف (1989)** : الرفض الوالدى أنه المدى الذى يدرك به الأبناء سحب الدفء والود والحنان من جانب الآباء تجاههم ويكمن الرفض الوالدى على الطرف المقابل لبعد القبول الوالدى.

وهو أيضاً إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يتقبلانه وأنهما كثيرا الانتقاد له ، ولا يبديان مشاعر الود والحب نحوه ، ولا يحرصان على مشاعره ولا يقيمان وزنا لرغباته ، بل العكس هو ما يحدث ، حيث يشعر الطفل بالتباعد بينه وبين والديه ، وعلى الجملة فإن الطفل يحس من جراء معاملة والديه بهذا الأسلوب أنه طفل غير مرغوب فيه **(علاء الدين كفافى 1990 : 236)**.

وقد أدرج بولبى Bowlby 1965 الرفض الوالدى ضمن أشكال الحرمان من الأمومة والأبوة ، والرفض كما عرفه رونر Rhoner يشير إلى غياب الدفء والحب من قبل الوالدين ويتخذ الرفض وفقاً لما حدده رونر ثلاثة أشكال.

أ) العداء والعدوان على الطفل :

ويشير إلى حالة داخلية من الاستياء والغضب والضيق بالطفل ، يعبر عنها ظاهرياً فى شكل عدوان عليه يتمثل فى مظاهر سلوكية مثل التقليل من شأن الطفل وضربه وسبه توبيخه .

ب) اللامبالاة بالطفل وإهماله :

ويقصد به انعدام الاهتمام بالطفل وشئونه ، وحاجاته وعدم التواجد النفسى معه فى مشكلاته ، أى يكون الوالدان حاضران غائبان فى حياة الطفل.

جـ) الرفض غير المحدد :

يكون الطفل غير مرغوب فيه غير محبوب دون أن يكون هناك أى إشارات موضوعية تعبر عن هذا الرفض **(ممدوحة سلامة 1987 : 81 – 82)**.

ويشعر الطفل بالنبذ إذا كان مجيئه غير مرغوب فيه أياما كانت الأسباب أو أن وجوده تسبب فى مشكلة ما ويشعر أيضاً بالنبذ – إذا ما تعرض للتهديد والعقاب الشديد المتكرر أو لعصبية الأم وسلوكها المتذمر وهى تقوم بخدمة الطفل أو العناية به **(كافية رمضان 1990 : 71)**.

ويصف **حامد الفقى (1995)** سلوك الأم النابذة بالتوتر والقلق وعدم الصبر وقلة الاحتمال لما يقتضيه تربية الطفل من مشقة ، وخشونة فى معاملته ، وإبعاده كلما حاول الالتصاق بها والتماس الأمان والدفء على صدرها وعدم الاستجابة لبكائه أو توسلاته ، فإذا تكررت معاملة الطفل من الأم على هذا النحو أصبحت رمزاً للألم بدلاً أن تكون مصدرا للمحبه. ولا يلزم بالضرورة أن يكون الرفض صريحاً فأحياناً يخفى الوالدان مشاعر الرفض والكره ويصبحا مفرطى العناية به – "Enalis Bersan" الوالدى يكون محدوداً بفترة حقيقة ، فمثلا قد يكره الوالد الطفل فى الميلاد ولكنه قد يحبه فيما بعد ، قد يكره بعض أشكال السلوك فى طفله مثل مص الأصابع ، غير قادر على أن يميز بوضوح بين رفض الوالدين لسماته وحبهم له كفرد ، فإنه قد يشعر إجمالاً بالرفض **(أحمد السيد اسماعيل 1995 : 81)**.

4- التقبل الوالدى Parental Acceptance

أن الحاجة إلى القبول والحب والدفء من الحاجات الأساسية لدى الطفل ؛ فالحب الذى يمنحه الأبوين لطفلهما يعتبر فى حياة الطفل غذاءاً ضرورياً لنموه النفسى ، هذا الغذاء لا يقل أهمية عن غذائه الجسدى.

وتشبع الحاجة إلى الحب والحنو فى بادئ الأمر عن طريق الأم فهى مصدر الحب والقبول والدفء الأساسى للابن.

فبحسب مقدار الحب والاهتمام والدفء تتحدد فاعلية عملية التعلم (تنشئة الطفل) وما نقصده بالحب والاهتمام والدفء هو الكيفية التى تترجم فيها الأم هذه المشاعر إلى أساليب تربوية حول كل موقف بينها وبين طفلها إلى موقف تعليمى يفيد الطفل فى فهم وصياغة العالم من حوله **(Hetherington, E & Par K.D. 1979)**.

كما يفترض Rohner أن الدفء الوالدى حاسم فى نمو وتكوين شخصية الأبناء وعرف "رونر" Rohner الدفء الوالدى على أنه المحبة والحب الذى يمكن أن يمنحه الوالدان للطفل وذلك من خلال القول أو الفعل فى أشكال سلوكية ، مثل الثناء عليه حسن الحديث إليه وعنه ، الفخر بأعماله وبه ، التواجد معه عند الحاجة والسعى لرعايته ومداعبته ، تقبيله ، ونظرات الاستحسان ، كما يتضمن استخدام المنطق والشرح مع الطفل **(ممدوحة سلامة 1987 : 79 – 80)**.

ويضيف **(مجدى عبد الكريم 1995 : 101)** أن التقبل هو أن يشعر الابن أو والداه بأنه يفهم مشكلاته وهمومه ، وأنه يطمئنه عندما يكون خائفاً أو قلقاً ، وأنه يدخل على نفسه السرور عندما يكون حزيناً ، وأنه يحدثه دائماً بصوت دافئ ، وأنه يهتم بمحاسبته أكثر مما يهتم بأخطائه ، وأنه يبدو

فخوراً بالأشياء التى يقوم بها ، وأنه لا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو ، وأنه يستمتع بقضاء وقت معه فى المنزل أو خارجه.

فمن الأهمية أن نتقبل الطفل كما هو عليه ، تقبلا لذاته وهذا لا يأتى إلا عندما تتقبل الأسرة ذاتها. فإن الأسرة التى تستطيع ان تتقبل الطفل ككيان لذاته. هى الأسرة التى تتقبل ذاتها ككيان أى أنها قد حققت هويتها إزاء المجتمع **(محمد شعلان ب ت : 150)**.

ويعرف **محمد خالد طحان (1977)** التقبل الوالدى أنه مدى الحب الذى يبديه الوالد (أو الوالدة) للطفل من خلال تصرفاته نحوه فى مختلف المواقف اليومية وهو أيضاً الرضا عن الطفل والاعتزاز به والإحساس بأهميته ومكانته فى الأسرة.

وقد أمر الإسلام الوالدين بمد الطفل بالعطف والحنان وأحاطته بالمودة ، حيث أن الطفل يحتاج إلى هذه المشاعر الحنونة فى بداية حياته حتى يسهل عليه تلقى وتقبل التوجيه السليم **(سهير كامل 1998 : 15)**.

ولقد وجد علماء النفس والتربية أن الأمن العاطفى شرط أساسى لانتظام حياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره الاجتماعية ، فقد أثبتت دراسات كثيرة بأنه بدون هذا الحب والعطف والحنان فى مرحلة الطفولة يفشل الأطفال فى النضج والازدهار من الناحية النفسية والجسمية والعقلية **(حامد زهران 1977)**.

ومن الملاحظ أن هناك شبه إجماع على أهمية منح الطفل الحب والدفء والقبول فعندما يدرك الطفل المحيطين به كأفراد عطوفين مانحين للحب والرعاية يشعر بالأمن والطمأنينة والثقة. فإدراك الطفل تقبل والديه ينمى عنده الثقة بالنفس كما أن إدراك الطفل للنبذ من والديه ينمى عنده الاستعدادات السلوكية للعداوة والشعور بالذنب والإتكالية والقلق **(كمال مرسى 1980 : 21 – 22)**.

كما توصل كواش Kawash إلى ارتباط تقدير الذات المرتفع لدى الأطفال إيجابياً بالتقبل والدفء الوالدى وقد أوضحت "هورنى" فى تفسرها لنشأة العصاب أن السبب فى خلق الصراع وبالتالى خلق القلق الحاد الذى يؤدى إلى العصاب هو حرمان الطفل حب الوالدين وعطفهما (علاء الدين كفافى 1990 : 404).

وترى الباحثة أنه قد ينشأ الطفل داخل أسرته محروماً من الحب نتيجة لظروف وأوضاع عديدة منها الطلاق وانفصال الوالدين أو الهجر أو وفاة أحدهما وكل ماهو فى صورة انفصال فالانفصال عن الوالدين يعتبر أشد المخاوف وطأة على نفس الطفل الصغير فالانفصال عن الأبوين يعد فقدان

لمصدر الحب أو فقدان لموضوع الحب الذى يعبر عنه الصغير فى صورة قلق وتوتر ورفض أو عدوان لمصدر الانفصال وكلما كانت البيئة المحيطة بالطفل آمنة دافئة شعر الطفل بالثقة والاستقلال.

وقد أوضحت دراسات كل من **محمد بيومى حسن (1980) ، سهير كامل (1987) ، راوية محمود (1990)** خطورة الانفصال عن الوالدين والحرمان العاطفى على تكيف الأبناء النفسى والاجتماعى وارتفاع معدل القلق وانخفاض تقدير الذات لدى هؤلاء الأطفال.

5- أسلوب القسوة Cruelty

يلجأ الوالدان أن هذا الأسلوب غير السوى فى التعامل مع الطفل لضبط سلوكيات الطفل غير المرغوبة وذلك عن طريق استخدام العقاب البدنى والتهديد به ، ظناً منهم أنه بهذه الطريقة سوف لا يجد الطفل وسيلة للخلاص من هذا العقاب المفرط سوى تغيير سلوكه.

فبرغم ما أفادتنا به نظرية التعلم بأن الاستجابات التى تكافئ تميل إلى أن تقوى وتصبح عادات سلوكية ثابتة نسبياً ، أما تلك التى تعاقب قد تضعف أو تختفى ، وأن كان للعقاب مضاعفات أخرى غير صحية ولا يقتصر أثر الثواب والعقاب على الاستجابات المكافأة أو المعاقب عليها بل يعم أثرها على شخصيته **ككل (محمد عماد الدين اسماعيل 1986 : 270)** إلا أن معظم النظريات فضلت استخدام التدعيم الإيجابى على استخدام التدعيم السلبى أو العقاب.

ويستخدم الوالدان أشكالا ونماذج عديدة من أساليب العقاب والتى تتدرج من العقاب اللفظى أو الإيلام النفسى عن طريق استخدام أساليب اللوم والتأنيب والنقد والتوبيخ والتهديد بفقد الحب وإذلال الطفل وتهديده وإخافته إلى استخدام العقاب البدنى الذى يشمل ضرب الطفل وعدم التراضى معه ، وكذلك ضرب لإجباره على النوم أو ضربه عند امتناعه عن الأكل وعدم التسامح معه على أى خطأ يقع منه حتى لو كان بسيطاً.

وكذلك استخدام العقاب البدنى بصورة متكررة وعشوائية حيث يصبح بمرور الوقت أكثر قسوة لأن العقوبات البسيطة باتت غير مجدية مع الطفل وعندما يصل الأمر إلى حد إحداث كسور وجروح وحروق بجسد الطفل يعد ذلك من قبيل إساءة معاملة الطفل Child abuse والتى تشمل أشكال الإساءة الشعورية والبدنية على حد سواء. (Janet Kay 1999 : 29)

فالأشخاص الذين عانوا من تلك الإساءة فى الطفولة سوف يظلوا يعانون من آثارها فترة طويلة بعدما تصلح العظام وتلتئم الجروح ولكن سوف تترك جروحاً نفسية لا تلتئم فى نفس الصغير وربما يصل الطفل للبلوغ ويظل يكافح مع الاكتئاب والعصاب أو مع الأفكار الانتحارية ، كما أن الآلام

الشعورية التى تنتج من تلك المعاملة القاسية تؤدى إلى ثقة بالنفس ضئيلة فيقل تقدير الطفل لذاته من خلال حرمانه من الحب والرعاية أو معاملته كشئ محروم من حقه أن يكون له حاجات ووجهات نظر وآراء عن ذاته وإشعاره بعدم القيمة وأنه يستحق تلك المعاملة التى يتلقاها **(Janet Key, 1999: 33)** .

يذهب **محمد عودة وكمال مرسي (1994)** أن قسوة الوالدين وجفاؤهما وتسلطهما تشعر الطفل بالنبذ وعدم التقبل مما يعوقه عن إشباع حاجاته غير العضوية خاصة حاجاته للأمن والحب والمكانة والتقدير ، فتنمو عنده العدوانية والسلبية والكذب والسرقة والتخريب والتبول اللاإرادى وغيرها **(محمد عودة وكمال مرسى 1994 : 261)**

فبرغم أهمية استخدام أساليب الثواب والعقاب فى تربية الطفل وضبط سلوكياته وتعليمه أن يسلك وفق قواعد مقبولة وفى محاولة لكف سلوكيات الطفل غير المرغوبة إلا أن القسوة فى معاملة الأبناء مدانة علمياً وأخلاقياً.

ولقد ضرب النبى صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى الرفق فى تربية الأطفال وعلاج أخطائهم بروح الشفقة والرأفة والعطف والرحمة ومعرفة البواعث التى أدت إلى هفواتهم والعمل على تداركها وإفهام الأبناء بنتيجتها ، ولم يقر صلى الله عليه وسلم الشدة والعنف فى معاملة الأبناء واعتبر الغلظة والجفاء فى معاملة الأولاد نوعاً من فقد الرحمة من القلب **(زينب محمود شقير 2000 : 63)**.

6- تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب Instilling persistent Anxiety and Guilt feeling

تذهب **Janet Kay 1999** إلى أن هناك العديد من الأساليب المختلفة للبالغ نحو الطفل والتى تؤدى بدورها إلى الإساءة الشعورية والنفسية لديه فإن النقد اللاذع للطفل والسخرية والنبذ مؤلمة إلى حد بعيد فالأطفال يتميزون بالحساسية الشديدة للنقد وحتى الأحداث البسيطة تترك آثارها على ثقة الطفل فى ذاته ولكن الإساءة الشعورية –واستمرار الوالدين فى اتباع ذلك الأسلوب– ترتبط بعواقب طويلة المدى فى تقدير الطفل لذاته والتى تؤدى إلى مشكلات نفسية واضحة أهمها القلق ، العصبية ، السلوك العدوانى ، الانسحاب ، عدم القدرة على المشاركة فى الأنشطة المختلفة والتمتع بالخبرة.
(Janet Kay 1999 : 120-121)

فمن أهم الحاجات النفسية لدى الطفل حاجته إلى الأمن Need of security ويعنى الأمن التحرر من الخوف والقلق الذى يهددانه ، كما يهدد هذا الأمن شعور الطفل بعدم التقدير أو الاستحسان والنقد والسخرية وشعور الطفل بالألم.

ويعرف **مجدى عبد الكريم (1995)** أسلوب تلقين القلق الدائم بأنه شعور الطفل بأن والده (الأب أو الأم) يذكره دائماً بأعماله السيئة وأنه يعتقد أنه سوف يندم مع مرور الأيام لأنه لم يكن أبداً صالحاً كما يريد وأنه يعتقد أى سلوك سيئ خطأ كبيرا لا بد وأن يكون له نتائج بعيدة فى المستقبل وأنه سيدفع إن آجلاً أم عاجلاً ثمن تصرفاته السيئة ، وأنه كثيراً ما يذكره بتصرفاته الخاطئة بعد مرور وقت عليها وأنه لا يثق فيه لفترة طويلة إذا حدث أن أخلف وعده **(مجدى عبد الكريم 1995 : 103)**.

كما تعانى بعض الأمهات من القلق الزائد على طفلها (خاصة وإذا كان وحيداً) وعندما تنقل مشاعر القلق عند الأم إلى الطفل بالتعلم يشعر الطفل بالقلق كلما ابتعد عن أمه ، ويشعر بالخوف من كل مكان لا تكون أمه معه فيه **(محمود عودة ، كمال مرسى 1996 : 280)** أى يشعر الطفل بالخوف من الانفصال.

فالأطفال الذين يتلقون قسطاً وافراً من الحب والطمأنة يعدون أفضل استعداد لمواجهة الحياة بمفردهم فيما عدا أن الذى ينعم بتقبل والديه ويشعر بالأمان لا يبالى إذا ما ترك وحده ، أما الطفل غير الآمن فإنه يتشبث بتلابيب أمه وبعبارة أخرى أنه كلما زاد حظ الطفل من الطمأنة ، كلما قل احتياجه لها فى حياته اللاحقة **(ب ب ولمان ، 1985 : 77 – 78)**.

كما أن بعض الآباء يشعرون بالقلق الشديد على مستقبل أبنائهم فى التعليم ويتجهون إلى دفع أبنائهم دفعاً للتعلم فى سن مبكرة قبل أن يتم نضجهم الكافى للتعلم **(رشاد عبد العزيز موسى ، 1993 : 543)**.

وإذا كان من الطبيعى أن يدفع الآباء أبنائهم إلى التفوق ويأملون أن يكونوا خيرا منهم على الأصعدة كافة وبخاصة العملية والمالية إلا أنهم يجب أن يدركوا قدرات وإمكانات أبنائهم وميولهم ورغباتهم وقد يلجأ الآباء إلى هذا الأسلوب الضاغط المبالغ فيه أما لأنهم حرموا من التعليم ويرون فى أبنائهم خير عوض ، أو لدفع أبنائهم حتى يتساوا مع أفراد الأسر الآخرين **(كافية رمضان (1990 : 57 – 84)** والواقع أن مطالبة بتحقيق أهداف فوق مستوى قدرته أو يستحيل تحقيقها هو الطريق الملكى للقلق والإحباط **(ب ب ولمان 1985 : 125)**.

أما الشعور بالذنب Guilt feeling فهو ضرورة تهذيبية كى يقلع الفرد عن أخطائه ولكن عندما يصل الأمر إلى تهديد مشاعر الذنب هذه لذات الفرد فإنها تعتبر عن المؤثرات الانفعالية السالبة المسئولة عن ظهور الاضطرابات النفسية.

يرى **صلاح مخيمر (1979)** أن الشعور بالذنب هو قلق تجاه الأنا الأعلى والدافع لهذا القلق هو الحاجة إلى البراءة ، والضمير الخلقى هو المرجع من حيث الشعور بالإثم أو تقدير الذات (البراءة).

ومشاعر الذنب يتم تعلمها فى مرحلة الطفولة من الآباء والأمهات والمشرفين على تربية الطفل وخصوصاً من الأمهات المكتئبات كما فى دراسة زاهن ووكسلر وكارولين **(Zahn, Waxler Carolyn 1991:341-346)** .

ويتمثل الإشعار بالذنب من جانب الأبوين فى تحقير الطفل والتقليل من شأنه ومعاملته بطريقة تشعره بعذاب الضمير أو الإحساس بالذنب حتى على الأخطاء التى ليس له يد فيها. **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 319)**.

والطفل الذى لا يجد الاستحسان والتقدير من والديه لا يشعر بالأمن أو الاستقرار والثقة والنجاح.

فالنجاح دائما مرتبطاً بالتقدير والتشجيع الذى يؤدى إلى ازدياد الثقة بالنفس والشعور بالزهو والفخر ، أما الفشل مرتبط دائماً بالشعور بالذنب والعجز والعدوان.

وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب Instilling persistent Anxiety & Guilt feeling يأخذ صوراً ونماذج شتى قد نراها تسود بعض الأسر التى تفتقر الأمن وتشير فى نفس أطفالها عدم القلق والشعور بالنقص والدونية وذلك باستخدام أساليب التأنيب والتوبيخ واللوم والتقريح والسخرية وإجراء المقارنات فى غير صالح الطفل ، كما يشمل هذا الأسلوب أيضاً الابتزاز العاطفى من جانب الوالدين للطفل باستغلالهما عاطفة الطفل نحوها لإجباره على طاعتهما ، ويتضمن هذا الأسلوب تذكير الوالدين للطفل بالعناء الذى تحملاه فى سبيله ، كما يشمل هذا الأسلوب أيضاً الابتزاز العاطفى من جانب الوالدين للطفل باستغلالهما عاطفة الطفل نحوهما لإجباره على طاعتهما ، ويتضمن هذا الأسلوب تذكير الوالدين للطفل بالعناء الذى تحملاه فى سبيله ، كما يشمل هذا الأسلوب التخويف والتحذير الذى في شكل النصيحة وليس شكل التهديد **(علاء الدين كفافى 1980 ، 238 – 239)**.

فإن تمكن الآباء من التعرف على ميول وقدرات أطفالهم ، وأن يشجعونهم بفخر وإعجاب خاصة فى سن ما قبل المدرسة ويدعمون إنجازاتهم ، نجد الأطفال ينمون إحساس الاستقلالية أو الإحساس بتمكنهم والتحكم فى ذواتهم وبيئتهم **(عادل عز الدين الأشول ، 1996 : 308)**.

7- الضبط الوالدى Parental Control

يمثل الضبط الوالدى واحداً من أهم أساليب تفاعل الوالدين مع الطفل Parent child interactions وتقويم سلوكه وتكوين الضمير لديه ودعم إحساسه بذاته وتأكيد هويته واستقلاله. ذلك من خلال استخدام الوالدين لأساليب تتصف بالتوجيه والضبط والإرشاد ومراقبة سلوك الطفل بحيث يبقى على نمط سلوكى مقبول لدى الوالدين ومتوافق مع معايير المجتمع دون اللجوء إلى أساليب العقاب المختلفة من ضرب وإجبار وتهديد وأساليب الضبط السلبية مثل السيطرة والاستياء.

ويشير مصطلح الضبط إلى جميع السلوكيات التى يستخدمها شخص ما (الأب – الأم) كى يغير المسار المتطور لنشاط آخر (الطفل) ووظيفة الضبط توجيه السلوك فى أى اتجاهات محددة أو كف بعض الميول. لكنه يدعم البعض الآخر منها. والضبط ما هو إلا معلومات من فرد لآخر هدفها دفع أو "كف" أو توجيه أو إرشاد أو تشكيل سلوك الفرد المتلقى (الطفل) **(Schaffer, R.H., 1984, p.p 170 - 174)** .

ويقع الضبط الوالدى على الطرف المقابل لبعد الاستقلال وذلك من خلال دراسات سيكافر ، بيكر، باومريند Schaffer, Backer, Baumrind لتفسير السلوك الوالدى.

وقد قامت ديانا باومريند **(Baumrind, D. 1971)** بسلسلة من الأبحاث ركزت فيها على بعد الاستقلالية الضبط وانتهت إلى أن هناك ثلاثة أنماط من الوالدية تترك بصماتها وآثارها على نمو الطفل هذه الأنماط الثلاثة هى النمط المتسلط (المقيد) والنمط المتسامح الحازم ، والنمط المتساهل إلى درجة عدم التدخل فى شئون الطفل.

فيمثل كل نمط من الأنماط الثلاثة السابقة درجة من درجات الضبط يعانى الوالدين من الحيرة فى كم الضبط اللازم مع أطفالهم ورغم اتفاقهم على أهمية استقلالية الطفل وتفرده وإتاحة الفرصة له للتعبير عن رغباته واكتشاف نتائج سلوكه وأحكامه إلا أننا نجد البعض ينفردون باتخاذ القرارات التى يعتقدون أنها فى مصلحة الطفل فتختلف اتجاهات الضبط الوالدى حسب ما يراه الوالدين.

وقد استخلصت باومريند Baumrind من دراستها نتيجة مؤداها أن مقوم الوالدية الذى يسم السلوك لدى الطفل بسمات تميزه هو المقوم الذى لا يكون على درجة عالية من الإفراط ولا يكون على درجة منخفضة من الضبط **(فؤاد محمد هدية 1998 : 33)**.

وفيما يلى عرض لمستويات الضبط الوالدى وفقاً لنمط الوالدية السائد فى الأسرة وأثر ذلك على شخصية الأبناء.

نمط الوالدية الحازمة :

الآباء من هذا النمط يبدو أنهم يضربون توزناً فعالاً فى ممارساتهم الوالدية حيث يشجعون العلاقات الوالدية الدافئة بالأبناء ويسمحون لهم بالمشاركة فى صنع القرار والتعبير عن آرائهم وفرديتهم ، هو فى الوقت ذاته يضعون القواعد والمعايير المناسبة لعمر الطفل وحدود سلوكه.

وبإيجاز فإنهم يجمعون بين مستويات عالية من الدفء والتحكم والاستقلالية النفسية فى آن واحد Steinbrg, 1990 وحديثاً أشارت الدراسات الممتدة إلى أن الأبناء الذين نشأوا فى تلك البيوت الحازمة يسجلون درجات مرتفعة على مؤشرات الاعتماد على النفس ، وليدهم اتجاهات موجبة نحو العمل ، والأداء المدرسى ، والصحة النفسية بصفة عامة **(Bornbasch, Ritter, Leiderman Roberts &Fraleigh, 1987; Lamborn et al., 1990 Steinberg, Elmen & Mounts, 1989)**

نمط الوالدية المتسلطة :

الآباء المتسلطين يضعون كذلك الحدود والقواعد التى تحكم سلوك أبنائهم ويميلون إلى درجات عالية من القسوة والضبط السلوكى وعلى أية حال فإنهم أقل دفئاً وتقبلاً لأبنائهم وأكثر تقييداً لاستقلاليتهم وتعبيرهم عن ذاتهم ، وأكثر تدخلاً فى صنع قراراتهم فاعتقادهم الأساسى أن الأبناء لا بد وأن يقبلوا (تلك القرارات) بلا سؤال أو تعليل والمراهقون من تلك البيئات المتسلطة يظهرون مزيجاً من المحصلات الإيجابية.

والسلبية فبرغم أنهم كانوا أقل انحرافاً وأكثر توجهاً للعمل والأداء المدرسى إلا أنهم كانوا أكثر اكتئاباً وحزناً وخزياً اجتماعياً ولديهم صورة ضعيفة عن الذات يبدون مطيعين ولكنهم يعانون من انعدام الثقة بالنفس **(Lamborn, 1990)**.

نمط الوالدية المتساهلة :

الآباء من هذا النمط يتمتعون بدرجة من الدفء مدعمين لسلوك أبنائهم ، ولكنهم أكثر سلبية إلى حد ما عندما يصل الأمر إلى القواعد والحدود والقيم (مستوى منخفض من الضبط) أن تساهلهم ينبنى غالباً فى تعهد ايدولوجى للفكرة بأن الضبط الوالدى يكون انتهاكا لحرية أبنائهم ويؤثر على نموهم السليم. ويؤكد **(Lamborn, 1990)** أن الأبناء من تلك البيوت المتساهلة كانوا أقل من أقرانهم فى البيوت المتسلطة من حيث التوجه للعمل والأداء المدرسى (برغم أدائهم الجيد) إلا أنهم كانوا أكثر ثقة فى النفس ولم يظهروا علامات الحزن والاكتئاب السابقة.

كما أسفرت دراسات المراهقين الذين نشأوا بتساهل أنهم كانوا أكثر تعرضاً للوقوع فى الإدمان وتعاطى المخدرات والسلوكيات المدرسية السيئة مثل (الغش ، نقل الواجبات المدرسية ، الكمون).

وهناك العديد من العوامل التى لها تأثير على الفروق فى مستوى الضبط الوالدى ومن ثم شخصية الطفل الناتجة.

فإقتران درجة من الضبط بدرجة من الحب ليس له نفس تأثير الرفض والبرودة مع الضبط كما أن لتركيبة الأسرة دور هام فى تأثيرها على مستوى الضبط الوالدى.

ولقد أوضحت الدراسات المقارنة إلى أن الآباء الفرديين يشتركون بجانب قليل من الضبط الوالدى ، بينما الآباء فى الأسر الكاملة يشتركون فى أكبر جانب من الضبط الوالدى لكن الآباء فى الأسر لزوجة الأب ، الأم يكونوا معتدلين فى درجتهم للضبط **(Silverber – Small, 1991)**.

ويؤكد **(حامد زهران ، 1997)** أنه كلما كان ضبط سلوك الطفل وتوجيه قائماً على أساس من الحب والثواب أدى ذلك إلى اكتساب السلوك السوى والسيطرة بطريقة أفضل فى ضبط سلوك الطفل ونمو مشاعر الإثم عندما يقوم بسلوك غير ملائم ، وكلما قل دفء الوالدين كلما زاد عقابهما للطفل أدى ذلك إلى بطئ نمو الضمير لديه.

فالضبط القائم على الدفء والحب والضبط المعتدل يرتبط بالنمو السوى **(Baumrind, 1971)** أما الضبط القائم على العقاب والرفض والسيطرة فإن خضوع الطفل للسيطرة المستمرة يؤثر على النمو السليم لديه فأطفال الآباء المتسلطين يفتقرون إلى التلقائية والمبادأة والكفاءة مع أقرانهم أضف إلى أن هذا النمط الوالدى المسيطر يعد عاملاً فى نمو تقدير ذات ضعيفة **(Maccoby-Martin 1983, P. 165)**.

8- أسلوب التفرقة الوالدى Parental differentiation style

على الرغم من دعوى بعض الآباء الدائمة بأنهم يساوون بين أبنائهم جميعاً إلا أنهم فى كثير من الأحيان قد يبدو تحيزهم الواضح لأحد الأبناء على حساب الآخرين وذلك لما يتمتع به هذا الابن من صفات مفضلة أو مرغوبة لدى الوالدين مثل التفوق الدراسى ، الشكل أو الصفات الجسمية أو لأنه يشبه أحد الوالدين أو نظراً لترتيبه الميلادى (الأصغر ، الأكبر) أو لأنه المفضل لجنسه (ذكراً أم أنثى) ... إلخ.

وتبدو التفرقة بين الأبناء فى التفضيل والتمييز بين الأبناء فى المعاملة مثل منح أحد الأبناء مصروفاً أكثر من أخوته أو معاملته بحب وحنان وعطف أكثر وتمييزه فى الهدايا والملابس أو رفقة الوالدين بشكل يولد الحقد والغيرة والكراهية فى نفس الطفل المفضل عليه.

كما تبدو التفرقة بين الأبناء فى كثير من الأسر ، والتى يسود جو العلاقات فيها نوع من الصراع والتوتر ، فينحاز كل والد إلى بعض الأبناء ويقربه إليه ليحقق من خلاله درجة من التوازن والأمن المفتقد لديه من ناحية وليواجه به الوالد الآخر من ناحية أخرى **(علاء الدين كفافى، 1989 : 119)**.

والواقع أن أسلوب التفرقة فى معاملة الأبناء وعدم المساواة بينهم من أكثر الأساليب الوالدية شيوعاً فى مجتمعنا العربى وخاصة التفرقة بين الذكور والإناث ، فالذكر فى مجتمعنا له مكانة خاصة. حيث يجد الصبى من العناية والتسامح والتقبل والحرية أضعاف ما تجد الصبية وقد يكون ذلك ناتجاً عن الموروث الثقافى للمجتمع الذى يميل إلى تفضيل الذكر على الأنثى إذ يجد فى الذكر امتداداً للأب الذى يحمل اسمه ويتحمل معه أعباء الأسرة مستقبلاً بخلاف الأنثى التى تشكل عبئاً لا ينتظر منه مردود مجز **(كافية رمضان ، 1990 : 72)**.

فالتفرقة تقوم على تفضيل أحد الجنسين على الجنس الآخر أو أحد الأبناء على اخوته الآخرين لأسباب غير منطقية يولد الحقد والكراهية بين الذين لم تتحقق مساواتهم بهذا الآخر كما يؤدى إلى شعور ذلك الابن الذى تم تفضيله على أخوته بالتمييز والأفضلية مما يدفعه إلى الأنانية المفرطة والسعى لتحقيق طموحاته على حساب الآخرين. وكلا النمطين المفضل والمفضل عليه حاجز عن المثابرة والكفاح فالحاقدون يصرفون جهدهم للكيد لمن فضل عليهم ، والمفضل عليهم غير معتمد على ذاته يرتكن إلى من فضلوه ليحققوا له كل ما يريد. ولنا فى قصة يوسف عليه السلام نموذجاً لحقد أخوته وكراهيتهم له ، والذى وصل إلى حد تدبير جريمة للتخلص منه **(محمد بيومى خليل ، 2000 : 96 - 97)**.

فانعدام العدالة بين الأبناء فى المعاملة يعد عاملاً ضاغطاً يولد قدراً من الشعور بالظلم والاضطهاد هذه المشاعر الحبيسة من الظلم والاضطهاد لا يجد متنفساً لها إلا فى الأعراض المرضية من توتر وقلق أو حسد وغيره وعدوان.

حيث تؤدى الغيرة المتولدة عن عدم المساواة بين الأبناء إلى ظهور السلوك العدوانى. والذى يتخذ مظاهر أكثر حدة مثل استخدام العض أو الضرب أو القرص ، وقد يلجأ لإتلاف الأملاك كاللعب مثلاً وقد يصل العدوان فى حالة غيبة الوالدين إلى درجة قد تكون أكثر خطورة من ذلك وإذا ما عوقب بشدة على ذلك السلوك العدوانى ، فإن الغيرة تتخذ مظهراً مغايراً وغالباً ما يكون ذلك المظهر تراكمياً **(مفيد نجيب حواشين ، زيدان نجيب حواشين 1996 : 42)**.

أى عودة الفرد إلى طرق سلوكية تميز مراحل سابقة من نموه بعد أن يكون قد تخطى هذه المراحل ، ويرى العلماء فى هذا الصدد ، أن الفرد يرتد فى سلوكه وينكص فى حالة تعرضه لموقف إحباط **(غريب عبد الفتاح غريب ، 1999 : 283)** هذا الإحباط ناتج عن فشل الطفل فى الحصول على حب والديه فيلجأ إلى تلك الأساليب الاستعطافية أو النكوصية لاستعادة اهتمام والدية وجذب انتباههما.

أما أسلوب التفرقة فى المعاملة القائم على أساس الجنس بين الإناث والذكور من شأنه أن يؤدى إلى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطى أى مقابل ولا ينتظر منها خيراً كثيراً لمجتمعها.

أما البنات اللاتى يشعرن أنهن أقل حظاً من الذكور فى التمتع بحقوقهن فقد يدفعهن ذلك على التحدى والمشاجرة والعصيان أو الانسحاب والانطواء والقلق والخوف والذى يمثل فى بعض الأمراض النفسية السلوكية **(كافية رمضان ، 1990 ، 72)**.

نخلص من العرض السابق أن التفرقة بين الأبناء تعد بمثابة تهديد لأمن الطفل النفسى وتهديده بفقدان حب والديه واستحواذ آخر عليه مما يؤدى بالطفل إلى الشعور بالتوتر والقلق لعدم إشباع حاجته من الحب والعطف ، كما يزيد من حدة التوتر والقلق لدى الطفل كم الضغوط النفسية والإحباطات الواقعة عليه نتيجة لعقابه ولا يجد الطفل مفر من هذا العقاب غير كبت تلك الدفعات العدوانية ولكنها سرعان ما تظهر أو تستثار إلى حيز الوعى عند أى من المواقف الضاغطة التى تثير الشعور بالقلق. ومن أهم تلك المواقف موقف انفصال الطفل عن والديه وإدراكه للتهديد بفقدهما والذى من شأنه أن يستثير تلك المشاعر المكبوتة لدى الطفل.

9- أسلوب التذبذب Parental Oscillation Style :

يعنى التذبذب عدم استقرار الوالدين من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب بمعنى آخر أن نفس السلوك المثاب قد يعاقب عليه الطفل ، وكذلك يتضمن حيرة الوالدين إزاء بعض أنماط السلوك كأن يعاقب الطفل على سلوك معين أم يثاب **(جيهان أبو راشد العمران & فاروق السيد عتمان ، 1994 ، 480)**.

ويتميز أسلوب التذبذب بالتناقض بين أسلوب معاملة الأب وأسلوب معاملة الأم مما يشعر الطفل باختلاف ردود الفعل عن كل من الأب والأم وذلك فى الموقف الواحد وغالباً ما يلجأ الطفل إلى الجهة التى يجد عندها العطف والحب ، مثل لجوء الأم إلى إخفاء بعض تصرفات الطفل حتى تحميه من عقاب الأب الصارم فيميل الطفل إلى جهة الأم المتسامحة التى يجد عندها العطف مما يجعل الطفل محروماً من الأب كمصدر للحنان فهو مرتبط بذهنه بممارسة العقاب.

ويدرك الطفل هذا الاختلاف فى ردود فعل الوالدين أو كليهما فى المواقف المختلفة فقد يعاقب الطفل مرة على سلوك ما ، ولا يعاقب على السلوك نفسه مرة أخرى ، فقد يردد مثلاً عبارة نابيه فيضحك الأب ، ويجعل من ذلك مجالاً للتندر ، وقد يقابل الصغير بالضجر والعقاب إذا قال الكلمة ذاتها فى موقف آخر ، مما يجعل الطفل فى حيرة وقلق وعدم قدرة على توقع ردود الفعل عند والديه تجاه سلوكه فى الأوقات والظروف المختلفة **(كافية رمضان ، 1990 ، 73)**.

ومن مظاهر التذبذب وعدم اتساق المعاملة إحساس الوالدين بالعطف أحياناً تجاه أبنائهم والعنف أحياناً أخرى ، واللجوء إلى تشجيعهم مرة ومرة أخرى إلى تأنيبهم حرصاً منهم على إلا يصيبهم الغرور.

كما يتمثل هذا الأسلوب أيضاً فى نسيان الوالد لبعض الأوامر أو التعليمات التى كان أصدرها ، أو سماحه لخرق القواعد والنظم عندما تناسبه فقط ، وأنه يعاقب على شئ يتجاهله فى اليوم التالى كما يتميز هذا الوالد (الأب – الأم) بالتقلب المزاجى والمشاعر المتناقضة تجاه الطفل من تقبل أحياناً وأحياناً أخرى الرفض.

وتفسير العلاقة بين نقص الأمن والتذبذب الوالدى يكمن فى أن سلوك الطفل يرتبط تدريجياً بالمعانى التى تتكون عنده فى المواقف التى يمر بها ويتفاعل فيها مع الآخرين فالطفل يربط بين سلوكه وردود فعل الآباء نحو هذا السلوك فإذا لم يكن رد فعل الآباء متسقاً مع سلوك الطفل فإنه لن يستطيع أن يكون ارتباطات مستقرة ودائمة بين سلوك معين ونتائج تترتب عليه. لأن الفرصة لم تتح

للارتباطات أن تتكون وتستقر ونتيجة لذلك يمكن أن يتعرض الطفل للاستهجان أو الرفض أو العقاب فى كثير من المواقف ، دون محاولة منه لتجنب مثل هذه المواقف ، ولأن الطفل تعرض لخلط فى تكوين المعانى المرتبطة بالسلوك فيتكون لديه ، وبالمصادفة وتحت رحمة الظروف والمثيرات العارضة والعشوائية ، نظام من المعانى مشوه وناقص **(علاء الدين كفافى ، 1989 : 120)**.

وتتميز الأم التى تتبع ذلك الأسلوب بعدم مصداقية مشاعرها نحو الطفل فإحساسها الكائن يرفض الطفل والتى تخفيه بتقريب طفلها منها سرعان ما يختفى ويطفئ الإحساس بالرفض ثم تدرك الأم عدم مثاليتها كبقية الأمهات المحبات لأطفالهن فتسارع مرة أخرى بالعطف والحنو للتقرب من الطفل وإظهار عكس ما تشعر به تجاه الطفل من رفض أما الطفل يقع فى حيرة نتيجة لمشاعر الأم المتناقضة.

وهذا ما أكدته كوتشانسكا **(Kochanska, 1991)** لكى يشعر الأطفال بالأمن يحتاجون إلى الدفء والحب ، علاقات مستقرة مع بالغ يستطيعون الاعتماد عليه فالآباء غير الثابتين على مبدأ ، يفرضون على الطفل أن يعيش فى خوف دائم من عدم الاستحسان والعقاب ويلوم نفسه على عدم قدرته على تلبية مطالبهم المتناقضة مع بعضها **(ب.ب ولمان ، 1985 : 124)**.

كما يؤكد بولبى على أهمية استقرار العلاقة بين الطفل والأم فى تطور الطفل وتكامله من الناحية الإنفعالية والعاطفية وتفتح شخصيته فى عالم من الثقة والطمأنينة والأمن وأن حالات القلق ترجع إلى اضطرابات العلاقة بين الطفل والأم **(فايز قنطار ، 1992 : 201 – 206)**.

فشعور الطفل بالأمن أو عدم شعوره يتوقف على نوعية العلاقات المستقرة والأساليب الوالدية المتسمة بالألفة والاتساق والاستقرار الذى ينمى إحساس الطفل بالثقة بينما شعور الطفل بالتذبذب والتناقض يخلق لدى الطفل الإحساس بالشك والريبة فى العالم المحيط به هذا الإحساس أساس شعوره بالقلق والتوجس والخوف ، وتؤكد **(Anithors)** أن الطفل السعيد هو الطفل الذى ينعم بحب والدى أمن لا يمكن أن يكون قلقاً ، أما الطفل المتزعزع القلق دائماً فى تعلقاته ، ربما ينزعج أكثر عند انفصاله **(In Anithors, 1991, P : 177)**.

أثر أساليب المعاملة الوالدية على شخصية الطفل :

والحماية الزائدة برغم ما يغلفها من المحبة والدفء إلا أنها تعد من أخطر أساليب المعاملة شيوعاً لما تتميز به من إفراط فى تقديم الحب والرعاية والتدليل.

فالحب الزائد (التدليل) يعوق نمو الطفل ولا يعطيه فرصة الاستقلال والاعتماد على النفس ، بل يشعره بالعجز عندما يخرج للحياة الاجتماعية فيصبح الفرد متمركزاً حول ذاته أنانياً فعندما يكبر الطفل ويخرج للحياة لا يجد الاهتمام الذى كان يجده من أسرته ومن أفراد المجتمع ، فيحس أن الدنيا لا تقدره، فيختل توازنه وتوافقه مع الآخرين ويتخذ سلوكه شكلاً عدوانياً أو انسحاباً أو انعزالاً عن الحياة **(خليل ميخائيل معوض 1984 : 58)**.

وهى أيضاً خليط من التشدد والعطف حيث يتداخل هذا الأسلوب أحياناً مع التسلط الوالدى والسيطرة.

فالآباء المتسلطين يضعون الحدود والقواعد سلوك أبنائهم ، بمعنى أن يدخلوا فى درجة عالية من القسوة والضبط السلوكى – وعلى أية حال فهم يميلون إلى الدفء والتقبل – وتقييد استقلالية أبنائهم، وحرية تعبيرهم عن ذواتهم وتدخلهم فى صنع قراراتهم.

اعتقاداً منهم أن الأبناء لا بد وأن يقبلوا القواعد والمعايير التى يضعها الوالدين بلا سؤال أو تعليل.

وقد أوضحت دراسة **Lamborn, 1990** أن المراهقين الذين نشأوا فى بيئات منزلية متسلطة يظهرون مزيجاً من المحصلات الإيجابية والسلبية ، فبرغم تحقيقهم مستويات عالية موجبة فى العمل والأداء المدرسى إلا أنهم كانوا أكثر اكتئاباً وخزياً اجتماعياً من أقرانهم ولديهم صورة ضعيفة عن الذات وبإيجاز فإن الأطفال يبدون مطيعين لكنهم يعانون من مشكلات ذاتية ، وانعدام الثقة بالنفس.

أما شخصية الطفل وأسلوب الإهمال الوالدى فالأطفال المهملين ينمون فى ظروف حرمان قاسية تبدو سواء فى المظهر العام أو فى الجانب النفسى لديهم فيبدو على مظهرهم نقص الرعاية الصحية ويتأخر نموهم أما عن جوهرهم فالإهمال المتكرر من قبل الوالدين والبرود الوالدى وعدم وعى الوالدين باحتياجات الطفل يفقد الطفل الإحساس بالحب أو حاجته للانتماء إلى الوالدين "Need of Belongingness".

والأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية أكثر استهدافاً للاضطرابات النفسية التى تأخذ مظاهر متعددة مثل العدوانية والأنانية والسلبية ، والتبول اللاإرادى ، صعوبات التعلم **(سهير كامل 1998 : 340)**.

كما ينتج عن هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة ، تتخبط فى سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة ، وغالباً ما يحاول أن ينضم مثل هذا الطفل إلى جماعة أو "شلة" يجد فيها مكانته ويحس بنجاحه فيها ويجد فيها العطاء والحب الذى حرم منه نتيجة إهماله فى صغره **(هدى قناوى 1983 : 89)**.

وهذا ما أكدته دراسات **Lamborn et al., 1990** أن المراهقين من البيوت الغير مكترثة يتهددهم مشكلات ذات الطبيعة النفسية أو السلوكية وذلك عبر المجموعة التى يتجهون نحوها (الشلة أو شلة المدرسة) وقد سجل هؤلاء الأبناء مؤشرات مرتفعة على مقاييس الجناح المتضمن بعض السلوكيات مثل السرقة ، حمل السلاح ومشكلات مع السلطة أخرى ... إلخ.

فنجد المراهقين فى تلك البيوت غير المكترثة أو التى تعانى من الإهمال يعانون من مشكلات ذاتية ومشكلات الثقة بالنفس وتعاطى المخدرات والكحول وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسات ستوثمر ولوبرز Stouthamer Loeber and Loebers 1984 أن المنبئات الأقوى بالجناح تكون مقترنة بالممارسات الوالدية فى التنشئة المتضمنة انعدام الإشراف الوالدى ، الرفض الوالدى وعدم التدخل من قبل الوالدين **(Hersent, M. 1992 : 364)**.

أما أسلوب الرفض الوالدى فيؤدى اتباع الرفض والجحود للطفل ، إلى صعوبة فى بناء الشخصية مستقلة نتيجة شعوره بالرفض ، كما أنه يكره السلطة الوالدية وينسحب شعوره بهذا إلى معارضة السلطة الخارجية وغالباً ما يصبح هذا الطفل متمرداً فى المستقبل متسلطاً ولديه شعور بالنقص **(زكريا الشربينى – يسرية صادق 1996 : 224)**.

وتفيد بعض الدراسات أن الطفل المنبوذ يعانى من الإحباط الشديد وقد يعبر عن هذا الإحباط بألوان السلوك السلبى ويرى البعض أن الأطفال المنبوذين قد يعانون من التأخر فى النمو اللغوى أو السلوكى فيتكلمون لغة طفلية أو يسلكون سلوك الأطفال **(حامد الفقى 1995 : 314)**.

ولقد وجد فرينش وواس **French, D & Wass, G. 1985** أن الأطفال المنبوذين أكثر معاناة من المشكلات السلوكية ومشكلات الجناح والنشاط الزائد.

ويضيف **(عبد الرحمن سليمان 1997 : 544)** أن النبذ كنمط من أساليب المعاملة الوالدية من شأنه أن يخلق شخصية عدوانية سيئة التوافق لديها مشاعر عدم الطمأنينة (شخصية خائفة سادية) وقديماً رأت هورنى Horny أن انعدام الدفء العاطفى فى الأسرة وشعور الطفل أنه منبوذ ومحروم من الحب والعطف والحنان وأنه مخلوق ضعيف وسط عالم عدوانى هو أهم مصدر من مصادر القلق **(رشاد عبد العزيز موسى 1993 : 99)**.

ومن نتائج الرفض الوالدى أيضاً أن الطفل قد يحاول لفت الأنظار إليه ليعتنى به فيدعى المرضى بصفة متكررة ويمتنع عن الأكل والكلام أو أن يتبول لا إرادياً أو القيام بسلوك يتميز بالمقاومة والعدوان والثورة والعناد **(مصطفى فهمى 1977 : 121)**.

تذكر Janet kay أن الرفض الوالدى يعد من أشكال الإساءة الشعورية للأطفال كالرفض والإحجام العاطفى لدى الوالدين ونقص الدفء والترابط المادى والنقد المتواصل والإهمال وإخبار الطفل بأنه غير مرغوب والسخرية منه وشعوره بالنبذ والتى ترتبط بآثار سيئة طويلة المدى فى اعتبار الطفل لذاته وإحساسه بتقدير ذاته التى ربما تترك الطفل مع مشكلات شعورية ونفسية واضحة وهذه المشكلات تتضمن القلق ، العصبية ، السلوك العدوانى ، الانسحابى ، وعدم القدرة على المشاركة فى الأنشطة والتمتع والخبرة. (Janet Kay 1999 : 33)

كما أسفرت دراسة **(ممدوحة سلامة 1987 : 54 – 61)** عن وجود علاقة بين ما يبديه الأطفال من مخاوف وبين إدراكهم للرفض الوالدى.

أما أسلوب التقبل الوالدى من الأساليب السوية فلا شك أن الطفل المحبوب طفل سعيد فالتجاوب العاطفى بين الأم والطفل له أهمية كبيرة فى شخصية الطفل المستقبلة وصحته النفسية والحرمان من العطف والحب من أشد العوامل خطراً على الأطفال فيؤدى إلى القلق والاضطراب النفسى ، وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة ، وقد يؤدى إلى الانحراف ، فالفرد الذى حرم من الحب أثناء طفولته لا ينتظر أن يعطى حباً للآخرين (فاقد الشئ لا يعطيه) **(خليل ميخائيل معوض 1994 : 57)**.

كما أن الوالد المتقبل يخلق للطفل جواً أسرياً دافئاً محباً والطفل يعامل فيه بوصفه شخصاً مستقلاً يشارك فى شئون الأسرة وهو طفل مرغوب فيه يكون الآباء فى أكثر الأحيان قد خططوا لمقدمه أو لمولده ، والنتائج المترتبة على هذا الاتجاه مرضية سارة. فالطفل يتلقى تطبيعه الاجتماعى من ناحية ، كما أنه يكون سعيداً أمناً من ناحية أخرى وهو يكون متعاوناً ودوداً ، مخلصاً ، مبتهجاً ، يمكن الاعتماد عليه ، قادراً على أن يزن نفسه ويقدرها بطريقة واقعية **(سوين 1970 : 203)**.

أما أسلوب القسوة فى معاملة الأبناء فتؤدى إلى تأخرات نمائية واضحة فى النمو العقلى والتى تعزو غالباً إلى الآثار النفسية التى يتركها العقاب البدنى على نفس الطفل فهناك محصلات قصيرة المدى على نفس الطفل والتى تؤدى بدورها إلى سلوك مشوش غير هادف ربما يشمل سلوك غاضب متمرد ، ورافض إطاعة الأوامر ، مدمر للملكية ومهاجم للآخرين وبعض الأطفال يصبحون انسحابيين منعزلين ومكتئبين ، أما عن المحصلات بعيدة المدى لتلك المعاملة هى عدم قدرة الطفل فى الحياة القادمة على تكوين علاقات فالأطفال الذين أسئ إليهم لم يتلقوا المحبة الإيجابية المطلوبة كى يتعلقوا

بمن يرعاهم هؤلاء الأطفال ربما يجدون صعوبة كبيرة فى معرفة كيف يكونون علاقات حب وثقة فى الحياة فيما بعد لأنهم لم يمروا بتلك الخبرات خلال سنوات الطفولة **(Janet Kay 1999: 28-56)**.

كما أن القسوة فى معاملة الطفل ظلم ينمى لديه العدوانية فالآباء الذين عوملوا معاملة قاسية من آبائهم يحاولون بطريقة اسقاطية معاملة أولادهم بنفس الطريقة **(محمد أيوب شحيمى 1994 : 107 – 108)**.

كما أن الأطفال المعرضين للعدوان البدنى غالباً ما يصبحون أنفسهم عدوانيين تجاه الأطفال الآخرين. ربما أن مهاجمتهم تلك تخلصهم من الإحباط والغضب الذى يعتريهم عندما يساء اليهم وربما يرجع هذا لأن الطفل يتعلم أن هذه هى الطريقة التى لا بد أن يتعامل بها مع أى إنسان آخر للحصول على ما يريد **(Janet Kay, 1999:120)**.

ويذهب علماء المذهب الوجودى فى علم النفس مع أصحاب المذهب الإنسانى إلى أن الطفل فى مواقف الإحباط والعقاب من والديه لا يستطيع التعبير عن عدوانه لأنه لو فعل تعرض لعقاب أشد وفقد حب والديه ، وتأييدهما له فيشعر بالعجز والظلم ، وتتقسم ذاته إلى قسمين :

ذات خارجية وهى ذات مزيفة False self وذات حقيقية Real Self تحوى نزعاته العدوانية المكبوتة وهذا الانقسام يجعله متوتراً قلقاً ، مهيأ للاضطراب النفسى **(على إبراهيم مرسى 1990 : 238 – 240)**.

أن تعامل الوالدين مع الطفل القائم على رعايته بقسوة يعرقل نموه السوى ويؤدى إلى عكس ما ينتظر منه فإذا أصبحت علاقة الأم والطفل يشوبها التوتر والقلق من جراء تلك المعاملة القاسية تنمو لدى الطفل تعلقات غير آمنة تهدد أمنه النفسى ، كما أن القسوة من أحد الوالدين تشعر الطفل بالقلق خوفاً من تعرضه للعقاب وسوف يصبح فيما بعد عرضة للقلق من أى موقف مشابه للإيذاء أو التهديد.

يرى أدلر أن السخرية من الطفل تعد شيئاً أقرب ما يكون إلى الجريمة ، بينما النقد الزائد عن الحد من جانب الوالدين أو أشخاص آخرين يجعل نظرة الطفل غير طيبة نحو التعاون والعلاقات الاجتماعية **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 340)** كما أن أشعار الطفل بأنه ناكر للجميل واستغلال عاطفة الطفل لإجباره على طاعة الوالدين باستخدام أساليب اللوم والتأنيب يعد من قبيل الضغط العدوانى للطفل القائم على شعور الطفل بالإثم. وأن تأكيد الذات تحتاج إلى درجة من التأييد فالطفل يشعر بالذنب إذا لم يشجعه والده على الانفصال حيث يشعر بالعجز فى مواجهة العالم بمفرده.

فيجب على الوالدان إلا يسخران من نشاطاته ولا يصدانه عن التساؤل حتى لا ينبهان لديه الشعور المستمر بالذنب ، وأنه غير مستطيع بنفسه بل بمساعدة الآخرين ، محاصرا فى تصرفاته بترسانة من الأوامر والنواهى ، أن أفعل أفعل ولا تفعل .. كل ذلك من شأنه أن يسلبه روح المبادأة الجسورة ، وينمى فى أعماقه الشعور بالذنب والخوف والشك فى قدرات وفى إمكاناته ودوافعه **(إبراهيم عيد 1990 : 129)**.

كما أشار **مصطفى تركى (1974)** إلى أن الأبناء سئ التوافق كان آباؤهم يعاملونهم معاملة سيئة قائمة على بث الخوف وغرس القلق وتنمية الشعور بالذنب **(فى محمود عودة وكمال مرسى 1996 : 262)**.

وقد أظهرت دراسة بلو ممبرج وازارد **Blumberg & Izard 1986** عن التمييز بين الأنماط الانفعالية للأطفال المشخصين بالقلق والاكتئاب فقد تميز الأطفال الذين يعانون من القلق والاكتئاب بالشعور بالذنب كما ارتبطت مشاعر الحزن وعدم السعادة مع مشاعر الذنب والألم عن تلك المعاناة النفسية كما فى دراسة **نبتر وماري ويرست وسيوسان 1991 (آمال عبد السميع باظة 1998 : 139)**.

وقد قام كل من **ذاهن ووكسلر وكارولين(1991)** بدراسة أخرى لمقارنة مشاعر الذنب لدى مرضى العصاب القهرى ، الذين يعانون من القلق وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مرض العصاب القهرى والقلق من حيث الشعور بالذنب لصالح مرضى القلق **(Zahen, Waxler & Carolyn 1991)**

أما إنعدام الضبط أو التساهل مع الطفل يؤدى إلى ظهور السلوك المشكل حيث أسفرت دراسات ستوثمر ولوبر باترسون (1984) **(Stouthemer-Loeber, Pttersn, 1984)** العلاقة بين الجناح وممارسات الوالدية العديدة التى تتضمن الضبط الوالدى ، واتساق التأديب وحل المشكلات والتعزيز الإيجابى فكان الجناح هو أكثر ارتباطا بانعدام الضبط الوالدى من المتغيرات الأخرى.

وقد توصل **علاء الدين كفافى (1989)** إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة من إدراك الأبناء لأسلوب التفرقة الوالدى ونقص الشعور بالأمن وذلك فى دراسته التى قام بها بهدف معرفة مدى إسهام التنشئة الوالدية فى تحديد مستوى تقدير الفرد لذاته عبر متغير الأمن النفسى مبرراً. تلك النتيجة بأن إدراك الابن انحياز أبويه لأحد الأخوة على حساب الآخرين كظلم يقع على الآخرين ورفض لهم ، وبالتالى لا يخبر الطفل الذى نشأ فى ظل هذه المعاملة المشاعر الإيجابية الدافئة التى يفترض أن

يشعر بها من جانب الآباء ، والتى تعتبر الأساس فى تكوين الشعور بالأمن لديه **(علاء الدين كفافى ، 1989: 119)**.

يرى **محمد أيوب شحيمى (1994)** أن أكثر الوسائل إيذاءً من الوجهة التربوية هو ذلك الأسلوب المتذبذب بين اللين والقسوة لنفس السبب ، وبين الرفض والقبول لنفس الأمر ، كأن نقبل بأمر ما فى إحدى المرات ، ونرفضه فى المرات الأخرى دون تبرير ، أو نقصه من أجل ذنب ، وتسامح عليه مرة أخرى ، هنا تفقد مصداقية الثواب والعقاب.**(محمد ايوب شحيمي 1994 : 109)**

فإن عدم وجود سياسة ثابتة فى معاملة الأبناء وعدم ثبات الوالدين على المبادئ والاتجاهات والقيم عند تعاملهم مع أطفالهم يزعزع أمن الطفل ويفقده التقدير السليم للقيم والمعايير الخلقية والاجتماعية وشرط من شروط الأمن عدم تذبذب الآباء فى معاملة الطفل **(خليل ميخائيل معوض ، 1994)**.

وأسلوب التذبذب الوالدى من شأنه أن يخلق ما يسمى الرابطة المزدوجة Double-Bond وهى واحدة من أشهر التفاعلات المرضية وأكثرها انتشاراً فى الأسرة المنجبة للمرض والنموذج النمطى للمعاملة التى تخلق الرابطة المزدوجة هو أن يتلقى الطفل أمرين متعارضين فيؤمر بأن يفعل شيئاً ثم يؤمر بطريقة – أخرى – إلا يفعل نفس الشئ **(علاء الدين كفافى ، 1990 : 223 – 225)**. ويترتب على اتجاه التذبذب شخصية متقلبة ازدواجية منقسمة على نفسها **(هدى محمد قناوى ، 1985 : 95)** كما يرتبط أسلوب التذبذب إيجابياً بالمخاوف المرضية لدى الأطفال **(ماجدة خميس ، 1988 : 128)** ، كما أن عدم الاتساق والتذبذب يرتبط بالسلوك غير التوافقى عند الأطفال لأنه يجعل الطفل فى حيرة من أمره لا يعرف الصواب من الخطأ أى السلوك يكون حسناً وأى السلوك يكون سيئاً فينشأ الطفل على التردد وعدم الحسم فى الأمور ، وبذلك يكون غير أمن ، يحجم على المغامرة والمبادأة والتنافس ويضع أهداف ومستويات طموح دنيا **(أحمد السيد اسماعيل ، 1995 : 184)**.

فمن عيوب هذا الأسلوب أن الطفل يجد صعوبة فى معرفة الإيجابيات والسلبيات ، يكون غالباً متردداً ومتشائماً ولا يصلح للقيادة ومنخفض الاتزان الوجدانى ويمارس السلوك ضد الاجتماعى Anti social behavior **(زكريا الشربينى – يسرية صادق ، 1996 : 226)**.

وبعد تناولنا لأساليب المعاملة الوالدية لا بد لنا أن ننوه عن أثر تلك الأساليب ونتائجها المختلفة على شخصية الطفل عندما تكون بصورتها المتزاوجة (أى تفاعلها فيما بينها) والتى سبق أن أشرنا إليها فى النماذج النظرية لتفاعل الوالدين مع الطفل.

حيث أن رد فعل الطفل يختلف تماماً إذا كان أحد الوالدين نابذاً والآخر متقبلاً كما أن تشدد الوالدين الذى يصحبه الدفء والمودة تؤدى إلى سمات شخصية تختلف عن تلك السمات الناتجة عن أسلوب التشدد الوالدى الذى يصحبه الرفض والجحود.

وتعليقاً على أساليب المعاملة الوالدية وآثارها على شخصية الأبناء وصحتهم النفسية نجد أن هناك بعض الاختلافات فى الرأى بين المهتمين بالصحة النفسية للطفل حول مدى تأثير تلك الأساليب المختلفة على نوعيات مختلفة من الأطفال.

فأساليب المعاملة الوالدية وحدها ليست العصا السحرية التى يمكن بها تشكيل شخصية الطفل السوية أو المضطربة ولكن هناك من العوامل الإضافية والتى تتفاعل مع تلك الأساليب الوالدية فى معاملة الأبناء وتؤدى إلى نتائج مختلفة مع أطفال مختلفين ومن هذه العوامل خصال الطفل ، سن الطفل وجنسه ، نسبة ذكاء الطفل ، ترتيبه الميلادى ، العلاقات السائدة داخل الأسرة ، علاقة الوالدين والعلاقات بين الأشقاء ، طبيعة الجو العام بالأسرة ، وخبرات الطفل السابقة.

وتتأثر أساليب المعاملة الوالدية ببعض العوامل المنبثقة من داخل الأسرة ، فهناك عوامل مرتبطة بالأم والأب مثل الطريقة التى تم تنشئتهم بها أنفسهم واتجاهاتهم التربوية ومستواهم التعليمى. وهناك عوامل مرتبطة بالطفل وخصاله وعلاقته بوالديه وكذلك طبيعة العلاقة الزوجية لوالديه والوسط الاجتماعى والطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها الأسرة وجنس الطفل وسن الوالدان واتجاههما نحو التنشئة وإدراكهما لمستوى اقتدارهما الوالدى.

وسوف تقوم الباحثة بإلقاء الضوء على بعض العوامل المؤثرة على أساليب الوالدين فى معاملة الابناء وهذه العوامل هى :

1- المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة.

2- العلاقة بين الوالدين.

3- خصال الطفل.

4- جنس الطفل.

5- عمل الأم.

6- الترتيب الميلادى.

1- المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة

يلعب المستوى الاجتماعى والاقتصادى للوالدين دوراً بالغ الأهمية فى تحديد أسلوب رعاية الوالدين للطفل وتنشئته وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الاتجاهات الوالدية فى التنشئة أكثر ميلاً للسلبية فى الوسط المنخفض وأكثر ميلاً للإيجابية فى الوسطين المتوسط والمرتفع.

حيث أشارت نتائج دراسة **مصطفى حوامدة (1991)** إلى أن الأمهات أكثر تقبلاً وتسامحاً فى المستوى الأعلى للوضع الاجتماعى الاقتصادى وأكثر إهمالاً فى المستوى الأدنى. أما الآباء فلم تتأثر أساليب معاملتهم للأبناء من الجنسين بالمستوى الاقتصادى إلا فى حالة الضبط من خلال الشعور بالذنب ، كما أشارت النتائج إلى أن الآباء أكثر رفضاً وتشدداً كلما اقتربوا من المستوى الأعلى للوضع الاقتصادى الاجتماعى فى حالة معاملتهم لأبنائهم الذكور ، وكلما اقتربوا من المستوى الأدنى لهذا الوضع فى حالة معاملتهم للإناث **(مصطفى محمود حوامدة 1991 : 56)**.

ويشير **أحمد اسماعيل (1995)** إلى دراسة ماكوبى وجيبز Macoby & Gibbes حيث وجد أن أمهات الطبقة المتوسطة كن أكثر تسامحاً من أمهات الطبقة المنخفضة ، وكن أكثر استخداماً للمنطق والمدح ، العزلة ، ويظهرن خيبة الأمل ومشاعر الذنب فى ضبط الطفل ، فى حين أن أمهات الطبقة المنخفضة كن أكثر استخداماً للعقاب البدنى وأكثر تقييداً وصياحاً فى ضبط الطفل **(أحمد السيد إسماعيل 1995 : 66)**.

كما أوضحت دراسة كل من "**مارتن**" **Martin 1975 ، دراسة ماكوبى (1980) Maccoby 1980** ميل الآباء من الطبقة العاملة إلى التحكم والأتوقراطية مع استخدام أساليب مؤكدة للسلطة الأبوية مع كثرة العقاب البدنى والسخرية والاستهزاء بالأبناء فى حين تتميز أساليب تنشئة آباء الطبقة المتوسطة لأبنائهم بالميل إلى التساهل فى المعاملة واستخدام سلطاتهم عند الضرورة مع أخذ وجهة نظر أبنائهم فى الاعتبار. ويظهر الآباء من الطبقة المتوسطة أيضاً حباً ودفئاً أكثر تجاه أبنائهم مع تشجيعهم للأبناء على إبداء الرأى والأخذ والرد كما يكثر استخدامهم للتركيبات لغوية ومفردات أكثر **(Martin, 1975 : 463, and Maccoby 1980 : 401 – 402)**.

ويشير **(عادل غانيم 1993 : 20)** إلى دراسة **(فاندويل Vandewiele, M. 1980)** التى توصلت إلى أن الأبناء كانوا يدركون أن الآباء أكثر قسوة وصرامة من الأمهات فى تنشئة الأبناء فى الحالات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة للأب ، وأن الأمهات كن أكثر إسرافاً فى استخدام المدح والعطف والثناء على الأبناء من الآباء وإعطاء هؤلاء الأبناء الشعور بالثقة فى أنفسهم فى حين أن البنات يدركن آبائهن أكثر عطفاً ومودة من أمهاتهن.

كذلك يؤثر المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة على النضج الأخلاقى لدى الأطفال حيث ترى **(جليلة مرسى 1993 : 78)** أن هناك ارتباط موجب ودال بين الأحكام الخلقية لدى الأطفال والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للأسرة ، حيث تزايد النضج الخلقى لدى الأطفال بارتفاع المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى للأسرة وسيادة أساليب المعاملة الوالدية السوية التى تتسم بالدفء والحب والديمقراطية وإشباع حاجات الطفل النفسية.

وترى **(عبير شاهين 2005 : 115)** أن المستوى الاجتماعى الاقتصادى الذى يحيط الطفل قد يكون سبباً من الأسباب الرئيسية فى تقدمه أو فى إعاقته على حد سواء ، فالمستوى الاقتصادى الاجتماعى المتوسط قد يكون سبباً كافياً فى إحداث نوع من التكيف يساعد الفرد على ارتفاع مستوى طموحه وارتفاع مستوى اقتداره ، بينما يؤدى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض إلى إحساس الفرد بعدم الأمن ، مما يؤدى على وقوعه فريسة للاضطرابات النفسية.

2- العلاقة بين الوالدين وأساليب معاملتهم للطفل :

تمثل العلاقة بين الوالدين المناخ العام للأسرة والذى يؤثر بصورة مباشرة على نوع العلاقات السائدة بها ، فالجو الأسرى الإيجابى ينتج عن علاقات سوية بين الوالدين ومن ثم التعامل السوى مع الأطفال.

أما الأساليب غير السوية فى التعامل مع الطفل لا شك فإنها نتاج جو أسرى فاسد يسوده المشاحنات والخلافات بين الزوجين.

فالخلافات والمشاحنات بين الوالدين من شأنها أحداث الاضطراب ، والنمو النفسى غير السليم بين الأطفال ، والخبرات النفسية غير السليمة التى يكتسبها الأطفال ، يكون مبعثها انعدام الحب والتعاطف بين الوالدين ، حيث يصاحب ذلك توتر وقلق بين الأبناء **(عبد المجيد منصور – زكريا الشربينى ، 1999 : 323)**.

يذكر **(أحمد عكاشة ،1980 : 274 – 275)** أنه كثيراً ما تؤدى مشاحنات الوالدين ونفورهم المستمر وخلافاتهم الدائمة إلى عدم الاستقرار والأمن لدى الطفل وغالباً ما تشاهد الأم التعسة فى زواجها تتقرب إلى طفلها بمبالغة شديدة ، تعويضاً عن تعاستها الزوجية وتبنى معه ارتباطاً وثيقاً يحمى كل انفعالاتها المكبوتة مما يجعل الطفل دائم الارتباط والالتصاق بوالدته حتى بعد نضجه ، من ثم ينشأ ذا شخصية عاجزة اعتمادية **(أحمد عكاشة ، 1980 : 274 – 275)**.

تلك الشخصية لا تقوى على الاستقلال أو الانفصال عن مصدر الحماية والرعاية وتجد صعوبة فى الاستقلال عنها.

ومن جهة أخرى قد يسقط أحد الوالدين كراهيته ورفضه على الأبناء نتيجة لشعوره بعدم الرضا تجاه حياته الزوجية ونفوره منها ، فالأبناء هم القيد الوثيق الذى يجبره على الاستمرار فى تلك العلاقة الزوجية التى يتمنى الخلاص منها. ورفض الأبناء هنا ما هو إلا رفض للزواج أو الزوجة ورفض للعلاقة الزوجية.

ففى دراسة مطولة **(Helerington, 1976 - 1992)** للأسر بعد حدوث الطلاق لرصد تفاعلات الآباء مع أبنائهم فى مواقف عديدة ، حيث كان الأطفال فى كفالة أمهاتهم بعد وقوع الطلاق ، ففى العام الأول بعد الطلاق أصبحت الأمهات أكثر تسلطاً فى إصدار الأوامر. كما أصبحن الأكثر استجابة وتعاطفاً مع أطفالهن ، كما أصبح نظام الأسرة يسير بلا تخطيط خاصة فى أوقات النوم وتناول الوجبات حيث كانت غير منتظمة ، وعلى خلاف الأمر فقد أصبح الآباء منسحبين واقل مسئولية فى الجوانب التأديبية لتربية الطفل ، مثل الالتزام بالقواعد والسلوك بل أنهم كانوا يميلون إلى الإفراط فى تقديم الهدايا للأبناء.

أما الأبناء وخاصة الذكور فقد أصبحوا أقل إذعاناً للأوامر وأكثر عدوانية بعضهم يلقى اللوم على نفسه لتسببه فى حدوث الانفصال بين الوالدين بينما لا يزال البعض الآخر يشعر برفض الأب الذى غادر البيت ولا زال آخرون يعانون عن الإكتئاب أو انغماسهم فى مشاعر العنف التى تظهر فى شكل عداوة.

ولكن فى العام الثانى بعد الطلاق الأمر يختلف حيث يظهر الأبوان أكثر توازناً من ذى قبل مع تكيفهم لحياتهم الجديدة وذلك بانخفاض حدة الصراع الزواجى وحيث يرى جوتينج Goetting أن صحة الأطفال النفسية الممتدة وتواققهم النفسى يبدو معتمداً أكثر على العلاقات داخل الأسرة منه على البناء العقلى للأسرة ، بمعنى أن ما يجرى داخل الأسرة يكون أكثر حيوية بالنسبة للسواء النفسى لدى الأطفال من وجود أب واحد أم الأبوين معاً. حيث أوضح Goetting أن هناك من المشكلات النمائية قد تقع فى البيوت السعيدة المتماسكة ويكون وقوعها متوسطاً فى البيوت المطلقة (**Robert. S Feldman, 1996 : 412-413**) .

وأخيراً يشعر البعض أن تأثير الطلاق يكون مرتبطاً بكيفية رؤية الأطفال لحياة الأسرة قبل حدوث الانفصال فلو تميز الزواج بتعاسة بالغة وشجار وحدة فإن التوافق مع الطلاق يكون أسهل كثيراً من صدمة الأطفال أنفسهم.

كما أن إحساس الطفل بوجود خلافات ومشاجرات بين والديه تجعله مهموماً خائفاً عليهما ، فإذا ترك البيت إلى المدرسة (أى مكان آخر) شعر بالقلق والانزعاج لخوفه من أن يحدث شيئاً فى البيت أثناء وجوده فى المدرسة (**زينب شقير ، 2000 : 239**).

هذا الشعور بالقلق والانزعاج لا شك أنه نتيجة لشعور الطفل بالتهديد من فقدان الأسرة والانفصال عنها وبالتالى فقدان حب الوالدين وفقدان الأمن والاطمئنان والاستقرار فغالباً ما تنتهى تلك الصراعات بين الوالدين بالانفصال والطلاق وما يتولد عنه من صدمات وضغوط بالغة الأسى على نفس الصغير.

فإذا كان الأطفال دائماً يتلمسون من آبائهم العطف والأمن فإن التمزق المفاجئ لتلك العلاقة فى الجماعة الأولية يكون بمثابة صدمة للشخصية النامية للطفل.

يذكر **(Mckay, D. 1997)** أن صدمة الطلاق هى حدث لا يمكن التحكم فيه عادة أو التنبؤ به وربما تحدث تلك الصدمة تغيراً سلوكياً طويل المدى ذو انطباعات خاصة على الأطفال (مستنداً على نمط الارتباط الوالدى لدى الطفل واتساق الأحداث البيئية). فأثناء فترة الطلاق تصبح البيئة غير متسقة وممزقة **(Ackerman, 1995 and Bricklin, 1995)**.

فالأفضل للطفل أن يعمل والده معاً على منحه المعززات وكذالك تأديبه ، وأثناء عملية الطلاق تنهار عملية التعاون كلية بين الوالدين وبالتالى وفى غياب الأحداث البيئية المتسقة يمكن توقع مشكلات لا حصر لها فى التوافق لدى الأطفال.

وأخيراً يضيف مكاى **(Mckay, D. 1997)** إنه يمكن التقليل من أثر الصدمة الناتجة عن انفصال الوالدين بتقديم المعلومات للطفل بصورة متدرجة وكذلك تشجيع الوالدين باتخاذ أنماط والدية سوية أثناء تلك العملية.

وتتفق **(راوية محمود حسين ، 1990)** فى دراستها عن تقدير الذات والقلق لدى أبناء المطلقين مع ما جاء به دين مكاى Mckay فى أن الطلاق يؤثر على نمو شخصية الأطفال من نواحى عديدة ، فالطلاق يؤثر على سمات شخصية الأبناء من حيث تكونهم لذاتهم ومن حيث زيادة التوتر والخوف واللذان يؤديان إلى زيادة القلق لدى الأطفال نتيجة للتفكك الأسرى. مما يؤدى إلى تكوين مفهوم سئ للذات وتكوين خبرات مؤلمة مما يشعر الفرد بعدم الطمأنينة والتعاسة وكلها خبرات تنمى فى الطفل الاستعداد للقلق وتكوين مفهوم سئ للذات **(راوية محمود حسن دسوقى ، 1990 : 260)**.

وبالإضافة للآثار النفسية السابقة الناجمة عن الطلاق والانفصال بين الوالدين فالطلاق يمثل غياب الدور الأبوى سواء من قبل الأب أو الأم فيفقد الطفل التأييد والأمن العاطفى الذى اعتبره علماء النفس شرطاً أساسياً لانتظام حياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره.

فقد كشفت نتائج دراسة **(عادل عبد الله ، 1999)** والتى أجراها عن بعض المتغيرات المرتبطة ببعض جوانب النمو لأطفال الروضة وأهمها تأثير متغير التركيب الأسرى على مستوى نمو أطفال الروضة (النمو الحركى ، والنمو المعرفى ، والنمو اللغوى ، النمو الانفعالى ، النمو الاجتماعى ، النمو الخلقى) حيث وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال الأسر العادية (المستقرة) ومتوسطات درجات أقرانهم فى الأسر المفككة لصالح الأسرة العادية.

حيث أن أطفال الأسر العادية يتوفر لهم الاستقرار الأسرى ، كما تمنحهم الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الإحساس بالأمن والانتماء ، والإحساس بأن للطفل كياناً اجتماعياً معيناً ، وهو الشعور الذى يحدد ميوله واتجاهاته الخلقية والاجتماعية بعد ذلك – أما فى الأسر المفككة – قد يحاول الوالد الذى يعيش معه الطفل إلى تشويه صورة الوالد الآخر. وقد تنتاب الأم فى حالة الطلاق مشاعر كراهية لا شعورية أو شعورية للأبناء نتيجة كراهيتها للأب فتقل رعايتها للأبناء ، وقد تضطر للعمل لكسب العيش والإنفاق على الأبناء مما يقلل من رعايتها لهم.

3- خصال الطفل :

ذهب جولد سمث ، هارمان **Gooldsmis & Harman (1994)** أن خصال الطفل Child Charactirstices وحالته المزاجية تجعل الوالدين أكثر أو أقل شدة فى معاملته ، فالأطفال يولدون بمزاج خاص فطرى فبعض الأطفال نجدهم دافئيين ، ودودين بطبيعتهم، بينما يتميز بعض الأطفال بسرعة الغضب والاهتياج ، وقد يظهر النمط المزاجى للطفل الذى يولد به بشكل جزئى أنواعا خاصة من أنماط المعاملة الوالدية (**Robert. S Feldman, 1996 : 412-413**) .

وعليه فالطفل الهادئ يستدعى استجابات مختلفة عن تلك التى يستدعيها الطفل الغاضب الثائر فحالة الطفل المزاجية تحدد أسلوب أو طريقة التى يعامله بها الوالدين.

فالأطفال ليسوا أشكالاً سلوكية مشوشة مؤهلة للصباغة كلياً نتيجة استجاباتهم لبيئتهم الاجتماعية ، أو أنهم عناصر سلبية فى عملية التنشئة ، بل على العكس فهم قوة إيجابية ، وما لديهم من استعدادات ومستويات كافية من الطاقة التى يجلبونها إلى الأسرة تمثل عاملاً يؤثر فى إخراج المناخ للأسرة والعلاقة بين سلوك الوالدين وسلوكهم **(أحمد السيد اسماعيل ، 1995 : 48)**.

وكما يؤثر الوالدان فى تنشئة الطفل وتطبيعه ، يؤثر الطفل أيضاً فى تطبيع الوالدين فالطفل الصغير الذى يستيقظ ليلاً بالرغم من محاولة والديه المتكررة لتركه يبكى فترة ثم يصمت ولكنه يصير على ذلك وينجح فى تحقيق هدفه ، وكذلك الطفل الذى يجبر والديه على تحقيق مطالبه وحاجاته الزائدة، اليس هذا نوعا من التطبيع للوالدين فالطفل مشارك فعال فى تشكيل استجابات والديه كما فى التفاعلات الأخرى بين الوالدين والأطفال الآخرين **(سيد محمود طواب ، 1993 : 296 – 297)**.

4- جنس الطفل Gender

يؤثر جنس الطفل على نموه من لحظة ميلاده الأولى كما يؤثر على اتجاهات الوالدين نحو تنشئته ، فتختلف تنشئة الذكور عن تنشئة الإناث ، حيث يتعلم الأطفال الصغار الأدوار الاجتماعية والقيم والمعايير المرتبطة بنوع جنسهم الذى ينتمون إليه. فكثير ما يشجع بعض الآباء أنماطاً معينة من السلوك الاجتماعى عند البنين ، ولا يشجعونها عند البنات مثل القوة وةالشجاعة والتنافس والسيطرة والاستقلال على حين يشجعوا لدى البنات أنماطاً أخرى من السلوك الاجتماعى يتثمل فى

الدقة والطاعة والنظام وإن كانت مثل هذه الأمور تختلف أيضاً باختلاف المجتمعات والثقافات **(سيد محمود الطواب 1996 : 304 – 305)**.

وتؤكد الدراسات على أن الذكور هم أكثر قابلية للمعاناة من الآثار الضارة لخبرات الانفصال **(مايكل راتر 1985 : 33)**.

كما تؤكد الأدلة العلمية على أن الذكور قد تكون عموماً أكثر عرضة لمعاناة التوتر النفسى كما أنهم أكثر حساسية وعرضة للتوتر البيولوجى بمعنى أن الذكور هم الجنس الأضعف بيولوجياً ويبدو أنهم أيضاً الجنس الأكثر عرضة للاضطرابات والتوترات النفسية **(ممدوحة سلامة 1990 : 120)**.

ويرى **(عبد الرحمن عدس 1999)** أن هناك فروق فى الشخصية بين البنات والأولاد فإن البنات بوجه عام أكثر اعتمادية ولديهن درجة عالية من القلق بينما الأولاد أكثر عدوانة ولديهم توقعات عالية للنجاح. أما بالنسبة للتحصيل الدراسى بين الذكور والإناث فلا يوجد فروق تعزى للجنس فيما يتصل بالذكاء العام وقد تابعت "داولنج" أنماط التنشئة الاجتماعية عند الذكور والإناث حيث أشارت إلى أن البنات يدربن على الاعتمادية بينما يدرب الأولاد على التخلص منها **(عبد الرحمن عدس 1999 : 146 – 149)**.

5- عمل الأم Mother work

أن اندفاع المرأة لميدان العمل طلباً للرزق وإثبات وجودها بدون ضوابط ، يمثل تضحية عن وعى أو عن غير وعى بمستقبل جيل من الأبناء يعيشون حياة عزلة وحرمان منذ الصغر ، ويضعف الروابط الأسرية ضعفا يهدد الكثير من الأبناء ، ويجعلهم يتوقعون الخطر فى كل العلاقات الاجتماعية كما تظهر الكثير من السلبيات فى علاقات الزوج ، وفى إدارة المرأة للأسرة ورعاية الطفل **(حسن مصطفى 1998 : 84)**.

ولقد تناولت دراسات عديدة متغير عمل المرأة كأحد عوامل المؤثرة فى تنشئة الأبناء وأسلوب رعايتهم كما تؤثر ضغوط الحياة للمرأة العاملة على الحالة الانفعالية لها ، كما يحرم الأبناء من حب ورعاية الأم لفترات طويلة ، مما له عظيم الأثر على أبناء المرأة العاملة حيث أكدت الدراسات أن أطفال المرأة العاملة أكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال فالأطفال الذين يعانون من نظام مضطرب وغير متوقع يشعرون بفقدان الأمن كما تبين أن الطفل الذى سبق وأن وضع فى كنف مربية بسبب عمل الأم خلال النهار أظهر قلقا واضطرابا عند تغير هذه المربية ومجئ مربية أخرى كى تهتم بشئونه **(فايز قنطار 1992 : 201)**.

6- الترتيب الميلادى للطفل Birth order :

فترتيب الطفل فى الأسرة يجعل لكل – طفل – منهم بيئة سيكولوجية مختلفة عن بيئة الآخر فتفاعل الأم مع الطفل الأول ليس كتفاعلها مع الطفل الأوسط ، وتفاعلها مع الأوسط ليس كتفاعلها مع الأخير.

كذلك الطفل الوحيد له بيئة سيكولوجية تختلف عن بيئة الآخرين ذوى الأشقاء كما ان للطفل الذكر وسط مجموعة من الأخوات الإناث ، والبنت وسط مجموعة من الأخوة الذكور وصفاً خاصاً متميزاً **(علاء الدين كفافى ، 1990 : 210)**.

الطفل الأول :

وهو الذى يأخذ قدراً كبيراً من الاهتمام والرعاية والانتباه والتدليل وغالباً ما يقع الطفل الأول فريسة للحماية الضارة التى تزداد عن حدها الطبيعى أكثر مما يتأثر بها الأطفال الآخرون ولذا فإنه يتحول خلال مراحله التالية إلى شخصية تركن إلى معونة الآخرين أكثر مما تعتمد على نفسها **(فؤاد البهى السيد ، 1993 : 241)**.

والطفل الأول هو الطفل الوحيد الذى لا يشاركه الأشقاء حب الوالدين حتى يأتى الطفل الثانى الذى يحتاج إلى مزيد من الرعاية والاهتمام وهذا يعنى حصول الطفل الأول على عناية اقل فينشأ الصراع لديه وتظهر عليه علامات الغيرة والقلق.

ففى إحدى دراسات **(Dunn & Kendrick, 1982)** أوضحت أن الأمهات أصبحن أقل لعباً وأكثر إهمالاً للطفل الأول وذلك بمقدم الطفل الثانى.

ولكن غالباً ما يحتفظ الطفل الأول بمكانته وعلاقته القوية مع الوالدين مدى الحياة الذى يتوقع أن يعلق عليه الوالدان آمالاً بالغة تلقى على عاتقه المزيد من المسئولية نحو الإنجاز والمشاركة أكثر فى شئون الأسرة وأنشطتها .

ومطالبة الآباء للطفل الأول لإحراز المزيد من الإنجاز يؤدى إلى نجاحه الأكاديمى والمهنى وربما تؤدى ضغوط الوالدين التى تقع على الطفل الأول ليحرز مستوى عال من النجاح هوة السبب فى شعوره بالذنب والقلق وصعوبات التوافق مع مواقف المراهقة مستقبلاً.

الطفل الأوسط :

يشعر الطفل الثانى أو الأوسط بتساهل وتراخى فى المعاملة أكثر من الطفل الأول ، لأنه يأتى بعد أن اكتسب الوالدان خبرة فى تربية الطفل الأول ، ومع ذلك فهو مهدد بمقدم طفل ثالث فيكون محاصراً من الأمام بمكانة الطفل الأول لدى الأسرة ، ومحاصراً من الخلف من الطفل الأصغر الذى يلقى حب وتدليل الوالدين.

يذكر هندرسون (1981) Henderson أن الأطفال من ذوى الترتيب الميلادى الثانى أقل اعتماداً إلى حد ما من الأطفال ذوى الترتيب الميلادى الأول.

الطفل الأخير :

ويلقى الطفل الأخير دائماً عوناً أكثر مما تستدعيه المواقف ، لذا فمن الأرجح أن يكون أقل نضجاً غير قادر على تحمل المسئولية ويتوقع مساعدة الآخرين طوال حياته **(ممدوحة محمد سلامة ، 1990 – أ : 30 – 31)**.

وانتهت بعض الدراسات إلى أن الطفل من ذوى الترتيب الميلادى الأخير يكون أكثر عدوانية من الناحية البدنية ، وسلبى وعنيد ، والبعض يتميز بسلوك وخلق طيب ، وأنه أكثر استقلالية واعتماداً

على النفس وأكثر تدليلاً وأقل عرضة للتوتر والضغوط الاجتماعية ، وأقل فهماً وإدراكاً للبيئات التى تثير القلق (**رشاد عبد العزيز موسى ، 1993 : 221 – 222**).

كما يرى (**رشاد عبد العزيز موسى ، 1989**) أن الطفل الأخير قد يقع عرضة للأمراض الاكتئابية والأرق ، وربما يرجع هذا إلى شعور الطفل الأخير بعدم الأمان والاطمئنان فى البيئة الأسرية ، أو قد يرجع إلى أن الوالدين قد أشبعا بعض جوانبهما العاطفية عن طريق الطفل الأول أو الثانى ، وبالتالى نجد عواطف الوالدين تجاه الطفل الأخير ليست بشدة العواطف والمشاعر نحو إخوته الذين يكبرونه فى الأسرة ، أو بمعنى آخر يشعر بالفتور العاطفى الوالدى تجاههم مما يؤدى إلى تكوين مشاعر القلق.

الطفل الوحيد :

التصور الشائع عن الطفل الوحيد هو الطفل المدلل ذو الشخصية غير المرغوبة ، مثل الاعتمادية الزائدة والقليل من ضبط الذات والسلوك المتمركز حول الذات.

ولكن حديثاً أظهرت بعض الدراسات الكثير من التصورات الإيجابية للطفل الوحيد والذى غالباً ما يتألق فى إنجازاته ويبدى شخصية مرغوبة خاصة عند مقارنته بالأطفال ذوى الترتيب الميلادى الأخير أو الأطفال فى الأسرة الكبيرة الحجم **(Falvo & Paston, 1993; Jiao, Ji & Jing, 1996 and Thomson, Coffman& Kipp, 1993)**.

كما يرى العلماء أن اضطراب الشخصية والضعف النفسى فى الطفل الوحيد يعود لكونه يحتل مكانة خاصة فى المنزل ، وأن الآباء سواء تعمدوا أو لم يتعمدوا ذلك يشبعون رغبات الطفل الوحيد ، ويفسدونه بالإفراط فى تدليله ويحيطونه بالرعاية والتوجيه الشديد مما يجعله يعتمد عليهم اعتماداً زائداً فى تصريف أموره (**فرج عبد القادر ، 1979 : 60**).

وبرغم أن الترتيب الميلادى للطفل داخل الأسرة يعد أحد المنبئات القوية بالسلوك الانفعالي للأبناء ، إلا أنه لا يجب إغفال الجوانب الأخرى المؤثرة مثل العلاقات بين الأشقاء والأشقاء من نفس الجنس ، وأيضاً مدى الفارق العمرى بين الأشقاء والطبيعة المزاجية لكل منهم وسلوك الوالدين فى معاملتهم.

فلكل أسرة أساليبها فى تربية الأبناء التى تطبع فى شخصياتهم ، والأطفال يختلفون باختلاف بيئاتهم ، وما تعلموه أو اكتسبوه عنها ، فإذا نما الطفل فى جو من المودة والعدالة بين الأبناء شعر بالأمن النفسى سواء كان هذا الطفل الأول أم الثانى أم الأخير.

ثانياً : القلـق Anxiety

تمهيد :

يعد القلق السمة المميزة لعصرنا هذا نتيجة التطور السريع فى الأداء والتفكير ومواقف الحياة الضاغطة ، وهو أيضاً لب وصميم الصحة النفسية فهو أساس جميع الأمراض النفسية وفى ذات الوقت هو أيضاً الحافز والدافع لجميع الإنجازات والتفوق والابتكار.

ويمثل التعلق مكانة بارزة فى علم النفس فهو المفهوم الأساسى فى علم الأمراض النفسية والعقلية والعرض المشترك فى الاضطرابات النفسية حيث يسهم فى تكوين 30% إلى 40% من الحالات التى تعانى من الاضطرابات العصبية تقريباً. كذلك أصبح القلق حجر الزاوية فى كل من الطب (السيكوسوماتى) النفسجسمى والنظرية والممارسة السيكاترية الطبنفسية كما يقوم بدور هام فى عمليات التوافق الكائن العضوى مع بيئته **(أحمد عبد الخالق ، 1987)** فالقلق هو نقطة البداية لكل ألوان سوء التكيف.

ويتضمن القلق أعراضاً متنوعة منها الأعراض الجسمية الفسيولوجية ، مثل برودة الأطراف وتصبب العرق والاضطرابات المعوية وسرعة ضربات القلب واضطرابات النوم والصداع وفقدان الشهية ، واضطرابات التنفس ، والخوف الشديد ، وتوقع الأذى والمصائب وعدم القدرة على تركيز الانتباه ، والإحساس الدائم بتوقع الهزيمة والعجز والاكتئاب ، وعدم الثقة والطمأنينة والرغبة فى الهروب عند مواجهة أى موقف من مواقف الحياة **(رشاد عبد العزيز موسى ، 1999)**.

وموضوع القلق قديم قدم الإنسان وقد تناولته دراسات عديدة بالبحث حول مفهومه وأسبابه وتأثيره على شخصية الإنسان وحتى الآن لا نجد اتفاق حول أسباب القلق ونشأته وتكوينه ، فالبعض يرى أنه استعداد فطرى بينما يرى البعض الآخر أنه استجابة مكتسبة أو رد فعل لعدم الاستحسان أو الإحباط كما يرتبط القلق بمفاهيم الخوف والصراع والمواقف الضاغطة ومواقف الحرمان أو العقاب.

فأسباب القلق عند "فرويد" هى صدمة الميلاد والتي تشكل الخطر الذى يتعرض له الفرد وهى النموذج الأصلى لكل مواقف الخطر.

عند "هورنى" القلق ينشأ من حفزة غريزية عدوانية لا جنسية.

عند "فروم" ، "سوليفان" : ينتج القلق من سعى الفرد إلى الاستقلالية ، والتجديد مع أنه يشعر بالأمن فى التبعية.

عند "أوتورانك" يعتبر كل قلق تكرار لصدمة الميلاد وهى انفصال عن ...

آدلر يعتبر القلق متضمناً فى الدونية ومن ثم الدفاع بالتعويض (**سيجموند فرويد ، 1983 : 30 – 35**).

وترجع أسباب القلق إلى تزامل كل من العاملين الوراثى والبيئى ، فقد يرجع إلى الاستعداد الوراثى ، وقد تختلط العوامل الوراثية بالعوامل البيئية نتيجة للأزمات والتوتر بالإضافة إلى مواقف الحياة الضاغطة (**رشاد عبد العزيز موسى 1993 : 270**).

كما تلعب العلاقات الاجتماعية دوراً هاماً فى الشعور بالقلق وتبدأ هذه العلاقات فى الأسرة التى يتعلم فيها الفرد أسلوباً معيناً للتفاعل مع الآخرين – فالقلق نقطة البداية لكل ألوان سوء التكيف واضطراب الشخصية، وإذا زادت حدته إلى درجة تعوق تكييف الفرد أصبح حالة عصابية (**انتصار يونس 1993 : 392**).

يذكر (**محمد عثمان نجاتى 1995**) أن هناك خمسة عوامل تكون عادة شائعة فى معظم حالات عصاب القلق وهى :

1- وجود تهديد لأهداف الفرد الهامة أو لمركزه الاجتماعى.

2- حظر ظهور رغبات الفرد غير المقبولة المكبوتة.

3- الشعور بالذنب والخوف من العقاب.

4- التعرض مرة أخرى لخبرات مؤلمة شبيهة لخبرات مؤلمة سابقة تعرض لها الفرد من قبل وبخاصة أثناء مرحلة الطفولة.

5- مواقف اتخاذ قرارات هامة وخطيرة (**محمد عثمان نجاتى 1995 : 417**).

ويذكر **مفيد حواشين وزيدان حواشين (1996)** أن للقلق أنواع هناك القلق العادى ، والقلق العصابى أو المرضى :

القلق العادى : ويمتاز بمستوى معتدل من انفعال الخوف يستعين به الفرد على التفاعل الصحيح مع مشاكله.

وأن للقلق العادى وظائف حيوية هامة يمكن للإنسان استغلالها أو الاستفادة منها ومن أهمها : 1- دفع الفرد للإنجاز والإبداع لأنهما ينبثقان من نجاح الفرد فى مواجهة الخبرات التى تثير القلق. 2- تنشيط المراكز العصبية العليا ، مما يزيد من قوة التركيز والتمييز والاستنتاج وحل المشكلات بسرعة. 3- يلعب أحياناً دور الدافعية نحو السلوك الهادف ، أى أنه يسهل عملية التعلم 4- يوجه

الفرد أحياناً إلى إدراك التهديدات بحساسية شديدة وينبهه للقيام بعمل توافقى. القلق المرضى فى هذه الحالة من القلق الشديد ، أى الزائد عن الحد المعتدل ، ويؤدى إلى شخصية غير متزنة عقلياً أو متكيفة انفعالياً واجتماعياً **(مفيد نجيب حواشين ، زيدان نجيب حواشين 1996 : 34)**.

أما عن تعريف القلق فقد اختلفت وجهات نظر العلماء حول تعريف القلق ومفهومه اختلافاً شديداً. فمنهم من يرى أن سمة القلق استعداد سلوكى مكتسب فى مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة ويظل ثابتاً نسبياً عند الأفراد فى مراحل الحياة التالية ، ومنهم من يرى أن القلق استجابة انفعالية لخطر أو تهديد قد يكون حقيقياً أو غير واقعى. ومنهم من عرفه على أنه انفعال سلبى أو زملة أعراض اكلينيكية ، ومنهم من يرى أن القلق استجابة متعلمة على أساس مبادئ الأشراط الكلاسيكى أو حافز يعوق الأداء أو يسهله ومنهم من وصف القلق بأنه سمة من السمات المزاجية للشخصية أو حالة ذات نشاط فسيولوجى زائد.

وقد اعتبر "فرويد" أن القلق ينشأ من كبت الرغبة الجنسية أو إحباطها ومنعها من الإشباع فتتحول إلى قلق.

مفهوم القلق :

وكلمة "قلق" فى لسان العرب تعنى فى مضمونها أنه "إنزعاج" فقد ورد فى المعجم الوسيط قلق الشئ. قلقاً – حركة ولم يستقر فى مكان واحد واضطرب وانزعج فهو قلق.

أما القلق فى اللغات الأجنبية كلمة القلق كلمة لاتينية مشتقة من Anxietas وتحولت فى الانجليزية إلى Anxiety وهى تعنى المعنى الشامل (المفهوم الشامل) تراكم خبرات من الخوف والرعب مما يؤدى إلى اضطراب الفرد **(سيد عجاج ، 1992 : 43)**.

تعريفه :

عرف الغزالى الخوف (القلق) بأنه تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى المستقبل وقسمه إلى قسمين :

خوف عادى : ويشمل الخوف من الله مقروناً بالرجاء فيه ، والخوف من الأشياء التى يكمن فيها الخطر والأذى وهو صفة حميدة.

خوف مفرط : وهو خوف زائد مزموم يخرج الإنسان إلى اليأس والقنوط ، ويمنعه من العمل ، وقد يسبب له الضعف والمرض وزوال العقل **(الغزالى فى محمد عودة ، كمال مرسى ، 1994 : 140)**.

يرى (محمد عماد الدين اسماعيل) أن القلق هو استجابة انفعالية يثيرها كل ما يعنى توقع عقاب من نوع أو آخر وهو يشبه الخوف فى كثير من أعراضه ، ولكنه يمتاز بأنه خوف من مجهول ولا أساس له فى الواقع لأن إشارته تأتى من داخلية الفرد لارتباطه بنزعات ورغبات سبق أن عوقب عليها الفرد طفلاً وارتبطت فى نفسه بالألم الذى يتوسط اكتساب القلق وتعلمه ويتم عن عملية عقاب اجتماعى **(محمد عماد الدين اسماعيل فى سيد عجاج ، 1992 : 43)**.

وتتفق مع هذا التعريف Horny حيث تعرف القلق على أنه استجابة انفعالية لخطر قد يكون موجهاً إلى المكونات الأساسية فى الشخصية وإن هذا الخطر يهدد قيمة حيوية بالنسبة للفرد **(Horny, 1939 : 193-194)**.

وللقلق دور كبير فى نشوء الاضطرابات الانفعالية والإحساس بالتوتر.

وتعرف **آمال باظة (1999)** القلق بأنه اضطراب انفعالى غير سار وشعور مكدر وعدم استقرار وإحساس بالتوتر والشد. وخوف لا مبرر له من الناحية الموضوعية ويتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول ويتضمن القلق استجابة مفرطة لمواقف لا تعنى خطراً حقيقياً **(آمال عبد السميع باظة ، 1999 : 14)**.

ويعرفه **أحمد عكاشة (1998)** بأنه شعور غامضا غير سار بالتوجس والخوف والتحفز والتوتر مصحوبة عادة ببعض الإحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبى اللاإرادى ويأتى فى نوبات متكررة ، مثل الشعور بالفراغ فى المعدة أو السحبة فى الصدر ، أو ضيق فى التنفس ، أو الشعور بنبضات القلب أو الصداع ، أو كثرة الحركة .. إلخ **(أحمد عكاشة 1980 : 46)**.

ويعرفه **أحمد عبد الخالق (1994)** بأنه شعور عام بالخشية أو أن هناك مصيبة وشيكة الوقوع أو تهديداً غير معلوم المصدر ، مع شعور بالتوتر والشد ، وخوف لا مسوغ له من الناحية الموضوعية ، وغالباً ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول كما يتضمن القلق استجابة مفرطة مبالغ فيها لمواقف لا تمثل خطراً حقيقياً وقد لا تخرج فى الواقع عن إطار الحياة العادية ، لكن الفرد الذى يعانى من القلق يستجيب لها غالباً كما لو كانت تمثل خطراً ملحاً أو مواقف تصعب مواجهتها **(أحمد عبد الخالق 1994 : 45 – 46)**.

أما **علاء الدين كفافى (1990)** فيعرف القلق على أنه خبرة انفعالية مكدرة أو غير سارة ، يشعر بها الفرد عندما يتعرض لمثير مهدد أو مخيف أو عندما يقف فى موقف صراعى أو إحباطحاد وكثيراً ما يصاحب هذه الحالة الانفعالية الشعورية بعض المظاهر الفسيولوجية **(علاء الدين كفافى 1990 :)** وهناك من يربط بين الخوف والقلق حيث يرى "راجح" أن القلق انفعال مكتسب من

الخوف والألم وتوقع الشر ويتراوح بين القلق الخفيف والحاد الذى يصل شدته إلى حالة من الرعب فهو يبقى ويدوم أكثر من الخوف العادى لأن الخوف العادى متى انطلق فى سلوك مناسب استعاد الفرد توازنه وزال خوفه أما القلق الحاد فيبقى لأنه خوف منعقد لا يجد متصرفاً **(أحمد عزت راجح فى نبيل أحمد الصادق 1990 : 39)**.

ويتفق **مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين (1996)** مع هذا التعريف فيذكرا أن القلق هو خوف من المجهول أى أنه نمط من أنماط الخوف ولكنه من شئ غير محدد أو واضح بشكل محسوس.

فمع أننا نعرف الخوف ومصادره إلا أننا فى حالة القلق لا نعرف مصدر الخوف، وربما لا يوجد أى سبب على الإطلاق ، فالشخص المصاب بالوسواس مثلاً يجد نفسه مجبراً ورغم إرادته على غسل يديه كلما لمس كتاباً أو فتح باباً أو صافح شخصاً **(مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين 1996 : 33)**.

وهناك من التعريفات تصف حالة القلق بأنها حالة من التوتر النفسى وعدم الارتياح يصاحبه شعور بالخوف والتهديد والضيق والتبرم وعدم القدرة على التركيز **(خليل ميخائيل معوض 1994)**.

ويشير **محمد عودة – كمال مرسى (1994)** إلى حالة القلق بأنها حالة نفسية تنتج عن شعور الإنسان بالعجز والدونية فى مواقف الإحباط والصراع ، تؤدى إلى الحيل النفسية الدفاعية **(محمد عودة – كمال مرسى 1994 : 140)**.

كما يعتبر القلق دافع أو حافز يعوق الأداء كما يقرر **رشاد موسى (1999)** أن القلق يقصد به صعوبة التركيز العقلى فى الأداء المدرسى أو فى أى شئ آخر ، والحساسية المفرطة ، واضطرابات فسيولوجية (مثل سرعة دقات القلب) وصعوبة عند التنفس وعند البلع ، وإفرازات عرقية زائدة ، وسرعة إدرار البول ، والإصابة بالصداع إلخ والشعور بالوحدة والعزلة ، وقلق التفوق من أجل الحصول على درجات مرتفعة فى الدراسة وعدم الرضا عن الذات والثقة فيها ، والخوف من الظلام والمستقبل **(رشاد موسى 1999 : 273)**.

الفرق بين الخوف والقلق :

فالخوف انفعال دافع يتضمن حالة من التوتر التى تدفع الشخص الخائف إلى الهرب من الموقف الذى أدى إلى استثارة خوفه حتى يزول التوتر ، أما القلق فهو حالة تماثل الخوف تماماً وهى مثله لها نتائج واقعية فالقلق قبل كل شئ هو خوف واضطراب بل هو نوع خاص من الخوف فإذا كان الخوف

العادى ينصب على موضوع أو شئ واقعى دائماً فإن القلق خوف فما مضى لا محل له يجعل الفرد متشائماً يتوقع الشر دون سبب **(يوسف عبد الفتاح 1992 ، 62)**.

وعلى الرغم من أن كلمتى (الخوف) والقلق غالباً ما يتم استخدامها بصورة تبادلية إلا أنه من المفيد هنا أن نميز بينهما تمييزاً واضحاً. فردود الأفعال البدنية إزاء الخوف والقلق تتشابه إلى حد بعيد حيث يتأثر بها الجهاز العصبى اللاإرادى والذى يؤثر على الجهاز الهضمى وعلى إفراز الأدرينالين ويزيد من معدل نبض القلب وهكذا **(عزيز حنا داود – محمد عبد الظاهر الطيب ، 1991 : 295-296)**.

يرى **(اريكسون .E Erikson 1963 ، 13)** أن الخوف والقلق فى مرحلة الطفولة يتقاربان كثيراً بحيث يصعب التفريق بينهما ذلك لأن حداثة سن الطفل وعدم نضجه يجعلانه لا يفرق بشكل محدد بين ما هو خطر داخلى وما هو خطر خارجى أو بين ما هو خطر حقيقى وما هو خطر متوهم.

أما عن الاختلاف السيكولوجى بين الخوف والقلق يمكن أن نوضحه كما فى الجدول رقم (2).

جدول (2) : الاختلاف السيكولوجى بين الخوف والقلق.

أوجه الاختلاف	القلق	الخوف
السبب أو الموضوع	مجهول	معروف
التهديد	داخلى	خارجى
التعريف	غامض	محدد
الصراع	موجود	غير موجود
المدة	مزمنة	حادة

(أحمد عكاشة 1992 : 108).

يصاحب القلق ارتفاع فى ضغط الدم وضربات القلب وتوتر العضلات مع تحفز وعدم استقرار وكثرة الحركة.

أما الخوف يصاحبه نقص فى ضغط الدم وضربات القلب وارتخاء فى العضلات مما يؤدى أحياناً إلى حالة الإغماء **(أحمد عكاشة 1992 : 107)**.

كما يفرق "فرويد" بين الخوف والحصر (القلق) والذعر فيقول أن الحصر Anxiety يتصل بالحالة النفسية لا بالموضوع وأن الانتباه فى الخوف fear يكون مركزاً فى الموضوع على التحديد ، فى حين يبدو أن للذعر fright معنى خاصاً – فهو يشير بوجه خاص إلى الحالة التى يستثيرها الخطر حين يبدو الفرد وهو غير متوقع له ، وغير مستعد لملاقاته بتلك الحالة السابقة من التأهب للقلق ، حتى ليمكن القول أن المرء يتقى الذعر ويدرؤه عن نفسه عن طريق الحصر Anxiety **(سيجموند فرويد 2000 : 437)**.

القلق فى نظرية مدرسة التحليل النفسى :

ويتمثل فى فيما قدمه علماء التحليل النفسى فرويد ، كارن هورنى ، أثورانك ، يونج ، سلوليفان، فروم ، آدلر.

فرويد Freud, S.

يعتبر سيجموند فرويد رائد مدرسة التحليل النفسى وهو أول من بحث القلق بحثاً مستفيضاً بل يرجع إليه الفضل فى إذاعة وشيوع مصطلح "القلق".

وفى نظريته الأولى عن القلق لاحظ "فرويد" وجود علاقة وثيقة بين القلق والحرمان أو الإحباط الجنسى فالذين يشكون من الحرمان الجنسى يعانون غاية من مشاعر القلق ، وأكد أن الرغبة الجنسية تضعف حين يحل القلق محلها إذ يؤدى منع الرغبة الجنسية فى اتخاذ طريقها الطبيعى إلى التفريغ والإشباع إلى تحويل اللبيدو (libido) إلى قلق بطريقة فسيولوجية **(فوزى قابيل همام 1996 : 15)**.

ويبدو أن فرويد كان حزراً فى معالجته لموضوع القلق ولم يكن متيقناً من تفسيراته حيث عدل آرائه أكثر من مرة حيث عاد وعدل آرائه وخرج بنظريته الثانية 1926 عن القلق العصابى التى ميز فيها بين نوعين من القلق.

قلق موضوعى : رد فعل مقبول لخطر خارجى هدفه حماية الإنسان من الأخطار الحقيقية ، وينشأ عن غريزة حفظ الذات instincts self-perservation والقلق الموضوعى عبارة عن خوف عادى مقيد ، يجعل الشخص يستعد لمواجهة الخطر الذى يتهدده أو الهروب منه أو الاستسلام والخضوع له.

قلق عصابى : خوف غامض غير مفهوم ليس له ما يبرره ولا يعرف الشخص الذى يشعر به سبباً له ، مما يجعله يسقطه على أية فكرة أو أى شئ أو أى موضوع خارجى ومن علامته التوجس والنظير والتوتر الشديد **(محمد عودة – كمال مرسى 1996 : 141)**.

والقلق العصابى له أنواع ثلاثة يميز بينهم "فرويد" وهى كالآتى :

- القلق الهائم الطليق ويسمى بالقلق المتوقع ، فيتوقع فيه الأفراد دائماً أسوأ النتائج.
- قلق المخاوف المرضية وهو يتعلق بشئ خارجى معين.
- قلق الهستريا الذى يشاهد فى حالات الهستريا **(رحاب صديق 2000 : 44)**.

كما قسم فرويد بنية الشخصية الإنسانية إلى ثلاث أجزاء هى فى نظره أساس التغير الذى يحدث فى مراحل النمو المختلفة.

حيث يرى أن الطفل يولد وهو مزود بطاقة غريزية ، وهى ما تعرف باسم "الهى ID" وقوامها مجموعة الدوافع الجنسية والعدوانية ، ويدفع الهى لإشباع دوافعه وطبقاً لما أسماه فرويد (مبدأ اللذة) ، وسرعان ما يتعرض الطفل للعقاب نتيجة لمعارضة الكبار له فى بعض المواقف فيعدل سلوكه لكى يتوافق مع اتجاهات الوالدين وهنا تتكون الأنا Ego وهى تتكون من الاحتكاك الذى يحدث بين الهى وبين البيئة الاجتماعية للطفل ممثلة فى الكبار وتعمل الأنا على تنظيم إشباع دوافع الهى ، الأنا الأعلى Super ego وهى السلطة الداخلية للطفل (القيم الأخلاقية والاجتماعية) وتعمل الهى على إحداث توازن بين متطلبات الهى وبين الأنا الاعلى **(عادل عز الدين الأشول 1996 : 230)**.

ومن ثم فإن جوهر نظرية فرويد فى القلق تقوم على الصراع بين الأنا والهى ، وبين الأنا والأنا العليا ، فالأنا مخلوق ضعيف تتوعدها بالأخطار ثلاث أشياء عظيمة هى العالم الخارجى ، ليبدو الهى ، قوة الأنا العليا.

وفى عام (1932) بلغ "فرويد" الصورة النهائية للقلق وميز بين ثلاث صور تقابل المنظمات الفاعلة فى الشخصية (الأنا والهى والأنا الأعلى) وأنواع القلق التى تقابلها وهى على الترتيب :

1- القلق الحقيقى (الموضوعى) objective anxiety : ويحدث عندما يكون الخطر حقيقياً وهو موجود فعلاً فى العالم الخارجى.

2- القلق العصابى Neurotic anxiety : حيث يأتى الخطر من خوف وسيطرة الهى ID على الأنا Ego عندما تصاب الأنا بالعجز وعدم التكيف مع الأحداث التى تدور حولها حيث يكون هناك خطر من أن تقوم الأنا بتصرفات غير مقبولة أمام العالم الخارجى.

3- القلق الأخلاقى Moral anxiety : حتى يأتى الخطر من الأنا العليا Supger ego فالأنا العليا للفرد تجعله يشعر بالذنب عندما يقوم بعمل مخالفة لمعاييره الأخلاقية Moral code **(محمد بيومى حسن 1991 : 73)**.

كما يعتقد فرويد أن صدمة الميلاد هى النموذج الأصلى لجميع حالات الخطر ، وهذا الخطر إما أن يتحقق آلياً فى المواقف الشبيهة بالمواقف الأصلى أى الانفجار الجسمى وإما أن تسيطر عليه الأنا وتستخدمه للدفاع كإشارة إنذار وذلك بتحريك ميكانزم اللذة والألم **(سيجموند فرويد 1983 : 44)**.

حيث يرى فرويد أن وظيفة القلق هى بمثابة إشارة تنبه وتنذر بحالة خطر مقبلة ، فمشاعر القلق عندما يشعر بها الفرد تعنى أن دوافع الهى والأفكار غير المقبولة والتى عملت الأنا بالتعاون مع الأنا الأعلى على كبتها – وهى دوافع وأفكار لا تستسلم للكبت ، بل تجاهر لتظهر مرة أخرى فى مجال الشعور – تقترب من منطقة الشعور والوعى وتوشك أن تنجح فى اختراق الدفعات ، وعلى هذا تقوم مشاعر القلق بوظيفة الإنذار للقوى الكابتة ممثلة فى الأنا ، والأنا الأعلى لتحشد مزيداً من القوى الدفاعية لتحول دون المكبوتات والنجاح فى الإفلات من أسر اللاشعور **(علاء الدين كفافى 1990 : 345)**.

ويعتقد فرويد أن سبب القلق يتغير من مرحلة وأخرى ، ففى الرضاعة يكون العجز النفسى ، وعدم القدرة على السيطرة على التنبيهات الشديدة التى تعرض لها الطفل وخطر و فقدان الأم ، أو فقدان حبها ، وفى المرحلة القضيبية يثير القلق الخوف من الخطأ ، وفى مرحلة الكمون يثير القلق الأنا الأعلى ، وهو خوف من عدم موافقة المجتمع ، أو خوف الفرد من نبذ المجتمع له **(رشاد عبد العزيز موسى 1993 : 198)**.

كما يعزو فرويد جميع المخاوف المرضية إلى الخوف من الخصاء.

وعلق فرويد أيضاً أهمية خوف الطفل من فقدان حب الأم وأنه من أهم ما يتعرض له الطفل فى سنوات حياته الأولى مؤكداً على دور الأم من تخفيف حدة الألم والتوتر الناتج عن المثيرات الداخلية والخارجية وذلك أثناء غيابها.

2- القلق فى نظرية كارنى هورنى Karin Horny القلق الأساسى :

اكتشفت هورنى Horny أن القلق العصابى ينشأ من صراع بين اعتماد الطفل على والديه ورغبته فى التحرر منهما وترى أن القلق ينتج من علاقات داخلية مضطربة خلال فترة الطفولة نتيجة ممارسات الوالدين المرضية مثل التسلط ، و الحماية الزائدة ، والتعسف ، والتحقير ، والاستهزاء والقسوة ، والتعالى ، والرياء ، والتقلب (والتذبذب) ، والتفرقة فى المعاملة بين الأخوة ، والعقاب والثواب

بلا حدود فينمو لدى الطفل شعور عميق بالقلق ، وعدم الأمان وهو ما استخدمت له مصطلح القلق الأساسى Basic Anxiety **(محمد السيد عبد الرحمن 1990 : 340 – 341)**.

وترى هورنى أن القلق الأساسى هو أساسي لأنه أساس العصاب ، كما أنه ينشأ فى المرحلة الأولى من حياة الفرد ونتيجة اضطرابات العلاقة بين الوالدين والطفل لذا يعتبر أساس.

كما ترى "هورنى" أن علاقات الطفل الأولى مع الآخرين والاضطرابات الخارجية تقود الطفل إلى توترات داخلية نفسية خطيرة ، ولكنه مضطر لإقامة هذه العلاقات (علاقات منفعية). فهو لا يستطيع أن يحب ويكره بسهولة ولكنه مضطر لاختراع طرق للتعامل مع الآخرين والانسجام معهم بأقل قدر من التوتر والقلق بالنسبة له.

والنتيجة أن الحاجة الصحية التى تحقق الذات تستبدل لديه بدافع الشعور بالأمان وهذا فى نظر "هورنى" يتم بالمبالغة فى واحدة من المكونات الثلاثة الجوهرية للقلق الأساسى وهى :

العجز Helplessness ، العدوان Aggressiveness ، أو العزلة Detachment والحل العصابى للتخلص من العجز ينتج عنه رغبات مفرطة للحماية والرضوخ للآخرين أو التحرك تجاه الناس moving toward people ، أما التوجه العدوانى فيقود إلى رغبات صريحة للتسلط والسيادة ، والتحرك ضد الناس moving against people ، والحل الانعزالى يؤكد على التجنب الواضح للآخرين أى التحرك بعيداً عن الناس moving way from people **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 200 – 201)**.

والشخص السوى هنا يكون حر فى التحرك إلى أى من الاتجاهات الثلاثة حسبما تضطره ظروفه .

– التحرك تجاه الناس (النمط المشارك للناس) :

فالعصابى يتحرك نحو الناس يبحث عن الأمان من خلال الحماية والتعلق بالآخرين ، ويرافقه قبول الحب والقرب من الناس والاعتماد عليهم.

– التحرك ضد الناس (النمط المهاجم للناس) :

العصابيون الذين يبالغون فى التحرك ضد الناس والعدوان عليهم يرون أن الحياة أشبه بغابة دارون حيث البقاء للأقوى ، والبحث عن الأمان من خلال التسلط والاستغلال والسيطرة المباشرة وغير المباشرة ويتميز التحرك ضد الناس على شكل قطيعة ومعارضة وشعور بالعداء.

- **التحرك بعيداً عن الناس (النمط الهارب من الناس) :**

يتحرك بعيداً عن الناس لمحاولة حل القلق الأساسى للحصول على الأمان بتجنب الاتصال بالآخرين ويصاحب ذلك التمركز حول الذات والشعور بالعزلة **(زينب شقير 2000 : 69 – 70 ، محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 201)**.

يذكر **(علاء الدين كفافى : 1990)** عن الشخص القلق أن قلقه الأساسى يدفعه للسير فى أحد السبل الثلاثة متجاهلاً السبيلين الآخرين فإن تغلبت الحاجة الأولى (النمط الأول) على الحاجتين الآخرين أصبحت حاجة إلى الخضوع أو (العجز). وإذا تغلبت الثالثة أصبحت حاجة إلى العزلة ، وإذا تغلبت الثانية أصبحت الحاجة إلى العدوان وإن كان الصراع فى نفسه لا يتوقف بين الاتجاهات. وقد يدور الصراع على المستوى الشعورى أو على المستوى اللاشعورى **(علاء الدين كفافى 1990 : 403)**.

كما ترى "هورنى" أن الشعور بالعجز والشعور بالعداوة والشعور بالعزلة هذه الاتجاهات الثلاثة تنشأ عن الأسباب الآتية :

1- انعدام الدفء العاطفى فى الأسرة وشعور الطفل بأنه شخص منبوذ محروم من الحب والحنان والعطف من أهم مصادر القلق.

2- بعض أنواع المعاملة التى يتلقاها الطفل تؤدى إلى نشوء القلق لديه ، فالسيطرة المباشرة أو غير المباشرة وعدم العدالة بين الأخوة وعدم احترام الطفل.. كلها عوامل توقظ مشاعر القلق فى النفس.

3- البيئة وما تحويه من تناقضات وتعقيدات وما تشتمل عليه من أنواع الحرمان والإحباط ، فلكل هذا يجعل الطفل يشعر بأنه يعيش فى عالم متناقض ملئ بالغش والخداع ، والحسد والخيانة ، وأنه مخلوق لا حول له ولا قوة تجاه هذا العالم القوى العنيف الذى لا يرحم **(رشاد عبد العزيز موسى 1990 : 278)**.

وتشير هورنى أنه مهما تكمن مظاهر القلق وأشكاله فإنها تنبع عن مصدر واحد هو شعور الفرد بأنه عاجز وضعيف ولا يفهم نفسه ولا الآخرين وأنه يعيش وسط عالم عدائى ملئ بالتناقض **(رشاد عبد العزيز موسى 1993 : 99)**.

كارل يونج Carle Yung :

يعتقد كارل يونج أن القلق عبارة عن "رد فعل يقوم به حينما تغزو عقله قوى وخيالات غير معقولة صادرة من اللاشعور الجمعى ، فالقلق هو خوف من سيطرة اللاشعور الجمعى غير المعقول التى لا زالت باقية فيه من حياة الإنسان البدائية ، كما يعتقد أن الإنسان يهتم عادة بتنظيم حياته على أسس معقولة منظمة وأن ظهور المادة غير المعقولة من اللاشعور الجمعى يعتبر تهديداً لوجوده" **(رشاد عبد العزيز موسى 1993 : 97)**.

أما ميلانى كلاين Klien

وهى من رواد مدرسة التحليل النفسى الحديثة أو الفرويدون الجدد وتتفق ميلانى كلاين مع فرويد فى اهتمامها بأثر غياب الأم عن الطفل فى زيادة حدة قلق الطفل. وبالرغم من أنها تردد ذكر غياب الأم كسبب للقلق من خلال كتاباتها إلا أنها لا ترد فيه السبب الأصلى للقلق عند الطفل أو الراشد ، بل ترجع قلق الطفل لأسباب أخرى وأن غياب الأم يزيد من حدة هذا القلق **(زينب شقير 2000 : 90)**.

كما أوضحت "كلاين" من خلال تحليلها لشخصيات الأطفال أن القلق يقوم أساساً على الخوف من الموت وأظهرت نتائج دراساتها شكلين للقلق وهما :

الأول : قلق الاضطهاد والذى ينشأ من قيام الأنا بمحاولة إلغاء الشعور بالخوف.

الثانى : قلق الاكتئاب الذى ينشأ من ارتباطه بشعور الخوف الحاد مندفعاً موضوعات الحب الداخلية أو الخارجية **(رحاب محمود صديق 2000 : 44)**.

إيريك فروم From

يرى "فروم" أن الطفل يقضى فترة طويلة من الزمن معتمداً على والدته وهذه الفترة الطويلة التى يقضيها الطفل فى الاعتماد على والدته تقيده بها بقيود أولية ثم يأخذ الطفل بعد ذلك فى النمو ويبدأ الشعور بذاته كوحدة مستقلة عن الأم وبازدياد النمو يزداد تحرر الطفل من الاعتماد على الوالدين إنما

يعطى الطفل شعوراً بالأمن والانتماء إلى الجماعة وأن نمو الشخصية والاتجاه إلى الاستقلال يهدد هذا الشعور بالأمن ويولد الشعور بالعجز والقلق. وبهذا يرى فروم أن القلق ينشأ عن الصراع بين الحاجة للتقرب من الوالدين وبين الحاجة إلى الاستقلال **(سيجموند فرويد 1983 : 150 – 153)**.

كما يرى "فروم" أن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن يؤدى إلى زملة من الأعراض المرضية لعل من أهمها التسلطية فى الفكر والسلوك والمواقف والتى تعتبر أحد ميكانزيمات الدفاع التى تدفع الفرد إلى التخلى عن حريته وعن استقلاله الذاتى بالاندماج مع شخص أو جماعة تمنحه الشعور بالقوة أو هى البحث عن روابط ثانوية جديدة كبديل للروابط الأولية المفتقدة والروابط الأولية عند فروم هى تلك التى تمنح الفرد الشعور بالأمن **(إبراهيم عيد 1992 : 164)**.

وبذلك يكون فروم قد عبر عن المصدر الأساسى للقلق النفسى فى صورة صراع قائم بين ما قد يحدث من استقلال للفرد وبين الشعور بالأمن ، الذى يجده فى التقرب لجماعة أو الأسرة.

وفى إطار النظرية التحليلية يمكن تقسيم القلق إلى :

1- قلق الغرائز Id Anxiety

ويشار به إلى عدم الراحة المبهمة الذى ينتاب الطفل عندما يشعر أنه مربك باحتياجات ومثيرات يشعر معها أنه عاجز ويسبب له هذا فقد التحكم والسيطرة.

2- قلق الانفصال Separation Anxiety

ويعزى إلى مرحلة قبل أوديبية ولكن الطفل أكبر من السابقة، ويخاف من فقد الحب أو أن يصبح منبوذاً من والديه إذا فشل فى ضبط نفسه وتوجيه نزعاته فى تطابق مع قيمهم ومتطلباتهم.

3- قلق الخصاء :

وهو يميز الطفل فى الموقف الأوديبى المصحوب بخيالات ومخاوف الخصاء المرتبطة بنمو نزعاته الجنسية وقد يتكرر لدى البالغ فى شكل مرض.

4- قلق الأنا الأعلى :

وهو نتيجة مباشرة للنمو النهائى للأنا الأعلى الذى يميز حل العقدة الأوديبية **(محمود حمودة 1991 : 343)**.

أتورانك O. Rank

يذهب "رانك" إلى أن الإنسان يشعر فى جميع مراحل نمو شخصيته بخبرات متتالية من الانفصال ويعتبر رانك الميلاد هو أول وأهم خبرة للانفصال تمر بالإنسان تسبب له صدمة مؤلمة وقلقاً شديداً قد أسماه رانك "بالقلق الأولى" قد يستمر هذا القلق مع الإنسان طوال حياته.

ويفسر "رانك" جميع حالات القلق التالية على أساس قلق الميلاد فالانفصال عن الأم هو الصدمة الأولى التى تثير القلق الأولى ويصبح كل انفصال فيما بعد من أى نوع مسبباً لظهور القلق **(سيجموند فرويد 1983 : 5 – 150)**.

كما يذهب "رانك" إلى ان القلق الأولى يتخذ صورتين تسيران مع الفرد فى جميع مراحل حياته وهى :

1- خوف الحياة : الرغبة فى التوحد أى تكوين وحدة بين نفسه وبين البيئة حتى لا يشعر بالخوف ، الخوف من الاستقلال والفردية.

2- خوف الموت : هو خوف من فقدان الفردية أو الاستقلال الفردى والاعتماد على الغير.

ويعتقد رانك أن الفرد دائم التردد بين خوف الحياة وخوف الموت والشخص العصابى تسيطر عليه مشاعر الخوف من الحياة النابعة من شعوره بالاختلاف والانفصال عن الآخرين وقلق من الاعتماد على الغير الذى يجعله عاجزاً عن مودة الناس وحبهم وصداقتهم **(سيجموند فرويد 1983 : 5 – 150)**.

نظرية القلق (الحالة – السمة) :

توصل كاتل وشييلر جر R. Cattell & Spidberger فى أواخر الستينات من القرن العشرين إلى نظرية القلق الحالة والسمة State trait anxiety theory ميزا فيها بين القلق الذى نشعر به فى موقف التهديد والاستعداد للقلق فى مواقف التهديد ، وأطلقا على الجانب الأول حالة القلق State Anxiety وعلى الثانى قلق السمة Trait anxiety.

وعرف حالة القلق أنها : حالة انفعالية مؤقتة يشعر بها الإنسان فى مواقف التهديد ، فينشط جهازه العصبى المستقل ، وتتوتر عضلاته ، ويستعد لمواجهة هذا التهديد ، وتزول هذه الحالة بزوال مصدر التهديد ، فيعود الإنسان جسمياً ونفسياً إلى حالته العادية.

أما سمة القلق فهى استعداد سلوكى مكتسب فى معظمة يظل كامناً عند الإنسان حتى تنبهه وتنشطه منبهات داخلية أو خارجية. وتوجد سمة القلق أى الاستعداد للقلق ، عند جميع الناس بدرجات متفاوتة ، فتوجد عند قلة من الناس بدرجة منخفضة ، وعند قلة أخرى بدرجة عالية ، وعند الغالبية بدرجة متوسطة أو قريبة من الوسط **(محمد عودة – كمال مرسى 1994 : 142 – 143)**.

وفى ضوء نظرية القلق (الحالة – السمة) فإن حالة القلق تختلف من حيث شدتها كما تتغير عبر الزمن تبعاً لتكرار المواقف العصيبة التى يصادفها الفرد بل أنها قد تبقى وقتاً طويلاً ن وقد تبقى زمناً إضافياً إذا ما استمرت الظروف المثيرة للقلق **(راوية محمود حسين دسوقى 1990 : 264)**.

أما عن خصائص سمة القلق نجد أنها ثابتة نسبياً عند الفرد الواحد ولكنها تختلف من شخص لآخر بحسب الاستعداد للقلق عند كل منها.

القلق فى المدرسة السلوكية :

ومن أبرز علمائها مورر ، دولارد وميللر ، ولبى ، دوركس ، شافر. اتفق علماء المدرسة السلوكية مع فرويد وتلاميذه على أن القلق العصابى عرض رئيسى فى جميع الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية ، ولكن اختلف السلوكيون مع فرويد فى نشأة القلق حيث اعتبروه سلوكاً متعلماً فالطفل يدرك التهديد فى أشياء معينة فيتعلم الخوف منها **(محمد عودة – كمال مرسى 1996 : 141 – 142)** فهم يرون أن القلق يتم تشريطه تشريطاً كلاسكياً ، لعديد من المثيرات الخارجية ومن الأعمال الرئيسية الممثلة لمدارس التعلم تلك التى قام بها جون دولارد ، نيل ميللر.

دولارد وميللر Dollard & Miller

وهما من أصحاب النظرية السلوكية التقليدية حيث ذهبا إلى أن الصراع الانفعالى الشديد هو الأساس الضرورى للسلوك العصابى والصراع عندهما هو النزعة إلى إنجاز استجابتين متناقضتين أو أكثر فى نفس الوقت ، وهو استثارة شديدة وكدره لأنه شكل من أشكال الإحباط ، يستثير مستويات عالية من الحفز واستجابات داخلية متميزة ، ويتميز هذا الصراع أساساً بتلك الأعراض العصابية التى لا تعدو أن تكون مسالكاً لتجنب القلق ، وعندما يفشل الفرد فى البلوغ إلى هذه المسالك (الأعراض) يكون عندئذ عصاب القلق **(سيد عبده عجاج 1992 : 52)**.

ثم أعادا دولارد وميللر النظر فى المبادئ السيكودينامية من منظور سلوكى.

يرى دولارد وميللر 1952 أن القلق دافعاً مكتسباً أو قابلاً للاكتساب ، وهو يرتبط بفكرة الصراع الانفعالى الشديد ، ولكن الصراع هنا شعورياً ، وينتج القلق من خلال التطبيع الاجتماعى فالطفل يقلقه احتمال فقدان حب الوالدين ، وحتى يتخلص الفرد من القلق الناشئ عن الصراع الانفعالى فإنه يلجأ إلى الحيل الدفاعية (تبرير نكوص – إعلاء) **(عصام عبد اللطيف عبد الهادى 1991 : 34)**.

شافر ودوركس :

يرى رواد المدرسة السلوكية "شافر" ، "دوركس" أن القلق استجابة مكتسبة قد تنتج عن القلق العادى فى ظروف أو مواقف معينة ثم تعمم الاستجابة بعد ذلك وقد ذكروا أمثلة المواقف العادية التى يمكن ان تؤدى إلى القلق ، ومنها :

1- مواقف ليس فيها إشباع فقد يتعرض الفرد منذ الطفولة لمواقف يحدث فيها خوف وتهديد ولا يصاحبها تكيف ناجح ويترتب على ذلك عدم ارتياح وما يصاحبه من توتر وعدم استقرار.

2- إسراف الوالدين فى الحماية قد تعرض الأطفال للشعور بالخطر عندما يتعرضون للمواقف الخارجية البعيدة عن مجال الأسرة **(مصطفى فهمى 1967 : 204)**.

مورر Mowrer :

يرى "مورر" Mowrer أن الإنسان يرتكب بعض الأفعال المحرمة أو الممنوعة ، ويخفى أخطاءه عن الناس ، وينكر ارتكابه لها ، ولا يكشف عن حقيقة أمره للآخرين ، لكنه فى الوقت نفسه يدرك أنه مهما أنكر فلا بد أن يكتشف الناس أمره يوماً ما ، ويعرفون أنه قد غشهم وخدعهم ، فيشعر بالقلق.

لذا افترض مورر أن إشباع الرغبات التى لا ترضى عنها الأنا الأعلى تثير الشعور بالذنب ، الذى يؤدى إلى القلق **(رشاد عبد العزيز موسى ، 1993 : 101)**.

واختلف مورر مع فرويد فى تفسير القلق .. حيث ذهب إلى أن القلق سلوك مكتسب ، وفسره بعكس تفسيرات فرويد ، وأشار إلى ان القلق لا ينتج من الأفعال التى ارتكبها ولم يرضى عنها. وهذا يعنى أن سبب القلق كبت الأنا الأعلى super ego repression وليس كبت الهو Id

وولبى Wolpe :

يرى ولبى أن القلق هو نماذج من الاستجابات التى تشكل جانباً من استجابة الكائن العضوى لإثارة مؤذية **(رحاب صديق 2000 : 43)**.

ويعرف وولبى Wolpe القلق على أنه طراز أو طرز من الاستجابة الأوتونومية (التلقائية) ، والتى هى يشكل تخصص متميز جانب من استجابة الكائن الحى للاستثارة المزعجة ، فالمثيرات التى كانت سابقاً عاجزة عن انبعاث القلق يمكن أن تكتسب القدرة على انبعاثه إذا ما أتيح لها أن تؤثر على الكائن العضوى فى الوقت الذى يكون القلق منبعثاً لديه نتيجة لمثيرات أخرى ، ولكن ليست المثيرات الواضحة هى وحدها التى تحدد تشريط استجابات القلق بل أيضاً الخصائص البيئية المماثلة الموجودة ، مما يعنى أنها دائمة الحضور ، وفى هذه الحالة الأخيرة يعانى الفرد من القلق المنتشر **(هشام الخولى 1987 : 18 – 19)**.

اضطرابات القلق فى الطفولة والمراهقة :

يعد قلق الانفصال واحدا من أهم الاضطرابات الشائعة فى مرحلتى الطفولة و المراهقة طبقا للتصنيف الدليل التشخيصى الإحصائى للجمعية الأمريكية للطب النفسى الإصدار الثالث DSM.III.R (1987).

حيث تم تحديد اضطرابات القلق فى الطفولة و المراهقة والتى يبرز فيها القلق كسمة إكلينيكية كما يلى : اضطرابات القلق فى الطفولة والمراهقة Anxiety Disorders of childhood or Adolescence.

أ- اضطرابات قلق الانفصال Separation Anxiety disorder

ب-اضطراب التجنب Avoidant disorder

ج- اضطراب القلق الزائد Overanxious disorder

هذا بالإضافة إلى بعض اضطرابات القلق غير المصنفة مثل الفوبيا البسيطة والفوبيا الاجتماعية واضطراب الهلع واضطراب الوساوس القهرية **(محمود حمودة 1990 : 154)**.

ثالثاً : قلق الانفصال Separation Anxiety :

تعريفه :

يصف معجم علم النفس قلق الانفصال بأنه خوف الرضيع من فقد الأم كنتيجة لفقد الأم الفعلى أو فقدان حب الأم ويعرفه **عباس عوض ومدحت عبد الحميد (1990)** على أنه ذلك القلق الذى يعترى الطفل فى باكورة مهده و حتى مراهقته عند الانفصال عن أحد الوالدين أو كليهما أو عن القائم برعايته ومن مظاهر الإكلينيكية الرغبة فى البقاء بالمنزل و الخوف من الظلام و الأماكن المفتوحة والخوف من التغيير و الشعور بالضياع و القلق من المواقف المفاجئة و الجديدة بالإضافة إلى بعض الأعراض الاكتئابية و الكوابيس التى تدور حول الانفصال **(عباس عوض ، مدحت عبد اللطيف 1990 : 97).**

و يرى **محمود حمودة (1991)** أنه اضطراب يرتبط أساسا بمواقف الانفصال حيث يكون الطفل غير ناضج و معتمدا على الأم ومن ثم فهو يخاف من جزاء البعد عنها فيخاف الذهاب إلى الروضة ويخاف النوم بمفرده ويخاف عندما يترك وحيدا وغالبا ما يعانى من الكوابيس التى موضعها الانفصال وعند حدوث الانفصال تحدث له آثار الانزعاج الشديد و التعلق الزائد بالوالدين حتى لا يتركانه ولا تقل مدة هذا الاضطراب عن أسبوعين و ليس لها أى سبب عضوى آخر **(محمود حمودة 1991 : 182).**

و يعزى **محمد بيومى على حسن (1993)** قلق الانفصال إلى استبدال تعلق الطفل بأمه حيث كان يشعر بالأمان و الاطمئنان بقلق وتوتر نتيجة للانفصال المؤقت من قبل الأم وغيابها عن حياة الصغير بعض الوقت **(محمد بيومى على حسن 1993: 170).**

وتعرف **ميار سليمان (2003)** قلق الانفصال عن الأم بأنه اضطراب يظهر فى صورة انزعاج أو مشاعر مؤلمة ينتج عند الانفصال عن الأم أو الشعور بالتهديد بالانفصال أو الخوف من فقدان الأم أو حدوث مكروه لها ويستدل على قلق الانفصال من أعراضه الفسيولوجية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية **(ميار سليمان 2003 : 11).**

ومن خلال العرض السابق تستطيع الباحثة تعريف قلق الانفصال تعريفا إجرائيا بأنه اضطراب غير واقعى لدى الطفل من حدوث ضرر للذات أو لمن يحبهم ويمثلون له حصن أمان واطمئنان وذلك فى الفترات التى يضطر فيها للبعد عنهم فيمتنع الطفل عن ترك المنزل أو النوم بمفرده ويتجنب الوحدة فضلا عن شكواه المتكررة من أحلام مزعجة وعلل عضوية.

ويعرض " **أحمد عكاشة1992** " لتصنيف اضطرابات الطب النفسى والعقلى التصنيف العالمى العاشر للاضطرابات العقلية والسلوكية (منظمة الصحة العالمية 1992 ICD-10) الاضطرابات الانفعالية ذات البداية المحددة فى الطفولة.

- اضطراب قلق الانفصال فى الطفولة.
- اضطراب القلق الرهابى فى الطفولة.
- اضطراب القلق الاجتماعى فى الطفولة.
- اضطراب التنافس مع الأخوة.
- اضطرابات أخرى other
- اضطرابات غير محددة (**أحمد عكاشة 1992 : 618**)

ويشير "**كاشنى وآرفشيل Kashani & Orvoshel 1991** إلى تقرير الجمعية الأمريكية للطب النفسى فى هذا الصدد بأن قلق الانفصال يظهر لدى الأطفال فى سن مبكرة تبدأ من عمر 7 شهور فى شكل انزعاج غير واقعى من حدوث ضرر للذات أو للآباء خلال فترات الانفصال فى الامتناع عن المدرسة ، الإحجام عن النوم بمفرده ، النوم بعيداً عن المنزل ، تجنب الوحدة ، تكرار كوابيس يجد فيها أية منفصل عن والديه ، شكاوى من علل عضوية ، وفى انتظار وقوع صعوبات ومشاكل بسبب الانفصال.

مدى انتشار اضطراب قلق الانفصال :

يعد اضطراب قلق الانفصال واحداً من أكثر اضطرابات القلق فى الطفولة شيوعاً وبالرغم من ذلك لا توجد معدلات انتشار دقيقة لهذا الاضطراب ، حيث قدرت نسبته فى بعض الدول 5 – 10% من الأطفال المحولين إلى عيادات الطب النفسى (**محمود حمودة 1991 : 186**).

وطبقاً للدليل التشخيصى الإحصائى للجمعية الأمريكية للطب النفسى DSM-IV فإن معدل انتشار قلق الانفصال 4% ومع التغيرات الحديثة فى المحكات فإن هذا المعدل ينظر إليه كتقدير. حيث أن نصف الأطفال المحولين إلى عيادات الطب النفسى مصابين باضطراب قلق الانفصال كما أظهرت الدراسات (الكوارث البيئية) أن قلق الانفصال أكثر شيوعاً بين البنات أكثر من الأولاد (Diana Keable, 1997 : 91).

ويعتبر قلق الانفصال أكثر شيوعاً لدى الأطفال الصغار منه لدى المراهقين وتظهر بداية الاضطراب فى سنوات ما قبل المدرسة لكنه ينتشر فى الأعمار ما بين 7 – 8 سنوات ويقدر انتشار اضطراب قلق الانفصال من 3 – 4 من الأطفال فى سن المدرسة ، و 1% من نسبة المراهقين **(Kaplan & Sadock 1998 : 1229)**.

ولقد أوضحت الدراسات التى قام بها last **لاست وسنيثيا Last & Cynithia, 1987** فى عينة مكونة من 96 طفلاً أن نسبة انتشار اضطراب قلق الانفصال بلغت 33% من نسبة اضطرابات القلق فى الطفولة وقد تزامن اضطراب قلق الانفصال مع اضطراب القلق الزائد OAD **(Last & Cynithia, 1987 : 653 – 657)**.

شكل (5) : يوضح مقارنة بين اضطرابات القلق فى مرحلة الطفولة.

OAD : overanxious disorder

AV/SP: avoidant disorder/ social phobia

SAD : separation anxiety disorder

N : 106

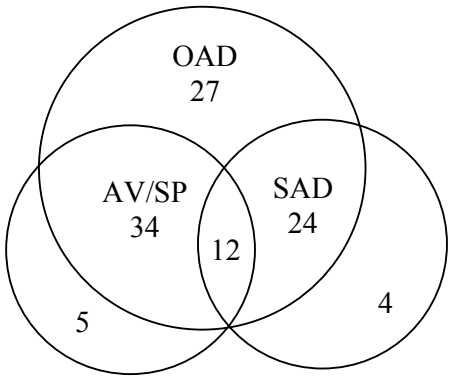

Comorbidity among the childhood anxity disorders

(Diana Keable 1997 :10).

المحكات التشخيصية لقلق الانفصال :

أورد الإصدار العاشر للدليل التشخيصى للأمراض النفسية ICD-10 لمنظمة الصحة العالمية (1992) المحكات التشخيصية لقلق الانفصال على النحو التالى :

أولاً : يجب أن تظهر على الأقل ثلاثة من الأعراض التالية :

1- قلق مستمر وغير طبيعى حول إيذاء محتمل قد يحل برموز الارتباط الأساسية أو قلق من فقد هذه الرموز (مثل الخوف من أنهم سوف يرحلون ولن يعودوا مرة أخرى ، أو أن الطفل لن يراهم مرة ثانية) أو مخاوف مستمرة خاصة بموت رموز الارتباط.

2- قلق مستمر وغير طبيعى من تعرض رموز الارتباط لحادث مأساوى مثل القتل أو الاختطاف أو الضياع.

3- الرفض المستمر للذهاب إلى المدرسة بسبب الخوف من الابتعاد عن المنزل.

4- صعوبة فى الانفصال ليلاً يتضح من خلال الصور التالية :

أ- رفض مستمر للنوم وحيدا دون التواجد بجوار رموز الارتباط.

ب- الاستيقاظ كثيراً أثناء الليل لتفقد رمز الارتباط أو للنوم بجواره.

ج- الرفض المستمر للنوم خارج المنزل.

5- الخوف المستمر وغير الطبيعى من الوحدة أو أن يظل الطفل وحيداً فى المنزل أى فترة أثناء النوم.

6- الكوابيس المتكررة التى تدور موضوعاتها حول الانفصال.

7- الظهور المتكرر لبعض الأعراض الجسدية مثل القئ والصداع وآلام المعدة وقت الانفصال عن رموز الارتباط (مثل الذهاب للمدرسة أو المعسكرات ومغادرة المنزل).

8- توتر زائد ومتكرر أثناء أو بعد الانفصال أو عند توقع حدوثه ويظهر فى صورة نوبات بكاء وقلق ورفض مستمر للابتعاد عن المنزل والحاجة الزائدة للتحدث مع الوالدين والرغبة فى العودة للمنزل والشعور بالتعاسة والانسحاب الاجتماعى.

ثانياً : عدم تحقق معايير اضطراب القلق العام لدى الأطفال.

ثالثاً : أن تكون بداية الاضطراب قبل السادسة.

رابعاً : ألا يحدث الاضطراب كجزء من اضطرابات انفعالية أو كجزء من اضطرابات انفعالية أو كجزء من سلوك أو سمة شخصية أو كجزء من اضطراب النمو الشائع أو الاضطرابات الذهانية ، أو كجزء من الاضطرابات الناتجة عن تناول بعض العقاقير الطبية.

خامساً : ألا تقل مدة الاضطراب عن أربعة أسابيع (ICD-10, 1992, 82 – 83).

مظاهر قلق الانفصال :

وفيما يلى عرض لمظاهر (أعراض) قلق الانفصال فى ضوء **DSM-IV 1994** دليل التشخيص الإحصائى للجمعية الأمريكية للطب النفسى الإصدار الرابع **(1994)**.

أ) قلق شديد مرتبط بانفصال الطفل عن المنزل أو عن زويه المرتبط بهم ويبرهن على ذلك بثلاثة مما يلى :

1- حزن شديد ومتكرر عند حدوث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم الطفل أو يتوقع حدوثه.

2- قلق غير حقيقى ومتواصل حول فقد أو إصابة أحد الأشخاص المتعلق بهم.

3- قلق غير حقيقى متواصل من أن حادثاً فاجعاً سوف يفصل بين الطفل وبين الشخص المرتبط به (مثلاً أن الطفل سوف يضيع أو يختطف).

4- مقاومة أو رفض مستمر للذهاب للمدرسة أوإلى أى مكان آخر خوفاً من الانفصال.

5- يتحاشى ويتجنب دائماً وجوده وحيداً أن بدون الأشخاص المتعلق بهم فى المنزل أو بدون الكبار فى مقامات الأخرى.

6- مقاومة ورفض متواصل للذهاب للفراش دون أن يكون قريباً منه شخص شديد التعلق به أو أن ينام بعيداً عن المنزل.

7- يعانى من كوابيس متكررة مرتبطة بموضوع الانفصال.

8- شكاوى جسمانية متكررة (مثل صداع وآلام المعدة وغثيان وقئ) عندما يحدث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم أو يتوقع حدوثه.

ب) مدة الاضطراب على أقل أربع أسابيع.

ج) البداية قبل سن 18 سنة (البداية المبكرة عندما تحدث البداية قبل سن 6 سنوات).

د) بسبب الاضطراب الشديد ألماً وضعفاً اكلينيكياً بارزاً فى التوظيف الاجتماعى والأكاديمى أو الجوانب الأخرى.

هـ) الاضطراب ليس جزءا من مسار مفسد النمو أو الفصام او أى اضطراب ذهانى آخر ، ولا يجوز تبريره عند المراهقين على أنه اضطراب الهلع مع الخوف من الأماكن المفتوحة.

قلق الانفصال ظاهرة أم اضطراب :

قلق الانفصال ظاهرة تطورية عامة متوقعة فى جزء من الخبرات الطبيعية للأطفال ويظهر على شكل قلق من الغريب.

والواقع أن هناك جدال كبير حول مصداقية أن قلق الانفصال يعترف به كظاهرة تنموية عادية يمر بها معظم الأطفال أما كاضطراب فهو يعرف بأنه قلق زائد ، حول الانفصال عن شخص يرتبط به عما يتوقع من المستوى التنموى للطفل **(Keiths Debson, 1995 : 7)**.

ويكون قلق الانفصال بشكل نموذجى كاضطراب فى مرحلة الطفولة الوسطى (من عمر 7 – 9 سنوات) ، بالرغم من أن DSM-IV قدر حدوث بداية المرض قبل عمر السادسة ، ويظهر الاضطراب بشكل حاد عند الانتقال أو تغيير المدرسة ، أو فقدان شخص عزيز أو مرض فى الأسرة أو التغيب الطويل عن المدرسة ، وأحياناً تظهر الأعراض بشكل مفاجئ ، واضطراب قلق الانفصال يذوب ويتلاشى لدى بعض الأطفال تماماً بعد فترة معينة بينما يعانى آخرون منه فترة أطول.

ولكى نتمكن من فهم طبيعة قلق الانفصال لا بد لنا أولاً أن نلقى الضوء على مفهوم التعلق ومظاهره وكيف ينمو الارتباط لدى الطفل وكذلك علاقة قلق الانفصال بأنماط التعلق الوالدى.

التعلق Attachment

تعريفه ومظاهره :

يعرف **(فايز قنطار ، 1992)**التعلق على أنه كل صيغة من السلوك تؤدى إلى التقارب بين الصغير والأم.

ويحدثنا **(بيب وهارمون ، 1987)** عن معنى التعلق ومظاهره فيقول :

أننا نعنى بالتعلق ذلك الشعور الذى يربط الأبوين والطفل معاً وهو الرابطة Bond الشعورية بينهم والذى يتمثل فى الرغبة فى الاتصال بهم من خلال الاقتراب والالتصاق واللمس والنظرة ، والابتسام ، الكلام.

ويصف ماكوبى **(Maccoby, 1980)** تلك الرابطة الوجدانية بأنها ثابتة نسبياً نحو شخص معين. فالتعلق رابطة شعورية تنطوى على انتقائية لشخص معين يقيم الطفل معه علاقة قد تستمر طويلاً **(Maccoby, 1980 : 53)**.

ومن هذا يمكن تعريف التعلق على أنه نمط سلوكى انفعالى اجتماعى لدى الطفل ، يتمثل فى رغبته الشديدة فى أن يكون قريباً إلى حد الالتصاق ، من شخص آخر له مكانة معينة عنده ، ويشمل التعلق الحب والاعتمادية على حد سواء **(مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين، 1996 : 57)**.

وجميع الأطفال بحاجة إلى تعلق وجدانى آمن بشخص ما قد يكون الأب أو الأم أو أى عضو بالعائلة أو أى مصدر بديل للرعاية.

ترى **كوتشانسكا (1991)** إذا لم يتح قرب الوالدين لأى سبب من الأسباب سيكون الطفل تعلق مشابه لأول شخص يعتنى به.

ولكن لا بد هنا أن نفرق بين سعى الصغير إلى البقاء بالقرب من أشخاص يعينهم وبين الاعتماد عليهم ، فمفهوم التعلق مفهوم معقد ينبغى أولاً توضيحه.

مفهوم التعلق :

مفهوم التعلق من المفاهيم التى سادت فى علم النفس الاجتماعى منذ الستينات فى مقابل مفهوم الاعتمادية الذى كان ينظر إلى العلاقة بين الأم والطفل على أساس اعتماد الطفل على الأم وعجزه عن تلبية حاجاته بنفسه ، ومن ثم فإن دور الأم هو تشجيع الطفل على سلوك الاستقلال فى حين أن مفهوم التعلق ينظر إلى العلاقة بين الأم والطفل على أنها تفاعل بين الأم والطفل. ولا يرتبط هذا التفاعل بإشباع الحاجات البيولوجية للطفل فقط بل يرتبط بإشباع الحاجات النفسية التى تؤثر فى النمو النفسى للطفل فى هذه المرحلة والمراحل التالية **(عفاف أحمد عويس ، 1987 ، 264)**.

كما ينبغى أن نوضح أولاً أن هناك اختلافاً بين سلوك التعلق ، وبين روابط التعلق المستقرة ، فالأطفال تبدى ميلاً عاماً لإقامة علاقات تعلق بالآخرين ولكن مفهوم الروابط ينطوى على انتقائية

لعلاقة التعلق تستمر لمدى طويل حتى الفترات التى لا يكون هناك اتصال بالشخص الذى تكونت معه هذه الرابطة **(مايكل راتر ، 1985 : 133)**.

ويؤكد بولبى **(Bowlby, 1982)** فى كتاباته المستفيضة عن الارتباط والتعلق أنه لكى يشعر الطفل بالأمان يحتاج إلى الدفء والحب ، وعلاقات مستقرة مع بالغ متجاوب يستطيع الاعتماد عليه.

كما أشار بولبى أيضاً إلى عمومية حدوث رابطة التعلق Attachment Bond فى كل من الإنسان والحيوان وأنها خاصية أساسية فى علاقة الأم بالصغير.

وهو ما أكدت عليه التجارب التى أجراها **Hary Harlow عام ، 1972** على القردة حيث أوضحت أن تعلق الطفل بالحاضن مسألة أكثر تعقيداً مما كان مفترضاً فى السابق.

فلقد وجد "هارلو" أنه عندما يعطى صغار القردة اختيار "الأم السلكية" التى تمنح الطعام واختيار "الأم الناعمة" المصنوعة من القماش والذى يجعلها دافئة ولكنها لا تمد الصغير بالطعام ، حيث وضعت زجاجة اللبن معلقة فى الأم السلكية. وجد " هارلو " أنهم قد فضلوا بوضوح البقاء بجانب الأم القماشية ، على الرغم من أنهم كانوا يهرعون إلى الأم السلكية بشكل عرضى للرضاعة **(Harlow & Zimmorman, 1959)**. فالأم المصنوعة من القماش تعطى قدر من الراحة للصغار من القردة أكبر مما تعطيه الأم المصنوعة من السلك رغم وجود الطعام عندها ، فالطعام فقط لم يكن كافياً لخلق رابطة التعلق. وبناء على هذا العمل الأول فلقد اقترح الباحثين أن رابطة التعلق تنمو من خلال ردود الفعل الاستجابية الخاصة بمن يقومون برعاية الطفل فى مقابل الإشارات مثل البكاء ، الابتسامات ، والسعى، التقرب والالتصاق.

بمعنى أن أكثر ردود الفعل الاستجابية لدى القائم بالرعاية بالنسبة لإيماءات الطفل ، هى التى يتعلق بها الصغير بشكل آمن.

والتعلق الشديد فى نهاية الأمر ينمو كنتيجة من الحلقات المركبة للتفاعلات بين القائم بالرعاية والطفل والذى يعرف "بالنظام السلوكى للتعلق" **(Bell & Ainsworth, 1972)**.

تعدد التعلق :

بإمكان الأطفال تكوين تعلقات متعددة حميمة لأكثر من شخص واحد ، حيث دلت دراسات **(فوكس ، كيمبرى ، تشافر ، 1991)** ودراسات **(جوسيتنر ، فان ايزبندورن ، 1990)** أن الأطفال

الصغار بإمكانهم التعلق بوالديهم (الأب والأم) بنفس الدرجة. وبالتالى لو أن هناك أقرباء آخرون كالجد والجدة وأطفال أكبر سناً فى المنزل سوف تكن هناك تعلقات أخرى قوية بهؤلاء الأشخاص **(Philip Rice 1992 : 174)**.

وفى بعض المجتمعات ولا سيما الريف المصرى يعتنى بالأطفال عدد كبير من الأشخاص وهؤلاء الأطفال يتمتعون بعلاقات شخصية حميمة بجميع أفراد العائلة.

نظريات التعلق :

تحتل نظرية التعلق والارتباط بالآخرين مكانة هامة فى دراسات التطور النفسى والاجتماعى لشخصية الأطفال. فالعلاقة التى تتطور بين الطفل والقائمين على رعايته من الأفراد الكبار المحيطين به ، تحدد له كثير من أبعاد شخصيته ، وطريقة استجابته للمواقف التفاعلية معهم ، والتى من بينها مواقف الانفصال عنهم **(فاروق السعيد جبريل ، 1992 : 343)**.

ولقد اختلفت نظريات علم النفس حول كيفية نمو الارتباط والتعلق لدى الأطفال. فنظرية التحليل النفسى التقليدية ونظريات التعلم الاجتماعى تشير إلى أن الاهتمامات الاجتماعية تنبعث من الحاجات البيولوجية. وبلغة التحليل النفسى يبدأ الأطفال بأن يشعروا بالحب والارتباط بأمهاتهم بسبب ارتباطهم معها بخبرة سارة مشبعة فى إطعامهم ، وبلغة نظريات التعلم الاجتماعى أن خفض الحافز الأولى التى تمنحه الأم كما فى حالة إطعام رضيعها يؤدى به إلى أن ينمى حوافز ثانوية فى أن يكون قريباً منها معتمداً عليها ، وبمجرد بناء هذا الحب أو الاعتمادية تجاه الأم ، نجد الاهتمام أو الميل الاجتماعى ينتج من تعميمات نحو أشخاص آخرون كذلك **(عادل عز الدين الأشول ، 1996 : 254)**.

ويرى أصحاب نظرية التعلق **(Ainsworth, 1987 and Bowlby, 1969)** إن الصغير عند معظم الانواع يمتلك الأسس الغريزية التى تسهل نمو التعلق ، وتطور العلاقات المتبادلة بينه وبين الحاضن (أى الأم فى الأغلب). فسلوك الصغير حديث الولادة يثير اهتمام الأم واستجاباتها نحوه ، فالنظام التفاعلى بين الأم والصغير يتأثر إلى حد بعيد بالاستجابات الأولية لهذا الأخير **(فايز قنطار ، 1992 : 44)**.

ولكن كيف ينمو التعلق لدى الطفل وما السلوكيات التى يقوم بها الطفل لإتمام رابطة التعلق؟

نمو الارتباط والتعلق لدى الطفل :

ومن المتعارف عليه أن الوليد البشرى أضعف الكائنات وأطولها طفولة .. ويظهر ذلك جليا فى عدم قدرته المحافظة على حالة التوازن الحيوى فى جسمه ، المتعلق بدرجة الحرارة والنبض وضغط الدم ومعدل التنفس والإخراج والنوم وعدم قدرته على الحركة الإرادية الواعية ونقص نضج أجهزة الحس لديه وعدم قدرته على التعلم ، الأمر الذى يجعله معتمداً على رعاية والديه **(محمود حمودة ، 1991 : 16)**.

ولطول فترة الاعتمادية الإنسانية يحتاج الأطفال إلى آليات أو ميكانزمات تبقيهم مرتبطين بشكل قوى مع والديهم ويجب أن يقترنوا فيما أسماه بولبى بسلوكيات الارتباط Attachment behavior كالإشارات والإيماءات التى تبقى وتحافظ على استمرار الاقتراب المكانى للشخص القائم بالرعاية **(محمد السيد عبد الرحمن ، 1999 ، 51)**.

فالتعلق ينمو باتجاه الأشخاص الذين يمكنهم تكييف سلوكهم وفقاً لحاجات ومطالب الطفل ، والذين يضعون فى الاعتبار تفرده الخاص وذلك بأن يتعلموا كيفية التعرف على إشاراته الخاصة الصادرة عنه **(مايكل راتر ، 1981 : 19)**.

كما تؤكد نظرية جون بولبى الإيثولوجية على الطبيعة التبادلية لعملية التعلق حيث يظهر سلوك الطفل مثل البكاء والابتسام والمص والالتصاق والمتابعة (أو الملاحظة) الاهتمام الوالدى الضرورى واللازم لحماية الطفل ، وتشجيعه الاتصال بينه وبين الأم.

حيث تكون الأم مستعدة بيولوجياً للاستجابة لتلك المثيرات التى تصدر عن وليدها كما يكون الوليد فى نفس الوقت ميالاً للاستجابة للمشاهد والأصوات والرعاية التى يقدمها له القائمون على رعايته. ونتيجة هذه الأنظمة البيولوجية المبرمجة – بلغة بولبى – يطور كل من الوليد البشرى والأم التعلق المتبادل بين كل منهما والآخر **(سيد محمود الطواب ، 1993 : 275)**.

ويرى بعض السيكولوجيين أن الطفل يولد لديه حاجة فطرية للتعلق بالكبار وتبدأ عملية التصاقه بالأم منذ الميلاد وعن طريق هذا التعلق يكون الطفل اتجاهات تنقله إلى الاتصال الاجتماعى بالآخرين. وعلى هذا الأساس ، فإن عملية التعلق تشكل الأساس فى عملية النمو الاجتماعى للطفل حيث يتم الانتقال تدريجياً من التعلق بالأم إلى التعلق بالأصدقاء وبالمجتمع **(عودة عبد الجواد ، 1989 : 149 – 150)**.

ويبدأ تعلق الطفل بشخص معين أو بأشخاص معينين فيما بين الشهر السادس والشهر التاسع من عمره. ويزداد ذلك حدة فى الأشهر القليلة التالية ويكون التعلق عندئذ مصحوباً بمشاعر قوية

وأحياناً عنيفة. ويبدو ذلك فى بهجة الطفل ، وسروره عند استقبال الحاضن وفى أسفه وأحياناً هياجه وغضبه ، عند مفارقته لهم **(محمد عماد الدين اسماعيل ، 1986 : 163)**.

وسلوك التعلق لا يظهر فجأة عند الأطفال وإنما ينشأ فى سلسلة مستمرة من الخطوات فى الست شهور الأولى من الحياة كما يلى :

1- ينجذب الوليد إلى كل الموضوعات الاجتماعية ، ويفضل الآدميين على الأشياء الجامدة.

2- يتعلم الوليد بالتدريج التفريق بين الناس المألوفين وغير المألوفين.

3- ينمى الوليد القدرة على تكوين علاقة خاصة مع أفراد معينين من الذين يسعى لبقاء الاتصال بهم لما يحققوا له من مزايا. وتعتبر هذه المرحلة الأخيرة هى البداية الحقيقية لعملية التعلق **(سيد محمود الطواب ، 1993 : 276)**.

فخلال الأسابيع الأولى يصدر الأطفال أحياناً استجابات سماها بولبى ابتسامات غلق العيون eyes-closed smiles وكأنهم سوف يستغرقون فى النوم ، وهذه الابتسامات لا تعد ابتسامة اجتماعية بعد فهى غير موجهة نحو أشخاص بعينهم ، وفى حوالى الأسبوع الثالث يبدأ الأطفال الاستجابة بالابتسامة للأصوات البشرية ، وتعد هذه الابتسامة الاجتماعية Social smile ، وحتى الشهر الثالث من العمر أو حوله لا تدل ابتسامة الطفل على أى تفضيلات أو تمييزات شخصية.

ومن وجهة نظر بولبى أن الابتسام يولد الارتباط لأنه يبقى على اقتراب الشخص القائم بالرعاية من الطفل ، فعندما يبتسم الطفل يستمتع الوالدين لوجودهما مع الطفل والابتسامة تولد الحب والاهتمام **(محمد السيد عبد الرحمن ، 1999 : 53 – 54)**.

وبهذا الصدد قام شافر واميرسون **(Shaffer & Emerson, 1964)** بدراسة نمو التعلق لمجموعة من الأطفال ابتداء من الأسابيع الأولى للولادة حتى الشهر الثامن عشر من العمر وكان مقياس درجة التعلق فى هذا البحث هو رد فعل الطفل فى سبعة مواقف مألوفة فى الانفصال ، كأن يترك الطفل وحيداً فى الغرفة مثلاً. وقد وجد الباحثان أن هناك فروقاً فردية واضحة بين الأطفال من هذه الناحية. فكان الأطفال يختلفون فيما بينهم مثلاً من حيث العمر الذى يبدأ يظهر فيه التعلق ، وكذلك من حيث شدة تعلقهم ، كما وجد أن بعض الأطفال يتعلق بشخص واحد والبعض الآخر يتعلق بعدد من الأشخاص. كذلك أوضحت الدراسة أن التعلق يرتبط بسرعة استجابة الأم لبكاء طفلها ، وبمقدار التفاعل الذى تبادر به ، فى حين أن مجرد وجودها (قياساً بالوقت الذى تمضيه الأم مع طفلها) لا علاقة له بالتعلق **(محمد عماد الدين اسماعيل ، 1986 : 156)**.

إن أهم عامل فى تطور التعلق هو ذلك الحوار الذى يدور بين الطفل وأبويه فبعض الآباء والأمهات شديدى الحساسية لمتطلبات أطفالهم ، ينتبهون لإيماءات أطفالهم ويستجيبون لبكاء أطفالهم على وجه السرعة ، مهتمين بهم يقضون الوقت فى التفاعل معهم وفهم استجاباتهم (Rice, 1992 : 1975).

والشكل رقم (6) يوضح لنا خريطة الارتباط أو (النظام السلوكى لنمو التعلق) وسلسلة الأنشطة التى يتسخدمها الطفل للحفاظ على الالتحام بالقائم على الرعاية الأولية وسعيه إلى إتمام رابطة التعلق.

ونلاحظ من خلال خريطة نمو الارتباط والتعلق أنه فى بداية حياة الطفل يكون البكاء هو السلوك الأقوى تأثيراً للحفاظ على القائم بالرعاية بالقرب من الطفل وبعد ذلك يستعمل الطفل الكثير من السلوكيات الاجتماعية المناسبة مثل الابتسام ، النظر ، الاقتراب.

وبعد أن يتمكن الصغير من القدرة على المشى يستعمل الطفل العديد من الأنشطة التى تلعب دوراً أكثر فاعلية فى الالتحام بالحاضن أو القائم بالرعاية. وفى نفس الوقت فإن تفاعلات الحاضن مع تلك السلوكيات والأنشطة تعمل على إنماء رابطة التعلق (Roberts, Feldman, 1996 : 411) .

ومن باب الأهمية أيضاً أن نؤكد أن لعب الأطفال يلعب دوراً كبيراً ومعيارياً وحيوياً فى تكوين رابطة التعلق مثله مثل القائم بالرعاية.

أما عن شدة التعلق فمرجعها إلى أمرين هما :

1- ما يتصل بالخصائص التكوينية للطفل : فالأطفال يختلفون فى طبيعة المستوى الأمثل للاستثارة التى يحتاج إليها كل منهم ، وهى خاصية وراثية ترتبط بالنضج والوراثة.

2- ما يتصل بعوامل بيئية أى أن الأفراد المحيطين بالطفل أنفهسم يتفاوتون من شخص لآخر فى مقدرتهم على سرعة ونوعية استثارة الطفل. (مفيد نجيب حواشين ، زيدان نجيب حواشين 1996 : 58).

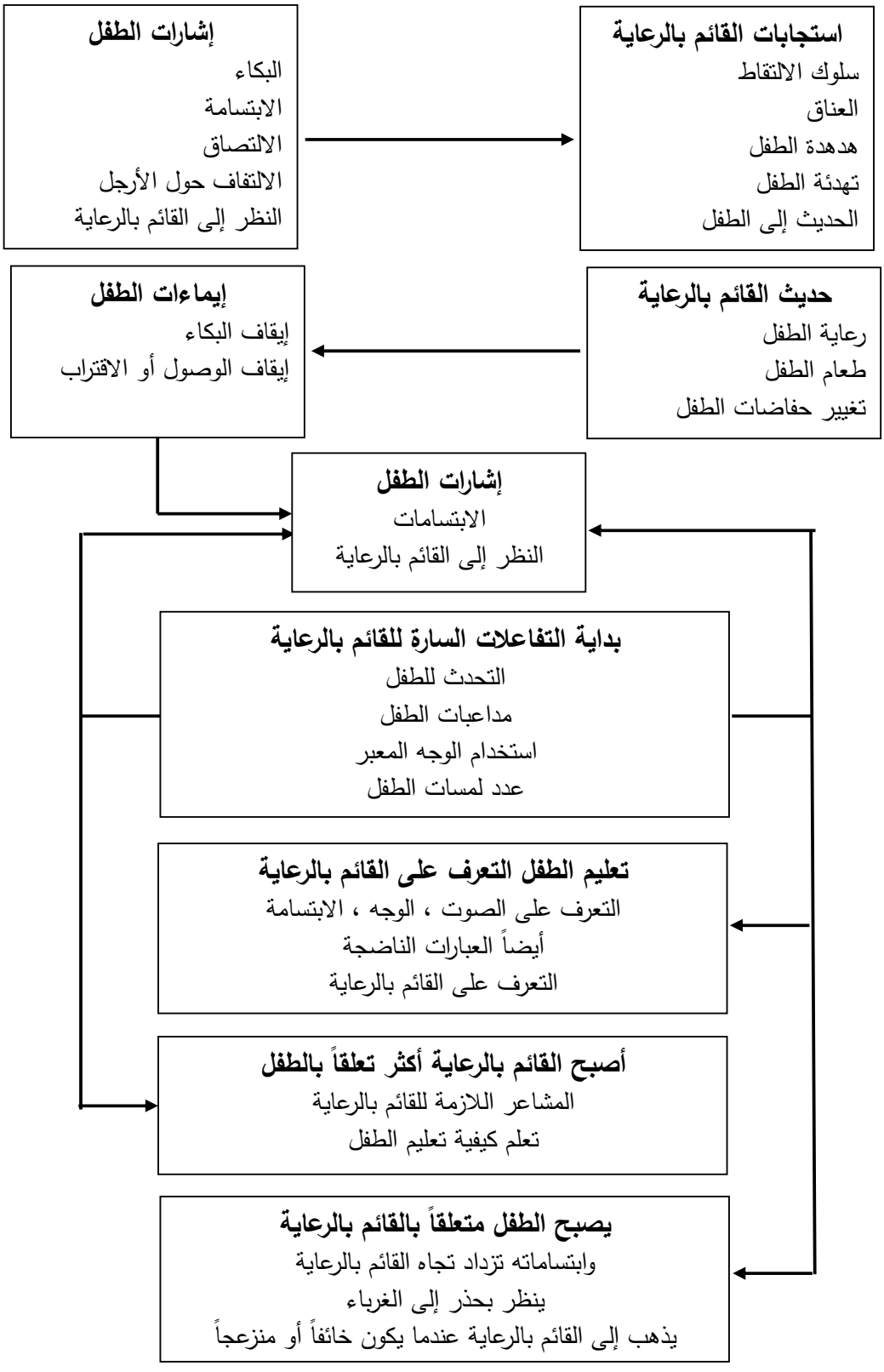

شكل (6) يوضح النظام السلوكى لنمو التعلق لدى الطفل

(Roberts, Feldman 1996 : 411)

ومن أهم العوامل التى تحدد مدى شدة تعلق الطفل بالأفراد الآخرين درجة إحساس الأم بمسئوليتها كما يظهر هذا الإحساس فى سرعة تلبيتها لصياح الطفل بحمله والاهتمام به ، وطول الزمن الذى يقضيه الكبار مع الطفل ومدى اهتمامهم به ، وملامسة جسم الطفل لجسم أمه وخاصة ما يتصل منه ومنها بالرضاعة ، وبعد وجه الأم وحتى وجودها بالقرب منه من أهم العوامل التى تؤثر فى شدة التعلق (فؤاد البهى وسعد عبد الرحمن 1999 : 115).

قلق الانفصال وعلاقته بأنماط التعلق الوالدى :

تتأثر شدة قلق الانفصال بنوع التعلق والارتباط الذى كونه الطفل مع والديه فى الطفولة المبكرة والتى تستمر فى المراحل العمرية التالية.

ويتحدد قلق الانفصال بناء على نوع وطبيعة تعلق الطفل بأمه ، فإذا كان التعلق من النوع الآمن فإن ذلك يساعد الطفل على أن يتعلم تدريجياً أن غياب أمه عنه قد يعقبه عودتها وهنا يكون الطفل أقل خوفا من فقدانها عندما تغيب إذ يعلم أن العودة أمر متوقع . أما إذا كان التعلق من النوع غير الآمن فإن ذلك يساعد على زيادة قلق الانفصال عند الطفل لعدم ثقته أصلاً فى استجابة أمه لحاجاته الأساسية (**محمد عماد الدين اسماعيل 1989 : 294**).

ويتبين لنا من البحوث التجريبية التى قامت بها **ستايتون** ، **اينزورث Staiton & Ainsworth عام (1973)** أن هناك فروق فردية بين الأطفال من حيث نوع وشدة التعلق والتى ترجع بدورها إلى شكل التفاعل مع الحاضن فى المراحل الأولى من حياته أو فى الفترات التكوينية من حياة الطفل. حيث وجد أن الأم التى تحظى بقدر كبير من القدرة لى التعبير عن الحب ، وكانت واضحة الاستجابة لمشاعر وليدها وفرت له العديد من المناسبات التى تحقق له الاستثارة الاجتماعية. كاللعب التى يلعب بها أو اللعب معه فإن ذلك يساعد على تنمية نوع من التعلق الآمن.

وعلى العكس إذا لم تستجب الأم إلى حاجات الصغير بشكل مستقر ثابت ، أو إذا استجابت بطريقة غير مناسبة ، كأن تهمل مطالب صغيرها مثلاً أو تؤجل استجابتها لبكائه. أو ما على ذلك فتكون النتيجة نمو علاقة غير آمنة ، علاقة تكون فيها الثقة غير مستقرة ومزعزعة ، والتنبؤ منعدم ، والتوقع مثير للقلق وهذا النوع الثانى من أنماط التعلق ويسمى التعلق القلق أو الغير آمن.

وبذلك فإن نوع التعلق الذى يكون بين الطفل ووالديه يحتمل أن يؤثر على شدة قلق الانفصال فالأطفال المتعلقون فى طمأنينة تبدو لديهم القدرة على تحمل فترات الانفصال القصيرة عن الوالدين من وقت لآخر ، فى حين أن الأطفال المتجنبين تظهر عليهم علامات قلق الانفصال عن الوالدين ولا

يسعون إليهما عند عودتهما ، بينما الأطفال المتناقضون قد تظهر عليهم علامات قلق الانفصال وقد يسعون إليهما عند العودة ولكنهم يقاومون الاتصال البدنى بهما **(جون كونجر، 1986: 168– 170)**.

وقد قامت بعض البحوث والدراسات المؤكدة على العلاقة بين قلق الانفصال وأنماط التعلق غير الآمن.

ومنها دراسة **سعيد غازى ، ربيع شعبان (1992)** عن الاضطرابات المرتبطة بالتعلق والانفصال لدى الأطفال فى الأسرة والمؤسسة والتى أسفرت عن وجود علاقة موجبة بين الاضطرابات المرتبطة بالانفصال والتعلق غير الآمن. وأهم تلك الاضطرابات اضطراب قلق الانفصال. وهو ما أكدت عليه دراسة **فاروق سعيد جربيل (1992)** عن قلق الانفصال لدى الأطفال وعلاقته بأنماط التعلق الوالدى لدى كل من الذكور والإناث حيث أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من أنماط التعلق الوالدى وأبعاده (الالتصاقى – القلق – الاعتمادى) ، وقلق الانفصال وأبعاده لدى الذكور والإناث وفى دراسة كوباك وسكيرى **Kobak & Scerry, 1988** اتضح أن الأفراد من النمط المطمئن فى العلاقات الارتباطية يتصفون بأنهم أقل قلقاً وأقل عداوة وأقل مشاعر سلبية مقارنته بالنمطين الآخرين (المتجنب والمتناقض) فى العلاقات الارتباطية. **(Kobak & Scerry, 1988 , 135 – 146)**.

يرى بولبى **(Bowlby, 1988 : 12)** أن أى مشكلة قد تنشأ فى مراحل ما بعد الطفولة المبكرة لا ينبغى إرجاعها إلى تثبيتات باكرة على حد قول "فرويد" ، ولكنها تنشأ كنتيجة مباشرة لعلاقة التعلق الأولى ، والتى سبق أن كون الطفل خبراته عنها من واقع تفاعله مع ممثل التعلق الرئيسى لديه.

وهو كثيراً ما نلاحظه على طفل الذى يبتاع له أبوه لعبة جديدة يقترب منها باحتراس وخوف أحياناً ثم يهرع إلى أحضان أمه ويعود ليكتشف هذه اللعبة حتى يألفها ويتعلم كيف يلعب بها ، بل وكيف يعتدى عليها ويضربها أحياناً وخاصة إذا رأى أحد الكبار يضرب تلك اللعبة.

وهكذا تصبح العلاقة بين التعلق من ناحية والانفصال والعدوان من ناحية أخرى علاقة عكسية ، أى كلما زاد التعلق نقص الانفصال والعدوان ، وكلما نقص التعلق زاد الانفصال والعدوان **(فؤاد البهى السيد – سيد عبد الرحمن 1999 : 121)**.

قلق الانفصال وطبيعة العلاقات الارتباطية مع الحاضن (نمط الرعاية الوالدية) :

هناك حقيقة لا يمكن أن نغفلها وهى أن التعلق والارتباط يرتبط وبشدة باستجابة الوالدين الدافئة لسلوك الطفل.

كما تلعب نوع الرعاية الوالدية وليس كمها دوراً حاسماً فى تحديد استجابة الطفل من مواقف الفراق والانفصال ...

إن الأم التى تحضن رضيعها وتلاعبه مبتسمة له فى لحظة أهم من أن تنظر إليه طيلة الوقت وبدون تلامس والتصاق. والدليل على ذلك أن الفرصة التى تتاح للأب لكى يتفاعل ويدفء مع طفله ولو فترة قصيرة قد يفوق أثرها فى التعلق الساعات الطوال التى تقضيها الأم المهمومة الباردة مع الطفل تعرض له حاجاته البيولوجية فقط **(مفيد حواشين ، زيدان حواشين 1996 ، 58 – 59)**.

فقد أوضحت دراسات **انيثروث ، بل (1973) Anisworth & Bell 1973** أن الأطفال تختلف ردود أفعالهم عندما تعود إليهم أمهاتهم بعد غياب لمدة قصيرة حسب العلاقة الارتباطية التى تربطهم بأمهاتهم فقد وجدت الباحثتان أن الأطفال يستجيبون فى هذا الموقف بطرق ثلاثة.

1- الأغلبية ترغب فى أن تكون قريبة من أمهاتها ، وقد فسرت الباحثتان ذلك هذه الاستجابة كدليل على وجود تعلق آمن مع الأم.

2- والفئة الثانية ظهر التناقص فى تعلقها حيث كانت تسعى إلى الاقتراب من الأم ، وفى نفس الوقت كانت تقوم ذلك.

3- والفئة الثالثة أطلق عليها المتجنبة فكانت إما أنها لم تسع إلى الاقتراب من أمها عند عودتها ، وإما أنها (حتى إذا اقتربت هذه منها) تتحول موجهة بصرها بعيداً عنها.

وبالعودة إلى نظرية الارتباط ل **بولبى (1973) Bowlby** عن دور الخبرات المبكرة للطفل فى تكوين نماذج داخلية يعبر عنها سلوكياً كنماذج ارتباط آمن وغير آمن فى الطفولة المبكرة. والذى يمتد كمنبئات عن السلوك الاجتماعى فى الطفولة الوسطى وخلال المراحل العمرية التالية ، حيث اتضح أن أنماط التعلق التى توجد فى مراحل الطفولة تستمر فى مرحلة الرشد **(Bretherton, 1985: 3 – 35)**.

وحديثاً أسهمت نظرية التعلق Attachment Theory **لاينزورش وبولبى Ainsorth & Bowlby (1991)** فى الفكر التحليلى المعاصر وذلك بتركيزها على العوامل المعرفية فى النمو ،

فالدراسات الحديثة فى التعلق تنظر إلى الكيفية التى يشكل بها الأطفال نماذج العمل الخاصة بهم بداية بناء على الكيفية التى يوظفون بها علاقاتهم الحميمة ، فالمفاهيم المبكرة عن العلاقات الحميمة تحولت هنا إلى نماذج للتفاعلات فى المراحل المتأخرة بما فى ذلك أنماط وأشكال مواعدة الجنس الآخر وأنماط الزواج ، فالأطفال الذين يشعرون بالتعلق الآمن بوالديهم يتصرفون إزاء عملية الانفصال عنها بشكل جيد ، لكن هؤلاء الذين يشعرون بالتعلق غير الآمن يستجيبون للانفصال عنهما بقلق ، وفى العلاقات الأخيرة ربما يكرر الأطفال أنماط التعلق هذه **(محمد السيد عبد الرحمن 1999 : 397)**.

كما أن الخوف من الغريب Fear of strangers لا بد أن يتضمن وجود قدرة معرفية لدى الطفل تمكنه من التمييز بين المألوف وغير المألوف.

هذا وقد لاحظت الباحثتان أن الأمهات لهؤلاء المتجنبين لم يكن يحببن أن يتلامسن جسدياً مع أطفالهن أو كن لا يكترثن لذلك.

كذلك وجد أنه إذا نشأ الطفل فى ظروف تتوفر له فيها الرعاية من أكثر من حاضن له به ألفه فإن الطفل فى هذه الحالة يكون مستعداً لإقامة علاقة حسب وتعلق مع هؤلاء جميعاً.

وفى هذه الحالة يكون الطفل محصناً ضد فصم العلاقة العاطفية الآمنة مع الأم بالرغم من تكرار تركها إياه لمدد قصيرة **(عبد المجيد منصور 1987 : 1834 – 1835)**.

فالتعلق بالوالدين يرتبط بسرعة استجابتهما لرغبات الطفل ، فى حين أننا نجد أنه لا قيمة لطول الفترة التى يقضيها الوالدان مع الطفل فى شدة التعلق ، فالتركيز يكون على ما يحدث أثناء ذلك التواجد من تفاعلات وما يحقق من إشباعات. وعلى هذا الأساس فإن الطفل يشعر بالقلق والخوف عند الإحساس بخبرة الانفصال عن الوالدين أو القائمين بالرعاية لهم بحسب نوع العلاقة الارتباطية مع الحاضن ونمط رعايته.

فصفة رعاية الطفل وارتباط الطفل هى المحددات الرئيسية لنمط الارتباط والذى بدوره يحدد صعوبة أو سلوك الانفصال فى المراحل التالية.

وطبقاً لاينزورث **Ainsworth, (1979)** أن هناك أربعة خصائص أساسية لرعاية الطفل اختلفت فيها أمهات الأطفال الآمنين عن أمهات الأطفال غير الآمنين.

1- أن أمهات الأطفال الآمنين يستجبن بسرعة أكثر وبثبات أكثر إلى حاجة الأطفال للانتباه مما تفعل أمهات الأبناء غير الآمنين.

2- أن أمهات الأطفال الآمنين فى تعلقهم كانوا أكثر حساسية فى تفسيرهم لحاجة أبنائهم واستجابتهم لسلوكيات أبنائهم مما تفعله أمهات الأطفال الغير آمنين وكانت أمهات الأطفال الآمنين حريصات على مراقبة استجابات أبنائهن والتى تشير إلى تفاعلهن مع أنشطة أبنائهم وحل مشكلاتهم للإبقاء على راحة الطفل وتقديم بيئات أكثر دعماً لأنشطته وحل مشكلاته.

3- أن أمهات الأطفال الآمنين أظهروا مشاعرهم باستمرار وبصور مختلفة أكثر من أمهات الأطفال غير الآمنين فمثلاً : كانت أمهات الأطفال الآمنين أكثر استخداماً للابتسام، والتواصل اللفظى واللمس من تفاعل أمهات الأطفال غير الآمنين.

ومن ناحية أخرى ، فأمهات الأطفال غير الآمنين يمزجون الرفض الواضح الصريح لأبنائهم (بسبب الانشغال بالأنشطة المنزلية) بتكرار القبلات على غير العادة مما يبدى الأمر كما لو كن يحاولن أن يعوضن عن مشاعرهن السلبية الرافضة لأبنائهن.

بالإضافة إلى ذلك فإن بعض أمهات الأطفال غير الآمنين بدوا يكرهون الاتصال الجسدى القريب بأطفالهن – حيث أن الاتصال الجسدى (الحضن) يكون أسلوباً شائعاً لتقليل حزن الطفل – وهم أيضاً لا يلاحظون أطفالهن بفاعلية.

4- أن أمهات الأطفال الآمنين كانوا أكثر اهتماماً بمستويات مرتفعة من الرعاية الجسدية لأبنائهم ، فأطفال الآباء المتجاهلين لأبنائهم فى الأنشطة مثل معالجة جراح الطفل ، أو تغيير الحفاضة ، أو تنظيف منازلهم. كانوا أكثر احتمالاً لأن يدخلوا فى تصنيف الأطفال القلقين المقاومين.

نخلص مما سبق أن الأطفال يكونون ارتباطات آمنة أو غير آمنة بأمهاتهم بناءاً على جودة رعاية الأم ومدى استجابتها وحساسيتها لحاجات أطفالها الانفعالية أو مدى رفضها لهم.

مع الأخذ فى الاعتبار حالة الطفل المزاجية والتى سوف تتطلب نوع من المعاملة والرعاية خاصة أو التى سوف تتطلب استجابات خاصة يصعب معها تكوين علاقة آمنة.

فالأطفال الذين صنفوا بأن لديهم (صعوبة) أو ذوى حالات مزاجية غير مستقرة. تكون أمهاتهم أقل استجابة لهم وأقل حساسية **(Crockenberg, 1981)**.

فمن المحتمل أن يكون تقديم الرعاية لهؤلاء الأطفال أكثر صعوبة ومن المحتمل أيضاً تكون ارتباطاً غير آمناً لديهم.

وبالعودة إلى نظرية الارتباط **(بولبى Bowlby 1973)** أن الطفل الذى يشعر بأن لا شئ يمنعه من اللجوء إلى الأم (الوجه الذى يتعلق به) عندما يرغب وكلما اقتضت الظروف ذلك ، وأن الأم تقبل ذلك برحابة صدر ، يكون أكثر أمناً وأقل خوفاً من طفل آخر لا يمتلك الثقة بحضور الأم واستعدادها نحوه. إن تشكيل هذه الثقة يتم عبر المراحل المختلفة من تطور الطفل ، ويتعزز من خلال التجربة التى يعيشها الطفل مع الأم بشكل يومى **(فايز قنطار 1992 : 216)**.

اختلاف رابطة التعلق بين الآباء والأمهات :

إن سبب الاختلافات فى التعلق بالأمهات والآباء قد يرجع إلى أن الأمهات يقضين الجزء الأكبر من وقتهن فى إطعام والتغذية المباشرة للأطفال ، بينما يقضى الآباء وقتاً أطول، نسبياً فى اللعب معهم.

فبالنسبة للآباء فإن دور الأب ظل للعديد من السنوات مجهولاً بالنسبة لدوره تجاه الطفل – بمقارنته مع الأم – على الأقل بقدر ما اهتمت به البحوث التطورية. ولأنه بطريقة تقليدية فإن رابطة الطفل والأم كانت أكثر أهمية فى حياة الطفل فإن الباحثين فى العقود المبكرة قد أولوا اهتماماً كبيراً بعلاقة الأم بأطفالها. وعلى الرغم من ذلك ، فقد تزايدت الدراسات التى ألقت الضوء على دور الأب فى الرعاية الوالدية **(Lamb, 1987; Phares, 1992)**.

حيث ارتفعت نسبة الآباء الذين يقدمون الرعاية لأطفالهم بنسبة 20% من العائلات التى لديها أطفال كان الأب هو المربى الذى يبقى فى المنزل لرعاية أطفال ما قبل المدرسة **O'Connell, 1993** وعلى الجانب الآخر فإن قوة رابطة التعلق بين الآباء وأطفالهم كانت كبيرة بشكل مماثل لقوة التعلق الأطفال بأمهاتهم **(Lamb, 1982)**.

وإنما كان اختلاف فى طبيعة التعلق فإن طبيعة التعلق لم تكن متماثلة بين الأطفال وآبائهم والأطفال وأمهاتهم ، فالأطفال يميلون إلى تفضيل تهدئتهم بواسطة الأمهات ، حتى ولو كان الآباء خبراء فى تغذية الأطفال الصغار وتهيئة سبل راحتهم. كما أن طبيعة سلوك الآباء أكثر مادية وخشونة وتقلب وذلك يؤثر فى أسلوب اللعب مع الطفل. بينما الأمهات يلعبن الألعاب اللفظية المشهورة والألعاب التقليدية.

وبرغم من الفروق بين سلوك الآباء والأمهات فإن كل والد يعتبر شكل ضرورى للتعلق ويلعب دوراً أساسياً فى النمو الاجتماعى للطفل.

وأخيراً فإن كمية الوقت التى يقضيها البالغ مع الطفل غالباً ما تعتبر أقل أهمية بالنسبة للقيمة المستفادة من الوقت **(Helhering ton & Park, 1993)**.

نماذج قلق الانفصال :

وبعيداً عن إسهامات كل من جون بولبى Bowlby و فرويد فلقد أسهم آخرين بأفكارهم فنظرية قلق الانفصال حيث قدم كل من أنا فرويد ، مارجريت ماهلر Mahler ، ميلانى كلاين ، شيتز ثلاث نماذج نظرية أو ثلاث اتجاهات هى نماذج لا يمكن لأى منها أن تحل محل الأخرى وهذه النماذج هى :

1- نموذج أنا فرويد – شبيتز

وتعد "أنا فرويد" أبرز المحللين الذين كرسوا ملاحظاتهم على سلوك الأطفال فى موقف الانفصال عن الموضوع ، وطبيعة الروابط بين الطفل والأم لحظة الانفصال ، وأن الانفصال فى المرحلة الأولى "الوحدة البيولوجية" ينتج عنها حصر الانفصال ويتفق معها فى الرأى "بولبى" أما إذا حدث الانفصال فى المرحلة الثانية مرحلة العلاقة "بموضوع الحاجة" يؤدى إلى الشعور بالحرمان وهو ما أسماه "شبيتز" بالاكتئاب الطفلى وإذا حدث الانفصال فى المرحلة الثالثة " مرحلة ثنائية الوجدان" ينتج عنها الميول التدميرية ، وفى المرحلة الرابعة "مرحلة دوام الموضوع ومنها يستطيع الطفل أن يحل الموقف جزئياً بالصور المندمجة للموضوع ، وقد أجرى "رينيه شبتيز" دراسات عديدة على أطفال الملاجئ ، مؤسسات التبنى ، وتوصل إلى ما أسمه – حصر الغريب – وهو إشارة ونتاج إلى فقدان الموضوع ، ولهذا يشعر الطفل بالخوف عند مواجهة أشخاص غرباء عنه **(ميار سليمان 2003 : 18 – 19)**.

2- نموذج ميلانى كلاين :

ونجد لديهما مصدرين لحصر الانفصال : مصدر داخلى يتمثل فى الخوف من الأم المحبوبة ، والخوف من عدم عودتها إلى الأبد ومصدر خارجى يتمثل فى الانفصال الفيزيقى عن الأم مصدر إشباع حاجاته وخفض توتراته **(نيفين زيور 1990 : 18 – 19)**.

3- نموذج مارجريت ماهلر :

تؤكد عالمة النفس الإكلينيكية "مارجريت ماهلر" على أهمية العلاقة بين الأم والطفل من الميلاد وحتى سن شهرين حيث يدخل الأطفال فى مرحلة التوحد Atistic يكون إحساسهم ووعيهم فيها بالأم كمجرد عامل لإشباع حاجاتهم الأساسية وفى الفترة من شهرين إلى 5 شهور يدخلون مرحلة ثانية "التكافل" يكونون فيها الاعتمادية على أمهاتهم ويشيد فيها الأطفال أساساً صلباً لنموهم واستقلالهم فيما بعد. والأمهات شديدى الحساسية والاستجابة يشجعن على علاقة تكافلية مع أطفالهن ، أما الأم الأقل حساسية قد تحبط رغبة وليدها فى أن يلتحم معها متسببه بذلك فى زعزعة الطفل والمهمة النفسية حينئذ هى بناء الثقة والأمان من خلال الاعتمادية وتحقيق الحاجات **(Rice, ph 1992 : 180)**.

وترى "ماهلر" أن حصر الانفصال يحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج الجسدى والنمو النفسى ، وأنه حصر يمر به كل طفل يفعل عمليات النضج ، ونجد فى دراسة "نيفين زيور 1989" فى جمعية أولادى أن أغلب الأطفال فى عينة الدراسة يضيف ياء الملكية إلى أغلب المدركات كأنه يؤكد ملكيته لموضوعاته، تلك التى فقدها **(نيفين زيور 1989 : 19)**.

ويتميز قلق الانفصال بقلق شديد غير واقعى من حدوث ضرر للذات أو للآباء خلال فترات الانفصال **(جون بولبى : 1991)** ولقد قامت بعض الدراسات والأبحاث العديدة للكشف عن أسباب اضطراب قلق الانفصال وحتى الآن أسباب هذا الاضطراب غير محددة فبعض الباحثين أكد على دور العوامل المعرفية والعوامل النفسية والاجتماعية والبعض الآخر يرى أن قلق الا نفصال كغيره من أنواع القلق المرضى يتعلمه الطفل من خلال عمليات التنشئة ، فحين يعتبره البعض ظاهرة طبيعية من مظاهر النمو مثله مثل الخوف من الغرباء ويشير بعض العلماء إلى دور العوامل الوراثية والجينية والاستعداد العائلى فى ظهور الاضطراب حيث أوضحت دراسة سيلوف **Selove, 1995** دور العوامل الوراثية والبيئية فى ظهور قلق الانفصال المبكر وذلك فى دراسته على التوائم حيث أكدت النتائج إسهام العوامل الوراثية فى قلق الانفصال عند الإناث والذكور ولكن كان أكبر عند الإناث ، كذلك وجدت مؤثرات بيئية واضحة.

وباختصار فإن قلق الانفصال له علاقة بالنمو المعرفى والانفعالى والاجتماعى للطفل ولقد اهتم "فرويد" Freud بأسباب القلق فى مرحلة الطفولة وذكر أنه حينما يأخذ الطفل يشترك فى علاقات اجتماعية فإنه يأخذ يخاف أناه الأعلى ، والخوف من الأنا الأعلى فى رأيه خوف خلقى أو اجتماعى وهو الخوف من عدم موافقة المجتمع أو الخوف من عقاب المجتمع أو الخوف من الانفصال عن

المجتمع والأنا الأعلى هو نفوذ الوالدين والمجتمع وعلق فرويد أيضاً على أهمية خوف الطفل من فقدان الحب أو خطر فقدان الأم وهو من أهم ما يتعرض له الطفل فى أثناء طفولته حيث يكون اعتماد الطفل على والديه **(مصطفى فهمى 1967 : 297)**.

وبهذا يكون فرويد قد عبر عن قلق الانفصال Separation Anxiety كالآتى :

1- الخوف من الفقد (فقد الموضوع) Fear of loss of the object

2- الخوف من فقدان حب الموضوع Fear of loss of the love of the objects

وتتفق **(عزة عبد الجواد 1990 : 43)** مع فرويد فى أسباب القلق فى مرحلة الطفولة بصفة عامة وقلق الانفصال بصفة خاصة حيث ترى أنا الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة يكون غير ناضج ويعتمد على أمه فى كل شئ تقريباً وبالتالى فهو أكثر قابلية للتعرض للقلق الناتج من جراء ابتعادها عنه مهما كان لفترة بسيطة وأحياناً توجه الأم عناية شديدة لأبنائها بسبب خوفها الشديد عليهم من المجتمع.

وتشير "**هيلين Helen Bee 1974**" إلى أن الرعاية غير المستقرة للطفل أى التى لا يكون فيها بديل ثابت للأم – قد يؤدى بالطفل على أن يصبح اتكاليا يعانى من قلق الانفصال عن الأم ، بينما لا تؤدى الرعاية الثابتة المستقرة بالطفل إلى نفس النتيجة **(عماد الدين اسماعيل1986 : 196)** أما "رانك" Rank فيذهب على أن قلق الميلاد هو أول حالات القلق ثم يليه الانفصال عن الأم **(رحاب صديق 2000 : 44)**.

فالفطام يشير القلق لأنه يتضمن انفصالا عن الأم .. والزواج يثير القلق لأنه يتضمن انفصاال عن حياة الوحدة فالقلق فى رأى "رانك" هو الخوف الذى تتضمنه هذه الانفصالات المختلفة **(محمد سيجموند فرويد 1983 : 132 – 150)** وربما يكون أول انفصال يشهده الفرد هو دخول الجامعة والإقامة فى بيت الطلاب بعيداً عن الأسرة فيضطرب ويظهر علامات القلق من الانفصال ، وهو ما أكدت عليه دراسة **Sears, Mierilyn 1999** عن الشباب الانتحارى والمراهقين الانتحاريين حيث وجدت لديهم مخاوف من الهجر والانفصال وعدم القدرة على الاعتراف بحاجتهم إلى التعلق بالوالدين والاعتماد عليهما ظاهرياً رغم حاجاتهم الملحة للاتصال بهم بالإضافة إلى مخافتهم من مشاعر الرفض من الآخرين.

أيضاً قد يكون الدخول للمدرسة الابتدائية أول انفصال يشهده الطفل وتتوالى بعد ذلك الانفصالات وقد يكون دخول الشباب لأداء الخدمة العسكرية أول انفصالاً له فيعانى من اضطرابات الانفصال.

والميلاد هو أول خبرة للانفصال كما يرى رانك Rank ويسبب له هذا الانفصال خبرة مؤلمة تسبب لما كما أسماه "رانك" القلق الأولى ويصبح كل انفصال بعد ذلك مسبباً لظهور هذاالقلق الأولى يذكر "**فرويد**" **(2000)** أن عملية الولادة هى خبرة تتركز فيها طائفة من مشاعر أليمة وإحساسات جسمية وألوان من تفريغ التنبيهات تؤلف فى مجموعها أول نموذج لأثر المواقف التى تكون الحياة فيها مهددة بالخطر ، ذلك الأثر الذى تكرر شعورنا به منذ الميلاد مرات عدة فى حالات الحصر (القلق) والسبب فى وجدان الحصر عند الولادة هو تلك الزيادة الجسيمة فى التهيج التى تنجم عن انقطاع تجديد الأم (التنفس الداخلى). لذا أول حصر يخبره الفرد من النوع التسممى ونحن نعتقد أن تكرار هذه الحالة الأولى للحصر ، نزعة عززت فى الجسم **(سيجموند فرويد 2000 ، 438 – 439)**. ويعود "فرويد" Freud وينكر هذه الفكرة لأن الطفل فى هذه الحالة لا يستطيع أن يدرك ما حوله حتى. هذه الفكرة فى ذهنه وتستمر مع كل انفصال فقلق الانفصال له علاقة بالنمو المعرفى.

أما الفرويدين الجدد فركزوا على أثر فقدان الموضوع حيث تمثل الأم أو (القائم بدورها) الموضوع الأول للطفل ويعنى غياب الأم فقد الموضوع أو فقدان حب الموضوع.

أسباب قلق الانفصال :

يختلف علماء النفس حول أسباب قلق الانفصال فمنهم من يؤكد على أهمية علاقة الطفل بالام والتى تمثل له الموضوع الأول للحب والخوف من فقدان هذا الموضوع مصدر الإشباع ، البعض الآخر يؤكد على دور العوامل المعرفية والمخطط السلبى الذى يضعه الطفل أثناء فترة الانفصال فى حدوث قلق الانفصال لدى الطفل. وهناك نظرية التعلق والتى تؤكد أيضاً على أهمية المفاهيم المبكرة التى يضعها الطفل فى تكوين النماذج الداخلية للسلوك والتى تلعب أساليب التنشئة

فيها دوراً أساسياً فى تكوين أنماط التعلق (الآمن والغير آمن) بالوالدين بينما يعتبر الأيثولوجيون قلق الانفصال خاصية إنسانية فطرية وهناك من يؤكد على دور العوامل الوراثية فى الاستعداد للإصابة بقلق الانفصال كما أن لعوامل التعلم دوراً كبيراً فى نشأة اضطراب قلق الانفصال.

تفسير قلق الانفصال من خلال نظرية العلاقات بالموضوع Object – relations theory

تؤكد نظرية العلاقة بالموضوع على تأثير العلاقات المبكرة بالوالدين على الخصائص الثمانية. حيث أوضحت دراسات "**شافر**" **1977** أن الطفل خلال فترة ميلاده الأولى قد تعلم تمييز الأفراد المألوفين من الغرباء ، وقد تكونت لديه حصيلة من القدرات الإشارية والتى تمكن من استخدامها بشكل تمييزى فى علاقته مع المواقف الخاصة بالأفراد ، وذلك ليكتسب تلك المهارات الاجتماعية مثل اللغة والمحاكاة (التقليد) من خلال كل ما سبق ذكره فإنه يستطيع تكوين علاقة الحب الأولى تلك العلاقة التى يعتقد العديد أنها النموذج الأصلى لكل علاقات الحب التالية ، والتى تزوده بالأمن الأساسى والذى يعتبره المقوم الضرورى للشخصية **(Herbert, M. 1988 : 88)**.

والوالدان هما موضوعات الحب الأولى لدى الطفل بل الأم هى الموضوع الأول ولا ينبغى اختزال (مفهوم الموضوع) أو فهمه على أنه مجرد بينة مادية ضرورية للحفاظ على الحياة بل ينبغى استخدامه فى سياق وجود تنظيم محدد.

ومن وجهة النظر هذه فإن فقدان الموضوع يعد إخفاقاً فى الوظيفة النفسية والذى ينبغى لكل طفل أن يدافع ضده مستعيناً بدفاعاته البدائية ، فإن الغياب أو الوجود الفعلى للوالدين فى لحظة محددة من لحظات حياة الطفل يكون له أثر حاسم فى حماية الطفل ضد المخاطر الداخلية **(آمال باظة 1999 : 134)**.

والواقع أن إقامة علاقات بالموضوع تقوم بفضل الطريقة التى توفر بها الأم الأشياء فى نفس اللحظة التى يشعر عندها الرضيع بالحاجة إليها.

وطبقاً لـ "وينكوت" فإن الطفل يميل بطبيعته للتكامل ، وإذا ما قدرت البيئة أن تعوق القوى الدافعة للنضج تكون بإزاء حالة مدمرة من الحصر (لا يمكن حتى التفكير فيها) وهذا الحصر يمكن للأم أن تمنعه بواسطة وضعها لنفسها فى مكانه التعرف على حاجاته الجسدية ، فالحب فى هذه المرحلة لا يمكن أن يظهره إلا فى شكل الاهتمام بجسد الطفل Body care.

هذا ويرجع "وينكوت" السبب الأساسى فى إصابة الطفل بالذهان إلى عدم كفاية الرعاية الأمومية ويفرق "وينكوت" بين الأم – الموضوع – والأم البيئة فالأم بوصفها موضوع هى مالكة للموضوع الجزئى (الثدى) وتشبع الحاجات الضرورية للطفل ومن ثم تصبح هدفاً شخصا تكون العلاقة معها أكثر هدوءا حيث تستبعد (تبعد عن الطفل) كل ما هو غير متوقع **(نيفين زيور 1998 : 70 – 73)**.

كما يكون على الأم أن تتبع وتتكيف مع التغير الذى يطرأ على طفلها نتيجة النضج والتغيرات الغير النفسية والنفسية.

أما "ميلانى كلاين" فقد تمكنت من أن تقيم الدليل على أن موقف فقدان الموضوع المحبوب الذى وصفه كل من "فرويد" و "إبرهام" بشكل آخر استدماج يتصل بالمسار الرئيسى فى تطور الطفل من العلاقة بموضوع جزئى إلى العلاقة بموضوع كلى أدى إلي أن "كلاين" تريد أن تقول أن هناك استدماج من نوع مغاير لما وصفه فرويد وابراهام وهذا المسار يحدث عندما يكون الطفل قادراً على أن يستشعر أمه لا بوصفها مزودة إياه بعدد من الوظائف الأساسية لحياته وطمأنينته – والتى لا تعتبر وظيفة التغذية أول هذه الوظائف فحسب بل بوصفها شخص كلياً ومستقلاً عنه.

فالطفل فى حالة العلاقة مع موضوع جزئى يستشعر ثدى الأم وكأنه شيئاً ضرورياً يزوده بإشباع الحاجات وعندما يصل الطفل إلى تكوين الموضوع الكامل وهو الأم فإنه يبدأ فى حبها كشخص ومن ناحية أخرى فإن دوافعه العدائية نحوها تشعرها بالخطر من فقدانها ويصبح الموقف خليط من مشاعر الذنب **(نيفين زوير ، 1987 : 51)**.

وتعود ميلانى كلاين وتحدثنا عن اختلاف نوعية الحصر وتتحدث عن الحصر الاكتئابى الناتج من فقدان الموضوع المحبوب ذلك الموضوع وقد أصبح كاملاً فإن فقدانه أو الانزار بفقدانه يستشعره الطفل فقداناً كاملاً **(نيفين زوير ، 1987 : 51)**.

وبذلك تكون عبرت "ميلانى كلان" عن مصادر قلق الانفصال : حيث أن لديها مصدرين لحصر الانفصال :

مصدر داخلى ويتمثل فى الخوف من الأم المحبوبة ، والخوف من عدم عودتها إلى الأبد ومصدر خارجى ويتمثل فى الانفصال الفيزيقى عن الأم مصدر إشباع حاجاته وخفض توتراته **(عزة عبد الجواد 1990 : 41)**.

كما تتفق "كلاين" مع فرويد فى أهمية دور الأم أثر غيابها عن الطفل فى زيادة حدة القلق لديه ولكنها لا ترده كسبب أصلى للقلق عند الطفل بل ترجع قلق الطفل لأسباب أخرى ولكنها لا تقرر أن الحرمان من الأم أو غيابها يزيد من حدة القلق.

تفسير قلق الانفصال من خلال المنظور المعرفى التنموى :

هناك العديد من النظريات التى أكدت على أهمية العوامل المعرفية وتأثيرها على الانفعالات لدى الطفل ومنها نظرية **لازاروس Lazorus (1982 – 1984)** ، **سكاتر Schachter 1971** ، حيث يعتقد كل من العالمان أن العوامل المعرفية تعد عناصر أساسية المسببة للانفعال ، فالنسبة لـ "لازاروس" فإن نتائج نشاط الانفعالى تستمد من تقدير الطفل للموقف – إذا ما كان خطراً (تقدير أولى) وتقييم أساليب مواجهة هذا الخطر والأساليب المتاحة له (تقدير ثانوى) فالتكوين السيكولوجى للطفل (حالته المزاجية) تشمل المعتقدات ، الاتجاهات ، وما يتعلق بالعقيدة والسلوك **(John Adiar, et al. 1996 : 331 – 332)**.

وبتحليل قلق الطفولة نجد أن النضج المعرفى للطفل يتم من خلال رؤيته للناس والأحداث ، وكيفية تفسيرها فالمخاوف الطبيعية فى مرحلة الطفولة كانت نتيجة مكونات معرفية مقللة بشكل كبير وخير مثال على ذلك قلق الانفصال فى مرحلة الطفولة.

فطبقاً **لكاجان Jerom Kagan 1981** فإن الطفل يضع خططاً عقلية ، تمثيلات عقلية ليس فقط لوجه (الأم – الأب) أو مقدم الرعاية لكن أيضاً لاماكن تواجد الشخص ذاته بمعنى أن الطفل يضع التمثيلات لوجوه الأسرة فى الأماكن المألوفة ويذكر العلماء من هذا المنظور المعرفى أن الأطفال أكثر أرجعية لأن يعانوا الانفصال عندما لا يفهمون أين ذهب والديهم أو مقدم الرعاية أو متى سوف يعود ، وبالرغم من الأطفال قد ينفصلوا عن آبائهم بشكل عادى أثناء فترات الأنشطة اليومية (ترك الطفل فى غرفة المعيشة أو غرفة الطعام ويبقى الوالد فى المطبخ ...) فالأطفال لا تعنيهم هذه الانفصالات القصيرة وذلك لوعيهم أن الأم وإن ذهبت سوف تعود قريباً **(Herbert, M. 1998 : 88)**.

ووفقاً لنظرية "**أليس**" **1970** ، **وبيك 1976** أن المكونات والمخططات المعرفية وعمليات التفكير غير الفعال تؤدى بدورها إلى القلق الذى يؤدى إلى التأويل المتكرر للأحداث على أنها ضارة أو خطيرة وتلك الأحداث لا يستطيع الأطفال تفسيرها بشكل معقول ، والتى تصبح متعلقة بشكل كبير بالمثير الذى يقومون بالاستجابة إليه **(John G Adair 1996 , 331 – 333)**.

فمخطط الطفل السلبى أثناء فترة الانفصال المتكررة يؤدى بدوره إلى القلق وباختصار فإن قلق الانفصال له علاقة بالنمو المعرفى فمن الطبيعى ألا يبدأ هذا القلق إلا بعد أن يكون الطفل قد بدأ بتكوين لديه مفهوم "دوام الشئ" أى أن الأشخاص الذين يغادرونه يظلون موجودين بالرغم من غيابهم عن بصره **(إبراهيم عليان 1996 : 49)** ولكى يعايش الطفل قلق الانفصال لا بد أن يضع مخططاً عقلياً لموقع مقدم الرعاية على أنه موجوداً باستمرار أى يحتفظ الطفل بصورة ذهنية ثابتة عن الأشياء فى حالة غيابها. والدليل على ذلك أن الأطفال الذين لا يضعوا مفهوم "دوام الشئ" لا يبدون احتجاجهم

عندما ينفصلوا عن آبائهم ويتفق "بولبى Bowlby" مع أصحاب النمو المعرفى أو المعرفيين فنجده يقول ان كل موقف نقابله أو نتعرض إليه فى حياتنا يفسر تحت ما نطلق عليه بالنماذج المتمثلة والتى يندرج تحتها تصوراتنا عن أنفسنا وعن العالم من حولنا فالمعلومات عن البيئة المحيطة تصل إلينا عبر أعضاء الحس والتى تعمل بدورها على تصنيفها وتفسيرها وفق مصطلح النماذج المتمثلة Representaional Models **(Bowlby, 1980 p 229)**.

ومما يؤكد أيضاً على دور العوامل المعرفية الهام ما نجده فى الاهتمام الكبير لنمو أشكال القلق فى الطفولة والذى يعتبر تنميط لنوع المخاوف الموجودة فى الأعمار المختلفة ، الفوبيات البسيطة ترجع إلى الطفولة المبكرة والتى تؤدى إلى الفوبيات الاجتماعية فى المراهقة ، فيما بعد كذلك قلق الانفصال يحدث عند 8 شهور من العمر والذى يرتبط بتطورات التعلق ومن المحتمل أن يسهم قلق الانفصال فى ظهور المخاوف المدرسية فى عمر 11 عاماً. فإن فكرة التطور ومشكلات الحياة والأزمات لدى الأفراد الآخذين فى النمو تلقى الضوء على العوامل المعرفية ودورها الهام **(John G. Adiar et al. 1996 : 331 – 333)**.

تفسير قلق الانفصال من منظور نظرية التعلق :

أسهمت نظرية التعلق Attachment Theory لاينزورث وبولبى Ainsorth & Bowlby 1991 فى الفكر التحليلى المعاصر وذلك بتركيزها على العوامل المعرفية فى النمو ، فالدراسات الحديثة فى التعلق تنظر إلى الكيفية التى يشكل بها الأطفال نماذج العمل الخاصة بهم بداية بناء على الكيفية التى يوظفون بها علاقاتهم الحميمة ، فالمفاهيم المبكرة عن العلاقات الحميمة تحولت إذن هنا إلى نماذج للتفاعلات فى المراحل المتأخرة بما فى ذلك أنماط التنشئة وأشكال مواعدة الجنس الآخر وأنماط الزواج ، فالأطفال الذين يشعرون بالتعلق الآن بوالديهم يتصرفون إزاء عملية الانفصال عنهم بشكل جيد ، لكن هؤلاء الذين يشعرون بالتعلق غير الآمن يستجيبون للانفصال عنهم بقلق ، وفى العلاقات الأخيرة ربما يكرر الأطفال أنماط التعلق هذه **(محمد السيد عبد الرحمن 1999 : 397)**.

وقديماً تحدث **Bowlby 1973** عن دور الخبرات المبكرة فى تكوين نماذج داخلية يعبر عنها سلوكياً كنماذج ارتباط آمن وغير آمن فى الطفولة المبكرة. والذى يمتد كمنبئات عن السلوك الاجتماعى فى الطفولة الوسطى وخلال المراحل العمرية التالية ، حيث اتضح أن أنماط التعلق التى توجد فى مراحل الطفولة تستمر فى مرحلة الرشد **Bretherton 1985, 3 – 35**.

كما تؤكد الدراسات والأبحاث على أن الصفة الجوهرية لاضطرابات الانفصال هى القلق الناجم من الانفصال عن الآباء أو من صور التعلق غير الآمن.

حيث أن لعملية التعلق آثاراً هامة جداً بل وبعيدة المدى على إمكانية الانفصال فيما بعد أى على نمو الطفل مستقبلاً ككائن بشرى ذاتى التوجيه. فإذا لم ينجح الطفل فى هذه الفترة فى تكوين علاقة انفعالية اجتماعية وثيقة وآمنة مع بعض أفراد مجتمعه (الحاضن على وجه الأخص) فسوف يستحيل عليه أن يكون الثقة والأمان اللازمين للنمو السوى فى المراحل التالية.

ويؤكد Bowlby 1973 على دور الخبرات المبكرة مع أشخاص موضع التعلق (الأمهات) أما الحاضن على سبيل المثال هؤلاء يستجيبون لمطالب واحتياجات الطفل بالنسبة للاستكشاف والتعلق الذى يؤدى إلى تطور شخصية الطفل التى تكون عرضة للاكتئاب وقلق الانفصال الشديد وهذا الشعور بالأمن والتعرض لقلق الانفصال والاكتئاب قد يستمر عبر الرشد بدون وجود ظروف حالية تبرره **(Hock E. & Schirtzinger, M.B., 1992 : 92 – 99)**.

تفسير قلق الانفصال من خلال المنظور الإيثولوجى An Ethological Perspectine

كما افترضت نظرية الرابطة الأبوية والتعلق أن بعض أنواع الثدييات بما فيهم أمهاتنا قد ارتبطوا بأطفالهم من خلال الالتصاق الجسدى أثناء الفترة القياسية القصيرة بعد الولادة وهذا الذى يعتبره البعض إدعاء لأن الإثارة الحسية التى تستثير حب الأم لطفلها لا بد للطفل أن يكون طرفاً فيها ، أما المؤيدين للفترة الحساسة التى بعد الولادة (المنظور الإيثولوجى) يستندون إلى التجارب المبكرة على النعاج والماعز. كما أنه لا يوجد دليل من الدراسات الطولية البشرية تقارن بين أطفال انفصلوا عن أمهاتهم بعد الولادة وأطفال ظلوا ملتصقين بأمهاتهم **(John G. Adair, et al. 1996 : 330 – 334)**.

أما بالنسبة لقلق الانفصال يعتبره الإيثولوجيون مثل القلق من الغرباء أو الخوف من الغرباء – خاصية إنسانية فطرية. حيث أن النوع البشرى مثله مثل بقية الأنواع قد اكتسب خلال مراحل التطور استجابات محددة عن تعرضه للخوف والتهديد والخطر ولقد أصبحت تلك الاستجابات عبر التطور جزءاً من التراث الغريزى للإنسان.

وطبقاً لهذه الرؤية فإن قلق الانفصال يكون استجابة طفلية تعمل على حماية الأفراد الصغار من الكائنات الأخرى (المعادية) بتأكيدهم على بقائهم بالقرب من والديهم (خاصة لو أن الآباء أظهروا عنايتهم وانتباههم لاحتجاجات الطفل) فالوالدان هما اللذان يقدمان الأساس الآمن لاستكشاف أبنائهم بيئتهم والذى يؤدى إلى شعور الطفل بالراحة مع هذه البيئة والنتيجة النهائية تكون احتجاج أقل كثيراً حول الانفصال.

ويبقى الدليل الهام بالنسبة هنا للمنظور الايثولوجى وذلك من الدراسات عبر الثقافية والتى أظهرت درجة عالية نسبياً من التشابه فى توقيت ردود أفعال الخوف لدى الطفل من الانفصال عن الأم **(Kagan et al. 1981 : 83)**.

دور العوامل الجينية الوراثية فى قلق الانفصال :

يقترح باريز **Paris 1993** أن العوامل البيولوجية تلعب دوراً مزدوجاً يتمثل فى القابلية للإصابة أو الاستعداد للمرض من ناحية ، والعوامل المحددة لنمط اضطراب الشخصية الذى قد يصاب به الفرد من ناحية أخرى ، وبعبارة أخرى تحدد العوامل المزاجية المرحلة والمدى الذى يبلغه الفرد من اضطرابات الشخصية **(محمد السيد عبد الرحمن 1998 : 282)**.

أوضحت دراسات أنماط الأطفال القلقين والبالغين المصابين بالقلق إلى الاستعداد العائلى للإصابة باضطرابات القلق ولكن هذه النتائج ليست بالدرجة التى يمكن معها إغفال دور العوامل البيئية والخلفية الثقافية **(John G, Adair et al. 1996 : 330 – 334)**.

ويذكر **(محمود حمودة 1998 : 282)** أنه يحتمل وجود أساس جينى لاضطراب قلق الانفصال حيث أظهرت دراسات الأسر أن الأبناء البيولوجيين لآباء يعانون من القلق أكثر عرضة لقلق الانفصال، كما لوحظ وجود تداخل بين قلق الانفصال والاكتئاب لدى الأطفال ، لدرجة ان بعض المتخصصين يرون أن قلق الانفصال يعد أحد أشكال الاكتئاب.

ويأتى الدليل الثانى على وجود التأثيرات الجينية أن أمهات الأطفال المصابين بقلق الانفصال نجدهم عند النظر إلى تاريخهم المرضى ، قد مروا بخبرة الإصابة بالمرض.

دور عوامل التعلم فى قلق الانفصال :

يذكر جون أدير وآخرون **John G. Adair, David Belanger & Kennethl Dion 1996** أن القلق قد يتم تعلمه أو تعلم إشاراته من خلال الإجراءات الآتية :

- رفع التهديد على سبيل لمثال الانفصال لدى الأطفال الصغار ، كذلك إحداث الحياة الضاغط ، وظروف المعيشة والعمل ، العلاقات العائلية الخاصة أثناء الطفولة ، الآلام الجسدية الظاهرة والمصحوبة بعنصر القلق.

- التشريط الكلاسيكى : عن طريق الربط بين المثيرات المحايدة من قبل ومواقف الألم والخوف.
- النمذجة : وفيه يدرك الشخص الأفراد الذين يشبهونه ويسلكون بطريقة قلقة وهذا الشخص يعتبر كنموذج لاكتساب القلق (ومعنى ذلك أن الطفل يأخذ النموذج القلق من الأم مثلا كنموذج يحتذى به).
- التعلم الصدمى : حيث أن خبرة الخوف الشديد أو الألم الشديد قد تؤدى إلى حدوث القلق الحاد الذى يتم توقعه فى المواقف المتشابهة التالية ، على سبيل المثال ، حادثة الطريق القادمة.
- تعميم القلق المتعلم على المواضع الأخرى : الطفل الذى عانى من الإهانة فى المدرسة قد يمر بخبرة قلق حاد فى أى موقف ينطوى على اختبار أو حكم ، على سبيل المثال اختبار القيادة.
- التعلم بالإنابة (البديلى) : فالفرد قد يصبح خائفاً من خلال مشاهدة شخص آخر عانى من حدث مخيف.
- العمليات المعرفية : إن المنظور الفينومفيولوجى (الطريقة الفردية) فى إدراك الأفراد للمواقف تعتبر الشئ الحاسم فى فهم القلق فبعض الأفراد ينظرون إلى الخطر فى المواقف على أنه مثير بسيط أو روتينى بالقياس بالأفراد الآخرين (الذى يعتبروا موقف مخيف) على سبيل المثال القدرة على المحاورة أو السفر بالطائرة.

وعملية تقييم الكائن الحى للتهديد تعتبر عملية ضرورية فهو يستجيب للخطر أو التهديد بواسطة 1- الصراع 2- الهروب 3- التجمد **(John G. Adair et al.; 1998 :330-334)**

دور العوامل النفسية الاجتماعية المهيئة لاضطراب قلق الانفصال :

يلخص لنا **محمود حمودة (1998)** تلك العوامل فيما يلى :

1- الاعتمادية الشديدة للطفل على أمه (أو من ينوب عنها) يهئ الطفل لقلق الانفصال.

2- مرور الطفل بخبرات انفصال عابرة ارتبطت بأحد أنواع مخاوف النمو التى يتعرض لها الطفل مثل الخوف من الهلاك والخوف من فقدان الأم أو الخوف من النزعات ، الخواف من الأنا الأعلى.

3- موت شخص مرتبط به الطفل أو سفره لمدة طويلة.

4- الانتقال من مسكن لآخر من مراحل نمو الطفل المبكرة وعدم استقرار علاقاته.

5- تعلم القلق من أحد الوالدين ، بشكل مباشر مثل خوف الوالد من المواقف الجديدة فإن هذا الخوف فى نفس الطفل من هذه المواقف خاصة دخول المدرسة كهيئة جديدة.

6- الحماية المفرطة من الأخطار المتوقعة بواسطة الوالدين تهئ الطفل لقلق الانفصال.

الآثار المترتبة على خبرة الانفصال :

1- خبرات الانفصال لفترة قصيرة والتى تحدث فى جو أسرى صحى لا تترك آثاراً دائمة بل أن آثارها تزول تماماً وبسرعة على الرغم من أن من المحتمل أنها تترك ندبة (خفية) تجعل الشخص أكثر تأثراً بالأخطار المستقبلة من قبيل زيادة التعرض للاكتئاب فيما بعد.

2- الانفصال قصير المدى يؤدى إلى زيادة اعتمادية أو الاتكالية فى قلق متزايد بعد التلاقى ، على حين أن الانفصال الشديد يؤدى إلى الانسلاخ والاستجابة غير الودى.

3- خبرات الحرمان الطويلة نسبياً فى الطفولة المبكرة والتى يعقبها التلاقى يمكن أن تؤدى إلى تحسن رائع فى الوظائف الاجتماعية والعقلية ولو أن الكلام قد يبدو متأخراً.

4- الحرمان الشديد الطويل الذى يبدأ مبكراً فى السنة الأولى من الحياة (من الشهر الثالث وما بعده) والذى يستمر لفترة يصل طولها إلى ثلاث سنوات يؤدى إلى نقص شديد فى الجوانب العقلية وجانب الشخصية ، نقص يبدو غير قابل للشفاء.

5- الحرمان الطويل الشديد الذى يبدأ فى السنة الثانية من الحياة يؤدى إلى آثار جسيمة فى نمو الشخصية ، آثار يبدو أنها لا تزول ولكن الآثار التى تلحق الوظائف العقلية يبدو أنها تزول وتنحسر.

6- الطفل أقل قدرة على تحمل خبرات الانفصال قبل بلوغه سن الخامسة منه بعد بلوغها.

7- الاختلافات التى تطرأ على اللغة والتفكير التجريدى والقدرة على عقد صلات إجتماعية ذات معنى هى أكثر الاختلالات استعصاء على الشفاء.

8- بصفة عامة ، الآثار التى تترتب على الحرمان أو الانفصال تتفاوت بتفاوت الخبرة طبيعتها وطولها أو مدتها وبحسب نوع الأشخاص الذين يقومون مقام الأبوين ومرحله العمر التى يكون الطفل قد بلغها عند وقوع الخبرة ونوع الأم التى كانت تعتنى به من قبل ذلك ومن بعد الانفصال والموارد

الذاتية الجسمية والنفسية للطفل التى يمكنه أن يستخدمها لمواجهة الضغوط والعناء **(ريتشارد سوين 1979 : 182 – 184)**.

العلاقة بين التعلق والانفصال والعدوان :

عندما يتحول الفرد من طفل يتعلق بأمه إلى راشد يستقل بذاته ، فإنه يتدرج من التعلق إلى الانفصال الذى بدوره قد يتحول إلى العدوان الذى يمثل ميل الفرد للاستقلال ورغبته فى الحرية وهذا الميل يمثل إحدى مظاهر نموه واكتمال وجوده واستقلاله.

ومن أهم التجارب التى توضح العلاقة بين التعلق والانفصال والعدوان وخاصة عندما يتخذ الانفصال والعدوان مظهر اكتشاف البيئة المحيطة بالفرد والسيطرة على متغيراتها تجربة هالرلوHarlow.f . و هارلو . Harlow M.K حيث قام الباحثان بتربية قرد صغير مع دمية صناعية كبديل للأم، وترك القرد وحده مع أمه الصناعية ومع اللعب والأحجار والكور وما شابه ذلك. وفى البدء بدت الحيرة على وجه القرد وأسرع فى خوف إلى أمه الصناعية ليلتصق بها ليحمى نفسه من خطر هذا المجهول ، ثم بدأ بعد ذلك يتحول بالتدريج وفى استحياء إلى ملاحظة ما فى الحجرة من لعب وأشياء. ثم تشجع وترك أمه وسار نحو الكرة. ووضع يده عليها فتحركت ، ففزع وأسرع نحو أمه الصناعية ليلتصق بها. وتكررت هذه المخاطرات حتى تناقصت مرات التصاقه بأمه وزادت مرات عبثه بما فى الحجرة من ألعاب وأشياء **(فؤاد البهى السيد – سيد عبد الرحمن 1999 : 121)**.

وهذا ما يحدث فى سلوك الطفل وخاصة عند مواجهة المواقف الجديدة غير المألوفة. فيتخفف الطفل من التعلق ويتجه إلى استكشاف البيئة المحيطة والسيطرة عليها وهو فى محاولته للسيطرة عليها يسلك سلوكه العدوانى.

ويصنف بولبى Bowlby, 1969 P. 49 سلوك الطفل ، بعد انفصاله عن أمه فى مراحل ثلاث :

1- مرحلة الاحتجاج 2- مرحلة فقدان الأمل 3- مرحلة تلاشى التعلق

(فايز قنطار 1992 : 193).

ويتلخص تأثير الانفصال على الأطفال فى المظاهر الآتية :

1- الاحتجاج Protest

المتمثل فى البكاء والصراخ ومحاولة اللحاق بالحاضن المنصرف والبكاء بشكل يصعب معه ترضيته عند الذهاب للنوم ورفض كل شكل من أشكال الاهتمام العائلى ويصل هذا النمط ذورته خلال الأيام القليلة الأولى من الانفصال.

2- اليأس Despair

حيث يصبح الطفل هادئاً منعزلاً وفى حالة حداد عميق ، غير أن بعض الأطفال يصبح عدوانياً ويرفض عروض الصداقة ، فى حين يظهر البعض الآخر تعلقه بالآخرين بشكل يفتقد إلى الود أو الفرح وبدون تمييز ونحو أى شخص يقوم بالدور مؤقتاً.

3- التباعد والانعزال Detachment

وخلالها يكون الطفل فى حالة من النشاط والاستجابة لرعاية المربيات والآخرين ، وعندما يجتمع الشمل مرة أخرى بين الحاضن والطفل عندئذ يتحول الطفل عن الحاضن ، وكلما اقترب منه الحاضن ، ويكون الطفل هذه الحالة هادئاً وإن كانت عيناه تبقى مملوءة بالدموع كما يبدى الطفل جزعاً شديداً من أى احتمال للفراق مرة أخرى (**محمد السيد عبد الرحمن ، 1998 :169**).

العوامل المخففة لآثار خبرة الانفصال :

هناك عوامل أو ظروف قد تتدخل فى تلطيف شدة استجابات صغار الإنسان لخبرة الانفصال وهى :

1- طول خبرة الانفصال :

فكلما امتدت فترة الانفصال كلما زادت المحنة والألم ، ولقد قام "مايكل راتر" Rutter بتقسيم خبرات الانفصال إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

انفصال قصير المدى : وهو انفصال لمدة قصيرة جداً تقوم فيه الرعاية من ممثلى الأمومة.

انفصال مؤقت : ويستمر لعدة أسابيع على الأقل مثل دخول أحد الوالدين أو الطفل المستشفى.

انفصال دائم : والذى يحدث بسبب التفكك الأسرى أو بسبب الطلاق أو الانفصال أو وفاة أحد الوالدين (مايكل راتر 1985 : 63 – 67).

2- وجود شخص يألفه الطفل أو أشياء وممتلكات خاصة به :

فإن وجود رفيق مألوف للطفل كثيراً ما يكون عاملاً ملطفاً له أهميته فى تخفيف ألم الانفصال.

3- خبرات الانفصال السابقة :

الأطفال الذين سبق أن مروا بخبرة انفصال يصبحوا أكثر حساسية بحيث يكون لأى خبرة انفصال تالية وقعاً صدمياً شديداً بالنسبة لهم.

4- سن الصغير :

لوحظ أن محنة الانفصال ومعاناة الألم عند حدوثه تزداد بشكل كبير بين الأطفال ما بين ستة أشهر إلى أربعة سنوات كذلك يعانى الأطفال فى سن أكبر من ذلك من ألم الانفصال.

5- جنس الصغير :

يعانى صغار الذكور من الحيوانات العليا والإنسان من خبرات الانفصال أكثر من صغار الإناث.

6- نوعية علاقة تعلق الصغير بأمه :

صغير الإنسان يعانى من آلام محنة الانفصال بدرجة أقل حين تكون علاقة التعلق التى أقامها قبل حدوث الانفصال علاقة طيبة أو حين يكون له أكثر من قائم على رعايته وبالتالى علاقات تعلق متعددة لا يكون من بينها علاقة مطلقة شديدة بشخص واحد فقط (ممدوحة سلامة 1990 : 117 – 121).

قلق الانفصال وفوبيا المدرسة :

يرى جون بولبى Bowlby أن قلق الانفصال يعد فى الأصل هو المسئول عن كثير من اضطرابات الرشد ومشاعر عدم الأمان والضياع (Gallatin, P., 1982, p. 102).

وقد دلت دراسات كثير من الباحثين مثل هيرسوف Hersov 1970 وويليافر 1976 وجيتلمان وكلين 1976 وهسيا Hsia 1984 ، بلاج 1987 أن قلق انفصال الطفل عن أمه من الأسباب الرئيسية التى تؤدى إلى الفوبيا المدرسية عند الطفل **(جاسم الكندرى وراشد السهل 1992 : 43)**.

غير أن جونسون Jonson (1957) يقرر فى دراسة باكرة له أن "الخوف المرضى من المدرسة ما هو إلا خطأ فى تسمية زملة معينة من الأعراض وحقيقة الأمر أنها تعبير عن قلق الانفصال Separation Anxiety الذى يحدث ليس فقط فى مرحلة الطفولة المبكرة ، ولكنه يحدث كذلك فى السنوات التالية لهذه المرحلة.

ومنذ ذلك الحين صيغت تعريفات عديدة وحددت أبعاد جديدة لمصطلح الخوف المرضى من المدرسة ، غير أنها كانت جميعاً تؤكد على قلق الانفصال كعنصر حاسم ومؤثر فى حدوث هذا الاضطراب **(عبد الرحمن السيد سليمان 1999 : 114)**.

كما تتشابه الاضطرابات الجسمية لفوبيا المدرسة مع ما يصاحب اضطراب قلق الانفصال من أعراض جسمية مثل الشعور بالدوار ، والشعور بالغثيان ، آلام الرأس ، آلام فى البطن ، وربما القئ والإسهال بالإضافة إلى الأعراض النفسية.

ولكي نورد الأدلة على أن الأطفال المصابين بالخوف من المدرسة يعانون قلقاً مضاعفاً وحاداً فى مواقف الانفصال الناشئة عن تدعيم سابق للسلوكيات التى تهدف إلى إعادة الوالدين عندما ينفصلا بالإضافة إلى افتقار هؤلاء الأطفال إلى التدعيم من جانب الآخرين **(عبد الرحمن السيد سليمان 1990 : 36)**.

كما يمكن أن يفسر رفض المدرسة والخوف منها لدى الأطفال فى ضوء شعورهم بالصراع القائم بين الرغبة فى التحصيل والتفوق والخوف من المدرسة حيث يشعرون أنه لا ضرورة لها ولا مبرر لعقاب الوالدين **(حمدى ياسين ، أسماء السرس 1992)**.

وفى سنة 1990 أشار "**عباس عوض**" و "**مدحت عبد اللطيف**" إلى عدة متغيرات تفسر رفض المدرسة يمكن إجمالها فى : قلق الانفصال عن الأم – بعض سمات الشخصية مثل العدوانية ، الاعتمادية – خوف الطفل من أن يحدث مكروهاً للوالدين من خلال وجوده فى المدرسة – علاقة الوالدين بالمدرسة – الخوف من الغرباء – المناخ العائلى المتوتر).

والواقع أنه ليس كل الأطفال الذين يعانون من فوبيا المدرسة يظهرون قلق الانفصال وليس كل الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال يظهرون مخاوف مدرسية **(Last, et al. 1987)**.

وقد تعددت الدراسات الأجنبية والعربية حول علاقة فوبيا المدرسة باضطراب قلق الانفصال حيث كشفت دراسة **(لاست وفرانسيس وآخرون Last, Franmcis, G et al. 1987)** عن الفروق بين قلق الانفصال وفوبيا المدرسة وأشارت النتائج إلى أن أغلب الاطفال معاناة من قلق الانفصال هم الإناث أما الذكور فكانوا أكثر معاناة من فوبيا المدرسة ، ودراسة **(ربيع شعبان ، السعيد غازى 1996)** عن المخاوف المدرسية وعلاقتها باضطراب التعلق والانفصال لدى أطفال المدرسة الابتدائية ، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين المخاوف المدرسية – واضطرابات التعلق والانفصال.

قلق الانفصال عبر المراحل العمرية المختلفة :

تنبئ الشواهد بفترة حرجة يكون فيها الانفصال أشد إثارة للقلق عند الطفل من غيرها من الفترات، ذلك أن الطفل فى هذه الفترة يكون بطبيعة تكوينه النفسى أكثر حساسية لمواقف الانفصال وأن أشد الأوقات حساسية من حيث قلق الانفصال هى تلك الفترة التى يكون الطفل فى أثنائها آخذاً فى تكوين علاقاته العاطفية بشكل يتجه نحو الاستقرار والثبات وتقع هذه الفترة على وجه التقريب عند الشهر السادس من العمر ، وأن العلاقة فى أثناء هذه الفترة الحساسة مع من يمثل الأم قد يترتب عليه فيما

يبدو حرج كبير **(هناء يحيى ، 2003 : 161)** أما الأطفال الرضع تحت سن ستة أشهر فإن ألم الانفصال عادة لا يظهر ولا يمكن ملاحظته **(ممدوحة سلامة 1990 : 120)**.

الفترة من 6 – 9 شهور

وغالباً ما يظهر الأطفال الرضع فى عمر من 6 : 9 شهور حالة من التردد عندما يقدم لهم أشياء جديدة ويظهر على وجوههم العبوس مع الغرباء ، وهذا هو بداية الخوف من الغرباء. فى هذه المرحلة كذلك لا يرتاح الأطفال فى الأماكن الغريبة ممثلا يرفضون الأكل فى بيت الجيران أو النوم على سرير الجد ... ويبدو قلق الانفصال عن الأم أو الكبار المعروفين لديه جيداً نموذجياً خلال تلك المرحلة **(David, M. John. A., Royer, H. 1987 : 447)** ويظهر جلياً لدى الأطفال الصغار الذين ارتبطوا مع والديهم بعلاقة حميمة ثم فارقوهم فجأة وبدون أى رعاية بديلة مكافئة يمكن للطفل التعلق بها.

الفترة من 9 – 12 شهراً :

وتعد هذه المرحلة المرحلة الخامسة من مراحل الانفعالى ويشار إليها بأنها مرحلة الارتباط. فبالرغم من الأطفال ما زالوا يظهرون ميلا عاماً نحو الانفعالات الإيجابية وتتسم هذه المرحلة (مرحلة الارتباط) بانشغال كبير بمقدم الرعاية الأولية وفى هذه المرحلة يقوى الحذر من الآخرين وتزداد ردود الأفعال السلبية المعتدلة خلال المرحلة السابقة. ويحاولون إبعاد الآخرين أثناء تعلقهم بالأم ويزداد الحذر من الغرباء وينشغلون بمقدم الرعاية أكثر وفى هذه المرحلة أيضاً تتأجج المشاعر أكثر وأكثر ، ويصبح التواصل بين الحالات المزاجية والمشاعر أكثر فاعلية **(David, M. John, A. Royer, H. 1987 p 447).**

من عمر 12 شهر إلى 18 شهراً :

وفى هذه المرحلة من العمر تميزها القلق من الغرباء (أى عند رؤية شخص غير مألوف لدى الطفل) كما يقلق الطفل عندما تنفصل عنه أمه والقلق فى الحالتين هنا عبارة عن خوف تكيفى موروث فى طبيعة تكوين الطفل ويشبه ذلك الخوف من الأصوات العالية والخوف من الألم. كما يصاب الطفل بالذعر والهلع عندما يرى شخصاً غير مألوف لديه ، وفى حالة وجوده مع أمه دون غرباء يصعب انفصاله عنها حتى ولو لفترة قصيرة (وهذا الطفل لا شك سوف يستمر ملتصقاً بأمه لا ينفصل عنها بسهولة حتى عند ذهابه للمدرسة فى بداية التحاقه بها) **(محمود حمودة ، 1990: 271)**.

من عمر 18 شهر حتى 36 شهراً :

أهم ما يميز تلك الفترة من النمو الانفعالى هى بروز مفهوم الذات فبعد أن يصبح الطفل قادراً على المشى يدرك انفصاله كشخص مستقل وهذا الإحساس المبدئى بهوية الذات أو مفهوم الذات يجعل الطفل يريد الأمان والأمن لأمه **(David, M. et al 1987 : 447 – 449)** بإدراك الطفل لذاته كشئ مستقل عن الأم يمكنه من الانفصال السريع ويتوقف ذلك أيضاً على قدرة الأم على منح الثقة لطفلها فيما يتعلق بالاحتياجات الشخصية والانفعالية والأم التى تفتقد الخبرة للنمو الملائم لعمر الطفل وكيفية التعامل مع انفعالاته تؤدى بطفلها إلى القلق والآثار الاكتئابية **(Hock, E. Schietzinger M. 1992 : 93 – 102)**. كذلك توجد بدايات التقمص العاطفى empathy ، وهو القدرة على كشف ومخابرة مشاعر الآخرين.

من سن 3 إلى 5 سنوات :

وتسمى هذه المرحلة مرحلة ما قبل المدرسة من سن 3 – 5 سنوات يمر الأطفال باضطراب قلق الانفصال كما يعلم كل مدرس حضانة ، والأطفال الأكبر سنا (أقل اكتئاباً من الانفصال) يصبحون متفردين لأنهم أكثر استقلالية لأنهم سوف يتأقلمون سريعاً مع بدائل أمهاتهم **(Rice, 1992, 177)** وربما تكون بداية اضطراب قلق الانفصال المبكرة عندما تحدث فى سن ما قبل المدرسة أى قبل عمر السادسة.

من سن السادسة حتى التاسعة :

يكون قلق الانفصال بشكل نموذجى كاضطراب فى مرحلة الطفولة الوسطى (من عمر 7 – 9 سنوات) ، بالرغم من أن DSM – IV قد حدد بداية حدوث المرض قبل عمر السادسة ، ويظهر الاضطراب بشكل حاد عند الانتقال أو تغيير المدرسة ، أو فقدان شخص عزيز أو مرض فى الأسرة أو التغيب الطويل عن المدرسة ، وأحياناً تظهر الأعراض بشكل مفاجئ ، واضطراب قلق الانفصال يذوب ويتلاشى لدى بعض الأطفال تماماً بعد فترة معينة بينما يعانى الآخرون منه فترة أطول **(Kaplan, Sodock 1998 : 1229)**.

من سن التاسعة حتى الثانية عشرة :

وتعتبر هذه المرحلة ضمن مرحلة الطفولة المتأخرة والتى يستمر خلالها اضطراب قلق الانفصال فى صورة رفض للمدرسة وللقلق مصادر أخرى غير المدرسة فى هذه المرحلة.

سنوات المراهقة من13 – 20 سنة :

يرى محمود حمودة (1998) أن مرحلة المراهقة تتميز بعودة الذكريات الخاصة بالصراع الأوديبى والرغبات المحرمة تجاه الأب أو الأم ولذا فإن مصادر الصراع المحدث للقلق تكون عديدة فى هذه المرحلة.

والمراهقون المصابون بقلق الانفصال فقد ينكرون انشغالهم عن ذويهم أو رغبتهم فى أن يظلوا معهم أو مع أن سلوكهم يعكس قلقاً حول الانفصال ، ولا يستطيعون ترك البيت أو يترددون فى ذلك ، ويشعرون بالراحة فقط عندما لا يلزم الانفصال. **(محمود حمودة ، 1998 : 275 – 278)** ويظهر قلق الانفصال فى مرحلة المراهقة فى صورة اضطراب التجنب ويظهر بصورته الإكلينيكية بوضوح فى مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهيد :

بالرغم من أن قلق الانفصال من الاضطرابات الشائعة فى مرحلة الطفولة المبكرة إلا أن هناك ندرة فى الدراسات العربية التي تناولته ودراسة أسبابه وأعراضه وطرق علاجه.

ويحتل قلق الانفصال موقفاً مهماً فى البناء النفسى للطفل خاصة فى السنوات الأولى من حياته.

وتعرض الباحثة الدراسات السابقة فى ثلاث محاور :

المحور الأول : دراسات اهتمت بقلق الانفصال عند الطفل وعلاقته ببعض المتغيرات.

المحور الثانى : دراسات اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

المحور الثالث : دراسات اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بقلق الانفصال عند الطفل.

المحور الأول : دراسات اهتمت بقلق الانفصال عند الطفل وعلاقته ببعض المتغيرات

1- دراسة لاست سينثيا وآخرون (1987) Last, Cynthia, et al.

الهدف : أجريت الدراسة بهدف مقارنة DSM-III لقلق الانفصال وبين اضطراب القلق الزائد من حيث الخواص الديموغرافية والاضطرابات الأخرى المرتبطة بكلا الاضطرابين وكذلك نماذج انتشار كل منهما.

العينة : عينة من الأطفال عددهم 69 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 5 : 18 سنة فمن لديهم اضطراب قلق الانفصال واضطراب القلق الزائد.

النتائج : أكدت النتائج أن كلا الاضطرابين يختلفان فى العمر الزمنى والطبقة الاجتماعية فى وجود اضطراب قلق التعايش ، ولكن أفراد لعينة ذوى اضطراب قلق الانفصال كانوا أقل عمرا وذوى مستويات اجتماعية واقتصادية منخفض كما أن اضطراب القلق الزائد لدى الأطفال يكون مصحوباً باضطراب القلق السائد واضطراب الهلع.

2- دراسة لاست وفرانسيس وآخرون (1987) Last, C., Francis, G. et al.

الهدف : الكشف عن الفروق بين قلق الانفصال وفوبيا المدرسة.

العينة : تكونت العينة من 67 طفلاً (48 يعانون من قلق الانفصال ، 19 يعانون من فوبيا المدرسة).

الأدوات : مقياس القلق الحالة – السمة

- مقياس القلق الظاهر.
- قائمة المخاوف المعدلة.

المحك التشخيص DSM-III لجمعية الطب النفسى الأمريكية.

النتائج : أشارت النتائج إلى أن غالبية الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال كانوا من الإناث بينما كان معظم الأطفال الذين يعانون من فوبيا المدرسة الذكور ، كما أن معظم الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال ينتمون إلى طبقة اجتماعية واقتصادية مرتفعة أو متوسطة وأنه لا توجد فروق بين الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال والذين يعانون من فوبيا المدرسة فى كل من القلق الظاهر ، قلق الحالة / السمة ، وقائمة مسح المخاوف وأن معظم أمهات الأطفال الذين يعانون من فوبيا المدرسة وقلق الانفصال يعانون من بعض أعراض القلق إلا أنها كانت بنسبة أكبر لدى أمهات الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال.

3- دراسة بالابان (1988) Balaban, N.

الهدف : قام بدراسة تحت عنوان الانفصال : فرصة للنمو وتركز الدراسة على الانفصال والتعلق ومشاعر الطفل ، وأنه لم المؤكد أن مفتاح التعامل مع قلق الانفصال هو قبول مشاعر الأطفال والصغار من خلال كلاً من الطفل والراشد كمعاني لبناء الطفل واكتساب الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

العينة : مجموعات من الأطفال تضم كل مجموعة 8 أطفال.

النتائج : قدمت المناقشة طرق عديدة تساعد القائمين على رعاية الطفل على منح الطفل الثقة فيما يتعلق بالانفصال والتعامل بمرونة مع الطفل خاصة الطفل الذى لديه صعوبة فى الانفصال ، ولقد تم مناقشة المؤثرات على مشاعر الأطفال أثناء الانفصال بالتركيز على دور القائم برعاية الطفل فى تأسيس بيئة من الثقة وذلك باستخدام الآتي :

1- السماح للطفل بوقت كافي ليقوم بعملية الانتقال لبيئة دار الرعاية فى الوقت الذى يكون فيه الأب موجود.

2- تشجيع الأطفال على المشاركة فى قول (مع السلامة).

3- تذكير الأطفال بأن والديهم بالخارج حينما يكنون بعيداً عن مجال الرؤية.

4- تغيير السلوك من خلال امتلاك النفس والثقة بها.

5- مساعدة الأطفال على إحضار اللعبة المفضلة لموقع دور الرعاية.

6- التأكد من الموقع قد تم تحديده من خلال أقل نسبة من الأطفال / الراشدين وتدريب القائم على الرعاية على الاستجابة بحساسية نحو الطفل.

4- دراسة بيلى وبيسكى (1988) Bailey, Becky

الهدف : تهدف الدراسة على فهم ودراسة مشكلات الانفصال فى برامج الطفولة المبكرة حيث يعتبر التعامل مع قلق الانفصال بشكل فعال واحداً من التحديات الأساسية بالنسبة للمهنيين فى مجال الطفولة المبكرة ومساعدة الأطفال على الانتقال من المنزل إلى البيئات الأخرى وتعرض الدراسة للمراحل التطورية لمراحل الانفصال السيكولوجي ، ووصف الفنيات التى يمكن بها التعامل مع الأطفال المصابين باضطراب قلق الانفصال ، وركزت عملية الانفصال / التفرد على الاختلاف المتضمن ، وممارسات الانفصال الجسدى بينما يتم الحفاظ على الارتباط السيكولوجى ، الموضوعات التحويلية ، التقارب.

العينة : عينة من الأطفال ذوى اضطراب قلق الانفصال فى مرحلة الطفولة المبكرة.

النتائج : أسفرت نتائج الدراسة عن عدد من الملاحظات وهى :

1- التدرج فى مساعدة الوالدين وانفصال الأطفال.

2- تصديق مشاعر كلاً من الوالد والطفل.

3- الحفاظ على علاقة وثيقة بالطفل.

4- مساعدة الأطفال على الاستمرار فى عملية التفرد.

5- دراسة عباس عوض ، مدحت عبد اللطيف (1990)

الهدف : تهدف الدراسة إلى التعرف على البنية العاملية لمقياس قلق الانفصال ، وكذلك المقارنة بين الذكور والإناث فى قلق الانفصال.

العينة : قوامها 218 تلميذ منهم (109) ذكر ، (109) أنثى تتراوح أعمارهم ما بين (9 – 12) سنة.

الأدوات : واعتمدت الدراسة على مقياس قلق الانفصال إعداد الباحثين.

النتائج : وقد أسفرت النتائج إلى أن البنية العاملية لمقياس قلق الانفصال يرتبط بالجوانب الانفعالية والمعرفية لقلق الانفصال لدى الطفل ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس قلق الانفصال.

6- دراسة عزة عبد الجواد زكى (1990) :

الهدف : استهدفت الدراسة استخدام السيكودراما فى علاج بعض المشكلات النفسية (قلق الانفصال ، اضطراب التجنب ، العدوان) لأطفال سن ما قبل المدرسة.

العينة : قوامها 30 طفل وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين 3 : 6 سنوات مقسمين إلى مجموعتين المجموعة الأولى ذكور وتقسم كالتالى مجموعة اضطراب قلق الانفصال (3 أطفال) ، مجموعة اضطراب التجنب (5 أطفال) ، مجموعة اضطراب العدوان ، (10 أطفال).

والمجموعة الثانية إناث وتقسم : قلق الانفصال (3) ، اضطراب التجنب (3) ، اضطراب العدوان (6).

الأدوات : استخدمت الباحثة الأدوات التالية : اختبار رسم الرجل (جودانف هاريس) ومقياس اضطراب السلوك لطفل ما قبل المدرسة.

النتائج : وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة العدوان ومجموعة قلق الانفصال فيما يتعلق بالذكاء وذلك لحساب أطفال العدوان. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لعدد الأعراض التى يعانى منها أطفال مجموعة اضطراب قلق الانفصال قبل وبعد العلاج بالسيكودراما ، بينما وجدت فروق دالة إحصائية فى مجموعة اضطراب العدوان.

7- دراسة محمود حمودة – الهامى عبد العزيز إمام (1991)

الهدف : تناولت الدراسة إبراز دور بعض المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية فى الإصابة بالمرض النفسي.

العينة : فى عينة من المرضى المترددين على عيادة نفسية ومقارنة نتائجها بعينة غير المرضى.

النتائج : أظهرت النتائج ارتباط قلق الانفصال بتعليم الأم أو الأب وذلك لما يولده التعليم من زيادة اليقظة والحذر.

كما أظهرت الترتيب الميلادي ، سن الطفل يرتبط ارتباطاً سالباً مع اضطراب قلق الانفصال أى كلما كبر سن الطفل اختفت الأمراض حيث ارتبطت هذه الاضطرابات ومنها قلق الانفصال بالطفولة والمراهقة حسب DSMIV ، أيضاً أظهرت الدراسة فروق بين الجنسين فى قلق الانفصال لصالح الإناث فى كلا العينتين. أما بالنسبة لعدد الأبناء داخل الأسرة من نفس الجنس ارتبط سلبياً بحدوث المرضى النفسي وذلك لأن كلما زاد عدد الأبناء فى الأسرة كلما قلت الرعاية الأسرية الأمر الذى يساهم فى حدوث المرض النفسي.

8- دراسة فاروق السعيد (1992)

الهدف : تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال لدى الأطفال وبين أنماط التعلق الوالدى.

العينة : عينة قوامها (312) تلميذ منهم (147) تلميذ ، (165) تلميذة بمدرسة ابتدائية بدولة الإمارات العربية ، تتراوح أعمارهم 9.5 – 12 سنة.

الأدوات : تم الاستعانة بمقياس أنماط التعلق للأطفال ، إعداد الباحث ويتكون المقياس من أنماط هى : التعلق الاعتمادى ، التعلق القلق ، التعلق الالتصاقى ، كما استخدم مقياس قلق الانفصال إعداد عباس عوض ، مدحت عبد اللطيف.

النتائج : أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق الوالدى وأنماط قلق الانفصال عن الوالدين لدى كل من الذكور والإناث باستثناء بعدى قلق الانفصال المرتبطين بالأعراض الاكتئابية ، وخوف الطفل من ترك الوالدين للمنزل فى حالة نمط التعلق الوالدى المتصف بالقلق فى العلاقات.

9- دراسة كيللر وآخرون Keller MB; et al. (1992)

الهدف : تهدف الدراسة إلى معرفة المسار المزمن لاضطرابات القلق لدى المراهقين قيمت الدراسة التواريخ السيكاترية.

العينة : بلغت 275 طفل على مدى الحياة 38 منهم.

النتائج : أوضحت النتائج أن 14% لديهم تاريخ مع اضطرابات القلق وبرغم تماثلهم للشفاء بعد أول حادثة لاضطراب القلق إلا أنهم عادوا للاضطراب مرة أخرى قبل إجراء المقابلة ، وبعد أن قام الفاحصين بتحليل استنتاجى للأطفال المصابين بقلق الانفصال ، واضطراب القلق المرتفع بصفة خاصة مستقلة فقد كانت بدايات تلك الحالات حديثة حيث كانت بدايات قلق الانفصال عند 8 أعوام من العمر أو إما اضطراب القلق المرتفع فكانت بدايته فى عمر العاشرة.

10- دراسة توبس وآخرون (1993) Tubs, et al.

الهدف : كان الهدف من الدراسة هو تحديد هل هناك اختلاف فى درجة ومستوى اتخاذ القرار المهنى للانفصال السيكولوجى عن الوالدين طبقاً لنمط التعلق (الأمن – غير الأمن) بالنسبة لطلبة من المراهقين.

العينة : المراهقين ممن يتراوح عمرهم ما بين 18 إلى 20 عام من الطلبة الجامعيين والذين لم يتخذوا قراراً فيما يتعلق بجامعتهم.

تم بحث إسلوب التعلق كمقياس أساسي لإدراك الطالب لذاته والآخرين أثناء تحديات مرحلة المراهقة المتأخرة وتطور الهوية لديه.

النتائج : أظهرت الدراسة أربعة أساليب من (أنماط) أساليب التعلق :

النمط الأول : التعلق الآمن ويمثل هؤلاء الأفراد الذين يتمتعون بالثقة والراحة والمودة.

النمط الثانى : (الانشغال المسبق) ويمثل هؤلاء الذين يعتمدون على الآخرين للإحساس بالرفاهية.

النمط الثالث : (الانعزالية) ويمثل هؤلاء الذين يصبحون مستقلين ويقللون من أهمية العلاقات العاطفية.

النمط الرابع : (القلق غير الآمن) ويمثل هؤلاء الذين يتجنبون إقامة علاقات حميمة ولديهم إحساس بالاحتقار.

ولقد اختبر 92 فرداً من أفراد العينة.

الأدوات : من خلال ثلاثة من المقاييس الفرعية لاستبيان الانفصال السيكولوجى (الاستقلال العاطفى ، الاستقلال الموقفى ، الاستقلال المتناقض).

ولقد أيدت النتائج أثر أسلوب أو نمط التعلق على الاستقلال الموقفى ، كما حقق الطلبة من أصحاب النمط الانعزالى فى التعلق أعلى المستويات للاستقلال الموقفى والعاطفى عن الوالدين.

كما أظهرت النتائج أن الإناث كانت أكثر احتياجاً للتأييد العاطفي من الذكور.

وتضمنت الدراسة الكشف عن علاقة الطالب بالوالدين وتوجه الطالب فى حل الصعوبات الخاصة بالتعلق/ الانفصال السيكولوجى عن الوالدين.

11- دراسة ديتر وآخرون (1994) Decter, D.A. et al.

الهدف : تفحص الدراسة العلاقة بين قلق الانفصال لدى الوالدين وضغوط الوالدية وخصائص تنشئة الطفل والقلق الزواجى.

تم جمع البيانات من خلال الزيارات المنزلية لعدد 589 زوجاً.

الأدوات : استمارة المقابلة الشخصية – مقياس قلق الانفصال

النتائج : سجل الآباء والأمهات مستويات مشابهة فى درجة قلق الانفصال ، لكن اختلف الأمر فى أن الآباء كانوا أكثر اهتماماً بالطفل أما الأمهات كان اهتمامهن أكبر بالوظيفة وكان إدراك الآباء لقلق زوجاتهم مرتفعاً بنصف انحراف معيارى مقارنة بتقارير الأمهات ، وكان قلق الانفصال المقرر ذاتياً لدى الآباء والأمهات مترابطاً بشكل معتدل ، وارتبط قلق الانفصال لدى الوالدين ارتباطاً شديداً بهموم الانفصال لدى الزوجات وليس القلق المقرر ذاتياً لهن.

12- دراسة وانت جرومى (1994) .Want, Jeroma

الهدف : دراسة العلاقة بين قلق الانفصال والمخاوف المدرسية.

العينة : تكونت العينة من 400 طفل تراوحت أعمارهم ما بين 5 : 17 سنة.

الأدوات : مقياس قلق الانفصال – قائمة المخاوف المعدلة للاست وآخرون .Last et al

النتائج : أوضحت النتائج وجود علاقة موجبة دالة عند مستوى 0.001 بين المخاوف المدرسية وقلق الانفصال بأبعاده المختلفة وأنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين (الذكور والإناث) فى المخاوف المرضية.

13- دراسة جونيجيان وآرمين وأخرون Goenjian, Armen, et al. (1995)

الهدف : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور العوامل البيئية فى قلق الانفصال بعد زلزال آرمنيا عند الأطفال عام 1988 وكذلك فحص المعدلات السائدة لاضطراب الانضغاط الصدمى ، والاكتئاب وقلق الانفصال.

العينة : 218 طفل من ثلاث مدن بعد حدوث الزلازل.

النتائج : دلت النتائج على وجود معدلات عالية لاضطراب الانضغاط الصدمى والاضطرابات الاكتئابية ونسبة من اضطراب قلق الانفصال السائد لدى الأطفال الذين تعرضوا للزلزال بنسب مرتفعة بيد أن قلق الانفصال كان واضحاً بين الأطفال فى نطاق منطقة الزلزال.

14- دراسة سعيد غازى – ربيع شعبان (1995) :

الهدف : تناولت الدراسة للاضطرابات المرتبطة بالتعلق والانفصال لدى الأطفال فى الأسرة والمؤسسة ، يهدف التعرف على نماذج اضطرابات التعلق والانفصال فى الأسرة والمؤسسة.

العينة : وذلك على عينة مكونة من 155 طفلاً من الحضر ، 78 طفلاً من الريف من الأطفال مابين 6 – 9 سنوات.

النتائج : وبصفة عامة أظهرت النتائج أن هناك علاقة دالة موجبة بين اضطرابات التعلق واضطرابات الانفصال ولكن الانفصال تعزو من هلع الفراق حتى عن بقية المقاييس التى تنتمى للانفصال ، فإذا ما وصل الانفصال إلى ذروته حدث هلع الفراق بما يصاحبه من أزمات ومشكلات نفسية ، تتمثل فى كوابيس وقلق واكتئاب ونحوها من الأشياء مجهولة المصدر.

15- دراسة سيلوف Selove, (1995)

الهدف : تهدف إلى معرفة دور العوامل الوراثية والبيئية فى ظهور قلق الانفصال المبكر.

العينة : تكونت العينة من (39 – 67) أنثى أحادى اللاقحة من التوائم ، (52 – 69) ذكر – أنثى ثنائي اللاقحة تتراوح أعمارهم ما بين 17 – 66 عاماً.

النتائج : أكدت النتائج اسهاماً وراثياً كبيراً فى قلق الانفصال عند الإناث دون الذكور مع وجود مؤثرات بيئية واضحة فى المجموعتين.

16- دراسة إبراهيم أحمد السيد عليان (1996) :

الهدف : تناولت الدراسة اضطراب رابطة التعلق والمشكلات النفسية لدى الأطفال.,

العينة : قوامها 215 تلميذ وتلميذة منهم 108 ذكور ، 7 إناث تتراوح أعمارهم ما بين 6 – 7 سنوات.

الأدوات : استخدم فيها استمارة جمع بيانات ، ومقاييس التعلق لدى الأطفال ، وقائمة المشكلات النفسية والسلوكية.

النتائج : وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى مستوى القلق الناشئ عن الإنفصال ووجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين درجات الأطفال على مقياس التعلق غير الآمن ودرجاتهم فى مشكلة القلق.

17- دراسة ولاس(1996) Wallace,. G.

الهدف : بهدف التعرف على العوامل المرتبطة بعمل الأم التى لها تأثيرات مستقبلية على توافق الأطفال.

العينة : تكونت العينة من 80 طفلاً وأمهاتهم فى سن رياض الأطفال.

النتائج : اكدت النتائج على علاقة ارتباطية بين عوامل عمل الأم منها (رقى المهنة – قلق الانفصال عن الأم – توظيف دور الأم) والسلوك التكيفى لدى الأطفال (السلوكيات الاجتماعية والغير اجتماعية والكفاءة الأكاديمية – الاعتمادية لدى الأطفال).

كما أ وضح التحليل أن الأمهات العاملات يتصورن أطفالهم أكثر نشاطاً ولهوا وأكثر اعتمادية وأقل كفاءة أكاديمية وأقل استقلالية عن الأمهات غير العاملات كما أكدت الدراسة على ان أطفال الأمهات العاملات أقل إيثاراً للغير عن أطفال الأمهات غير العاملات ، أما أطفال الأمهات من ذوى المهن المرموقة فقد ميزهم الإيثار للغير والاستقلالية والانبساط.

18- دراسة ابليفيد (1998) Applefedd, D. H.

الهدف : اهتم الباحثان بدراسة لمستويات قلق الانفصال الوالدى لدى كل من الأمهات والآباء وفحص العلاقة بين مستويات قلق الانفصال الوالدى بين الأمهات والآباء كما تبين الدراسة مدى اشتراكهما فى رعاية الطفل وفى العمل خارج البيت وكذلك اتجاهات الدور الجنسى لدى الآباء.

العينة : اشتملت عينة البحث 61 زوجاً ذوى أبناء صغاراً.

الأدوات : تم استخدام أدوات البحث التالية :

أ- مقياس قلق الانفصال الوالدى.

ب- مقياس الذكورة Brannon

جـ- كذلك استبيان دور الأب.

د- استبيان رعاية الطفل.

هـ- مقياس خصائص الشخصية.

النتائج : قد أظهرت النتائج اتفاق كل من الآباء والأمهات فى مشاعر الحزن والفقد والشعور بالذنب حول خبرة الانفصال ولكن كانت الأمهات الأكثر معاناة للصراعات من الآباء وهذه الصراعات تدور حول قدرة الأمهات على التوفيق بين عملهن ورعاية أبنائهن ، كما أوضحت النتائج ارتباط قلق الانفصال وإتجاهات الدور الجنسى لدى الآباء أكثر بقلق الانفصال لدى الزوجات من ارتباطه بقلق الانفصال لدى الآباء أنفسهم وانشغالهم بالانفصال ، كما أظهرت النتائج العلاقة القوية بين قلق الانفصال لدى الأمهات وبين خروجهن للعمل ، أما بالنسبة للوالدين معاً وجدت علاقة سلبية قوية بين اشتراكهم فى العمل واشتراكهم فى رعاية الطفل.

19- دراسة آنوير وسكندرز Unnewehr S.; Schneiders et al. (1998)

الهدف : أوضحت الدراسات العديدة ارتفاع نسبة اضطرابات القلق والاضطرابات الفعلية الأخرى فى نسل أو ذرية الآباء المرضى باضطراب الهلع واضطرابات القلق الأخرى وتم فحص كل من الآباء والأبناء لتوضيح مدى خصوصية العلاقة الباثولوجية لكل من الآباء والأبناء.

العينة : عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 15 عاما بلغ عددها (34) مرضى باضطراب الهلع ، 30 من الأطفال لآباء من ذوى الاضطراب العقلى ، 23 الأطفال الذين يخافون من الحيوانات.

الأدوات : استخدمت المقابلة التشخيصية المركبة على محك DSM-III-R وقد بنى التشخيص على إخبار الوالد والطفل.

النتائج : وبمقارنة كل من عينة الأطفال المصابين بالخوف من الحيوانات وعينة الأطفال المضطربين عقلياً فإن أعلى معدل من اضطرابات القلق الخارجية وخصوصاً اضطراب قلق الانفصال قد وجد فى مجموعة المرضى باضطراب الهلع أما الأطفال المصابين باضطراب الخوف من

الحيوانات فلقد أوضحوا أعلى معدل من اضطرابات القلق الداخلية ولقد أيدت الدراسة انتقال هذه الاضطرابات التى تشارك فى الأشكال الشائعة من الأعراض الوالدية المرضية.

20- دراسة إيزن وآخرون (1998) Eisen, A. et al.,

الهدف : استهدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام برنامج تدريبى للوالدين لمساعدتهم فى خفض قلق الانفصال لدى أطفالهم وذلك فى المرحلة المبكرة ويشتمل العلاج على بعض الإجراءات السلوكية والمعرفية وكذلك بعض الاستراتيجيات ، حيث يعد قلق الانفصال فى دليل التشخيص الإحصائى الرابع DSM-IV الاضطراب الوحيد المبنى على محكات خاصة بالطفل.

النتائج : أظهرت النتائج مدى فاعلية البرنامج التدريبى للوالدين مدى مساعدته لخفض قلق الانفصال لدى أبنائهم.

21- دراسة شكر ، هيرشكوفيتز ، هافل (1998) Scher A; Hershkovitz R.; Havel

الهدف : دراسة عن قلق الانفصال الأمومى فى الطفولة. من حيث العلاقات الخاصة بذكريات الطفولة الأمومية وقلقلها الأمومى عندما انفصلت الأمهات عن أبنائهن كذلك توضيح نمط التعلق لدى الأم.

العينة : وذلك فى مجموعة مكونة من 58 أماً على هيئة أزواج (ثنائيات) من الأمهات المشاركات فى الفحص الطولى.

النتائج : أوضحت النتائج أن إدراك الأم للعلاقات مع أمها كان العامل المنبئ بالنسبة لتعلق طفلها بها ، وفى الطفولة المبكرة. بالرغم من تكافؤ نسبة قلق الانفصال لدى كل من الأمهات الآمنات فى تعلقهم والأمهات غير الآمنات فإنه فى نهاية العام الأول سجلت الأمهات القلقات فى تعلقهم أعلى مستويات القلق الأمومى بشأن الانفصال بمقارنتها بمجموعة الأمهات الآمنات. وعلى الرغم أن هذه الدراسة لم تحدد دراسة إكلينيكية إلى أن النتائج الحالية أوضحت أهمية المكونات السيكولوجية التى قد تتعلق بالتقييم والتدخل العلاجى.

22- دراسة موريس وآخرون Muris, et al. (1998)

الهدف : دراسة العلاقة بين أعراض اضطراب القلق (قلق العام – قلق الانفصال – الهلع – اضطراب الوسواس القهرى) وعبارات الذات السلبية.

العينة : تشمل على 119 فرداً عادياً تتراوح أعمارهم ما بين 7 – 15 سنة باستخدام اختبار الشاشة لقلق الطفل المرتبط باضطرابات انفعالية.

الأدوات : استبيان عبارات الذات الانفعالية السلبية.

النتائج : أظهرت النتائج وجود عبارات ذات إيجابية قلقة مرتبطة إيجابياً مع وجود أعراض كل من اضطراب القلق العام واضطراب قلق الانفصال واضطراب الهلع واضطراب الوسواس القهرى.

23- دراسة هوك ولوتز Hock; E. & Lutz, W.J. (1998)

الهدف : دراسة المعنى النفسي لقلق الانفصال لدى كل من الآباء والأمهات ، حيث يعد قلق الانفصال ، واصفة مساره ودلالاته فى الوالدين ذوى الأبناء البكر ، وبرغم عدم وجود آثار للجنس فى المستويات المتوسطة لقلق الانفصال فى المراحل الأولى للوالدية.

العينة : على عينة من الوالدين ذوى الأبناء البكر.

الأدوات : استخدمت الأدوات الخاصة بذلك.

النتائج : أظهرت النتائج وجود نماذج مختلفة للعلاقات بين قلق الانفصال والمتغيرات النفسية والبيئية بالنسبة للرجال والنساء ، فبالنسبة للرجال حيث وجد علاقة بين النقد الذاتى وقلق الانفصال زوجاتهم وبين قلق الانفصال لدى الرجال.

بالنسبة للنساء كان قلق الانفصال مرتبطاً بخصائص الشخصية (مثل التبعية والنقد الذاتى) والمعتقدات المتعلقة بالدور ، وكذلك قلق الأزواج من الانفصال والخصائص الصحية (الفريدة) للطفل (كأن يكون مصاباً بمرض مزمن).

24- دراسة ويل Wille, D.E. (1998)

الهدف : الهدف من الدراسة هو تحليل مطول لاستجابات الأمهات والآباء على مقياس قلق الانفصال لدى الأم.

بغرض فحص الخصائص الوالدية المنبئة باستجابات الوالدين على مقياس قلق الانفصال لدى الأم واستبيان التعلق.

العينة : وكانت العينة تتألف من 70 أما وأباً ممن أكملوا مقياس قلق الانفصال لدى الأم مرتين ، الأولى عندها كان أطفالهم فى سن 6 أشهر والثانية عندما بلغ الأطفال سن 18 شهراً.

النتائج : سجلت الأمهات درجة عالية من قلق انفصال أكبر وإدراكاً إيجابياً أكثر لآثار قلق الانفصال كما سجلت الأمهات انشغالاً أكبر بالقلق المتعلق بالوظيفة أكثر مما فعل الآباء. واختلف الآباء والأمهات فى نسق الارتباط بن الخصائص الوالدية والاستجابات على مقياس قلق الانفصال لدى الأم بالنسبة للآباء والأمهات ولم يكن هناك ارتباط بين استجابات الوالدين على مقياس قلق الانفصال لدى الأم واستبيان التعلق.

25- دراسة سيرز ، ميرلين (1999) .Sears & Merilyn – L

الهدف : كان الغرض من هذه الدراسة فحص العلاقة بين التعلق وصعوبات الانفصال وخطورة الانتحار بين الشباب الجامعى وكذلك العلاقة بين إدراكات الرعاية الوالدية والضبط ومستويات القلق المرضى.

العينة : 112 شاباً جامعياً انتحارياً وغير انتحارى تتراوح أعمارهم ما بين 18 – 24 سنة، الأدوات : وتضمنت مقاييس الدراسة الأدوات الآتية :

أ- اختبار الفردية فى الانفصال بين المراهقين.

ب- مقياس الارتباط الوالدى.

ج- مقياس احتمالية الانتحار.

د- استبيان الخلفية الأسرية.

النتائج : وكانت الفرضية الأساسية فى الدراسة أن المراهقين الذين خبروا رعاية والدية غير كافية وضبطاً والدياً مرتفعاً ولديهم مستويات مرتفعة فى القلق المرضى ، بأنهم فى خطر متزايد للقيام بالانتحار ، وتم تعريف القلق المرضى فى هذه الدراسة على أنه العمليات الدفاعية (قلق الانفصال ، والقلق الانغماس ، وإنكار التبعية) التى تمنع التعلق وتمنح قدرات الانفصال الفردية. وقد اختلف الشباب الانتحارى عن الشباب غير الانتحارى فى هذه الدراسة فى أنهم :

أ- أدركوا رعاية والدية منخفضة وضبطاً والدياً مرتفعاً.

ب- استجابتهم كانت من نوع التعلق غير الآمن.

ج- لديهم توقعات بالرفض من الآخرين.

26- دراسة محمد بيومى حسن (2000)

الهدف : استهدفت الدراسة التعرف على سلوك كل من الطفل والأم عند انفصالهما اليومى فى دار الحضانة وسلوكهما عندما يتلاقيان.

العينة : قوامها 37 طفل مقسمين كالتالى 16 ولد ، 21 بنت تتراوح أعمارهم بين 205 – 3.5 سنوات.

النتائج : وقد أظهرت النتائج أن سلوك معظم الأطفال عند انفصالهم عن أمهاتهم تمثل فى قلق شديد ظهر فى صورة احتجاج بالبكاء والألفاظ والتشبث بأمهاتهن وجذبهن من ملابسهن.

تعقيب على المحور الأول من الدراسات السابقة :

يتضح من عرض الدراسات السابقة للمحور الأول ما يلى :

أولاً :دراسات المحور الأول من حيث الهدف :

تنوعت وتعددت أغراض دراسات المحور الأول حيث اهتمت بدراسة اضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال ومدى انتشاره وعلاقته ببعض المتغيرات مثل السن والجنس ووظيفة الأم والمستوى التعليمي للوالدين وكذلك دور العوامل الوراثية والبيئية (الكوارث الطبيعية والحروب) فى قلق الانفصال. **(Selove, 1995) , (Goenjian, Armen K., et al. 1995).**

كذلك آثار قلق الانفصال على سلوك الطفل والأم وآثار قلق الانفصال بعيدى المدى. فبعض الدراسات تناولت مسار المرضى لاضطراب قلق الانفصال من الطفولة حتى المراهقة مثل دراسة Keller MB, et al 1992 وكذلك ركزت بعض الدراسات على الانفصال السيكولوجى عن الوالدين لدى المراهقين ومن ثم لتأثير قراراتهم المهنية مثل دراسة Tubs, Leonard ph 1993 كما كان الهدف لبعض الدراسات هو فهم قلق الانفصال والتعامل معه وتيسير الانتقالة هادئة من المنزل إلى البيئات الأخرى مثل دراسة Bailey, Becky 1988 ودراسة Balaban, Nancy 1988 فكان الغرض من بعض الدراسات هو علاقة قلق الانفصال لدى الوالدين وضغوط الوالدية والعمل خارج المنزل مثل دراسة Applefeed, Debarah, H 1998, Deater, Seair 1994 ودراسة Wille

1998, Hock, Lutz 1998 وفحصت بعض الدراسات العلاقة بين قلق الانفصال والتعلق وصعوبات الانفصال وعلاقتها بأنماط التعلق مثل دراسة Chera, Hershkaritz, R., Harei, 1998, Sears, Merilyn. L. 1999 ، ودراسة Tubs, A et al 1993 ، كما أوضحت بعض الدراسات الأخرى علاقة اضطراب قلق الانفصال ببعض اضطراب القلق الأخرى وفوبيا المدرسة والأعراض الاكتئابية مثل دراسة Unnewehr. S. (Want, Jeroma, 1995 Cherry, Andreew, L. 1992) (Schneiders et al 1998) كما تناولت بعض الدراسات قلق الانفصال الأمومى فى مرحلة الطفولة.

كما استهدفت بعض الدراسات علاج قلق الانفصال وذلك باستخدام بعض البرامج العلاجية وتدريب الوالدين على التعامل مع قلق الانفصال مثل دراسة Eisen & Engler et el., 1998 ، ودراسة علاقة قلق الانفصال وعبارات الذات السلبية.

كما تناولت بعض الدراسات العربية قلق الانفصال ودور بعض العوامل الديموجرافية فى الإصابة به مثل السن والجنس وعدد الأبناء فى الأسرة وتعليم الأم مثل دراسته. محمود حمودة والهامى عبد العزيز 1991 ، إبراهيم السيد عليان 1996 التى تعرضت لقلق الانفصال الأمومى وعلاقته بذكريات الطفولة لدى الأم ونمط التعلق لدى الأم.

كما كان هدف بعض الدراسات وصف سلوك الطفل أثناء الانفصال عودة الالتحاق مرة أخرى مع الأم مثل دراسة محمد بيومي حسن 2000 ، Crowell, Judith, A. Feldman 1991 ، دراسة وأيضاً علاج قلق الانفصال باستخدام السيكودراما فى دراسة (عزة عبد الجواد ، 1990).

ثانياً : دراسات المحور الأول من حيث العينة :

جاءت العينة ممثلة لمراحل عمرية مختلفة من مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة وحتى المراهقة. كما اشتملت العينة أيضاً على أطفال ووالديهم من المصابين باضطراب قلق الانفصال وتراوحت أعمار العينة الأطفال والمراهقين ما بين 3 : 20 سنة ووالديهم.

ثالثاً : دراسات المحور الأول من حيث الأدوات والمقاييس :

تنوعت دراسات المحور الأول من حيث المقاييس والأدوات من إجراء المقابلة الشخصية واستخدام مقاييس قلق الانفصال السيكولوجى كما فى دراسة Tubs et al 1993 ، والمقاييس التعلق وأنماطه. واستبيانات دور الأب ، رعاية الطفل ، مقاييس خصائص الشخصية ومقاييس الذكورة

ومقياس الارتباط الوالدى والخلفية الأسرية واختبار الفردية فى الانفصال للمراهقين كما فى دراسة سيزر ، Sears 1999 كما استخدم مقياس قلق الانفصال الأمومى كما فى دراسة Wille 1998.

نتائج دراسات المحور الأول :

حيث بينت النتائج أن بداية اضطراب قلق الانفصال كاضطراب عند 8 أعوام من العمر. كما يظهر قلق الانفصال لدى الأطفال الأصغر سناً والإناث أكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال من الذكور كما أوضحت النتائج ارتباط قلق الانفصال باضطرابات القلق غير الآمن كما أيدت النتائج أن قلق الانفصال ظاهرة معقدة يشعر بها كل من الطفل والأم.

كما كشفت النتائج عن ظهور قلق الانفصال بدرجة أكبر لدى الأطفال المصابين بالأمراض العضوية. كما دلت النتائج على ارتباط قلق الانفصال باتجاهات الدور الجنسى لدى الآباء أكثر من الأمهات. كما أظهرت النتائج ارتباط قلق الانفصال لدى الأمهات بخروجهن للعمل Applefedd Deborh H 1998.

كما أوضحت النتائج ارتباط قلق الانفصال باضطراب الخوف من الحيوانات واضطراب الهلع Unnewehrs. Schneiders et al. 1998 كما ارتبط قلق الانفصال بالنسبة للرجال بالنقد الذاتى وقلق زوجاتهذم أما بالنسبة للنساء ارتبط قلق الانفصال بخصائص الشخصية التبعية والنقد الذاتى والمعتقدات المتعلقة بالدور وكذلك قلق الأزواج من الانفصال Hock, Lutz 1998 كما سجلت الأمهات درجة عالية من قلق الانفصال أكبر وانشغالاً أكثر Scher, et al 1998.

كما أظهرت النتائج مدى فاعلية البرنامج التدريبى للوالدين فى المساعدة على خفض قلق الانفصال Muris, et al., 1998, Eisen, Engler 1998 أيضاً أظهرت النتائج ارتباط أعراض الانفصال واضطرابات القلق الأخرى وجود عبارات ذات إيجابية قلق مرتبطة إيجابياً. كما أظهرت النتائج أن الأمهات المسيئات لأطفالهن بدنياً كن أقل إيجابية مع أطفالهن وتعرضهن لتمزق رابطة التعلق.

المحور الثانى : أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات

1- دراسة محمد فكرى حسين (1991)

الهدف من الدراسة : التحقق من وجود تأثير الأساليب المعاملة الوالدية على شخصية الأبناء.

العينة : أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 40 حالة وتنقسم إلى مجموعتين.

الأولى : مجموعة المراهقين القصاصين وعددهم 20 حالة (10 ذكور ، 10 إناث).

المجموعة الثانية : مجموعة المراهقين الأسوياء وعددهم 20 حالة (10 ذكور ، 10 إناث).

لقد استخدمت هذه الدراسة مقياس شيفار لأساليب المعاملة الوالدية ، اختبار تفهم الموضوع – استمارة مقابلة شخصية.

النتائج :

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من الفصامين بالنسبة لتأثيرهم بأساليب المعاملة الوالدية.
- وجود فروق بين الفصاميين والأسوياء بالنسبة للتأثير بأساليب المعاملة الوالدية لهم وتكون أساليب معاملة الآباء الفصاميين أكثر سلبية من أساليب معاملة الآباء الأسوياء.

2- عادل صلاح غنايم (1993)

الهدف : التعرف على أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة التى تؤدى إلى ظهور المخاوف المرضية لدى الأبناء الذكور – الإناث وأجريت الدراسة على فئة التلاميذ العاديين فى الصفوف الدراسية الثانى – الثالث – الرابع – الخامس الابتدائى.

العينة : أعمارهم بين 8 – 11 سنة.

الأدوات : استمارة بيانات شخصية اجتماعية عن الطفل ، الأسرة ، اختبار الذكاء المصور كما استخدمت أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأولاد (الأب – الأم).

النتائج : إن اتباع الوالدين لأساليب التنشئة الخاطئة فى تربية أبنائهم لمن أهم العوامل التى تؤدى إلى شعور هؤلاء الأبناء بالعجز والنقص وفقدان الثقة فى أنفسهم مما يؤدى إلى وقوعهم فى براثن المخاوف المرضية.

3- دراسة مارجريتا يونج Young Margaret H., Ph.D (1993)

الهدف : الكشف عن نمط الوالدية ومشكلات الأطفال السلوكية ولقد اعتمدت الدراسة على البيانات المسحية الدولية للأطفال لدراسة العلاقات بين إدراك الأطفال للتأييد الوالدى والتحكم (الضبط) ومقاييس تقدير الذات ومشكلات السلوك.

العينة : تم جمع البيانات عندما كان الأطفال فى عمر 7 – 11 سنة ، عندما كان الأطفال فى طفولتهم المبكرة إلى المراهقة المتوسطة فى عمر 12 – 16 عاماً ، وعندما كان الأطفال فى مراهقتهم المتأخرة من عمر 17 – 22 عاماً.

الأدوات : لقد استخدمت مقاييس الوالدية المبنية على أساس تقدير الأطفال ، مقياس تقدير الذات.

النتائج : أظهرت النتائج من التحليل الأولى بأن التأييد الوالدى قد ارتبط موجباً بتقدير الذات لدى الأطفال وسلبياً بمشكلات السلوك. وعلى الرغم من أن مقاييس الضبط الوالدى لديها أقل أثر على المتغيرات الناتجة فإن التأثير الموجود أشار إلى أن الإلزام ، والرفض ، والتساهل الوالدى ارتبط سلبياً بتقدير الذات لدى الأطفال بينما ارتبط إيجابياً بمشكلات السلوك الداخلية والخارجية.

كما أشارت النتائج التمهيدية إلى ان تأثيرات الوالدية للأمهات والآباء اختلفت بالنسبة للبنات عن الأبناء. ولم يكن هناك تأثير للأسلوب الوالدى على تقدير الذات فى المجموعة الأخيرة ، مشكلات سلوكية وعموماً فإن الأسلوب الوالدى له تأثير كبير على تقدير الذات ومشكلات السلوك كما كان تقدير الذات المبنأ الأقوى لمشكلات السلوك لدى صغار الراشدين.

4- السيد عبد العزيز رفاعى (1994)

الهدف : هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين خبرات الإساءة الفعلية وبين بعض المشكلات السلوكية والنفسية (الاكتئاب – الوسواس – فرط النشاط – العدوان – الجناح).

العينة : عينة من المترددين على إحدى المؤسسات العلاجية تراوحت أعمارهم ما بين 10 – 16 سنة ، 30 مجموعة تجريبية تعرضت للإساءة ، 30 مجموعة ضابطة.

الأدوات : طبق عليهم مقياس الإساءة الطفلية وقائمة المشكلات السلوكية للطفل والمراهق ، بالإضافة إلى المقابلة الشخصية.

النتائج : وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال موجب بين مظاهر الإساءة وكل المشكلات النفسية ، كما أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أن المشكلات النفسية والسلوكية تزداد بزيادة ا لتفكك الأسرى وسوء التوافق الزواجى.

5- دراسة مارجريتا بيزنو Bisno – Mergaretta, H. (1996)

الهدف : من الدراسة الكشف عن أهم الاتجاهات الوالدية فى التنشئة لدى الأطفال الموهوبين والمبدعين كذلك تحديد الاتجاهات الوالدية وسلوكيات الطفل المشجعة للإبداعية لدى الموهوبين.

العينة : تكونت العينة من 66 فرداً من الـ Men وهى منطقة دولية من الأفراد المسجلين لما يزيد على 98% على اختبار معيارى للذكاء وقائمة بيانات شخصية.

الأدوات : واستخدمت الأدوات الآتية :

أ- قائمة البيانات الشخصية

ب- مقياس الإبداعية

ج- اختبار كاليفورنيا للتقدير الأسرى

وبالعودة إلى ذكريات الممارسات الوالدية فى التنشئة وسلوكيات التربية لدى الأطفال العينة الموهوبين والمبدعين وكذلك بمقارنتهم بمجموعة من الموهوبين فقط.

وفى بحث سابق Werner & Green 1989 أظهرت النتائج أن الاتجاهات الوالدية وسلوكيات التربية المشجعة للإبداعية فى الموهوبين المتسمة بالدفء والإتاحة والتغذية والتقرب الجسمى (الالتصاق) والاتساق فى المعاملة وحرية التعبير عن الرأى والانكشاف الذاتى ، وتجنب الصراع والغضب والعدوان وقلق الانفصال والملكية والغيرة ، والنشاط الانفعالى الداخلى ، الإرباك ، والسيطرة والسلطة.

النتائج : كشفت النتائج على أن العينة الإجمالية للموهوبين كانوا أكثر تعلقاً بأمهاتهم مقارنة بالآباء ، كما وصفت أمهاتهم بأنهن أكثر قلقاً ، استحواذيين ، يميلون إلى فرط التوحد مع أطفالهن.

أما أطفال المجموعة الموهوبة والإبداعية سجلوا تعلقاً أكثر بأمهاتهم مقارنة بالمجموعة الموهوبة فقط وكان ذلك متناقضاً مع التوقعات حيث كانت أفراد المجموعة الموهوبين والمبدعين أكثر غضباً وعدوانية من أمهات المجموعة الموهوبة فقط كما وصفت المجموعة الأخيرة أمهاتهم بأنهن أكثر دفئاً من المجموعة الأولى.

مما يقترحه البحث أن آباء المجموعة الموهوبة والمبدعة كانوا عدوانيين أكثر نحو أطفالهم مما فعل آباء الأطفال الموهوبين فقط.

6- دراسة ماناسيس وآخرون(1997) Manassis K., et al.

الهدف : توضيح مدى تقدير كل من الطفل والوالد لقلق الطفولة والاختلافات فى أنماط النمذجة (التنميط) وذلك بمقارنة تقارير الوالد عن قلق أطفالهم وتقارير الذات لدى الوالد بتقارير عن قلق الأبناء وتقديرهم لذواتهم ومحاولة اكتشاف نمط النمذجة (تقليد الراشد).

العينة : وذلك فى عينة مقدراها 65 طفل أعمارهم ما بين 7 – 12.

الأدوات : تم مقابلتهم على أكثر من محك معيارى أو أكثر من محور لاضطرابات القلق ومقياس تقدير الذات.

النتائج : أظهرت النتائج موافقة جميع الآباء على وجود القلق لدى أبنائهم وبناء على استجاباتهم على مقياس تقدير الذات المقنن للقلق ، فإنه يتم تصنيف الأطفال إلى مجموعتين (SPR) المجموعة المؤيدة لوجود القلق ، (PR) مجموعة غير مؤيدة لوجود القلق. وأظهرت النتائج أن الأطفال فى المجموعة SPR كانوا أكثر اكتئاباً واستخدموا أساليب التقليد أكثر من المجموعة PR.

كما لم تختلف المجموعتان على مقاييس الوالد أو الإكلينيكية.

بينما يقرر الأطفال فى المجموعة SPR القلق الزائد الذى يؤدى بدوره إلى عدم أو انتعاض فى تقدير الذات المرتبط بالتفكير الاكتئابى وكذلك تكون تلك المجموعة أكثر استخداماً لأساليب أو فنيات تقليد الوالد. بينما الأطفال فى المجموعة (PR) كانوا قادرين عن صرف أو إبعاد أنفسهم عن القلق.

7- دراسة بنت وستيرلنج Bennet, A. & Stirling, J. (1998)

الهدف : هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة فى اضطرابات القلق.

العينة : عينة الدراسة مقسمة على ثلاثة مجموعات كل مجموعة 30 فرداً.

المجموعة الأولى:الأفراد ذوى درجة مرتفعة من القلق فى الفئة العمرية (16 – 48 سنة).

المجموعة الثانية : الأفراد ذوى درجة المنخفضة على مقياس القلق كسمة (19 – 56 سنة).

بالمقارنة بأفراد المجموعة الثالثة من الأفراد ذوى تاريخ بقلق إكلينيكى (23 – 76 سنة) على مقياس موطن الضبط والممارسات الوالدية فى التنشئة.

واستخدمت الأدوات التالية :

الأدوات :

أ- مقياس قلق السمة.

ب- مقياس موطن الضبط للسلوك.

ج- قياس الرابطة الوالدية لتقدير الحماية الزائدة الوالدية والرعاية ومقياس الحساسية الوالدية.

النتائج : أكدت النتائج أهمية تأثير الحماية الوالدية الزائدة مدى الأفراد من ذوى اضطراب القلق المرتفع. كما أكدت النتائج على أن الحساسية الوالدية لها أثرها فى نشأة اضطرابات القلق.

8- دراسة ستيفل ودستور(1998) Stiefel J.; Dosstor, D

الهدف : الهدف من الدراسة هو معرفة الآثار الممتدة للمنبهات والعلاج النفسى الوالدى فى معالجة طفل مصاب باضطراب نقص الانتباه الزائد (ADHD) واضطراب قلق الانفصال ولقد أظهر التقييم الاكلينيكى المشكلات قديمة العهد الخاصة بعلاقة الطفل بالوالد ومحنة الأسرة المستمرة ، والمستوى المزمن من الاكتئاب منخفض الدرجة لدى الأم. وكان الاتجاه العلاجي فى العلاج لعقار للطفل والعلاج النفسى طويل المدى للأم.

النتائج : تناقصت أعراض مرض نقص الانتباه ولم تعد تظهر مشكلات علاقة الطفل بالوالد كما أوضحت النتائج أن الأطفال من الأسر المتسلطة والأسر التى لديها صعوبات التعلق قد يكون لها الأثر فى تطور اضطراب نقص الانتباه (ADHD).

9- دراسة مانسيس وهود(1998) Manassis K, Hood J.

الهدف : الهدف من الدراسة هو دراسة العلاقة بين المؤشرات الفردية والأسرية وعلاقتها باضطرابات قلق الطفولة.

العينة : وذلك فى 74 أسرة لأطفال مصابين باضطرابات القلق والذين يترددون على المستشفى.

الأدوات : عددا من الاستبيانات الخاصة بتقدير اضطرابات القلق والاكتئاب وفرضية الرعاية الأمومية ، وكذلك استبيانات خاصة بالصعوبات التطورية والبيئية.

النتائج : أظهرت النتائج ارتباط اضطرابات القلق فى الطفولة بالقلق الوالدى وصعوبات التحكم فى السلوك خاصة فى اضطرابات الفوبيا.

10- دراسة مكارسى (1998) Mccarthy, G.

الهدف : تهدف الدراسة إلى فحص العلاقة بين تمثيلات التعلق وتمثيلات الذات فى العلاقة بالآخرين وأثر أسلوب الضبط الوالدى السلبي.

العينة : عينة مكونة من 42 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 4 إلى 9.5 سنوات.

النتائج : أظهرت النتائج العلاقة بين تمثيلات تعلق الأطفال وأثر أسلوب الضبط الوالدى السلبى وقد قيمت جودة تمثيلات التعلق من خلال استخدام الإصدار المعدل من اختبار قلق الانفصال ، وقيمت وجهة نظر الطفل للذات من خلال العلاقة مع شكل التعلق باستخدام إجراء قصة الدمية غير الكاملة. ولقد وجدت علاقة ذات دلالة بين تمثيلات التعلق وتمثيلات الذات فى العلاقة بالآخرين والأثر السلبى للضبط الوالدى.

11- دراسة محمد النوبي (2000)

الهدف : التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال الصم ومستوى الطموح لديهم.

العينة : أجريت هذه الدراسة على 82 تلميذا وتلميذة منهم 47 تلميذ ذكر ، 35 تلميذة بمتوسط عمري 9 ، 10 سنة.

الأدوات : استخدمت الدراسة مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركه الأطفال الصم ، مقياس مستوى الطموح لدى الأطفال الصم ، استمارة دراسة الحالة واختبار تفهم الموضوع للصغار.

النتائج : توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال الصم والمتمثلة فى (التقبل – الرفض – الرعاية – الإهمال – التسامح – القسوة – المساواة – التفرقة – الديمقراطية – التسلطية ومستوى الطموح لدى هؤلاء الأطفال.

تنبئ بعض أساليب المعاملة الوالدية بمستوى الطموح لدى الأطفال الصم.

12- دراسة أماني عبد المنعم (2004) :

الهدف من الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجى للآباء وأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتأثيرها على الأبناء.

العينة : 500 زوج وزوجة تتراوح أعمارهم (40 – 50 سنة) ، (250 من أبنائهم) تتراوح أعمارهم ما بين 14 – 16 سنة بنين وبنات من المدارس إعدادية والثانوية.

الأدوات :

1- مقياس التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء.

2- استبيان الرعاية الوالدية بصورتها الأب والأم. إعداد محمد بيومى على حسن.

النتائج :

قد أسفرت النتائج عن :

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزواجى للزوجة ودرجات أساليب الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أساليب الرعاية الوالدية للآباء وأساليب الرعاية الوالدية التى تتبعها الأمهات.
- تنبأت بعض أبعاد التوافق الزواجى وأساليب الرعاية للأبناء بالتوافق النفسى للأبناء كما يدركه الآباء.

التعقيب على دراسات المحور الثانى :

أولاً : التعقيب على دراسات المحور الثانى من حيث الهدف :

وتضمن المحور الثانى أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات ويتضح من العرض السابق أن الهدف الرئيسي فى تلك الدراسات هو الكشف عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على شخصية الطفل حيث ركزت دراسة Yurik, 1995 عن معاناة الأم للرفض الوالدى وخصائص الشخصية لدى الأم كما هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن أهم الاتجاهات الوالدية فى التنشئة وسلوكيات الطفل المشجعة للإبداعية مثل دراسة Bisno, M. 1996 ، كما فحصت بعض الدراسات

قلق الأبناء وتقديرهم لذواتهم. ومحاولة اكتشاف نمط النمذجة (تقليد الراشد) مثل دراسة Manassis, K. Mendlowitz, et al., 1997 كما أوضحت بعض الدراسات العلاقة بين المؤشرات الأسرية واضطرابات القلق فى الطفولة مثل دراسة Manassis K, Hood J. 1998 كما فحصت دراسة Mccarthy, G. 1998 العلاقة بين تمثيلات التعلق وتمثيلات الذات وأثر أسلوب الضبط الوالدى السليمة.

كما قامت بعض الدراسات العربية بدراسة أثر أساليب المعاملة الوالدية على شخصية الأبناء مثل دراسة محمد فكرى حسين 1991 ، دراسة عادل صلاح غنايم 1993 ودراسة محمد النبوى 2000 ، دراسة أمانى عبد المنعم 2004 دراسة السيد عبد العزيز رفاعى 1996.

ثانياً : دراسات المحور الثانى من حيث العينة :

أما العينة تراوح سن العينة ما بين 4 – 22 سنة شملت الثلاث مراحل ما قبل المدرسة الابتدائية حتى مرحلة المراهقة والشباب من الأطفال والمراهقين كما شملت العينة أطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة كما فى دراسة محمد النوبى 2000.

ثالثاً : دراسات المحور الثانى من حيث الأدوات :

تنوعت أدوات ومقاييس المحور الثانى ما بين مقاييس للتقدير الأسرى ومقاييس الإبداعية ومقاييس الاضطرابات السلوكية وقوائم البيانات الشخصية ، ومقاييس تقدير الذات ، كما استخدمت مقاييس خاصة بتقدير اضطرابات القلق والاكتئاب كما استخدمت مقاييس خاصة بتقدير اضطرابات القلق والاكتئاب كما استخدمت استمارة بيانات شخصية واجتماعية عن الطفل ، الأسرة ، اختبار الذكاء المصور ومقاييس لأساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأولاد ، مقياس مستوى الطموح لدى الأطفال الصم (محمد النوبي 2000) ، استبيان الرعاية الوالدية ، ومقياس التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء.

رابعاً : نتائج دراسات المحور الثانى :

أوضحت النتائج تأثير أساليب المعاملة الوالدية على شخصية الطفل ولا سيما الأطفال الموهوبين والمبدعين حيث كانت أمهاتهم يميلون لفرط التوحد مع أطفالهن وأكثر غضباً وعدوانية وأكثر دفئا فى دراسة Bisno, Margreta 1996 ، وكشفت دراسة Yong, MH, 1993 إلى التأثيرات

الوالدية على المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى صغار الراشدين كما أكدت النتائج ارتباط اضطرابات القلق فى الطفولة بالقلق الوالدى كما أوضحت الأثر السلبى للضبط الوالدى. كما أوضحت النتائج أن أساليب التنشئة الخاطئة من أهم العوامل التى تؤدى إلى شعور هؤلاء الأبناء بالعجز والنقص وفقدان الثقة بالنفس والمخاوف المرضية كما فى دراسة عادل غنايم 1993 ، كما دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجى للزوجين ودرجات أساليب الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء.

المحور الثالث : أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بقلق الانفصال

1- دراسة جور وبولا (1984) .Jorde, Paula

الهدف : تناولت الدراسة تأثير السلوكيات والاتجاهات الوالدية على التوافق لدى الطفل من عمر السنة الثانية وحتى خبرة دخول المدرسة الجديدة (بشأن الانفصال والسلوكيات الوالدية التى تقلل من قلق الانفصال وتيسر انتقاله هادئة من بيئة المنزل إلى بيئة المدرسة).

العينة : شملت العينة (10) أطفال ، 9 أمهات ووالد واحد.

الأدوات : تم توظيف وسيلتان لجمع البيانات.

- استمارة استفتاء مقابلة الأب.
- استمارة نسبة التوافق لدى الطفل فى الفصل الدراسى.

النتائج : أوضحت النتائج أن قلق الانفصال ظاهرة معقدة يمر بها كلا من الوالدين والطفل وأن انتقال الطفل انتقالة هادئة من المنزل إلى المدرسة يعتمد إلى :

أ- مدى جودة وثبات أنماط التفاعل بين الوالدين والطفل.

ب- تآلف هيئة التدريس وإظهار مشاعر القبول للطفل فى الموقع الجديد.

2- دراسة لاست وسنثيا ، وآخرون (1987) .Last, Cynthia, et al

الهدف : مقارنة تاريخ المرض النفسي لأمهات الأطفال المصابين بقلق الانفصال ، وأمهات الأطفال المصابين باضطراب القلق الزائد.

العينة : تكونت العينة من (19 طفل) مصاب بقلق الانفصال بمتوسط عمرى (9.1) سنة ، 22 طفل مصاب باضطراب القلق ا لزائد بمتوسط عمرى (13.9) سنة ، 17 طفل مصاب بكلا الاضطرابين معا بمتوسط عمرى (10.4) وشملت العينة أمهات هؤلاء الأطفال.

النتائج : دلت النتائج على أن 83% من أمهات الأطفال المصابين باضطراب قلق الانفصال واضطراب القلق الزائد لهم تاريخ مع اضطرابات القلق ، 57% من الأمهات قد تعرضن لاضطرابات قلق متزامنة مع تعرض أطفالهن لمشكلات مشابهة.

3- دراسة فين ، جريتا وآخرون (1993) Fein, G. et al.,

الهدف : عرض خبرات الأمهات السابقة بقلق الانفصال الأمومى.

العينة : تكون العينة من 83 أم إيطالية وذلك قبل دخول أبنائهن دور الرعاية الجماعية.

النتائج : لم يختلف قلق الأمهات مع عمر الطفل ، وكانت الأمهات القلقات أصغر سناً وأقل تعليماً ، واقل دعماً للطفل ، وذوى أبناء سلبيين ، ويظهرون إثارة أقل فى المنزل.

4- دراسة كوهن(1993) Kuhn, A.E.

الهدف : كان الغرض من الدراسة فحص تمثيلات العلاقة بالموضوع على اختبار الرورشاخ فى دور الأسرة فى الاضطراب النفسى للأبناء ، وكذلك تفحص العلاقات الوالدية وأثرها على الرفض المدرسى.

العينة : تكونت العينة من 42 طالباً من الرافضين للذهاب إلى المدرسة تتراوح أعمارهم ما بين 9 إلى 17 سنة.

الأدوات : طبق اختيار رورشاخ للموضوعات والذى تم تقييمه على مقياس الاستقلالية MOAS ومقياس قلق الانفصال. مقياس البيئة الأسرية.

النتائج : كانت النتائج بالنسبة لـ 18 حالة من الحالات التى كانت تعالج يومياً فى المستشفى حيث تم مقابلة 12 فرداً بمحك اضطراب قلق الانفصال ، 7 أفراد بمحك الاكتئاب ، واثنين لم يتم مقابلتهم بأى محك تشخيصى.

كما أظهرت النتائج التضارب الأخلاقي والديني وكثرة الصراعات لدى أسر رافضي المدرسة ، كما كانت تلك الأسر أقل استقلالية وتشجيعاً للأنشطة الابتكارية لأبنائهم أو إعطاء الفرصة للتعبير عن الرأي.

كما أشارت النتائج إلى ارتباط الرعاية الأمومية والحماية الزائدة بالرفض المدرسي وارتبطت معدلات الرعاية الأمومية بأقل بتمثيلات الموضوع.

ولقد تم مناقشة النتائج فى ضوء نظرية التعلق والآثار المتبادلة للعلاقات داخل الأسرة ، والمتغيرات النفس مرضية ، تطور تمثيلات علاقات الموضوع.

5- دراسة إيرلى (1994) Early T., J.

الهدف : الهدف من الدراسة هو معرفة الخصائص الوالدية والأسرية والإسهامات الإيجابية التى يقوم بها الآباء الأطفال من ذوى الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

العينة : شملت العينة 258 أسرة بكاليفورنيا الشمالية من الأطفال ذوى الاضطرابات الانفعالية ممن يخضعوا لنظام الصحة النفسية فى الولاية حيث تم دعوتم إلى المشاركة فى هذه الدراسة المسحية.

النتائج : كانت الخصائص الوالدية المنبئة بالاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال المستوى التعليمى المنخفض للآباء وكذلك الدخل الأسرى المنخفض وعدد الاطفال فى الأسرة ، والحضور أو الاشتراك فى الخدمات الدينية فى المناسبات فقط.

أما خصائص الطفل الناتجة عن الإسهامات الإيجابية لمساعدة الأبناء هى أن يكون الطفل أقل عدوانية وأكثر كفاءة فى الأنشطة الاجتماعية وتتضمن كذلك الإسهامات الإيجابية الإنفاق على كل طالب فى العملية التعليمية.

6- دراسة سوكانان ، سوماب (1994) Sookanan – Somsap

الهدف : الغرض من الدراسة هو محاولة تقدير مدى تفاعل الأم مع الطفل وتاريخ التعلق ، وقلق الانفصال فى الأسر المسيئة بدنياً لأطفالها.

العينة : تضمنت العينة 11 زوجاً من الأم والطفل من الأمهات المسيئات لأطفالهن بدنياً واختير أحد عشر زوجاً مكونة من (أم – وطفل) من أسر غير مسيئة بدنياً لمقارنة أقرانهم المؤذيات واللاتى تعرضن للإيذاء الجسدى.

ومتغيرات الدراسة تضمنت أمهات ذوى قلق انفصال لأطفال ذوى قلق الانفصال كما تدرس العلاقة بين تاريخ التعلق والانفصال بين الأمهات ولأطفال. فى مواقف اللعب.

النتائج : وأظهرت النتائج أن الأمهات المسيئات لأطفالهن بدنياً كن أقل إيجابية نحو أطفالهن ، كما تعرضت مجموعة الأمهات المسيئات بدنياً لتمزق رابطة التعلق مع أطفالهن أكثر مما تعرضت مجموعة الأمهات غير المؤذيات (المسيئات).

كذلك وجد أن مجموعة الأمهات المسيئات بدنياً خبرن اضطرابات قلق الانفصال أكثر وبشكل دال مما خبرت الأمهات غير المسيئات لأطفالهن بدنياً.

7- دراسة لوتز ، هوك (1995) ,.Luttz; Hock E

الهدف : فى دراسة عن قلق الانفصال الأمومى وعلاقته بتمثيلات التعلق الراشد لدى أمهات الأطفال ، وكان الموجه الأساسى فى هذه الدراسة هو نظرية التعلق حيث كشفت هذه الدراسة الطولية عن كيف أن التمثيلات التعلقية وعلاقات التعلق ، وخبرات الطفولة قد أسهمت فى قلق الأم فيما يتعلق بالانفصال عن طفلها.

العينة : عينة من الأمهات المصابات بالقلق.

الأدوات : وتم تطبيق مقياس قلق الانفصال ،مقابله التعلق للراشد ن ومقياس الام – الأب – الرفاق. لعينة مكونة من 49 من الأمهات لأول مرة.

النتائج : ولقد سجلت الامهات من أصحاب تمثيلات التعلق غير الآمن ذكريات سلبية فيما يتعلق بالرعاية الوالدية المبكرة وذلك عندما طلب منهم أن يتذكروا تفاصيل طفولتهم التى يعانوا فيها من الرفض ومقاومة الاستقلالية ، وعندما كان أطفالهم فى عمر الشهرين ، خبرت الأمهات أعلى مستويات لقلق الانفصال الأمومى. كما أثبتت النتائج أن المستويات العالية جداً من قلق الانفصال الأمومى تشير إلى خلل وظيفى لدى الأمهات.

8- دراسة يورت – آن – مارى(1995) Yurit – Anne – Marie

الهدف : تم فحص العلاقة بين تاريخ معاناة الأم للرفض الوالدى وخصائص الشخصية وقلق الانفصال لدى الأم والتعلق.

العينة : كل من مجموعتين مجموعة أمهات قد تعرض فى طفولتهن للدخول فى دور رعاية نهارية أما المجموعة الثانية فقد تعرضن لرعاية أمومية أساسية ، وأجريت مقابلة 80 من الأمهات التى لديهن أولاد أبكار (عمرهم 12 – 30 شهراً) وذلك باستخدام المقاييس الآتية :

أ- استبيان القبول والفرض الوالدى Phone 1991

ب- مقياس قلق الانفصال لدى الأم Hock 1989

ج- مقياس التعلق (Wolers & Deane 1985)

النتائج : أوضحت النتائج ارتباط تقديرات الشخصية بتقديرات التعلق بالطفل بصرف النظر عن مكان الرعاية ، كذلك وجد أن قلق الانفصال مرتبط بدلالة بحالة الرعاية النهارية وأن مجموعة الأمهات الأكثر قلقاً فى المجموعة الثانية التى تعرضت إلى رعاية الأمن وهو ما يبرر محاولة دور الرعاية النهارية التركيز على خصائص الأم كعوامل مخففة فى عملية ونتيجة رعاية الطفل.

9- دراسة كابس وآخرون (1996) Capps L; et al.,

الهدف : الغرض من الدراسة إدراك الخوف والقلق والتحكم الوالدى لدى الأطفال الذين يعانى آبائهم من الخوف من الأماكن المفتوحة.

العينة : بمقارنة الأطفال فى عمر 16 عاماً بمتوسط عمرى 11 عاماً والذين يخاف آبائهم من الأماكن المفتوحة بـ 16 طفلاً لآباء يخلو تاريخهم من المرض النفسى آخذين فى الاعتبار بعض المتغيرات مثل العمر والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى.

النتائج : أظهرت النتائج أن الأطفال لآباء يعانون من الخوف من الأماكن المفتوحة سجلوا خوفاً وقلقاً أكبر وأقل تحكماً فى المخاطر عن المجموعة المقابلة.

ولقد سجلت الأمهات اللاتى كن يعانين من اضطراب الخوف من الأماكن المفتوحة قلق انفصال أكبر من المجموعة المقارنة ، ولقد ارتبط قلق الانفصال الأمومى بطريقة سلبية بمدى إدراك الأطفال للتحكم الوالدى ، ولقد ارتبطت النتائج بنماذج تحويلية.

10- دراسة هيرشفلد وآخرون Hirshfeld DR; et al. (1997)

الهدف : تهدف الدراسة إلى الارتباطات بين الانفصال المعبر عنه والكف السلوكى والمرضى للطفل وتم تقييم الانفعال الأمومى المعبر عنه.

العينة : خمسة عينات تستمر لمدة دقيقة ولقد قيم فى اثنين من عينات الأطفال ظهور اضطرابات DSM-III ، والعينة المقيمة N = 30 تكونت من عمر 4 إلى 10 سنوات من أطفال الأمهات المصابين باضطراب الهلع ولقد تألفت عينة Kagan من الذين تم كف سلوكهم وغير المكفوفين سلوكياً من عمر 21 شهراً ويتم تتبعهم لعمر 11 عاماً.

النتائج : أوضحت النتائج ارتباط الكف السلوكى للطفل بالنقد الأمومى المرتفع / والمحايد الذى ارتبط بالأعراض الخارجية وبعدد من اضطرابات المزاج والسلوك لدى الطفل ولقد ارتبطت البيئة الانفعالية للطفل بشكل دال باضطراب قلق الانفصال فى العينة الأكثر خطورة.

وأثبتت التقارير الأخرى للارتباطات بين النقد واضطرابات السلوك والمزاج لدى الطفل وبين البيئة الانفعالية وقلق الانفصال لدى الطفل.

11- دراسة سيرينا كالاهن Callahen, Serena. (1998)

الهدف : الممارسات الوالدية للأمهات ذات أطفال مصابين بقلق الانفصال.

قام بدراسة (إدراك الأم الخاص بالتعاطف) وقلق الانفصال لدى الأطفال المصابين بقلق الانفصال واضطراب القلق والنشاط الزائد ونقص الانتباه.

ويراجع هذا البحث الأبحاث المتعلقة بالممارسات الوالدية لأمهات لديهن أطفال مصابين باضطراب قلق الانفصال. وذلك فى ثلاث حالات :

أولاً : مراجعة أثر الوالدين ومعتقداتهم خاصة الأم على كفاءة الطفل.

ثانياً : أثر الممارسات الوالدية على اضطرابات القلق لدى الأطفال.

ثالثاً : دراسة مفهوم التقمص العاطفي والعلاقة بينه وبين سلوك المساعدة وعملية الوالدية فيما يتعلق بالأطفال ذوى قلق الانفصال.

الأدوات :

مقياس تقدير الذات – مقياس تحديد مستوى التعاطف.

النتائج : كانت أمهات الأطفال المصابين باضطراب قلق الانفصال أكثر عصبية وحزناً ورعباً وعجزاً من أمهات المجموعة الضابطة غير الإكلينيكية ومن الأمهات ذوى اضطراب النشاط المفرط ونقص الانتباه عبر المواقف ، كذلك أمهات الأطفال ذوى قلق الانفصال أطفالهن بأنهم أقل قدرة على مواجهة المواقف بشكل مستقل مما فعلت أمهات الأطفال العاديين فى المجموعة الضابطة وأمهات الأطفال ذوى اضطراب النشاط الزائد ونقص الانتباه.

ولكن لم يدعم الفرض المتعلق بمستويات التعاطف الأمومى المرتفع والحزن فى أمهات الأطفال المصابين باضطراب قلق الانفصال فى مقابل المجموعة الضابطة.

12- دراسة "سحر منصور أحمد القطاوى" 2002

الهدف من الدراسة :

هو دراسة علاقة أساليب العقاب بالحرمان واللفظي والغرامات والإهمال والعقاب الأخلاقي والدرجة الكلية لأساليب العقاب والاضطرابات النفسية لدى الأطفال.

العينة : 300 طفل وطفلة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى والأول الإعدادى ، عينة الآباء 100 أب ، أم ، عينة المعلمين 50 معلم ومعلمة.

الأدوات :

1- مقاييس أساليب العقاب.

2- مقاييس اضطرابات القلق.

3- مقاييس الاكتئاب للأطفال.

4- استمارة مقابلة الشخصية إعداد صلاح مخيمر.

5- اختبار تفهم الموضوع CAT.

النتائج :

- لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب العقاب للأب والأم والمعلم كما يدركها الأطفال الذكور والإناث.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب العقاب للأب والأم والمعلم كما يدركها الأطفال الذكور والإناث وكذلك الدرجة الكلية لأبعاد أساليب العقاب واضطراب قلق الانفصال.

- وجود علاقة ارتباطية دالة بين أساليب العقاب اللفظى ، البدنى ، الحرمان والإهمال ، العقاب بالغرامات ، كما تدركه الإناث والدرجة الكلية لأبعاد أساليب العقاب وكل من اضطراب قلق الانفصال.
- وجود علاقة ارتباطية بين العقاب البدنى ، واللفظى ، بالحرمان ، بالإهمال ، بالغرامات ، العقاب الأخلاقي ، والدرجة الكلية لأساليب العقاب كما تدركه الإناث لعقاب الأم اضطراب قلق الانفصال.

التعقيب على دراسات المحور الثالث :

تضمن المحور الثالث دراسات اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطراب قلق الانفصال ويمكن التعقيب عليها :

أولاً : التعقيب على دراسات المحور الثالث من حيث الهدف :

هدفت بعض الدراسات إلى فحص العلاقات الوالدية وأثرها على الرفض المدرسى (والذى يرجع إلى اضطراب قلق الانفصال) كما كشفت بعض الدراسات عن دور أنماط التعلق الوالدى ونوع الرعاية الوالدية باضطراب قلق الانفصال.

بعض الدراسات هدفت إلى فحص العلاقة بين تاريخ معاناة الأم للرفض الوالدى واضطراب قلق الانفصال وخصائص شخصية الطفل كما كان الغرض من الدراسات هو تقدير مدى تفاعل الأم مع الطفل وقلق الانفصال وذلك فى الأسر المسيئة بدنياً لأطفالهم (Sookanan – Sombsap, 1994) بينما عرضت بعض الدراسات العلاقة بين قلق الانفصال وتمثيلات التعلق فى الرشد مثل دراسة (Lutz, Hocke, 1995) ودراسة (إيرلى Early 1994) ، كذلك بينت بعض الدراسات أثر الممارسات الوالدية على الأطفال المصابين بقلق الانفصال (Callahen, Serena, 1998) وهدفت بعض الدراسات إلى دراسة العلاقة بين أساليب الحرمان والاضطرابات النفسية لدى الأطفال ومنها قلق الانفصال فى دراسة (سحر قطاوى ، 2002).

ثانياً : التعقيب على دراسات المحور الثالث من حيث العينة :

أما العينة فى دراسات المحور الثالث تراوح ما بين (عام حتى 17 عاماً) كما شملت العينة أطفال وأمهاتهم كما فى دراسة (Sookana – Somsap, 1998) ودراسة لوتر ، هوك (Luttz, Hocke, 1995).

ثالثاً : التعقيب على دراسات المحور الثالث من حيث الأدوات :

تنوعت أدوات المحور الثالث ما بين مقاييس لأساليب المعاملة الوالدية ومقاييس قلق الانفصال ومقاييس تقدير الذات ، مقاييس للبيئة الأسرية ، استبيان القبول والرفض الوالدى ، مقياس التعلق ، كما شملت الدراسات على استخدام أدوات اكلينيكية مثل اختبار تفهم الموضوع ، واستمارة مقابلة شخصية.

رابعاً : نتائج دراسات المحور الثالث :

كشفت النتائج عن ارتباط قلق الانفصال الأمومى بطريقة سلبية بمدى إدراك الأطفال للتحكم الوالدى كما فى دراسة (Capps, Siglman et al. 1996) كما أكدت بعض النتائج ارتباط النقد الوالدى واضطرابات السلوك واضطراب قلق الانفصال. كما أوضحت دراسة (Callahen, Serena 1998) دور الممارسات الوالدية للأمهات ذات أطفال مصابين بقلق الانفصال. حيث اتسمت الممارسات الوالدية بأنها أكثر عصبية وحزناً ورعباً وعجزاً.

كما دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين أساليب العقاب واضطراب قلق الانفصال كما فى دراسة **(سحر القطاوى ، 2002)**.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

بعد عرض السابق للدراسات السابقة يمكننا أن نلخص أهم نتائج تلك الدراسات فيما يلى :

1- ارتبط قلق الانفصال بالإناث أكثر من ارتباطه بالذكور فى المراحل النمائية المختلفة.

2- ظهر قلق الانفصال لدى الأطفال الأصغر سناً ولدى الأطفال فى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة.

3- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين قلق الانفصال لدى الطفل ونمط التعلق غير الآمن بالأم أو بالحاضن.

4- وجود أثاث وراثى فى الإصابة بقلق الانفصال حيث وجد أن الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال أيضاً يعانى آبائهم من قلق الانفصال.

5- الحماية الزائدة والتدليل والضبط الوالدى والقلق الوالدى الزائد من أكثر أساليب المعاملة الوالدية المهيئة لاضطراب قلق الانفصال.

6- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين عمل الأم لفترة طويلة من الوقت وقلق الانفصال لدى الأبناء.

7- يظهر قلق الانفصال لدى الأطفال الأصغر سناً فى شكل الخوف من الغرباء أما فى مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة فيظهر على شكل رفض الذهاب للمدرسة أو فوبيا المدرسة.

8- يعانى الأطفال المصابون بقلق الانفصال من ضعف الذات لديهم.

9- يتزامن قلق الانفصال مع بعض اضطرابات القلق الاخرى مثل اضطراب القلق الزائد واضطراب القلق التجنبى.

10- ارتبط قلق الانفصال بأساليب العقاب الوالدى المختلفة.

وبعد العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة يمكننا صياغة فروض الدراسة كما يلي :

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وقلق الانفصال لديهم.

2- تنبئ بعض أساليب المعاملة الوالدية – دون غيرها – باضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال.

3- يوجد تأثير دال إحصائياً لكل من متغيرات الجنس ، والترتيب الميلادى ، وعمل الأم والتفاعل بينهم على قلق الانفصال لدى الأبناء.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

تمهيد :

تقوم الباحثة فى هذا الفصل باستعراض إجراءات الدراسة الميدانية التي اتبعتها الباحثة للتحقق من فروض الدراسة ويتناول هذا الفصل وصفاً لعينة الدراسة وكذلك الأدوات المستخدمة فى هذه الدراسة وهى مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ، ومقياس قلق الانفصال عند الأطفال وكذلك استمارة البيانات الأولية. ثم الإجراءات التي تم إتباعها عند تطبيق المقاييس المستخدمة فى الدراسة ، ثم استعراض منهج الدراسة والأساليب الإحصائية التي تم إتباعها لاختبار فروض الدراسة.

أولاً : عينة الدراسة :

أ- العينة الاستطلاعية :

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (50) طفل وطفلة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي الصفوف الأول والثاني والثالث واستخدمت هذه العينة فى التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة المستخدمة وهى مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس قلق الانفصال عند الأطفال.

ب- عينة الدراسة السيكومترية :

قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على عينة قوامها (250) طفل وطفلة من أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ذكور وإناث من مدرستي البطل عبد ألعال حلمي الابتدائية بالزقازيق – مدرسة التجريبية الابتدائية بالزقازيق ويتراوح العمر الزمني لأفراد العينة ما بين (6 – 9) سنوات.

وقد روعي فى اختيار العينة توافر عدة شروط من هذه الشروط :

1- أن يكون الأبناء مقيمين مع والدين منذ الصغر ويشمل ذلك عدم وفاة أحد الوالدين أو حدوث طلاق ، أو سفر أحدهما على الأقل قبل إجراء الدراسة بمدة طويلة.

2- وجود إخوة وأخوات لأفراد العينة فى الأسرة ، أى لا يكون الطفل وحيد والديه.

3- أفراد العينة جميعهم من ذوى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط.

4- أفراد العينة أبناء لأمهات عاملات وغير عاملات.

5- السن يقع بين الفئة العمرية 6 : 9 سنوات بمتوسط عمري 7.5 سنة.

وبناء على ما سبق تم اختيار عينة الدراسة من أطفال الفرقة الأولى والثانية ومن الثالثة من التعليم الابتدائي من الذكور والإناث ، وبلغت عينة الدراسة الأولية (250) طفلا وبعد استبعاد الأفراد

التي لا تنطبق عليهم شروط العينة والأطفال الذين لم يتموا الإجابة على المقاييس بلغ عدد العينة النهائية (200) طفل وطفلة.

جدول (3) يوضح توزيع العينة النهائية (ن = 200)

الترتيب الميلادي / عمل الأم	الترتيب الميلادي الأول		الترتيب الميلادي الثانى		الترتيب الثالث		المجموع
	عدد الذكور	عدد الإناث	عدد الذكور	عدد الإناث	عدد الذكور	عدد الإناث	
أبناء أمهات غير عاملات	18	23	12	19	15	22	109
أبناء أمهات عاملات	16	11	15	19	15	15	91
المجموع	34	34	27	38	30	37	200
	68		65		67		

ثانيا : أدوات الدراسة :

للتحقق من فروض الدراسة الحالية قامت الباحثة بتصميم مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وأيضاً مقياس قلق الانفصال عند الأطفال كما قامت بتصميم استمارة بيانات أولية وفيما يلي وصف لهذه الأدوات :

1- استمارة بيانات أولية **إعداد/ الباحثة**

2-مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء **إعداد/ الباحثة**

2- مقياس قلق الانفصال **إعداد / الباحثة**

أ- مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء :

اختلف الباحثون فى تحديد أهم أساليب وأبعاد التنشئة الوالدية لأن تلك الأنماط لا تسير على وتيرة واحدة خلال مراحل النمو المختلفة للطفل فهي تتداخل وتتشابك وتتعقد كما أنها تختلف تبعاً للطبقة الاجتماعية والثقافية والمستوى التعليمي لكل من الوالدين ، كما أن هناك من العوامل والفروق الفردية وعلاقة الطفل بوالديه بالإضافة إلى خصال الطفل ذاته والذي يتطلب أسلوب معاملة خاصة كما يختلف أسلوب المعاملة فى الأسرة ذات العدد الكبير من الأبناء عن الأسرة ذات الطفل الوحيد كما يتأثر أسلوب معاملة الوالدين بجنس الطفل ، ولقد قدم عدد من الباحثين نماذج عديدة لوصف السلوك ألوالدي اعتمد فيه الباحثين على طرق عدة منها أساليب جمع البيانات مثل الملاحظة والتحليل العاملى

وحساب معاملات الارتباط كما اعتمدت بعض الدراسات على الوصف الدقيق المنظم لسلوك الوالدين مع الطفل فى عدد من المواقف النوعية التي تقيس السلوك ألوالدي.

وهنا وجدت الباحثة أنها أمام مشكلة بالغة الأهمية وهى كيف تحصل على بيانات دقيقة للسلوك ألوالدي نحو الأبناء خاصة وأن مقاييس أساليب المعاملة الوالدية نحو الأبناء بعضها قائم على أسس نظرية لمواقف قد تختلف من أسرة إلى أخرى كما أن معظمها غير مناسب للفئة العمرية (6 – 9 سنوات) موضوع البحث.

مما دفع الباحثة إلى إعداد مقياس جديد لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء مستخدمة فى ذلك أسلوب الملاحظة ليس فقط لأهم الأساليب التى يتعامل بها الآباء مع الأبناء بل كيف يدرك الطفل ذلك من قبل الوالدين ويفسره من وجهة نظره.

خطوات بناء مقياس أساليب المعاملة الوالدية :

[أ] كانت أولى خطوات إعداد المقياس هي الرجوع إلى مقاييس المعاملة الوالدية أو الاتجاهات الوالدية السابقة ، ومقاييس آراء الأطفال فى معاملة الآباء لمعرفة الكيفية التي تم فيها بنائها وتحليل مضمونها.

ومن المقاييس التي استعانت بها الباحثة بها والتي قد تم إعدادها من قبل باحثين آخرين ومنها :

(1) مقياس الاتجاهات الوالدية إعداد محمد الدين إسماعيل ورشدي فأم منصور 1964

يتكون المقياس من (146) عبارة وقد تم بناء هذا المقياس من خلال البحوث التي أجريت فى مجال الأسرة المصرية لقياس الاتجاهات الوالدية فى التنشئة ويتكون المقياس من سبعة مقاييس فرعية **هي (السواء – التسلط ، التفرقة – الحماية الزائدة ، الإهمال ، إثارة الألم النفسي – التدليل).**

وتم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار وكما قام صدق المقياس على **(الصدق المنطقى)** أي تطابق وحداته مع ما يحاول المقياس قياسه من خلال عرضه على ثلاث أساتذة من علم النفس.

(2) استخبار آراء الأبناء فى معاملة الوالدين إعداد : سكيفار

المعهد القومى للصحة العقلية بأمريكا. ترجمة "عبد الحليم محمود 1974"

ويتكون المقياس من (192) عبارة موزعة على 18 مقياساً فرعياً هي **(التقبل ، الاندماج الإيجابي ، التباعد الانعزالي ، الرفض ، تقبل الفردية ، الضبط العدواني ، والضبط ، والإكراه ، تلقين القلق الدائم ، الاستقلال المتطرف ، انسحاب العلاقة ....)** وقد تم تطبيقه على مجموعة من التلاميذ

للتأكد من وضوح العبارات وبساطتها وقد تم حساب الصدق باستخدام التحليل العاملى لأبعاد المقياس وحساب ثبات عن طريق التجزئة النصفية.

(3) مقياس الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الأبناء ، إعداد محمد خالد طحان 1977

ويتكون المقياس من 100 مفردة تقيس أساليب المعاملة الوالدية الصورة (أ) تخص الأب والصورة (ب) تخص الأم. ويتكون المقياس من خمسة مقاييس فرعية هى (الاستقلال ، التسلط ، الديمقراطية ، الحماية الزائدة ، التقبل ويعتمد المقياس على تقارير الأبناء ، وقد تم تقنينه على عدد من طلاب المدارس فى دمشق وقد تم حساب صدق المقياس المنطقى باستخدام حساب معاملات الارتباط كما استخدمت طريقة إعادة الاختبار لحساب ثبات المقياس والتى تراوحت معاملات ثباته ما بين (0.68 ، 0.90).

(4) استبيان القبول / الفرض الوالدى إعداد رنولد رونر ترجمة ممدوحة سلامة (1988)

أعد المقياس رونر .Rohner, R وترجمته وأعدته للبيئة العربية ممدوحة سلامة ، ويتكون المقياس من (60) عبارة مقسمة على أربعة أبعاد هى (الدفء ، العدوان ، الإهمال ، الرفض غير المحدد) ويمثل الدفء طرف القبول أما (العدوان والإهمال والرفض) تمثل طرف الرفض وقد طبق على مجموعة من الطلاب لتقنينه وحساب معاملات صدق المقياس وثباته.

(5) اختبار "الآمبو" لأساليب المعاملة الوالدية إعداد محمد السيد عبد الرحمن، ماهر المغربى 1989

ولقد وضع هذا **الاختبار "بيرمس وآخرون 1980** وأسموه الآمبو EMBU وهو الحروف الأولى من اسم الاختبار بالسويدية ، ويقيس هذا الاختبار أربعة عشر بعداً مميزا لأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء ، وذلك لكل من الأب والأم على حدي وهذه الأساليب هي: الإيذاء الجسدي – الحرمان – القسوة – الإذلال – الرفض – الحماية – التشجيع – النبذ – التدخل الزائد – التدليل ، ولقد قام روس وآخرون Ross et al. 1982 بتقنين الاختبار وقياس صلاحيته وثباته على المتحدثين باللغة الإنجليزية ثم قنن على المتحدثين بالألمانية على يد ارينداال ورفاقه Arrindell et al. 1983 وقد أثبتت الدراسات صدق وثبات المقياس عبر الثقافات ، وأخيرا قام "محمد السيد عبد الرحمن، ماهر المغربي بترجمة المقياس والتي تتكون من 79 عبارة فقط على البيئة العربية حيث تم صياغته بلغة سهلة وأعدت ورقة إجابة وتم حساب صدقه وثباته.

(6) مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد "د. حسن مصطفى عبد المعطى 1991"

ويتكون المقياس من 100 مفردة ويتكون من 10 أبعاد قطبية القبول / الرفض ، التسامح / القسوة ، الواقعية / عدم الاتساق ، والتمرد / المحافظة ، تشجيع الإنجاز / إعاقة الإنجاز ، الحزم /

الحماية والتدليل ، القدوة الحسنة / انعدام القدوة ، والاستقلال / الاعتماديه ، الحرص / الإهمال ، الديمقراطية / الأوتوقراطية. ويتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات.

(7) مقياس أساليب المعاملة الوالدية لدى الصم إعداد "محمد النوبي 2000"

ويتكون المقياس من 89 مفردة تقيس أساليب المعاملة الوالدية لدى الصم موزعة على سبعة أبعاد فرعية وهى (الرفض – الحماية الزائدة – القسوة – التدليل – التفرقة – إثارة الشعور بالنقص – السواء) وتم حساب صدق وثبات المقياس حيث تمتع بدرجة عالية من الثبات ويتكون المقياس من صورتان صورة للأب ، صورة للأم.

(8) اختبار أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأولاد وفيه صورتان صورة للأم وصورة للأب إعداد "سامية زكى محمود 1988".

(9) استمارة أساليب التنشئة : إعداد "مهجة عبد المعز عطية 1991"

(10) مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد "أماني عبد الحميد حسن 1998" والذي يتضمن عبارات مقياس الإهمال الوالدى والقسوة وسوء العاملة.

وتم استخلاص وتجميع عدداً كبيراً من البنود التي تقيس أساليب المعاملة الوالدية فيما يزيد عن 250 بنداً.

وقد تم تحديد تسعة أساليب من أساليب المعاملة الوالدية وذلك بعد الرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة بالإضافة إلى المقاييس السابقة.

وهذه الأساليب التسعة هي :

الحماية الزائدة – الإهمال – الرفض – التقبل – القسوة – تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب – التفرقة – الضبط – التذبذب.

التعريف الإجرائي لأبعاد مقياس قلق الانفصال :

1- الحماية الزائدة Overprotection

هي المغالاة فى العناية بالطفل والاتصال المفرط به وإظهار القلق الزائد عليه وتحقيق جميع رغباته ، ومنعه من أي نشاط يقوم على الاعتماد على النفس ودفعه باستمرار للاعتماد على الوالدين فى كل أموره.

2- الإهمال Negligence style

شعور الطفل بعدم الأهمية نتيجة بعد والديه عنه وتركهم له دون رعاية او توجيه وانشغالهم عنه بأنشطتهم الخاصة أكثر من انشغالهم بأمور الطفل.

3- الرفض Rejection style

شعور الطفل أنه غير مرغوب من الوالدين وذلك لعدم تقبلهم له ونقدهم الدائم له وتجنيبهم الحديث معه مما يزيد التباعد بينه وبينهم.

4- تقبل Parental Acceptance

شعور الطفل بالدفء الأسرى ومحبة الوالدين من خلال معاملتهم الطيبة له وإظهارهم الحب له سواء بالفعل أو اللفظ وتقديرهم لإنجازاته.

5- القسوة Cruelty:

استخدام الوالدين لأساليب العقاب البدين من القهر والضرب والتهديد بالحرمان من الوالدين وفرض القواعد الصارمة على الطفل من أوامر ونواهي دون مراعاة لمشاعر الطفل مما يثير فى نفسه الألم النفسي والجسمي معاً.

6- تلقين القلق الدائم Instilling persistent anxiety and Guilt feeling

هو شعور الطفل بالقلق وعدم الأمان لفقده ثقته بزاته وذلك نتيجة إتباع الوالدين لأساليب التحضير واللوم والتأنيب والسخرية فى تربيته وتذكرته دائماً بالتضحيات التي قاموا بها من أجله.

7- التفرقة Parental differentiation style

عدم إتباع العدالة والمساواة فى تربية الأبناء والتمييز بينهم فى المعاملة بسبب الجنس أو الترتيب الميلادي.

8- الضبط Parental control

استخدام الوالدين أساليب تتصف بالتوجيه والضبط والإرشاد ومراقبة سلوك الطفل بحيث يبقى دائماً على نمط سلوكي مقبول من الوالدين دون اللجوء إلى القسوة أو العقاب.

9- التذبذب Parental Oscillation style

عدم استقرار الوالدان على أسلوب ثابت فى معاملتهم للطفل من حيث استخدامهم لأساليب الثواب والعقاب مما يشعر الطفل بالحيرة وعدم الثقة فى والديه.

[ب] ثم تم تحديد بعض البنود التى تقيس كل أسلوب وعددها 15 بنداً لكل أسلوب والتي تم صياغتها بصيغة سهلة بسيطة يسهل على الطفل فهمها واستيعابها.

[ج] ثم تم كتابة هذه البنود فى قائمة ، أرفق بها تعريفاً إجرائياً لكل أسلوب من الأساليب التي تقيسها البنود.

[د] ثم عرضت هذه البنود على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية لتحديد البنود التي تقيس كل أسلوب وطلب من كل محكم قراءة التعريف الإجرائي لكل بند والبنود التي تقيسه واستبعاد البنود التي لا تتناسب مع التعريف الإجرائي.

وإبداء الرأي حول المقياس ككل من حيث الصياغة (صياغة البنود) والتعديلات التي يمكن إدخالها عليه لتناسب سن العينة.

[هـ] تم تفريغ استجابات المحكمين فى جداول خاصة ، وحددت الباحثة لكل بند نسبة الاتفاق على ما يقيسه.

وأخذت الباحثة البنود التي اتفق عليها المحكمون بنسبة 80% فأكثر وقد تم استبعاد البنود التي تحصل على اتفاق أقل من ذلك ، كما استبعدت البنود التي أشار المحكمون إلى تكرارها أو عدم كفاية صياغتها وتم تعديل صياغة بعض البنود الأخرى.

[ى] ووضع المقياس فى صورته الأولى المبدئية بعد التحكيم وقد شمل 135 بنداً موزعين بطريقة عشوائية يشمل تسعة أبعاد من أساليب المعاملة الوالدية هى على الترتيب :

1- البعد الأول ويمثل الحماية الزائدة

وتمثله العبارات أرقام 1 ، 10 ، 19 ، 28 ، 37 ، 46 ، 55 ، 64 ، 73 ، 82 ، 91 ، 100، 109 ، 118 ، 127 ، وعدد المفردات 15 مفردة.

2- البعد الثانى ويمثل الإهمال

وتمثل العبارات (2 ، 11 ، 20 ، 29 ، 38 ، 47 ، 56 ، 65 ، 74 ، 83 ، 92 ، 101 ، 110 ، 119 ، 128 ، 136) ، وعدد المفردات به 15 مفردة.

3- البعد الثالث ويمثل الرفض الوالدى

وتمثلــه العبــارات (3 ، 12 ، 21 ، 30 ، 39 ، 48 ، 57 ، 66 ، 75 ، 84 ، 93 ، 102 ، 111 ، 120 ، 129) وعدد العبارات به 15 عبارة.

4- البعد الرابع يمثل التقبل

وتمثلــه العبــارات (4 ، 13 ، 22 ، 31 ، 40 ، 49 ، 58 ، 67 ، 76 ، 85 ، 94 ، 103 ، 112 ، 121 ، 130) وعدد العبارات به 15 عبارة.

5- البعد الخامس يمثل القسوة

وتمثلــه العبــارات أرقــام (5 ، 14 ، 23 ، 32 ، 41 ، 50 ، 59 ، 68 ، 77 ، 86 ، 95 ، 104 ، 113 ، 122 ، 131). وعدد العبارات به 16.

6- البعد السادس ويمثل أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب

ويمثــل العبــارات أرقــام (6 ، 15 ، 24 ، 33 ، 42 ، 51 ، 60 ، 69 ، 78 ، 87 ، 96 ، 105 ، 114 ، 123 ، 132) وهى تمثل 15 بنداً.

7- البعد السابع ويمثل أسلوب التفرقة

وتمثلــه العبــارات أرقــام 7 ، 16 ، 25 ، 34 ، 52 ، 61 ، 70 ، 79 ، 88 ، 97 ، 106 ، 115 ، 124 ، 133. وعدد العبارات به 15 بنداً.

8- البعد الثامن ويمثل أسلوب الضبط

وتمثله العبارات أرقام 8 ، 17 ، 26 ، 35 ، 44 ، 53 ، 62 ، 71 ، 80 ، 89 ، 98 ، 107 ، 116 ، 125 ، 134) وعدد العبارات به 15 بنداً.

9- البعد التاسع ويمثل أسلوب التذبذب

وتمثلــه العبــارات أرقــام (9 ، 18 ، 27 ، 36 ، 45 ن 54 ، 63 ، 72 ، 81 ، 90 ، 99 ، 108 ، 117 ، 126 ، 135) وتمثل 15 بنداً.

وعقب الانتهاء من تحكيم الصورة المبدئية للمقياس قامت الباحثة بإجراء كافة التعديلات التي اتفق عليها المحكمين ، كما تم حذف العبارات التي أجمع معظم المحكمين على حذفها. كما فى جدول(4).

الدراسة الاستطلاعية :

طبق المقياس فى صورته المبدئية التي يحتوى على 135 بنداً على عينة من الأطفال عددهم 50 طفل وطفلة مشابهين لعينة الدراسة الأساسية التي سوف يطبق عليها المقياس.

وكان على كل تلميذ أن يقرأ كل بند ويختار إجابة واحدة من الإجابات الثلاثة المقترحة ، ذلك مرة للأب ، الأخرى للأم.

1- سلوك الأب أو الأم يتفق تماما مع ما جاء بالبند ..... نعم وتحصل على 3 درجات

2- سلوك الأب أو الأم يتفق أحيانا مع ما جاء بالبند ..... أحيانا وتحصل على درجتين

3- سلوك الأب أو الأم لا يتفق مع ما جاء بالبند ..... لا وتحصل على درجة واحدة

وفى الدراسة الاستطلاعية للمقياس تبين للباحثة صعوبة قراءة بعض البنود وذلك بالنسبة لأطفال الصف الأول الابتدائي خاصة وأن التطبيق فى أول العام الدراسى 1999 – 2000 ولذا قامت الباحثة بشرح بعض العبارات للأطفال الأصغر سناً ممن لا يجيدون القراءة من الصف الأول الابتدائي وأيضاً أن يكون التطبيق فى نهاية العام الدراسى أو قبل انتهائه.

صدق مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء :

أولاً : الصدق الظاهرى (صدق المحكمين)

حيث حصلت بنود المقياس على موافقة لا تقل عن 90% من المحكمين العشرة الذين عرض عليهم المقياس. كما قرروا أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهرى.

ثانياً : الصدق العاملى:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغت 50 طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم ما بين 6 – 9 سنوات. وبعد تفريغ البيانات خضعت الأبعاد التسعة التي حددتها الباحثة للتحليل العاملى بطريقة المكونات لهوتلنج وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس لكايزر أسفر التحليل عن عاملين بنسبة تباين 62.4%. ولجعل العوامل أكثر نقاءاً ووضوحاً رأت الباحثة أن يكون الحد الأدنى للتشبع = 0.60 وبذلك فإن الأبعاد التسعة تشبعت على عاملين.

كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (4) حساب الصدق العاملى لمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأب بطريقة المكونات لهولتلنج وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس (ن = 50)

أساليب معاملة الأب	العوامل قبل التدوير		العوامل بعد التدوير		الاشتراكيات
	الأول	الثانى	الأول	الثانى	
1- الحماية الزائدة	0.28	0.68	0.30	0.67	0.54
2- الإهمال	0.80	0.13-	0.80	0.15-	0.66
3- الرفض	0.82	0.09-	0.81	0.11-	0.67
4- التقبل	0.24-	0.84	0.21-	0.84	0.75
5- القسوة	0.81	0.08	0.81	0.06	0.66
6- تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب	0.67	0.08	0.67	0.06	0.45
7- التفرقة	0.82	-	0.82	0.02-	0.68
8- الضبط	0.07-	0.72	0.06-	0.73	0.53
9- التذبذب	0.82	0.15	0.82	0.13	0.69
الجذر الكامن			3.89	1.74	5.63
نسبة التباين			43.2	19.4	62.6

أولاً : بالنسبة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأب

قد أسفر تحليل التباين عن عاملين كما يلي :

العامل الأول (عامل اللاسواء) أو الأساليب اللاسوية :

ويتشبع هذا العامل بالأبعاد : الإهمال ، الرفض ، القسوة ، التذبذب ، التفرقة ، تلقين القلق والاشعار بالذنب ، ويمكن تسميته بعامل الأساليب اللاسوية فى التنشئة.

أما العامل الثانى : (عامل السواء أو الحنو)

ويتشبع بالأبعاد التقبل ، الضبط ، الحماية الزايدة ويمكن تسميته بعامل السواء أو الحنو.

وتشير هذه النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق العاملى.

جدول (5) حساب الصدق العاملى لمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأم بطريقة المكونات لهولتلنج وتدوير المحاور بطريقة فاريمكس (ن = 50)

أساليب معاملة الأب	العوامل قبل التدوير		العوامل بعد التدوير		الاشتراكيات
	الأول	الثانى	الأول	الثانى	
1- الحماية الزائدة	0.31	0.62	0.28	0.64	0.48
2- الإهمال	0.85	0.11-	0.86	0.06-	0.74
3- الرفض	0.84	0.10-	0.84	0.05-	0.71
4- التقبل	0.24-	0.78	0.28-	0.77	0.67
5- القسوة	0.83	0.04-	0.83	0.01	0.68
6- تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب	0.67	0.37	0.64	0.40	0.58
7- التفرقة	0.78	0.09-	0.78	0.05-	0.61
8- الضبط	0.20	0.70	0.02-	0.70	0.49
9- التذبذب	0.81	0.02	0.80	0.06	0.65
الجذر الكامن			3.96	1.65	5.61
نسبة التباين			44	18.3	62.3

ثانياً : بالنسبة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأم :

العامل الأول (عامل اللاسواء) أو الأساليب اللاسوية :

ويتشبع هذا العامل بالأبعاد : الإهمال ، الرفض ، القسوة ، التذبذب ، التفرقة ، تلقين القلق والأشعار بالذنب ، ويمكن تسميته بعامل الأساليب اللاسوية فى التنشئة.

أما العامل الثانى : (عامل السواء أو الحنو)

ويتشبع بالأبعاد التقبل ، الضبط ، الحماية الزايدة ويمكن تسميته بعامل السواء أو الحنو.

وتشير هذه النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق العاملى.

كما يتضح من جدول (4) ، وجدول (5) أن الأبعاد السوية فى التنشئة أو أساليب المعاملة السوية من جانب الأب أو الأم قد تشبعت فى عامل الحنو أما الأساليب غير السوية فقد تشبعت على العامل الثانى (عامل اللاسواء) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق.

ثانياً : حساب ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء.

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بصورتيه (الأب ، الأم) بطريقتين :

أ- طريقة تحليل التباين (الفا-كرونباخ)

وتعتمد هذه الطريقة على فحص أداء الأفراد على كل بند من بنود الاختبار على حده ، أى أن الثبات هنا يتعلق بمدى استقرار استجابات المفحوص على بنود الاختبار واحدة بعد الأخرى ، وبقدر شمول الاتساق بين هذه البنود بقدر ما تحصل على تقدير جيد لثبات الاختبار.

ب- طريقة التجزئة النصفية :

استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان – براون ، ومعادلة جتمان العامة للتجزئة النصفية ، حيث توصلت النتائج بأن معاملات ثبات المقياس الخاصة بكل من أبعاده بطريقة سبيرمان – براون ، متقاربة مع مثيلتها بطريقة جتمان ، وكلها قيم مناسبة مما يدل على ثبات المقياس والجدول (6) يوضح معاملات ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه (الأب ، الام) بطريقتي الفا كرونباخ ، وطريقة التجزئة النصفية.

جدول (6) يوضح حساب معامل الثبات لمقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه الأب ، الأم وذلك بطريقتين (طريقة الفاكرونباخ ، التجزئة النصفية (سبيرمان براون ، جتمان).

الأبعاد	معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ		التجزئة النصفية			
			سبيرمان براون		جتمان	
	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم
الأول	0.53	0.483	0.64	0.45	0.62	0.44
الثانى	0.78	0.85	0.71	0.85	0.70	0.85
الثالث	0.82	0.82	0.88	0.83	0.87	0.83
الرابع	0.71	0.61	0.74	0.60	0.74	0.60
الخامس	0.76	0.79	0.75	0.61	0.75	0.611
السادس	0.66	0.69	0.62	0.68	0.62	0.68
السابع	0.73	0.76	0.63	0.77	0.63	0.77
الثامن	0.63	0.67	0.58	0.60	0.58	0.60
التاسع	0.72	0.72	0.67	0.78	0.67	0.77

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بصورتيه (الأب ، الأم) بطريقة الفاكرونباخ ما بين (0.53 – 0.82) بالنسبة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأب كما تراوحت قيمة معاملات الثبات ما بين (0.48 – 0.85) بالنسبة لمقياس أساليب معاملة الأم.

أيضاً نلاحظ تقارب متجه معاملات الثبات الخاصة بأبعاد المقياس فى كل من طريقة سبيرمان – براون ، طريقة جتمان وكلها مرتفعة مما يدل على تمتع المقياس بقدر مناسب من الثبات.

الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية :

للتأكد من صلاحية المقياس وثباته قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة.

والجدول التالي يوضح الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه (الأم – الأب).

جدول (7) الاتساق الداخلى لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) كما يدركها الأبناء

ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالتها (ن = 50)

البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول (الحماية الزائدة)	1	0.18	غير دالة	البعد الثانى الإهمال	1	0.54	0.01	البعد الثالث الرفض	1	0.29	0.05
	2	0.53	0.01		2	0.39	0.05		2	0.59	0.01
	3	0.34	0.05		3	0.52	0.01		3	0.60	0.01
	4	0.18	غير دالة		4	0.16	غير دالة		4	0.54	0.01
	5	0.51	0.01		5	0.43	0.01		5	0.54	0.01
	6	0.39	0.05		6	0.46	0.01		6	0.56	0.01
	7	0.19	غير دالة		7	0.56	0.01		7	0.57	0.01
	8	0.16	غير دالة		8	0.45	0.01		8	0.64	0.01
	9	0.51	0.01		9	0.49	0.01		9	0.55	0.01
	10	0.65	0.01		10	0.50	0.01		10	0.65	0.01
	11	0.47	0.01		11	0.53	0.01		11	0.35	0.05
	12	0.59	0.01		12	0.49	0.01		12	0.48	0.01
	13	0.23	0.01		13	0.62	0.01		13	0.60	0.01
	14	0.28	0.01		14	0.11	غير دالة		14	0.59	0.01
	15	0.39	غير دالة		15	0.52	0.01		15	0.59	0.01
			0.05								
			0.05								

تابع جدول (7) الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) كما يدركها الأبناء

ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالتها (ن = 50)

البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الرابع (التقبل)	1	0.36	0.05	البعد الخامس القسوة	1	0.38	0.05	البعد السادس تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب	1	0.09	غير دالة
	2	0.33	0.05		2	0.44	0.01		2	0.39	0.05
	3	0.61	0.01		3	0.64	0.01		3	0.38	0.05
	4	0.20	غير دالة		4	0.39	0.05		4	0.42	0.01
	5	0.45	0.01		5	0.14	غير دالة		5	0.09	غير دالة
	6	0.53	0.01		6	0.61	0.01		6	0.56	0.01
	7	0.33	0.05		7	0.65	0.01		7	0.48	0.01
	8	0.54	0.01		8	0.64	0.01		8	0.57	0.01
	9	0.34	0.05		9	0.51	0.01		9	0.65	0.01
	10	0.54	0.01		10	0.44	0.01		10	0.54	0.01
	11	0.61	0.01		11	0.45	0.01		11	0.51	0.01
	12	0.20	غير دالة		12	0.46	0.01		12	0.44	0.01
	13	0.57	0.01		13	0.29	0.05		13	0.66	0.01
	14	0.61	0.01		14	0.53	0.01		14	0.42	0.01
	15	0.38	0.05		15	0.28	0.05		15	0.50	0.01

تابع جدول (7) الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) كما يدركها الأبناء ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالتها (ن = 50)

البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة

البعد السابع التفوقة			البعد الثامن الضبط			البعد التاسع التذبذب		
1	0.47	0.01	1	0.14	غير دالة	1	0.20	غير دالة
2	0.23	غير دالة	2	0.11	غير دالة	2	0.50	0.01
3	0.59	0.01	3	0.37	0.05	3	0.46	0.01
4	0.53	0.01	4	0.56	0.01	4	0.34	0.05
5	0.42	0.01	5	0.23	غير دالة	5	0.49	0.01
6	0.66	0.01	6	0.25	غر دالة	6	0.57	0.01
7	0.44	0.01	7	0.54	0.01	7	0.46	0.01
8	0.53	0.01	8	0.57	0.01	8	0.46	0.01
9	0.28	0.05	9	0.56	0.01	9	0.43	0.01
10	0.48	0.01	10	0.25	غير دالة	10	0.49	0.01
11	0.38	0.05	11	0.11	0.01	11	0.58	0.01
12	0.40	0.01	12	0.50	0.05	12	0.52	0.01
13	0.32	0.05	13	0.28	غير دالة	13	0.55	0.01
14	0.50	0.01	14	0.25	غير دالة	14	0.45	0.01
15	0.52	0.01	15	0.25		15	0.45	0.01

جدول (8) الاتساق الداخلي لأساليب المعاملة الوالدية للأم كما يدركها الأبناء ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته (ن = 200)

البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة

البعد الأول الحماية الزائدة			البعد الثاني الإهمال			البعد الثالث الرفض		
1	0.34	0.05	1	0.49	0.01	1	0.68	0.01
2	0.24	غير دالة	2	0.33	0.05	2	0.42	0.01
3	0.15	غير دالة	3	0.64	0.01	3	0.55	0.01
4	0.51	0.01	4	0.29	0.05	4	0.72	0.01
5	0.34	0.05	5	0.61	0.01	5	0.41	0.01
6	0.33	0.05	6	0.52	0.01	6	0.59	0.01
7	0.31	0.05	7	0.61	0.01	7	0.64	0.01
8	0.47	0.01	8	0.64	0.01	8	0.55	0.01
9	0.16	غير دالة	9	0.73	0.01	9	0.46	0.01
10	0.45	0.01	10	0.74	0.01	10	0.61	0.01
11	0.24	غير دالة	11	0.58	0.01	11	0.47	0.01
12	0.33	0.05	12	0.11	غير داله	12	0.72	0.01
13	0.09	غير دالة	13	0.50	0.01	13	0.39	0.05
14	0.46	0.01	14	0.48	0.01	14	0.61	0.01
15	0.50	0.01	15	0.70	0.01	15	0.55	0.01

جدول (8) الاتساق الداخلي لأساليب المعاملة الوالديه للأم كما يدركها الأبناء ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته (ن = 200)

البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة

			البعد السادس تقنين القلق الدائم والأشعار بالذنب				البعد الخامس القسوة				البعد الرابع التقبل
0.05	0.28	1		0.01	0.62	1		0.01	0.48	1	
0.01	0.43	2		0.05	0.39	2		0.01	0.44	2	
0.01	0.50	3		0.01	0.66	3		0.01	0.59	3	
0.01	0.41	4		0.01	0.40	4		0.01	0.44	4	
غير دالة	0.12	5		0.05	0.28	5		0.05	0.32	5	
0.01	0.50	6		0.01	0.49	6		0.01	0.41	6	
0.01	0.43	7		0.01	0.69	7		0.05	0.38	7	
غير دالة	0.17	8		0.01	0.71	8		0.05	0.36	8	
0.05	0.32	9		0.01	0.48	9		غير دالة	0.23	9	
0.05	0.32	10		0.01	0.48	10		0.01	0.59	10	
0.01	0.61	11		0.01	0.53	11		0.05	0.39	11	
غير دالة	0.13	12		0.01	0.60	12		غير دالة	0.24	12	
0.01	0.60	13		غير دالة	0.02	13		0.01	0.41	13	
0.01	0.50	14		0.01	0.45	14		0.01	0.43	14	
0.01	0.47	15		غير دالة	0.12	15		0.01	0.42	15	

جدول (8) الاتساق الداخلي لأساليب المعاملة الوالدية للأم كما يدركها الأبناء ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته (ن = 50)

البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
البعد السابع التفرقة	1	0.63	0.01	البعد الثامن الضبط	1	0.07	غير دالة	البعد التاسع التذبذب	1	0.51	0.01
	2	0.41	0.01		2	0.47	0.01		2	0.57	0.01
	3	0.35	0.05		3	0.47	0.01		3	0.38	0.05
	4	0.50	0.01		4	0.64	0.01		4	0.22	غير دالة
	5	0.60	0.01		5	0.26	غير دالة		5	0.58	0.01
	6	0.63	0.01		6	0.45	0.01		6	0.55	0.01
	7	0.62	0.01		7	0.63	0.01		7	0.57	0.01
	8	0.47	0.01		8	0.58	0.01		8	0.50	0.01
	9	0.06	غير دالة		9	0.44	0.01		9	0.50	0.01
	10	0.30	0.05		10	0.22	غير دالة		10	0.32	0.05
	11	0.21	غير دالة		11	0.31	0.05		11	0.40	0.01
	12	0.64	0.01		12	0.45	0.01		12	0.47	0.01
	13	0.33	0.05		13	0.49	0.01		13	0.41	0.01
	14	0.37	0.05		14	0.37	0.05		14	0.28	0.05
	15	0.52	0.01		15	0.23	غير دالة		15	0.45	0.01

تم اختيار العبارات الدالة في مقياس أساليب المعاملة الوالدية للأب والمقابلة لها في نفس البعد في مقياس المعاملة الوالدية للأم .

الصورة النهائية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية :

بعد التأكد من كفاءة المقياس أصبحت الصورة النهائية للمقياس مكونة من (80) مفردة موزعة على تسعة أبعاد فرعية هي الأبعاد التي يتكون منها المقياس والجدول (9) يوضح الصورة النهائية لتوزيع أبعاد المقياس وعدد البنود التي تنتمى إليها.

جدول (9) الصورة النهائية لتوزيع أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية وعدد البنود التي تنتمي إليه

م	أبعاد المقياس	عدد البنود
1	الحماية الزائدة	6
2	الإهمال	10
3	الرفض	10
4	التقبل	10
5	القسوة	11
6	تلقين القلق الدائم والإشعار بالذنب	7
7	التفرقة	10
8	الضبط	6
9	التذبذب	10
المجموع الكلى		**80**

وللمقياس صورتان متطابقتان تماماً أحدهما للأب والأخرى للأم والفرق بين الصورتين هو فقط استبدال كلمة ماما بكلمة بابا والعكس مع إجراء التعديلات اللغوية المترتبة على ذلك فى كل جملة. كما يحتوى المقياس فى صورته النهائية على 80 بند بعد إجراء التعديلات والحذف.

ب- مقياس قلق الانفصال لدى الأطفال SAD

قامت الباحثة بتصميم مقياس قلق الانفصال عند الأطفال وبنى هذا المقياس للمرحلة العمرية بين 6 إلى 9 سنوات وفق محكات الدليل التشخيصى الإحصائى للجمعية الأمريكية للطب النفسى "الإصدار الرابع" DSM-IV وهذه المحكات هى :

1- حزن شديد ومتكرر عند حدوث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم الطفل أو يتوقع حدوثه.

2- قلق غير حقيقى ومتواصل حول فقد أو إصابة أحد الأشخاص المتعلق (المرتبط) بهم.

3- قلق غير حقيقى ومتواصل من أن حادثا فاجعا سوف يفصل بين الطفل وبين الشخص المرتبط به (مثلا أن الطفل سوف يضيع أو يخطف).

4- مقاومة أو رفض مستمر للذهاب للمدرسة أو إلى أى مكان آخر خوفا من الانفصال.

5- يتحاشى ويتجنب دائما وجوده وحيداً أو بدون الاشخاص المتعلق بهم فى المنزل أو بدون الكبار فى مقامات الأخرى.

6- مقاومة ورفض متواصل للذهاب للفراش دون أن يكون قريبا منه شخص شديد التعلق به أو أن ينام بعيداً عن المنزل.

7- يعانى من كوابيس متكررة مزعجة مرتبطة بموضوع الانفصال.

8- شكاوى جسمانية متكررة (مثل صاع – آلام المعدة والقئ والغثيان) عندما يحدث الانفصال عن الشخص المتعلق به أو يتوقع حدوثه.

(أ) مدة الاضطراب على الأقل 4 أسابيع.

(ب) البداية قبل سن 18 سنة.

(ج) الاضطراب ليس جزءا من مسار مشوه النمو أو الفصام أو أى اضطراب ذهانى آخر ولا يمكن تبريره عند المراهقين على أنه اضطراب الهلع مع الخوف من الأماكن المفتوحة.

(د) يسبب الاضطراب الشديد كربا أو إعاقة اجتماعية أو تطبيقية أو دراسية.

أ- كانت الخطوة الأولى من خطوات إعداد مقياس قلق الانفصال هى الرجوع إلى مقاييس قلق الانفصال السابقة وذلك للتعرف على الكيفية التى تم بها بنائها وتحليل مضمونها ومن تلك المقاييس التي استعانت بها الباحثة.

(1) مقياس قلق الانفصال إعداد محمد ربيع عبد الرحيم الخميس 2001

حيث قام الباحث بإعداد مقياس لقلق الانفصال لدى أبناء المؤسسات الإيوانية فى دراسته التجريبية لفاعلية العلاج النفسى الجماعى فى علاج قلق الانفصال والشعور بالوحدة النفسية لدى جماعة من أبناء المؤسسات الإيوانية ويتكون المقياس من 38 مفردة تقيس أبعاد قلق الانفصال ، ولقد أظهر المقياس درجة من الثبات والصدق.

(2) مقياس قلق الانفصال لدى الأطفال Separation Anxiety Scale for Children (SASC)

إعداد د. عباس محمد عوض ، مدحت عبد الحميد عبد اللطيف 1990 حيث قاما الباحثان بتطبيق المقياس على البيئة المحلية وهو مكون من "40" مفردة وذلك على عينة استطلاعية قوامها مائة طفل من أطفال المرحلة الابتدائية ، ولقد أظهر المقياس صدقا مرضيا ، وثباتا عالياً. كما كان الهدف الثانى لهذه الدراسة هو التعرف على البنية العاملية لهذا المقياس وذلك على عينة أساسية قوامها "218" طفلا من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ولقد أسفر التحليل العاملى من المرتبة الأولى من استخراج "13" عاملا اختزلت إلى أربعة عوامل فقط من خلال التحليل العاملى من الرتبة الثانية.

(3) اختبار المخاوف المرضية من المدرسة لأطفال المرحلة الابتدائية من 6 – 9 سنوات إعداد عبد الرحمن السيد سليمان 1996

حيث يعد اضطراب قلق الانفصال من الأسباب الأساسية لاضطراب فوبيا المدرسة.

كذلك استبيان المخاوف المرضية من المدرسة لأطفال المرحلة الابتدائى من 6 – 9 سنوات وهو خاص بالوالدين أو أولياء الأمور من إعداد / الباحث عبد الرحمن السيد سليمان.

(4) مقياس اضطرابات التعلق والانفصال إعداد ربيع شعبان عبد العليم والسعيد غازى 1996

وهو يقيس التشبث لرفض الغرباء ، الملاحقة ، التوحد مع المفقود ، الاحتجاج ، الرفض ، خلو الأشياء من المعنى ، والتجنب ، الحزن واليأس ، فتور التعلق ، هلع الفراق ويتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق والثبات.

وقامت الباحثة باستخلاص ثمانية أبعاد أو مظاهر أساسية تمثل محاور اضطراب قلق الانفصال ولذلك تبعاً لـ DSM-IV وهذه المحكات هي :

البعد الأول : حزن شديد ومتكرر عند حدوث الانفصال عن الأشخاص المرتبط بهم الطفل الانفجارات المزاجية – البكاء أو التوسل بعدم الانفصال ، أو عند توقع الانفصال عن المنزل أو الشخص المرتبط به.

البعد الثانى : قلق غير حقيقى وثابت حول فقد أو إصابة أذى أحد الأشخاص المرتبط بهم.

البعد الثالث : قلق غير حقيقى ومتواصل أن حادثا سوف يحدث سوف يفصل بين الطفل وبين الشخص المرتبط به (مثلا أن يضيع أو سوف يخيفه).

البعد الرابع : مقاومة أو رفض مستمر للذهاب للمدرسة أو أى مكان آخر خوفا من الانفصال.

البعد الخامس : يتحاشى ويتجنب دائما وجوده وحيداً أو بدون الاشخاص المرتبط بهم.

البعد السادس : مقاومة ورفض متواصل للذهاب للفراش دون أ ن يكون قريبا منه الشخص المرتبط به أو أن ينام بعيد عن المنزل.

البعد السابع : يعانى من كوابيس متكررة ومزعجة مرتبطة بموضوع الانفصال.

البعد الثامن : الاضطراب بسبب شكاوى جسمانية متكررة (مثل الصداع ، آلام المعدة ، الغثيان والقئ) عندما يحدث الانفصال عن الأشخاص المرتبط بهم.

ثم تم تجميع ما يزيد عن 100 بند وتحديد قيمة بنود لكل محك من محكات التشخيصية الثانية لاضطراب قلق الانفصال تبعاً DSM-IV حيث كتبت هذه البنود بصيغة سهلة حتى تتناسب مع المرحلة العمرية لأطفال العينة.

كتبت هذه البنود فى قائمة ، أرفق بها تعريف قلق الانفصال تعريفاً إجرائياً ، وكذلك مظاهر قلق الانفصال تبعاً (الإصدار الرابع) DSM-IV والبنود التى تنتمى إلى كل محك بحيث يشمل المقياس معنى صورته النهائية جميع تلك البنود.

ثم عرضت على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية لتحديد ما يمكن ان تقيسه هذه البنود بالقائمة.

ثم فرغت استجابات المحكمين فى جداول خاصة ، وحددت الباحثة لكل بند نسبة اتفاق على ما يقيسه وأخذت الباحثة نسبة اتفاق 80% فأكثر وقد ألغيت واستبعدت البنود التى أشار المحكمين إلى تكرارها أو عدم كفاية صياغتها أو عدم مناسبتها للمحك التشخيصى.

ولقد اشتملت الصورة المبدئية للمقياس على 40 عبارة وزعت بطريقة عشوائية داخل المقياس.

المقياس فى صورته الأولى :

شمل المقياس فى صورته الأولى على 40 بنداً حسب المحكات التشخيصية لقلق الانفصال. وبعد الأخذ فى الاعتبار آراء المحكمين وبعض البنود التي لا تتوافق مع البند الذي تقيسه.

طبق المقياس فى صورته الأولى على مجموعة من التلاميذ عددهم 50 تلميذاً وتلميذة مشابهين للعينة الأصلية التي سوف يطبق عليها المقياس.

وكان على التلميذ أن يقرأ كل عبارة ويختار إجابة واحدة من الإجابات المقترحة، وذلك مرة للأب ، الأخرى للأم.

وأمام كل عبارة توجد إجابتان نعم ، لا.

إذا كانت العبارة تنطبق على الطفل ..... نعم وتحصل على درجتين

إذا كان العبارة لا تنطبق على الطفل ..... لا وتحصل على درجة واحدة

الدراسة الاستطلاعية

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية اتضح للباحثة أن عبارات المقياس كانت سهلة ومفهومة لدى الأطفال ولقد قامت الباحثة أثناء التطبيق بشرح بعض العبارات الغير واضحة للأطفال.

البناء العاملى لمقياس قلق الانفصال :

بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية وتصحيح المقياس قامت الباحثة بإجراء تحليل عاملى للمقياس لمعرفة المكونات الأساسية له وإيجاد الصدق العاملى لمقياس قلق الانفصال لدى الأطفال فى صورتيه الأب – الأم.

صدق مقياس قلق الانفصال

أولاً : الصدق الظاهرى (صدق المحكمين)

حيث حصلت بنود المقياس على موافقة لا تقل عن 90% من المحكمين العشرة الذين عرض عليهم المقياس ، كما قرروا أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهرى.

ثانياً : الصدق العاملى :

حيث خضعت المحكات الثمانية للتحليل العاملى بطريقة المكونات لهولتنج.

بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية ، وتصحيح مقياس قلق الانفصال بصورتيه صورة الأب ، صورة الأم وقامت الباحثة بإجراء تحليل عاملى للمقياس لمعرفة المكونات الأساسية له وإيجاد الصدق العاملى لمقياس قلق الانفصال لدى الأطفال ككل وذلك بطريقة تحليل المكونات الأساسية نظراً لأن جميع الأبعاد تندرج تحت عامل واحد فإننا لا نقوم بتدوير المحاور.

خضعت المحكات التشخيصية إلى التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية لهولتنج اسفر التحليل التعاملى. وكان الحد الأدنى للتشبع 80% وبذلك يكون تشبع. والجدول رقم (10) يوضح تلك النتائج.

جدول (10) الصدق العاملى لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال

(الأب – الأم)

مقياس قلق الانفصال	العامل	الاشتراكيات
قلق الانفصال عن الأب	0.92	0.85
قلق الانفصال عن الأم	0.92	0.85
الجذر الكامن	1.700	
نسبة التباين	%85.2	

حساب ثبات مقياس قلق الانفصال :

تم حساب معامل الثبات بطريقتين هما طريقة الفاكرونباخ وطريقة التجزئة النصفية.

الأولى : طريقة ألفا كرونباخ

وذلك على عينة كلية بلغت 50 طفلاً وطفلة.

حيث تم حساب معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ بالنسبة لمقياس قلق الانفصال عن الأب 0.86.

ومعامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ بالنسبة لقلق الانفصال عن الأم 0.87.

الثانية : طريقة التجزئة النصفية :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية على 50 تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي (الصف الأول – الثانى– الثالث) بطريقتين.

1– سبيرمان براون

معامل الثبات بالنسبة لمقياس قلق الانفصال عن الأب 0.80 فى حين كان معامل الثبات بالنسبة لمقياس قلق الانفصال عن الأم 0.85.

2– جتمان

معامل الثبات بالنسبة لمقياس قلق الانفصال عن الأب 0.80 وكان معامل الثبات بالنسبة لمقياس قلق الانفصال عن الأم 0.85.

ويشير الجدول التالي إلى حساب معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ وطريقة التجزئة النصفية.

جدول (11) حساب معامل الثبات لمقياس قلق الانفصال بطريقة الفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية

معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ		معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية			
		سبيرمان براون		جتمان	
الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم
0.86	0.87	0.80	0.85	0.80	0.85

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع قيمة معامل ثبات مقياس قلق الانفصال (الأب – الأم) وتقارب قيم معامل الثبات بالنسبة لطريقة التجزئة النصفية سبيرمان براون وجتمان مع طريقة الفا كرونباخ.

الاتساق الداخلي لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال :

للتأكد من صلاحية المقياس وثباته قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة.

والجدول التالي يوضح الاتساق الداخلي لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال بصورتيه (الأب – الأم).

جدول (12) الاتساق الداخلي لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال صورة الأب ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته.

البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الأول	1	0.47	0.01	الثاني	1	0.17	غير دالة
	2	0.47	0.01		2	0.36	0.01
	3	0.16	غير دالة		3	0.57	0.01
	4	0.26	غير دالة		4	0.47	0.01
	5	0.58	0.01		5	0.61	0.01
الثالث	1	0.29	0.05	الرابع	1	0.34	0.05
	2	0.19	غير دالة		2	0.34	0.05
	3	0.48	0.01		3	0.41	0.01
	4	0.28	0.05		4	0.12	غير دالة
	5	0.40	0.01		5	0.61	0.01

جدول (12) الاتساق الداخلي لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال صورة الأب ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته.

البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة

البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الخامس	1	0.36	0.05	السادس	1	0.23	غير دالة
	2	0.26	غير دالة		2	0.51	0.01
	3	0.41	0.01		3	0.26	غير دالة
	4	0.39	0.01		4	0.42	0.01
	5	0.48	0.01		5	0.24	غير دالة
السابع	1	0.39	0.05	الثامن	1	0.47	0.01
	2	0.41	0.01		2	0.45	0.01
	3	0.39	0.05		3	0.25	غير دالة
	4	0.14	غير دالة		4	0.45	0.01
	5	0.47	0.01		5	0.51	0.01

جدول (13) الاتساق الداخلي لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال صورة الأم ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته.

البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الأول	1	0.29	0.05	الثاني	1	0.34	0.05
	2	0.29	0.05		2	0.43	0.01
	3	0.31	0.05		3	0.41	0.01
	4	0.50	0.01		4	0.56	0.01
	5	0.45	0.01		5	0.50	0.01
الثالث	1	0.24	غير دالة	الرابع	1	0.31	0.05
	2	0.55	0.01		2	0.20	غير دالة
	3	0.41	0.01		3	0.50	0.01
	4	0.37	0.05		4	0.17	غير دالة
	5	0.53	0.01		5	0.49	0.01

جدول (13) الاتساق الداخلي لمقياس قلق الانفصال عند الأطفال صورة الأم ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالته.

البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الخامس	1	0.39	0.05	السادس	1	0.28	0.05
	2	0.24	غير دالة		2	0.52	0.01
	3	0.26	غير دالة		3	0.57	0.01
	4	0.54	0.01		4	0.62	0.01
	5	0.52	0.01		5	0.12	غير دالة
السابع	1	0.31	0.05	الثامن	1	0.17	غير دالة
	2	0.54	0.01		2	0.49	0.01
	3	0.45	0.01		3	0.36	0.05
	4	0.28	0.05		4	0.63	0.01
	5	0.29	0.05		5	0.50	0.01

الصورة النهائية لمقياس قلق الانفصال :

بعد التأكد من كفاءة المقياس أصبحت الصورة النهائية للمقياس مكونة من (25) عبارة (مفردة) موزعة على ثمانية أبعاد (محكات التشخيص) وهى الأبعاد التى يتكون منها المقياس.

والجدول (14) يوضح الصورة النهائية لتوزيع أبعاد المقياس وعدد البنود التى تنتمى إليها.

جدول (14) الصورة النهائية لتوزيع أبعاد مقياس قلق الانفصال

وعدد البنود التي تنتمي إليه

أبعاد المقياس	عدد البنود

البعد الأول	3
البعد الثانى	4
البعد الثالث	3
البعد الرابع	3
البعد الخامس	3
البعد السادس	2
البعد السابع	4
البعد الثامن	3
المجموع	**25**

ثالثا: إجراءات الدراسة :

1- قامت الباحثة بإعداد استمارة بيانات والتى تحمل بيانات أطفال العينة والتى فى ضوئها تم اختيار العينة المبدئية والتى تضم (50) طفلاً وطفلة ممن تنطبق عليهم شروط اختيار العينة الأصلية ومشابهة لها تماماً.

2- قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة وهى استمارة بيانات أولية ومقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بصورتيه مقياس قلق الانفصال عند الأطفال بصورتيه ، واستخدمت العينة المبدئية فى تطبيق المقاييس والتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.

3- بعد التحقق من كفاءة أدوات الدراسة تم تطبيق أدوات الدراسة على 250 طفل وطفلة ثم تم استبعاد 50 طفلاً وطفلة ممن لا تتوافر شروط العينة فيهم وممن لم يستكملوا الإجابة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية أو مقياس قلق الانفصال بصورتيه. لتصبح العينة النهائية (200) طفلاً وطفلة.

4- قامت الباحثة بتفريغ النتائج النهائية فى جداول لمعالجتها إحصائياً واستخراج النتائج. بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS.

رابعا منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج السيكومترى (الوصفى) القائم على رصد المشكلة المتمثلة فى التعرف على مدى ارتباط أساليب المعاملة الوالدية وظهور اضطراب قلق الانفصال لدى الأبناء وكذلك التعرف

على أكثر أساليب المعاملة الوالدية المنبئة باضطراب قلق الانفصال وكذلك وجود تأثير دال إحصائياً لكل من متغيرات الجنس (ذكر – أنثى) ، وعمل الأم (أمهات عاملات – أمهات غير عاملات) ، والترتيب الميلادي (الأول – الثانى – الثالث) والتفاعل بينهم.

خامسا الأساليب الإحصائية المستخدمة :

- معامل الارتباط البسيط لبيرسون.
- اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.
- تحليل انحدار متعدد الخطوات Stepwise Reg للكشف عن الأساليب.
- تحليل التباين متعدد الاتجاهات.
- اختبار شافيه لدلالة الفروق بين المتوسطات.

الفصل الخامس
نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد :

أولاً : **نتائج الفرض الأول :**

ينص الفرض الأول على "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وقلق الانفصال لديهم".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معادلة الارتباط البسيط لبيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من جانب الأب قلق الانفصال عن (الأب – الأم) كما هو موضح فى الجدول رقم ( ) كما تم حساب معاملات الارتباط البسيط بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من جانب الأم وهذا موضح فى الجدول رقم ( ).

جدول ( ) معاملات الارتباط لبيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية وقلق الانفصال عند الأبناء. (ن = 200)

أساليب معاملة الأب	قلق الانفصال عن الأب	قلق الانفصال عن الأم
1- الحماية الزائدة والتدليل	0.46**	0.33**
2- الإهمال	0.20*	0.24**
3- الرفض	0.18*	0.21*
4- التقبل	0.19*	0.13
5- القسوة	0.28**	0.25**
6- تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب	0.27**	0.29**
7- التفرقة	0.28**	0.28**
8- الضبط	0.02	0.08
9- التذبذب	0.31**	0.31**

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05

ويتضح من الجدول رقم ( ) ما يلى :

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى (الحماية الزائدة ، الإهمال ، الرفض ، التقبل ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب) وقلق الانفصال عن الأب.

2- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى (الحماية الزائدة ، الإهمال ، الرفض ، التقبل ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب) وقلق الانفصال عن الأم.

3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى أسلوب الضبط الوالدى وقلق الانفصال عن الأب.

4- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى أسلوب التقبل والضبط وقلق الانفصال عن الأم.

من النتائج الإحصائية السابقة يتضح ما يلى :

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الأب كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى الحماية الزائدة ، الإهمال ، الرفض ، التقبل ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب ، وقلق الانفصال عن الأب.

- حيث وجدت علاقة ارتباطية بين أسلوب الحماية الزائدة ، القسوة ، تلقين القلق الدائم ، واضطراب قلق الانفصال ، التفرقة والتذبذب عن الأب عند مستوى الدلالة 0.01 ، كما وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين كل من أساليب الإهمال ، الرفض والتقبل. بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب معاملة الأب المتمثلة فى الضبط الوالدى وقلق الانفصال عن الأب.

- كما وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى الحماية الزائدة ، الإهمال ، الرفض ، القسوة وتلقين القلق الدائم وبث الشعور بالذنب وأسلوب التفرقة ، التذبذب وقلق الانفصال عن الأم عند مستوى الدلالة 0.01 كما وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب معاملة الأب المتمثل فى الرفض وقلق الانفصال عن الأم عند مستوى الدلالة 0.05 ، لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية الأب المتمثلة فى التقبل والضبط وقلق الانفصال عن الأم.

ويوضح الجدول التالى رقم ( ) الارتباط بين أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء وقلق الانفصال عن (الأب – الأم).

جدول ( ) معاملات الارتباط لبيرسون بين أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء وقلق الانفصال لديهم. (ن = 200)

أساليب معاملة الأم	قلق الانفصال عن الأب	قلق الانفصال عن الأم
1- الحماية الزائدة والتدليل	0.40**	0.54**
2- الإهمال	0.31**	0.28**
3- الرفض	0.26**	0.30**
4- التقبل	0.03-	0.09
5- القسوة	0.39**	0.35**
6- تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب	0.38**	0.41**
7- التفرقة	0.40**	0.41**
8- الضبط	0.01	0.03
9- التذبذب	0.34**	0.39**

يتضح من الجدول رقم ( ) ما يلى :

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند 0.01 بين أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى الحماية الزائدة ، الإهمال ، الرفض ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب والتفرقة والتذبذب ، وبين قلق الانفصال عن الأب.

2- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند 0.01 بين أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى الحماية الزائدة ، الإهمال ، الرفض ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب والتفرقة والتذبذب ، وبين قلق الانفصال عن الأم.

3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الام كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى التقبل والضبط وبين قلق الانفصال عن الأب.

4- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى التقبل والضبط وبين قلق الانفصال عن الأم.

مناقشة نتائج الفرض الأول :

جاءت النتائج لتؤكد العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة اللاسوية للأم كما يدركها الأبناء وبين اضطراب قلق الانفصال عن الأب ، حيث تعد الأم مصدر المحبة والأمن لدى الطفل وأن باستخدامها لتلك الأساليب غير السوية تصبح مصدراً للخوف والألم لدى الطفل مما يدفع الطفل إلى اللجوء إلى مصدر الأمن والحماية فى الأسرة وهو الأب حيث لا يقوى عن الانفصال عن مصدر الحماية والرعاية وحيث تصبح علاقته مع أمه علاقة يشوبها الخوف والقلق من جراء تلك المعاملة غير السوية من جانب الأم وهذا ما دلت عليه النتائج فى الدراسة الحالية وهى إن اتباع الأم لأساليب معاملة والدية غير سوية مع الطفل يؤدى إلى إصابة الطفل باضطراب قلق الانفصال.

كما دلت النتائج على عدم وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الأم لأساليب المعاملة السوية والتقبل والضبط واضطراب قلق الانفصال عن الأب ، عن الأم المتسمة بالحب والدفء والتقبل والضبط السوى المعتدل فالأطفال الذين تمتعوا بعلاقة طيبة مع الأم يشوبها الحب هم أطفال قادرون على مواجهة الحياة بمفردهم كما أن تشجيع الطفل وتوجيه باستخدام أسلوب الضبط يكسبه روح المبادأة والقدرة على الانفصال والاستقلال النفسى عن الوالدين.

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عن مستوى وأساليب المعاملة الأم كما يدركها الأبناء واضطراب قلق الانفصال عن الأب والأم المتمثلة فى أساليب (الحماية الزائدة – الإهمال – الرفض – القسوة – تلقين القلق الدائم – التفرقة – التذبذب).

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى الضبط الوالدى واضطراب قلق الانفصال عن الأب.

حيث يمثل الضبط بصورته الإيجابية المعتدلة السلامة النفسية للطفل وذلك عندما يكون الضبط قائما على النصح والإرشاد والتشجيع على الاستقلال والحرية وإبداء الرأي والتوجيه دون إفراط فى التحكم فى الطفل. أو القسوة فى عقابه وعدم إتاحة الفرصة له فى التعبير عن الرأي وفرض النظم والقواعد الصارمة فى الطفل. حيث أن الضبط القائم على الحب والدفء من شأنه أن يخلق شخصية سوية أما الضبط القائم على العقاب والسيطرة والنبذ يفقد الطفل القدرة على الاستقلال والمبادأة عن الدائرة التي يحددها له الأب.

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى أسلوب التقبل والضبط واضطراب قلق الانفصال عن الأم حيث أن أسلوب لتقبل وأسلوب

الضبط من أساليب المعاملة السوية ولا توجد علاقة بين استخدام أساليب المعاملة السوية للأب باضطراب قلق الانفصال عن الأم وإنما قد يرجع قلق الانفصال عن الأم إلى استخدام الأب أساليب المعاملة الخاطئة التي قد تجعل الطفل يميل إلى الأم ويتخذها كمصدر أمان وحماية ومن ثم فإن لفراقها أو بعدها لبعض الوقت يعتبر تهديداً لأمنه.

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية للأم كما يدركها الأبناء واضطراب قلق الانفصال عن الأب لديهم.

حيث أن استخدام الأم لأساليب معاملة والدية غير سوية من شأنها أن تصيب علاقة الأم بالطفل بالفتور العاطفي وغياب القبول والدفء والتي تعد الأم هي المصدر الأساسي له. فالأمن العاطفي شرط من شروط الصحة النفسية للأبناء ومع استخدام الأم لتلك الأساليب غير السوية فى التنشئة والتي قد تؤدى إلى تشويه روابط التعلق حيث لا يجد الطفل البناء الصحيح الذي يعتمد عليه فنجد الاهتمام والميل يتجه إلى أشخاص آخرون غير الأم. فيلجأ الطفل إلى الأب الذي يجده الملاذ الوحيد له داخل الأسرة فبالقرب منه يجد الحماية والأمن وبغيابه يعرف بالخوف والقلق.

كما أن استخدام الأم لأسلوب الحماية الزائدة والسيطرة على الطفل من شأنها أن تخلق شخصية خائفة لا تقوى على الاستقلال النفسي والانفصال عن الأب والذي يمثل مصدر الأمن له. فحاجة الطفل إلى الأب ليست بسبب الإشراف فحسب لكن الطفل يتوسم فى أبيه الذي يرعاه ويبادله الحب والمثل الأعلى الذي ينتسب إليه والذي يجد فى كنفه الحماية والأمان **(فوقيه حسن 1994 : 190)**.

كما أن الرفض من جانب الأم والإهمال يشعران الطفل بأنه مرفوض ، وغير مرغوب فيه مما يشعره الحرمان من الحب. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه **(سيزر ، مرلين Sears, Marlen 1999) ، Manassisk Hood 1998 ، ودراسة Lutz, Hock 1995** كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه Sookanan – Samsap 1994 فى أن الأمهات المسيئات لأطفالهن بدنيا قد تعرض أطفالهن لاضطراب قلق الانفصال كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة **(Hirshfeld, et al. 1997)** من أن استخدام النقد المستمر للطفل يؤدى إلى اضطراب قلق الانفصال.

أكدت النتائج على و جود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى (الحماية الزائدة ، الإهمال ، الرفض ، التقبل ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب) واضطراب قلق الانفصال عن الأب.

إن استخدام الأب لأساليب معاملة غير سوية – فيما عدا أسلوب التقبل – من شأنه أن يغرس القلق فى نفس الصغير ، فالحماية الزائدة من جانب الأب حيث يعامل الطفل فى تلك المرحلة العمرية الهامة من عمر الطفل والتي ينبغي للطفل فيها أن يستقل عن الأسرة وكأنه طفل رضيع فبدخول الطفل المدرسة الابتدائية والبدء فى تكوين علاقات اجتماعية جديدة فيصبح الطفل متمركزاً حول ذاته ويشعر بعدم تقدير الآخرين له فيتخذ سلوكاً إما إنسحابياً أو عدوانياً ، والطفل الذي لم تشبع لديه حاجة الاستقلال سوف يظل معتمداً على والديه لا يقوى على الانفصال عنها ، وكذلك استخدام الأب لأسلوب الإهمال والرفض ولقد أشارت الدراسات الإكلينيكية إلى أن الرفض الوالدى الذي يحدث بين الحين والحين يزيد من سلوك التعلق ، والرفض يشعر الطفل بالحرمان العاطفي من الأب نتيجة لنبذه وعدم تحقيق رغباته فالحرمان والعطف يعد مصدراً للقلق كذلك القسوة فى التعامل مع الطفل واستخدام أساليب العقاب البدنى والمعنوي مثل النقد والتوبيخ والتهديد والتأنيب تؤدى بالطفل إلى ضعف الثقة بالنفس وصعوبة فى تكوين علاقات عاطفية آمنة أو علاقات تعلق آمنة ومن ثم يكون الطفل أكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال ، أيضا استخدام الأب لأساليب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب فالقلق الذي ينتقل إلى نفس الصغير عن طريق عوامل التعلم وأيضاً الإشعار بالذنب الذي يفقد الطفل الثقة فى نفسه وعدم الاستقرار جديد بأن يؤدى بالطفل إلى الإصابة بقلق الانفصال عند فراقه للأب له. بينما جاء استخدام الأب لأسلوب التقبل مرتبطاً بظهور قلق الانفصال عن الأب وهذه النتيجة غير متوقعة. لأن أسلوب التقبل وما يشمله من منح الدفء والحب للطفل من شأنه أن ينمى نمطا من أنماط التعلق الآمن بالأب ، ولكن يمكننا تفسير تلك النتيجة بأن زيادة الحنو على الطفل من جانب الأب له تأثير على الاستقلال العاطفي للطفل عن الأب. ويرى "**أحمد إسماعيل 1995**" أن حب الأب لأبنائه يسهل من عملية التوحد معه ، الاندماج والانتماء ، وذلك يسهل استدماج الطفل لقيم والده فالتواجد يحدث بقوة إذا كان الأب يملك صفات جذابة بالنسبة للطفل والتي منها الدفء العاطفي والحب والحنان (**أحمد إسماعيل 1995 : 171**).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه كل من **(Bennet, A. Stirling 1998)** فى أن الحماية الزائدة من أكثر الممارسات الوالدية المؤدية إلى اضطرابات القلق كما تتفق مع دراسة **Kuhn A. et al., 1993** فى أ ن أبناء الأسر الأقل تشجيعاً على الاستقلالية هم أكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال والمتمثل فى صورة رفض الطفل للمدرسة. كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة **(Wille, D. E 1998)** ، ودراسة **(Sears, Merilyn 1999)** فى الأفراد الذين لم يخبروا رعاية والدية كافية أكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال.

أوضحت النتائج وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب المتسمة بالحماية الزائدة ، الإهمال ، الرفض ، والقسوة ، وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب ، التفرقة ، التذبذب

واضطراب قلق الانفصال عن الأم حيث تعد تلك الأساليب من جانب الأب من أساليب المعاملة غير السوية والتى تؤدى إلى الإصابة بالاضطرابات الانفعالية فى تلك المرحلة العمرية الهامة والتى يخير الطفل فيها انفصالاً عن حياة الأسرة فينتقل من الاعتماد على الأم إلى الاعتماد على النفس والطفل الذى ينشأ فى ظل تلك الممارسات الخاطئة من جانب الأب ينمو فى بيئة انفعالية غير آمنة. يسودها الخوف والإحباط والعزلة هذا بالإضافة إلى تشوه أنماط التعلق لدى الطفل ونمو أنماط تعلق غير آمنة فى ارتباطه بوالديه تتجه تلك الممارسات من جانب الأب فالحماية الزائدة والتى تتخذ أشكال السيطرة على سلوك الطفل والتدليل الزائد له.

حيث أكد "أدلر" أن التدليل أكبر نقمة تلحق بالطفل ، والأطفال المدللون لا ينمو لديهم الشعور الاجتماعى ، ويصيحون طغاه يتوقعون من المجتمع أن يتمثل لرغباتهم المتمركزة حول ذواتهم **(المتولى إبراهيم إبراهيم 1993 : 120)**.

فإذا لم تحقق لهم تلك الرغبات خارج الأسرة شعر الطفل بالإحباط والقلق. كما أن إهمال الطفل له عواقب جسمية تتجه الحرمان المادى والمعنوى أما القسوة والعقاب البدنى والمعاملة السيئة والنقد والتوبيخ للطفل تزعزع ثقة الطفل فى نفسه وتبث فى نفسه مشاعر الخوف والقلق أما التذبذب وتلقين القلق الدائم واشعار الطفل بالذنب من أكثر العوامل المهيئة للاضطراب النفسى للأبناء وشعور الطفل بالنقص والدونية وعدم مقدرته على القيام بأداء الأعمال بمفرده ، وكل تلك الممارسات من جانب الأب تفقد الطفل الشعور بالأمن وتجعل الجو الأسرى مشوبا بالتوتر والقلق فيؤثر ذلك على علاقة الطفل بالام فهى فى ظل تلك الممارسات الخاطئة من جانب الأب الملاذ والحصن الذى يندفع الطفل إليه ليجد الحماية والدفء الذى حرم منه نتيجة لسوء معاملة الأب له ويصبح غياب الام عن الطفل مصدراً للقلق فهو لا يأمن أثناء وجوده بالمدرسة ما الذى سوف يحدث لها فهو لا يثق فى والده ولا يثق فى عودة الأم له مما يؤدى إلى الخوف الدائم من الانفصال عن الأم حيث يصبح متعلقاً بها بصورة زائدة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من دراسة **(Sears, M.L. 1999)** وما توصلت إليه دراسات كل من **(Tubs, Leonard Jr., ph 1993)** ، دراسة **(Sears, M.L. 1999)** ، عن أثر الرفض والضبط الوالدى وعلاقته بالاضطراب قلق الانفصال. ودراسة **(Wille, D.E 1998)** عن دور أنماط التعلق فى اضطراب قلق الانفصال ودراسة **(Hock, Lutz, J. 1998)** عن وجود علاقة بين النقد الذاتى واضطراب قلق الانفصال. ودراسة (**Yurik, A.M. 1995)** عن ارتباط قلق الانفصال لدى الطفل بالمعناه من الرفض الوالدى وأسلوب الرعاية الوالدية كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **(Sookanon 1994)** عن ارتباط قلق فى مرحلة بالقلق الوالدى وصعوبات التحكم فى السلوك.

ودراسة **Micarthy G., 1998** عن الأثر السلبي للضبط الوالدى. ودراسة **Lutz; Hock 1995** عن الرفض ومقاومة الاستقلالية من جانب الوالدين وعلاقته باضطراب قلق الانفصال ودراسة **Hirshfeld Dr., Biederman J. et al 1997** عن ارتباط أسلوب النقد الوالدى واضطراب قلق الانفصال ودراسة **Callahen, Serenal, 1998** عن الممارسات الوالدية والتقمص العاطفي فمن اضطراب قلق الانفصال.

دلت النتائج على عدم وجود ارتباط بين أساليب المعاملة لوالدية من جانب الأب المتمثل فى أسلوب الضبط الوالدى واضطراب قلق الانفصال عن الأب.

فالضبط الوالدى من أهم الأساليب المتبعة فى تنشئة الطفل للسعي وفق قواعد ونظم مقبولة من المجتمع كما أن الضبط الوالدى عامل هام فى تكوين الضمير لدى الطفل وتتراوح درجات أسلوب الضبط الوالدى وأنماطه فهناك النمط المسيطر والذي يمثل أعلى درجات الضبط الوالدى ويسمى أحيانا بالضبط السلبي ، وهناك النمط المتساهل الذي يصل إلى حد عدم التدخل فى شئون الطفل ، وهو أيضا من الضبط السلبي ، وهناك النمط المتسامح الحازم والذي يضرب توازنا فعالاً فى الممارسات الوالدية مع الطفل حيث يقدم الوالد الدفء والحب وفى نفس الوقت يوجه الطفل حسب قواعد ونظم معينة وهذا الأسلوب يخلق شخصية تتمتع بالصحة النفسية والقدرة على الاستقلال وحرية التعبير عن الرأي وهذا يبرهن على صحة النتيجة السابقة فى أنه لا توجد علاقة بين استخدام الوالد لأسلوب الضبط الوالدى بصورته الإيجابية واضطراب قلق الانفصال وتؤيد هذه النتيجة نتائج دراسات كل من **(Bisno, M. 1996)** ، ودراسة **(Capps, L. et al 1996)** ، ودراسة **(Bailey, Becky 1988)** ، دراسة **(Maccarthy, G. 1998)** عن الضبط السلبي وآثاره السيئة على السواء النفسي للأبناء واضطراب قلق الانفصال بصفة خاصة.

أوضحت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب معاملة الأب المتسمة بالتقبل والضبط واضطراب قلق الانفصال عن الأم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الوالد المتقبل للطفل يخلق للطفل جواً أسرياً دافئاً محباً يعامل الطفل فيه كشخص مسئول مما يشجعه على الاستقلال النفسي عن الوالدين ليس فقط عن الأب بل أيضا يقوى على الاستقلال النفسي عن الأم فهو يخلق للطفل النموذج السوي الذي يتمثله ، وأيضا أن استخدام الأب لأسلوب الضبط ونقصد هنا بالضبط الوالدى أسلوب الضبط السوي المعتدل والذي يتسم بالتوجيه حسب عمر الطفل والذي يعمل على تشكيل سلوك الطفل فى إطار معين دون السيطرة على الطفل أو تقييد حريته وينمو الطفل معتمداً على نفسه واثقاً بها ومن هذه الثقة يتكون لدى الطفل الإحساس بالأمان الداخلي ، ومن المعروف أن من العوامل المخففة لحدة الانفصال هي وجود شخص يألفه الطفل وتربطه به علاقة تعلق آمنة وهو هنا الأب. فالطفل فى هذه الحالة يكون مستعداً لإقامة

علاقة حب وتعلق مع أكثر من حاضن ، وفى مثل هذه الحالات يكون الطفل محصنا ضد فصم العلاقات العاطفية الآمنة مع الام ، بالرغم من تكرار تركها إياه لمدد قصيرة **(محمد عماد الدين اسماعيل 1986 : 168)** وهذا يؤكد صحة نتائج هذا الفرض.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة **(Bailey, Becky 1988)** عن أهمية مساعدة الطفل على الاستقلال والتفرد ، أيضاً دراسة **Bisno, M. 1996** كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما جاء به مكارس **Maccarthy G., 1998** عن أثر الضبط السلبى على تمثيلات التعلق وتمثيلات الذات ، بينما الضبط المعتدل مسألة هامة بالنسبة للطفل ويتوقف نجاح الضبط الوالدى على طبيعة علاقة الطفل بالحاضن ، كما تختلف تلك النتيجة مع نتيجة دراسة **(كابس وآخرون Cappsl., et al., 1996)** عن علاقة التحكم الوالدى باضطراب قلق الانفصال.

أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية للأم المتمثلة فى الحماية الزائدة والإهمال والرفض والقسوة وتلقين القلق الدائم والشعور بالزنيا ، والتفرقة والتذبذب وبين اضطراب قلق الانفصال عن الأم.

وهذه النتيجة إنما تثبت صحة الفرض الأول وهو أن اتباع الام لأساليب المعاملة الوالدية غير السوية من شأنه أن ينتج شخصية مضطربة تعانى من المرض النفسى وقد أولت "هورنى" وعلماء التحليل النفسى عناية كبيرة بأثر أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة على الاضطرابات النفسية للأبناء حيث أشارت "هورنى" إلى بعض الخبرات السيئة التى يظهرها الآباء تجاه الأبناء منها :

- تناقض المشاعر تجاه الطفل ورفضه.
- العدائية المتجهة نحو الطفل
- تفضيل أحد اخوته عليه
- السخرية من الطفل وكثرة عقابه
- عدم الوفاء بالوعود أمام الطفل
- عزله وإبعاده عن الآخرين

كما ترى "هرونى" أن أساس السلوك العصابى ينتج من علاقة الطفل بوالديه **(زينب شفير 2000 : 68 – 69)**.

فاتباع الأم لأسلوب الحماية الزائدة من جانب الأم والتدخل الزائد فى شئون الطفل دون إتاحة الفرصة له لممارسة الأعمال وأداء الواجبات بنفسه فتحول بذلك نشأة السلوك الاستقلالى لدى الطفل وتغرس فى نفس الطفل روح الاعتمادية فيظل معتمداً عليها لا يقوى على الانفصال عنها. ولقد أكدت

العديد من الدراسات صحة هذه النتيجة وهى أن الحماية الزائدة من جانب الأم وخوفها الشديد عليه من أشد العوامل المؤدية إلى اضطراب قلق الانفصال عن الأم فتزداد فترات تغيبه عن المدرسة وقد يصاب الطفل بفوبيا المدرسة نتيجة قلق الانفصال عن الأم وعدم رغبته فى البعد عنها وتتفق مع هذه النتيجة دراسة **(تشيرى وأندروا Cherry, Andrew, L. 1992)** عن خواف المدرسة وإرشاد أسرة الطفل المصاب بفوبيا المدرسة ودراسة **(Bennet, Stirling, J. 1998)** حيث أكدت على تأثير الحماية الزائدة فى نشأة اضطرابات القلق ودراسة **(Kuhn, Andraw, E. 1993)** أيضاً إهمال الطفل من جانب الأم يعنى بالنسبة للطفل غياب الدفء والحب عن حياة الطفل وعدم إشباع حاجة الصغير إلى الحب والانتماء فينشأ عن هذا الأسلوب من جانب الأم شخصية مترددة قلقة ينقصها الثقة بالنفس ومن ثم عدم القدرة على الاستقلال عن الأم هذا بالإضافة إلى أن إهمال الطفل ورفضه وشعوره بأنه منبوذ ينمى لديه نمطاً من أنماط التعلق القلق والذى يعد سببا فى اضطراب قلق الانفصال.

أما الرفض من جانب الأم يعد أقوى وأكثر تأثير فى نفس الطفل حيث أدرج "بولبى" الرفض من جانب الأم كشكل من أشكال الحرمان الأمومى ويؤدى الرفض من جانب الأم إلى عدم القدرة على تنمية شخصية مستقلة عن الأم وقد اتفقت مع نتائج هذه الدراسة دراسات عديدة عن تأثير الرفض الوالدى وعلاقته باضطراب قلق الانفصال ومنها دراسة **(Sears, 1999)**.

ودراسة **(Yurik, A.M. 1995)** ، ودراسة **(Lutz, Hock 1995)** أما أسلوب القسوة التى تتبعه الام مع طفلها من أشد العوامل وطأ على نفس الطفل بل تزرع بذور التعلق غير الآمن فى نفس الصغير فالقسوة فى التعامل تزيد من شدة التعلق كما أن الأساليب التى تزرع فى نفس الطفل الشعور بالذنب واللوم والتوبيخ والتفريع والسخرية والنقد من شأنها أن تشعر الطفل بالدونية كما أن الأم هى مصدر المحبة والشعور بالأمن فإذا اتسم سلوكها بالعقاب البدنى والقسوة فى المعاملة كان ذلك مصدراً من مصادر التوتر والقلق وبالتالى إلى اضطراب قلق الانفصال وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه **(سحر منصور : 2002)** حيث دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية بين أساليب العقاب كما تدركه الإناث واضطراب قلق الانفصال ودراسة **Hirshfeld; Biederman J., et al. 1997**.

أما تلقين القلق الدائم فمن النتائج المتوقعة التى تؤدى إلى اضطراب قلق الانفصال حيث أن علاقة الطفل بالأم هى العلاقة الأولى التى يتمثل فيها الطفل سلوك أمه ويتوحد معها وينمى نوع من التعلق الآمن معها ويعمم بعد ذلك نتاج هذه العلاقة على الأشخاص الآخرين فى بيئته كذلك تعد الأم النموذج الأول الذى يقتدى به الطفل ويتعلم منه أناط سلوكه ، فيشعر الطفل بالقلق كلما ابتعد عن أمه ويشعر بالقلق من الانفصال عندما تغيب عنه وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **Manassis K. Hook 1998 ودراسة Luttz, Hook 1995**.

كما أن التذبذب فى المعاملة وعدم الاتساق فى المعاملة يؤدى إلى شعور الطفل بالقلق لعدم معرفة ما هو مقبول وهو غير مقبول من السلوك فهو يعاقب مرة على السلوك ويثاب مرة أخرى عليه أوضحت هينيك **Heinick 1984** أن الأم التي اتصفت بالتناقض فى سلوكها كان من الصعب على الطفل أن يحقق معها الألفة كما كشفت فى دراستها عن دور التناقض الأمومى فى صعوبة تحقيق الاستقلال النفسى للطفل عن الأم. وتتفق هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة **(والرشتين Wallerstein, 1987)** أن الأسرة تستطيع منح طفلها الاستقلال وامتصاص الصدمات إذا كان يتميز الوالد بالعطف والثبات وعدم التذبذب والقدرة على تحمل المسئولية.

كما أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين اتباع الام لأساليب معاملة قائمة على القبول والضبط الوالدى واضطراب قلق الانفصال عن الأب.

حيث أن التقبل الوالدى وأسلوب الضبط المعتدل من الاساليب السوية التى تمنح الطفل الشعور بالأمن والقدرة على الاستقلال فالطفل الذى تربطه بأمه علاقة حب وتقبل طفل سعيد داخل الأسرة كما أن الضبط المعتدل من جانب الأم يوجه الطفل إلى السير حسب قواعد منظمة تساعد الطفل على موجهة الحياة بمفرده وشعوره بالأمن والاستقلال والمشاركة الاجتماعية محصنا هذا اضطراب قلق الانفصال عن الأب حيث يسود الأسرة جو من الأمن والدفء وينعكس ذلك على علاقاته بالأب فينمو مع الوالد نوع من الارتباط الآمن.

وتؤيد هذه النتائج نتائج دراسة كل من **Maccathy, G 1998** ، ودراسة **Capps, et al. 1996** ودراسة **Bisno 1996**.

كما أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم وأسلوب التقبل وال الوالدى واضطراب قلق الانفصال عن الأم.

فالأم المحبة للطفل تشبع لديه حاجته للحب والامن فى نفس الوقت ونقصد بالامن هنا الامن العاطفى الذى يجعله ينمى ارتباطات آمنة مع الآخرين كما الضبط المعتدل يساعد الطفل على الاستقلال والشعور بالثقة بالنفس ومن ثم عدم الإصابة باضطراب قلق الانفصال عند غياب الأم عنه.

نتائج الفرض الثانى

ينص هذا الفرض على :

تنبئ بعض أساليب المعاملة الوالدية دون غيرها باضطراب قلق الانفصال لدى الأبناء وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار متعدد الخطوات Stwepwise-Reg.

وجاءت النتائج بالجداول رقم (، ، ،) وفيما يلى عرض هذه النتائج :

جدول ( ) يوضح أساليب معاملة الأب المنبئة بقلق الانفصال عن الأب. (ن = 200)

أساليب معاملة الأب المنبأة فى قلق الانفصال عن الأب	معامل الارتباط البسيط r	معامل الارتباط المتعدد R	نسبة المساهم R2	قيمة B	قيمة ف	مستوى الدلالة
الحماية الزائدة	0.46	0.46	0.21	0.41	51.97	0.001
التذبذب	0.31	0.50	0.25	0.22	33.31	0.001
قيمة الثابت	1.48					

من الجدول السابق يتضح أن قيمة الثبات = 1.48

جدول ( ) يوضح أساليب معاملة الأب المنبئة بقلق الانفصال عن الأم

أساليب معاملة الأم المنبأة فى قلق الانفصال عن الأم	معامل الارتباط البسيط r	معامل الارتباط المتعدد R	نسبة المساهم R2	قيمة B	قيمة ف	مستوى الدلالة
الحماية الزائدة	0.33	0.33	0.11	0.28	24.50	0.001
التذبذب	0.31	0.41	0.17	0.25	20.39	0.01
قيمة الثابت	3.55					

من الجدول السابق يتضح أن قيمة الثبات = 3.55

جدول ( ) يوضح أساليب معاملة الأم المنبئة بقلق الانفصال عن الأم (ن = 200)

أساليب معاملة الأم المنبأة فى قلق الانفصال عن الأم	معامل الارتباط البسيط r	معامل الارتباط المتعدد R	نسبة المساهم R^2	قيمة B	قيمة ف	مستوى الدلالة
الحماية الزائدة	0.54	0.54	0.29	0.42	80.88	0.001
التفرقة	0.41	0.61	0.37	0.23	57.67	0.001
تلقين القلق الدائم والإشعار بالذنب	0.41	0.63	0.40	0.19	42.98	0.001
قيمة الثابت	2.60 −					

من الجدول السابق يتضح أن قيمة الثبات = −2.60

جدول ( ) يوضح أساليب معاملة الأم المنبئة بقلق الانفصال عن الأب (ن = 200)

أساليب معاملة الأم المنبأة فى قلق الانفصال عن الأب	معامل الارتباط البسيط r	معامل الارتباط المتعدد R	نسبة المساهم R^2	قيمة B	قيمة ف	مستوى الدلالة
التفرقة	0.40	0.40	0.16	0.20	37.67	0.001
الحماية الزائدة	0.40	0.50	0.25	0.30	33.33	0.001
القسوة	0.39	0.54	0.29	0.22	26.20	0.001
قيمة الثابت	0.99−					

من الجدول السابق يتضح أن قيمة الثبات = −0.99

النتائج :

ويتضح من الجداول السابقة ما يلى :

1- تنبئ يعطى أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وهى الحماية الزائدة والتذبذب باضطراب قلق الانفصال عن الأب.

2- تنبئ بعض أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وهى الحماية الزائدة ، التذبذب باضطراب قلق الانفصال عن الأم.

3- تنبئ بعض أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء وهى الحماية الزائدة والتفرقة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب بقلق الانفصال عن الأم.

4- تنبئ بعض أساليب معاملة الأم كما يدركها الأبناء وهى التفرقة ، الحماية الزائدة والقسوة واضطراب قلق الانفصال عن الأب.

مناقشة نتائج الفرض الثانى :

جاءت نتائج الفرض الثانى لتؤكد على أن الأساليب المعاملة الوالدية من جانب الأب المنبئة بقلق الانفصال لدى الأب ، قلق الانفصال لدى الأم هى أساليب (الحماية الزائدة – التذبذب).

حيث أن الحماية الزائدة والتدليل الزائد من أكثر أساليب المعاملة الوالدية المتوقعة المؤدية إلى قلق الانفصال ، حيث أن الخوف الزائد على الطفل والإفراط فى حمايته وتدليله يجعله يشعر بالقلق عند مواجهة المواقف الجديدة بمفرده.

كما يحرم الطفل من الاستقلالية ويفقده روح المبادأة إذا ظل فترة من الوقت معتمداً على والديه (الشخصية الاعتمادية).

كما أن التذبذب وعدم الاتساق فى المعاملة من أكثر الأساليب التى تشعر الطفل بانعدام الامن النفسى فحتى يشعر الطفل بالأمن النفسى لا بد وأن ينمى علاقات مستقرة دافئة مع الوالدين كما أن عدم استقرار الوالدين على أسلوب واحد فى المعاملة يفقد الطفل مصداقية الوالدين مما يؤدى إلى شعوره بالخوف عند انفصاله عنه وإن سوف لا يعود مرة أخرى خلافا لما يقول الأب مثلا – فهو يعيش فى خوف دائم لعدم قدرته على تلبية مطالب الوالدين فهو لا يعرف أنه سوف يثاب على فعله أ و يعاقب.

أما أساليب معاملة الأم المنبئة باضطراب قلق الانفصال (لدى الأم – الأب) هى الحماية الزائدة التفرقة وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب بالإضافة إلى أسلوب التذبذب حيث تصبح الأم المصدر الأساسى للحب والأمن النفسى لدى الصغير فإذا اتسم أسلوب الأم بالقلق الزائد كما يهدد امن الطفل النفسى عدم شعوره بالتقدير والسخرية منه وكثرة الشعور بالذنب والنقد مما يشعر الطفل بالدونية والعجز فيعانى من خوف المرضى عند تركه وحده وعدم قدرته على مواجهة الحياة بمفرده فيشعر بالخوف من الانفصال عن الأم.

كما أن مشاعر الخوف والقلق تنتقل من الأم إلى الصغير عن طريق أساليب التعلم المباشر فالأم الحريصة على طفلها قلقة عليه تبث مشاعر الخوف من الانفصال فى نفسه مما يشعره بقلق الانفصال.

أما أسلوب التفرقة فيعد بمثابة التهديد للأمن النفسى للطفل حيث أشار "فرويد" أن الخوف من فقدان حب الأم أهم مصدر من مصادر القلق فالتفرقة فى المعاملة تشير إلى فقد الطفل لحب أمه واستحواذ طفل آخر عليه وقد يكتب الطفل تلك المشاعر داخله وعندما يترك وحده تأتى تلك المشاعر وتستثير فى نفسه القلق من الانفصال عن الأم.

أما أساليب معاملة الأم المنبئة باضطراب قلق الانفصال عن الأب كانت الحماية الزائدة ، التفرقة ، القسوة فقد يلجأ الطفل نتيجة تهديد أمنه النفسى باستخدام أسلوب التفرقة من جانب الأم إلى الارتباط بالأب أكثر حيث يمثل له مصدر الحماية من الأم المفرقة أو القاسية فى تعامله معها كما ينمو لدى الطفل من جراء تلك المعاملة القاسية نمو تعلقات غير آمنة مع أفراد الأسرة وشعوره بالتهديد الدائم من العقاب يجعله دائما للتوتر والقلق. ولا يجدد الأمن إلا لدى الأب مما يزيد من ارتباطه به.

كما دلت النتائج على أن أسلوب الحماية الزائدة أكثر أساليب المعاملة الوالدية لدى كل من الأب والأم المنبئة باضطراب قلق الانفصال عن الأب وقلق الانفصال عن الأم ، حيث أن الحماية الزائدة وما تتخذه من صور التدليل الزائد للطفل ومنع الطفل من السلوك الاستقلالى ، والسيطرة على الطفل. من أكثر الأساليب التى تؤدى إلى ظهور الشخصية الاعتمادية التى يميزها الخوف من الانفصال والتبعية. وزعزعة الثقة بالنفس وعدم القدرة على الاستقلال وتتفق كل من نتائج دراسات بالايان **Balaban, N. 1988** مع هذا المعنى وهو تأسيس بيئة من الثقة بالنفس لدى الصغير تسهيل انتقاله هادئة من المنزل إلى دور الرعاية النهارية أو المدرسة وتتفق أيضا كلا من دراسة **Callahen Serena, 1998** ، ودراسة **Hock, Lutz 1998** ، وأيضا دراسة **Bennet, Stiring 1998** فى أن أسلوب الحماية الزائدة وللحساسية الزائدة من أكثر أساليب المعاملة الوالدية المؤدية إلى اضطرابات القلق بوجه عام.

أوضحت النتائج أيضاً أن أسلوب التذبذب من أساليب معاملة الأب المؤدية إلى اضطراب قلق الانفصال عن الأب ، اضطراب قلق الانفصال عن الأم. حيث أن الحفاظ على علاقة وثيقة ومستقرة بين الطفل ووالديه من أهم الأسباب التى تجنب الإصابة باضطراب قلق الانفصال وتتفق دراسة **(بيلى وبيلسكى Bailey, Becky, 1988)** ، ودراسة **(مارجيريتا بزنو Bisno, M. 1996)** ، حيث أوضحت أن الاتساق فى المعاملة ن شأنه أن يجنب الطفل الإصابة بقلق الانفصال ، ودراسة كابى وسيجمان وآخرون **Cap ps, Sigman et al. 1996** ، ودراسة **Jord, Boula 1984** ، ودراسة والرشتين **(Wallerstein, 1987)** أنه كلما تميز الوالد بالثبات والعطف وعدم التذبذب ساعد ذلك على الاستقلال النفسى لدى الأبناء ومن ثم عدم الإصابة باضطراب قلق الانفصال.

كما أكدت النتائج التفرقة بين الأبناء من جانب الأم من تنبئ باضطراب قلق الانفصال عن الأب واضطراب قلق الانفصال عن الأم. حيث أن فقدان الأمن النفسى نتيجة لفقد الحب من جانب

الأم نتيجة لاتباع أسلوب التفرقة بين الأبناء من شأنه أن يعمل على تشويه لأنماط التعلق بالأم كما أنه سوف ينمى نوع آخر من الارتباط بين لطفل والأب ينتجة فقد حب الأم وتعويضا لها مما يشعره بقلق الانفصال عن الأب.

وقد أشار **علاء الدين كفافى 1989** إلى أسلوب التفرقة وعلاقته الموجبة بنقص الشعور بالأمن مبرراً تلك النتيجة بإحساس الطفل للظلم والرفض وبالتالى لا يخبر الطفل الذى نشأ فى ظل هذه المعاملة الحب والدفء والمشاعر الإيجابية (التى تجعله قادراً على الانفصال عن والديه) والتى تشعره بالأمن النفسى.

ينبئ أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب من جانب الأم باضطراب قلق الانفصال عن الأم.

حيث أن بث القلق الدائم والإشعار بالذنب من أكثر أساليب المعاملة الوالدية التى تؤدى بالطفل إلى المعاناة من مشاعر الحزن والفقد والشعور بالذنب حول خبرة الانفصال ، وتتفق كل من الدراسات التالية مع هذا المعنى حيث أن قلق الأم الدائم على الطفل من العوامل المنبئة باضطراب قلق الانفصال دراسة **(سيرز، ميرلين Sears, Merilyin 1998**، دراسة **Seair 1994**، **Apple fedd Debocah, H ، Decter& Deckard Krby** ، ودراسة **هوك ، لوتز 1998** ، ودراسة **(Schsider, et al. 1998)** ، كما أن التنميط أو النمذجة وعوامل التعليم لها دورها فى نقل مشاعر القلق من الأم إلى الطفل ويتفق مع هذا الرأى دراسة Manassis.

جاءت أيضا النتيجة التالية أن أسلوب القسوة من أكثر أساليب معاملة الأم المنبئة باضطراب قلق الانفصال عن الأب. ويتمثل أسلوب القسوة فى الإساءة إلى الطفل بدنيا وشعوريا واستخدام أساليب العقاب المختلفة ، حيث يعمل أسلوب القسوة على نمو ارتباطات غير آمنة لدى الصغير وتتفق مع هذه النتائج دراسات كل من **(Tubs et al. 1993)** ، دراسة **(السعيد غازى – وربيع شعبان 1995)** حيث أن شعور الطفل وتوقعاته بالرفض من قبل الآخرين تؤدى إلى ظهور قلق الانفصال لديه كما فى دراسة **(Sears, Marlien 1999)** وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه سحر منصور القطاوى 2002 حيث ارتبطت أساليب العقاب (ولا سيما العقاب البدنى) باضطراب قلق الانفصال ويتفق كل من **سكانان وسوميساب Sooknan – Somsap 1994** مع هذه النتيجة أن استخدام الوالدين لأساليب العقاب البدنى تؤدى على نمو شخصية لا سوية غير آمنة.

نتائج الفرض الثالث :

ينص هذا الفرض على :

يوجد تأثير دال إحصائياً لكل من متغير الجنس والترتيب الميلادي وعمل الأم والتفاعل بينهم واضطراب قلق الانفصال لدى الأبناء.

البيانات الوصفية للعينة :

أولاً : البيانات الوصفية الاضطراب قلق الانفصال عن الأب فى ضوء عمل الأم والجنس والترتيب الميلادى. (ن = 200)

جدول (21) يوضح قلق الانفصال عن الأب لدى الذكور والإناث فى ضوء عمل الأم.

(ن = 200)

الجنس / عمل الأم	ذكور	إناث	المجموع
غير عاملات	13.52 ن = 45	14.89 ن = 64	14.33 ن = 109
عاملات	13.54 ن = 46	13.09 ن = 45	13.32 ن = 91
المجموع	13.54 ن = 91	14.15 ن = 109	

البيانات الوصفية

لقلق الانفصال عن الأب لدى الأبناء من ذوى الترتيب الميلادي الأول والثاني والثالث فى ضوء عمل الأم.

البيانـات الوصـفية لقلـق الانفصـال عـن الأب لـدى الأبنـاء مـن ذوى الترتيـب المـيلادى الأول والثانى والثالث.

(3 – جـ) (ن = 200)

الترتيب الميلادى / عمل الأم	الأول	الثانى	الثالث
غير عاملات	15.61 ن = 41	12.65 ن = 31	14.32 ن = 37
عاملات	11.85 ن = 27	13.68 ن = 34	14.23 ن = 30
المجموع	14.12 ن = 68	13.18 ن = 65	14.28 ن = 67

البيانـات الوصـفية لقلـق الانفصـال عـن الأب فـى تفاعـل مـع جـنس الطفـل وعمـل الأم والترتيـب الميلادى الثالث. (ن = 200)

الترتيب الميلادى / عمل الأم	الأول				الثانى				الثالث				المجموع	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ن	م	ن	م	ن	م	ن	م	ن	م	ن	م	ن	م
غير عاملات	18	15.56	23	15.65	12	12.42	19	12.79	15	12	22	15.91	109	14.33
عاملات	16	12.31	11	11.18	15	14.23	19	13.16	15	14.07	15	14.40	91	13.32
المجموع	34	1403	34	14.21	27	13.48	38	12.97	30	13.03	37	15.30		

ثانيـاً : البيانـات الوصـفية لاضـطراب قلـق الانفصـال عـن الأم متـى تفاعلـه مـع عمـل الأم والجـنس والترتيب الميلادى. (ن = 200)

جدول ( ) يمثل قلق الانفصال عن الأب فى تفاعله مع الجنس وعمل الأم.

(ن = 200)

الجنس / عمل الأم	ذكور	إناث	المجموع
غير عاملات	13.3 ن = 45	14.88 ن = 64	14.16 ن = 109
عاملات	12.67 ن = 46	14.13 ن = 45	13.40 ن = 91
المجموع	12.90 ن = 91	14.57 ن = 109	

قلق الانفصال عن الأب لدى الأبناء من ذوى الترتيب الميلادى الأول والثانى والثالث. فى ضوء الجنس.

جدول ( ) (ن = 200)

الترتيب الميلادى / الجنس	الأول	الثانى	الثالث
ذكور	12.97 ن = 34	12.44 ن = 27	13.23 ن = 30
إناث	14.79 ن = 34	13.92 ن = 38	15.03 ن = 37

البيانات الوصفية

جدول ( ) قلق الانفصال عن الأم فى تفاعله مع الترتيب الميلادى فى ضوء الجنس. (ن = 200)

الترتيب الميلادى / الجنس	الأول	الثانى	الثالث	المجموع
ذكور	12.81	12.91	14.47	12.90

	ن = 27	ن = 34	ن = 30	ن = 91
إناث	14.59 ن = 41	13.74 ن = 31	14.03 ن = 37	14.57 ن = 109
المجموع	13.8 ن = 68	13.31 ن = 65	14.22 ن = 67	

البيانات الوصفية لقلق الانفصال عن الأم فى تفاعل مع جنس الطفل وعمل الأم والترتيب الميلادى الثالث. (ن = 200)

الترتيب الميلادى عمل الأم	الأول				الثانى				الثالث				المجموع	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ن	م	ن	م	ن	م	ن	م	ن	م	ن	م	ن	م
غير عاملات	18	13.44	23	15.48	12	13.17	19	14.11	15	12.73	22	14.91	109	14.16
عاملات	16	12.44	11	13.36	15	11.87	19	13.74	15	13.73	15	15.20	91	13.40
المجموع	34	12.97	34	14.79	27	12.44	38	13.92	30	13.23	37	15.03		

جدول ( ) (ن = 200)

الجنس / عمل الأم	ذكور	إناث
أبناء أمهات غير عاملات	13.44 ن = 18	15.48 ن = 23
أبناء أمهات عاملات	12.44 ن = 16	13.36 ن = 11

جدول ( ) قلق الانفصال عن الأب فى تفاعله مع كل من جنس الطفل وعمل الأم للأبناء من ذوى الترتيب الميلادى الثانى. (ن = 200)

الجنس / عمل الأم	ذكور	إناث
أبناء أمهات غير عاملات	13.17 ن = 12	14.11 ن = 19
أبناء أمهات عاملات	11.87 ن = 15	13.74 ن = 19

جدول ( ) قلق الانفصال عن الأم فى تفاعله مع جنس الطفل وعمل الأم للأبناء ذوى الترتيب الميلادى الثالث. (ن = 200)

الجنس / عمل الأم	ذكور	إناث
أبناء أمهات غير عاملات	12.73 ن = 15	14.91 ن = 22
أبناء أمهات عاملات	13.73 ن = 15	15.20 ن = 15

جدول ( ) يوضح تحليل التباين 2 × 2 × 3 لتفاعل كل من عمل الأم والجنس والترتيب الميلادى فى تأثيرهم على قلق الانفصال عن الأب.

أبعاد قلق الانفصال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف ودلالتها
قلق الانفصال عن الأب	عمل الأم (أ)	37.55	1	37.55	1.9
	الجنس (ب)	15.89	1	15.89	0.81
	الترتيب الميلادى (ج)	41.11	2	20.56	1.04
	أ × ب	54.38	1	54.38	2.76

	أ × ج	230.57	2	115.29	**5.85
	ب × ج	78.96	2	39.48	2.00
	أ × ب × ج	13.07	2	6.54	0.33
	تباين الخطأ	3707.02	188	19.72	
	المجموع	4158.62	199	20.9	

** دال عند 0.01

ويتضح من الجدول التالى أن :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير أبناء الامهات العاملات وغير العاملات فى قلق الانفصال عن الأب.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ذكور وإناث فى قلق الانفصال عن الأب.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاختلاف الترتيب الميلادى للإبن فى قلق الانفصال عن الأب.

4- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتفاعل بين عمل الأم وجنس الطفل فى قلق الانفصال عن الأب.

5- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لكل من عمل الأم والترتيب الميلادى على قلق الانفصال عن الأب.

6- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لكل من عمل الأم والترتيب الميلادى للطفل وجنس الطفل والتفاعل بينهم فى قلق الانفصال عن الأب.

7- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتأثير كل من جنس الطفل والترتيب الميلادى والتفاعل بينهم فى قلق الانفصال عن الأب.

ولمعرفة اتجاه الفروق بين المجموعات الفرعية فى حالة التفاعل بين عمل الأم والترتيب الميلادى تم استخدام معادلة شافيه لدلالة الفروق بين المتوسطات وتلخيص النتائج فى جدول( ).

جدول ( ) نتائج اختبار شافيه للفروق بين المتوسطات باختلاف عمل الأم والترتيب الميلادى للطفل فى تأثيرها على قلق الانفصال عن الأب.

مجموعات المقارنة	المتوسط	فروق المتوسطات ومستوى الدلالة					
		1	2	3	4	5	6
الأول غير العاملات	15.61	–					
الثانى غير العاملات	12.65	3.04**	–				
الثالث غير العاملات	14.32	1.29	2.33*	–			
الأول عاملات	11.85	3.76**	0.80	2.47*	–		
الثانى عاملات	13.68	1.93	0.97	0.64	1.83	–	
الثالث عاملات	14.23	1.38	2.42*	0.09	2.38*	0.55	–

ويمكن تلخيص نتائج الجدول السابق فيما يلى :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثانى وأبناء الأمهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الأول فى قلق الانفصال عن الأب.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثالث وأبناء الأمهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثانى فى قلق الانفصال عن الأب.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الأول وأبناء الامهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الأول فى قلق الانفصال عن الأب.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الأول وأبناء الأمهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثالث فى قلق الانفصال عن الأب.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثالث وأبناء الأمهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثانى فى قلق الانفصال عن الأب.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثالث وأبناء الأمهات العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الأول فى قلق الانفصال عن الأب.

مناقشة النتائج :

يوجد فروق بين أبناء الأمهات غير العاملات ذوى الترتيب الميلادى الأول والأبناء من ذوى الترتيب الميلادى الثانى فى قلق الانفصال عن الأب ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل الأول غالباً ما يعانى من القلق والخوف من فقدان رعاية وحب الوالدين نظراً لاعتياده على الاهتمام من قبل الوالدين دون شريك.

أيضاً توجد فروق بين الأبناء من ذوى الترتيب الميلادى الثانى والثالث لدى الأمهات غير العاملات. حيث يلقى الطفل الثانى فى الأسرة مناخاً أسرياً مختلفاً فهو يتفاعل ليس فقط مع الأم والأب ولكن أيضاً مع الطفل الأول وبرغم أنه أكثر عرضة للاضطرابات النفسية (عماد عبد الرازق 1992) إلا أن الطفل الأخير أو من ذوى الترتيب الميلادى الثالث من المحتمل أن يكون أكثر عرضة لاضطرابات الانفصال نظراً لأنه دائماً يحتاج إلى عون الآخرين غير قادر على تحمل المسئولية ويتوقع دائماً مساعدة الآخرين طوال حياته.

كما أوضحت النتائج وجود فروق بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الأول. لصالح أبناء الأمهات العاملات فى قلق الانفصال عن الأب حيث أن عمل الأم وغيابها عن الطفل الأول وتكرار انفصالها عنه يجنب الطفل الأول الذى يستحوذ على حب أفراد الأسرة جميعاً قلق الانفصال عموماً. ويشجع الطفل على الاستقلالية وتحمل المسئولية.

كما أنه توجد فروق بين أبناء الأمهات من ذوى الترتيب الميلادى الأول وأبناء الأمهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثالث لصالح أبناء الأمهات الغير عاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثالث فى قلق الانفصال عن الأب حيث أن الأمهات العاملات أكثر توجيهاً لأطفالهن نحو الاستقلالية خاصة لدى الطفل ذو الترتيب الميلادى الأول والذى يتحمل مسئولية الأطفال الأصغر منه فى الأسرة كما يشارك فى بعض مسئوليات المنزل مما يجنبه الإصابة بقلق الانفصال عن الأب أما الطفل الثالث للأم غير العاملة فمن المفترض أنه يستحوذ على رعاية واهتمام الوالدين فهو الطفل المدلل داخل الأسرة الذى يستحوذ على عطف وحنان الوالدين لذا يكون عرضه لاضطراب قلق الانفصال عن الأب.

كما أكدت النتائج على أن أبناء الأمهات العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثالث لديهم شعور بقلق الانفصال عن الأب أكثر من أبناء الأمهات غير العاملات من ذوى الترتيب الميلادى

الثانى فى قلق الانفصال عن الأب نظراً لتفاعل الطفل من ذوى الترتيب الميلادى الثانى مع أفراد الأسرة بأكملها وبين تعلقات متعددة مع أفراد الأسرة أما الطفل الثالث للأم العاملة قد يتجه بتعلقه إلى الأب حيث تتساوى فترات ترك الطفل من قبل الأب والأم أثناء غيابهما فى العمل كما يشارك الأب فى رعاية الطفل فى حالة عمل الأم.

كما أظهرت النتائج وجود فروق بين أبناء الأمهات العاملات من ذوى الترتيب الميلادى الثالث والأبناء من ذوى الترتيب الميلادى الأول فى قلق الانفصال عن الأب ، ويمكن تفسير ذلك بأن الأطفال من ذوى الترتيب الميلادى الثالث أو الأخير هم أكثر اعتمادية وأكثر تدليلاً من الأطفال من ذوى الترتيب الميلادى الأول وخاصة مع عمل الأم حيث يصبح للأب دوراً فعالاً فى رعاية الطفل فالطفل الأخير أو من ذوى الترتيب الميلادى الثالث ينتظر منه تعلقاً كبيراً بالوالد فى حالة عمل الأم.

جدول (33) تحليل التباين ذو التصميم العاملى 2 × 2 × 3 لتفاعل كل من عمل الأم والجنس والترتيب الميلادي فى تأثيرهم على قلق الانفصال عن الأم.

(ن = 200)

أبعاد قلق الانفصال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف ودلالتها
قلق الانفصال عن الأم	عمل الأم (أ)	14.55	1	14.55	0.75
	الجنس (ب)	132.64	1	1 32.64	6.83
	الترتيب الميلادى (ج)	29.54	2	14.77	0.76
	أ × ب	1.10	1	1.1	0.06
	أ × ج	38.61	2	19.3	0.99
	ب × ج	1.32	2	0.66	0.03
	أ × ب × ج	9.21	2	4.6	0.24
	تباين الخطأ	3651.63	188	19.42	
	المجموع	3886.78	199	19.53	

النتائج :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأبناء الأمهات العاملات وغير العاملات فى قلق الانفصال عن الأم.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى قلق الانفصال عن الأم فى صالح الإناث.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتفاعل بين الترتيب الميلادى للابن فى قلق الانفصال عن الأم.

4- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لكل من عمل الأم وجنس الطفل والتفاعل بينهم فى قلق الانفصال عن الأم.

5- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لكل من عمل الأم والترتيب الميلادى للطفل والتفاعل بينهم فى قلق الانفصال عن الأم.

6- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لكل من جنس الطفل والترتيب الميلادى للطفل والتفاعل بينهم وقلق الانفصال عن الأم.

7- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لكل من عمل الأم ، جنس الطفل ، الترتيب الميلادى للطفل والتفاعل بينهم وقلق الانفصال عن الأم.

عمل الأم كمثير من كأحد المتغيرات المؤثرة فى رعاية الطفل وصحته النفسية ، حيث ينفصل الطفل الصغير عن الأم فى مراحل مبكرة من العمر ليعهد إلى رعايته إلى دور الرعاية النهائية ، أو أحد الأقارب ويسبب هذا الانفصال المتكرر عن الأم تحصناً ضد اضطراب قلق الانفصال. كما أكدت بعض الدراسات أن عمل الأم يشجع الأطفال على الثقة فى النفس والاستقلال النفسى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة أن الإناث أكثر معاناة من قلق الانفصال عن الأم من الذكور نظراً لما تتميز به الأنثى من طبيعة انفعالية تؤهلها للإصابة بقلق الانفصال.

مناقشة النتائج :

جاءت النتيجة عدم تأثر قلق الانفصال عن الأب بعمل الأم أو جنس الطفل و التدريب الميلادى الأبناء والتفاعل بينهم وهذه النتيجة قد تكون منطقية حيث أن الأم فى كثير من الأحيان هى الحاضن الأساسى والثابت لدى الطفل بفضل العلاقة الحميمة المستمرة معه ، بكونها أيضا الفرد الذى يقضى معظم الوقت مع الطفل أما الأب (ولا سيما فى مجتمعاتنا العربية) يعمل إما نصف الوقت أو يعمل طوال الوقت ، ويتحدد قلق الانفصال بالمدة الزمنية التى يقضيها الطفل مع الحاضن كما أن الأم هى الفرد الذى يعتنى بالطفل معظم الوقت فى حالة أطفال الأمهات غير العاملات أما فى حالة الأمهات العاملات فقد تتساوى الفترة الزمنية التى يقضيها كل من الأب والأم مع الطفل ولكن الأمهات أكثر معاناة من الصراعات التى تدور حول قدرة الأمهات على التوفيق بين عملهن ورعاية أبنائهن أكثر من الآباء مما ينعكس على الطفل .

كما أن نوع الارتباط أو التعلق الذى أقامه الطفل مع الحاضن يتحدد بمقدار التفاعلات بين الطفل والحاضن والذى يكون أهم بكثير من الفترة الزمنية التى يقضيها الحاضن مع الطفل.

وجاءت نتائج الدراسات السابقة "للاست" مخالفة لنتائج هذه الدراسة حيث أكدت دراسة **لاست وفرانسيس Last, Francis et al. 1987** إن الإناث أكثر معاناة من الذكور من قلق الانفصال.

دلت النتائج إلى عدم تأثر قلق الانفصال عن الأب بجنس الطفل أو الترتيب الميلادى له أو عمل الأم.

وتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات العربية لكل من **محمود حمودة والهامى عبد العزيز 1991**، حيث يتأثر قلق الانفصال عموماً بالمستوى التعليمي أو المهني للوالدين ، وقد يرجع أيضاً عدم تأثر قلق الانفصال بالترتيب الميلادي للطفل إلى المساواة بين جانب الوالدين بين الأخوة.

كما أن مشاركة الاب لزوجته العاملة فى رعاية أطفالها يجعله أكثر قرباً ووجوداً معهم وبالتالى يرونه أكثر دفئاً وأقل رفضاً **(ممدوحة سلامة فى أحمد السيد إسماعيل 1995)**.

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات قلق الانفصال عن الأب.

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير كل من عمل الأم الترتيب الميلادي للطفل والتفاعل بينهما على اضطراب قلق الانفصال لدى الأب.

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير كل عمل الأم وجنس الطفل و التفاعل بينهما على قلق الانفصال لدى الأب لدى الأطفال.

من المتغيرات الهامة المؤثرة فى قلق الانفصال عن الأم ولكن يختلف الامر بالنسبة لقلق الانفصال عن الأم ، حيث أن عمل الأم لفترة من الوقت قد يجعل الطفل أكثر استقلالية وأكثر ثقة بالنفس نظراً لتكرار فترات الانفصال عن الام والتى تعد الحاضن الأساسى للطفل أما عدم تأثر قلق الانفصال عن الأب بجنس الطفل يمكن أن يرجع إلى أن الإناث أكثر ارتباطاً بأمهاتهن فى تلك المرحلة حيث تشغل الاعتمادية على الأم فى تنظيم الملابس ومرافقة الطفل فى عمل الواجبات مواقف النظافة والنظام دوراً هاماً ، كما دلت النتائج أيضاً على أن الإناث أكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال عموماً.

وقد ترجع تلك النتيجة إلى أن عمل الأب فى المجتمع العربى قد يشغل الأب لفترات طويلة من الوقت مما يعطى الدور الأكبر فى تلك المرحلة للأم.

كما دلت النتائج على عدم تأثر قلق الانفصال عن الأب بكل من جنس الطفل والترتيب الميلادى والتفاعل بينهم.

فكما سبق أن الأم هى المصدر الأساسى للحب والدفء فى الأسرة وقد يرجع عدم تأثر قلق الانفصال عن الأب بجنس الطفل إلى عامل الانفصال المتكرر من قبل الأب عن الأبناء نظراً لطبيعة عمل الأب وتتفق هذه الدراسة مع دراسة **(محمود حمودة وإلهامى عبد العزيز 1991)** فى عدم تأثر قلق الانفصال عموماً بجنس الطفل أو الترتيب الميلادى. كما أنه قد يرجع قلق الانفصال عن الأب إلى الطريقة التى يتعامل بها الأب مع الطفل أكثر.

كما دلت النتائج إلى عدم تأثر قلق الانفصال عند الأب بجنس الطفل وعمل الأم والترتيب الميلادى والتفاعل بينهم قد ترجع تلك النتيجة إلى أساليب معاملة الأب أكثر من اختلاف الجنس أو

الترتيب الميلادى أما عمل الأم قد يمنح الطفل مواقف متكررة من الانفصال مما يحصن الطفل ضد قلق الانفصال عموماً.

دلت النتائج الفرض الثانى على عدم تأثر قلق الانفصال عن الأم بعمل الأم أو الترتيب الميلادى للطفل.

حيث أن الأم مصدر الحب والأمن لجميع أفراد الأسرة ، لا يتأثر بترتيبه الميلادى ، أما عمل الأم كمتغير أساسى فى قلق الانفصال عن الأم ، حيث أن عمل الأم يكسب أبنائها طبيعة مميزة وتختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة حيث دلت دراسة **(Clark – Stwart et al. 1987)** ان أبناء الأمهات العاملات أكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال.

ملخص النتائج

أسفرت الدراسة الحالية عن النتائج الآتية :

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اساليب المعاملة الوالدية للاب كما يدركها الابناء المتمثلة فى (الحماية الزائدة ، الاهمال ، الرفض ، والتقبل ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب ،التفرقة) وقلق الانفصال عن الأب

2- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اساليب المعاملة الوالدية للاب كما يدركها الابناء المتمثلة فى (الحماية الزائدة ، الاهمال ، الرفض ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب ،التفرقة) وقلق الانفصال عن الام .

3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اساليب معاملة الاب كما يدركها الابناء والمتمثلة فى الضبط الوالدى وقلق الانفصال عن الاب .

4- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اساليب معاملة (الاب – الام)كما يدركها الابناء والمتمثلة فى (التقبل ،الضبط) وقلق الانفصال عن الاب .

5- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اساليب معاملة الام كما يدركها الابناء والمتمثلة فى (الحماية الذائدة ، الاهمال ،الرفض ، القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب ، التفرقة) وقلق الانفصال عن الاب .

6- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية باساليب معاملة الام كما يدركها الابناء والمتمثلة فى (التقبل ، الضبط) وقلق الانفصال عن الاب .

7- تنبء بعض اساليب معاملة الوالدية للاب كما يدركها الابناء

ملخص للدراسة العربية

تعد مرحلة الطفولة من أهم الفترات فى حياة الفرد حيث تعد تلك الفترات سنوات التكوين للفرد وتنمية اتجاهاته وأنماط سلوكه وتلعب الأسرة دورا فعالا فى توجيه الفرد وتعديل سلوكه فالأسرة هي الخليقة الأولى للمجتمع وهى المنوطة بالتنشئة الاجتماعية للطفل وإعداده كما تقدم الآسرة أولى النماذج التي يتمثلها الطفل من خلال مشاهداته لاستجابات الوالدين داخل الآسرة وأنماط سلوكهم واتجاهتهم .

أن الرعاية الزائدة والحب الممفرط من جانب الوالدين من شأنه ان يخلق شخصية أعتمادية مدلله لأتقوى على الانفصال عن الآسرة أو الاستقلال النفسي عن الوالدين ولا تقوي على مواجهة المواقف الجديدة ، كما أن الحرمان من الحب والرعاية له تأثير اشد وطأه على نفس الطفل كما ان معاملة الطفل يشده وقوة وعقابه من ان لآخر من شأنه ان يخلق فى نفس الصغير شخصية خائفة ، وانعزاإليه تفتقر إلى الثقة بالنفس ، شخصية عدوانية ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية دور الممارسات الوالدية فى تنشئة الأبناء وفى اضطرابهم ، أو سوائهم النفس ويعد اضطراب قلق الانفصال من أكثر أضطرابات القلق شيوعا فى مرحلة الطفولة والمراهقة والذي يعد ظاهرة طبيعية فى المراحل العمرية الأولى فى عمر الطفل ، والذي يظهر كاضطراب فى مرحلة الطفولة الوسطي بشكل نموذجي . والتي تشهد انتقال الطفل من المنزل إلى المدرسة الابتدائية

مشكلة الدراسة :

أولت العديد من الدراسات اهتماما بالغا بالدور الذي تقوم به أساليب المعاملة الوالدية فى السواء النفسي للأبناء أو اضطرابهم النفسي ويلاحظ إصابة الأطفال باضطراب قلق الانفصال فى مرحلة الطفولة والذي يظهر فى صور خوف شديد وإثارة عندما ينفصل الطفل عن مصدر التعلق فيمتنع الطفل عن الذهاب إلى المدرسة وينشغل الطفل بأفكار وأحلام مزعجة تدور كلها حول موقف الانفصال مما يتسبب فى إعاقة الطفل عن الالتحاق بالمدرسة كما يجد الطفل صعوبة فى النوم بمفرده أ و البقاء فى المنزل بمفرده ، من هنا جاءت أهمية التعرف على أساليب المعاملة الوالدية المؤدية إلى ظهور اضطرابات قلق الانفصال فى مرحلة الطفولة ولقد أكدت الدراسات على ان قلق الانفصال ينمو لدى الطفل نتيجة نمط اعتمادي شجعه الوالدان لدى الطفل أيضا الحماية الزائدة من أكثر الأساليب الوالدية المحتملة المنبئة باضطراب قلق الانفصال .

ويمكن عرض المشكلة فى التساؤلات الآتية :

1- ما هي العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركه الأبناء واضطراب قلق الانفصال لديهم ؟

2- ما هي أكثر أساليب معاملة الوالدية المنبئة باضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال ؟

3- ما تأثير كل من عمل إلام والترتيب الميلادي للطفل وجنس الطفل والتفاعل بينهم على اضطراب قلق الانفصال ؟

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى إنها تهتم بدراسة الأساليب الوالدية المؤدية للاضطراب قلق الانفصال ففي حين تناولت العديد من الدراسات قلق الانفصال من حيث أنماط التعلق لوالدي وعلاقته باضطرابات الطفولة الاخري إلى ان هذه الدراسات تفتقر إلى دراسة العوامل الأسرية المسببة لاضطراب قلق الانفصال خاصة فى تلك الفترة العمرية وهى مرحلة الطفولة الوسطي والتي تتزامن مع دخول الطفل للمدرسة الابتدائية والتي تعد فى بعض الآسر المرحلة الأولى لانفصال الطفل عن الآسرة فيشعر الطفل بالضياع والانسحاب الاجتماعي والتبلد والامتناع عن الذهاب إلى المدرسة مما يؤدى إلى فشله الدراسي والأكاديمي بالإضافة إلى صعوبات النوم وتكرار الأحلام المزعجة التي يدور محتواها حول الانفصال عن الوالدين .

ويمكن ان نحدد أهمية الدراسة فى النقاط التالية :

- أنها ترشد الإباء والمعلمين إلى انسب الطرق للتعامل مع الطفل وفهم سلوكه وانفعالاته
- مساعدة الطفل على الانتقال من المنزل إلى المدرسة بصورة هادئة وذلك بتشجيعه على الانفصال عن الآسرة و تنمية الثقة بالنفس لديه .
- مساعدة الطفل على الاستقلال عن الآسرة بصورة متدرجة .
- تساعد الدراسة الحالية الآباء والمربين على اختيار انسب طرق العلاج للاضطراب قلق الانفصال.
- تسهم الدراسة أيضا فى اختيار انسب طرق لعلاج فوبيا المدرسة والتي يعد اضطراب قلق الانفصال احد المسببات الرئيسية لها .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الآتية إلى تعرف على أساليب المعاملة الوالدية المؤدية لاضطراب قلق الانفصال كما تهدف إلى التعرف على تأ ثير الجنس والترتيب الميلادي وعمل إلام على اضطراب قلق الانفصال . كما تهدف أيضا إلى التعرف على أكثر الأساليب الوالدية المنبئة باضطراب قلق الانفصال .

إجراءات الدراسة :

قامت الباحثة باختيار المنهج السيكومتري لدراسة سلوك الوالدين وعلاقته باضطراب قلق الانفصال وبلغت عينية الدراسة (200) طفل وطفله من تلاميذ المرحلة الابتدائية الصفوف الأولى (الأول – الثانى – الثالث) من سن (6- 9) سنوات بمتوسط عمري 7.5سنة . من الأطفال من ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط واستخدمت الباحثة أدوات بحث التالية :

1- استمارة بيانات أولية **من إعداد الباحثة**

2- مقياس أساليب المعاملة الوالديه كما يدركها الأبناء **من إعداد الباحثة .**

3- مقياس قلق الانفصال لدى الأطفال **من إعداد الباحثة .**

نتائج الدراسة :

جاءت النتائج محققة لصحة فروض الدراسة كالتالي :

- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلاله إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى الإهمال ، الرفض ،التقبل ، التفرقة القسوة ، تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب بقلق الانفصال عن الأب .
- تنبئ بعض أساليب المعاملة الوالدية بقلق الانفصال عن إلام وهى (الحماية الذائدة، والتذبذب ،والتفرقة ، وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب)
- تنبئ بعض أساليب المعاملة الوالدية بقلق الانفصال عن الأب وهي (الحماية الذائدة ، التذبذب ، التفرقة ، والقسوة) .
- يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير جنس الطفل واضطراب قلق الانفصال عن ألام .
- يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير عمل ألام والترتيب الميلادي والتفاعل بينهم على اضطراب قلق الانفصال عن الأب .

الملخص العربى

أوضحت العديد من الدراسات أن قلق الانفصال من أكثر اضطرابات القلق فى مرحلة الطفولة شيوعا والذى يسبب إعاقة لنمو الطفل الاجتماعى والنفسى حيث يمتنع الطفل عن النوم بمفرده أما الذهاب للمدرسة بمفرده فضلا عن الشكاوى الجسمية والإعاقة الوظيفية والمخاوف المرضية التى تصيب الطفل وتهدف الدراسة إلى التعرف على الأساليب الوالدية المؤدية لاضطراب قلق الانفصال.

أهداف الدراسة :

1- التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة كما يدركها لأبناء وعلاقتها باضطراب وقلق الانفصال.

2- التعرف على أساليب المعاملة الوالدية المنبئة باضطراب قلق الانفصال.

3- التعرف على تأثير كل من عمل الأم والترتيب الميلادى ، جنس الطفل على اضطراب قلق الانفصال.

إجراءات الدراسة :

عينة الدراسة السيكومترية :

تكونت عينة الدراسة من 200 تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من محافظة الشرقية، مدينة الزقازيق.

أدوات الدراسة :

1- مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بصورتيه صورة الأم ، صورة الأب إعداد الباحثة.

2- مقياس قلق الانفصال بصورتيه صورة الأم ، صورة الأب.

نتائج الدراسة :

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والمتمثلة فى الإهمال ، الرفض ، التقبل ، القسوة ، التفرقة ، تلقين القلق الدائم ، الشعور بالذنب واضطراب قلق الانفصال.

2- لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء المتمثلة فى أسلوب الضبط الوالدى واضطراب قلق الانفصال.

3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء المتمثلة فى أسلوب التقبل والضبط واضطراب قلق الانفصال عن الأم.

4- الحماية الزائدة وتلقين القلق الزائد والشعور بالذنب وأسلوب التذبذب من أكثر الأساليب المعاملة الوالدية المنبئة لاضطراب قلق الانفصال.

5- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير الجنس على اضطراب قلق الانفصال عن الأم.

6- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير عمل الأم والترتيب الميلادى على اضطراب قلق الانفصال عن الأب.

التوصيات

1- تناول قلق الانفصال وعلاقته بالاكتئاب.

2- برنامج علاجى لاضطراب قلق الانفصال باستخدام العلاج السلوكى المعرفى.

3- علاج قلق الانفصال باستخدام برنامج العلاج الأسرى.

4- عمل دراسة طولية لدراسة اضطراب قلق الانفصال عبر المراحل العمرية المختلفة (التأثير فى الرشد).

تابع جدول (7) الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) كما يدركها الأبناء

ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالتها (ن = 50)

البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الرابع (التقبل)	1	0.36	0.05	البعد الخامس (القسوة)	1	0.38	0.05	البعد السادس (تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب)	1	0.09	غير دالة
	2	0.33	0.05		2	0.44	0.01		2	0.39	0.05
	3	0.61	0.01		3	0.64	0.01		3	0.38	0.05
	4	0.20	غير دالة		4	0.39	0.05		4	0.42	0.01
	5	0.45	0.01		5	0.14	غير دالة		5	0.09	غير دالة
	6	0.53	0.01		6	0.61	0.01		6	0.56	0.01
	7	0.33	0.05		7	0.65	0.01		7	0.48	0.01
	8	0.54	0.01		8	0.64	0.01		8	0.57	0.01
	9	0.34	0.05		9	0.51	0.01		9	0.65	0.01
	10	0.54	0.01		10	0.44	0.01		10	0.54	0.01
	11	0.61	0.01		11	0.45	0.01		11	0.51	0.01
	12	0.20	غير دالة		12	0.46	0.01		12	0.44	0.01
	13	0.57	0.01		13	0.29	0.05		13	0.66	0.01
	14	0.61	0.01		14	0.53	0.01		14	0.42	0.01
	15	0.38	0.05		15	0.28	0.05		15	0.50	0.01

تابع جدول (7) الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (للأب) كما يدركها الأبناء

ومعامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس ومستوى دلالتها (ن = 50)

البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم المفردة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
البعد السابع (التفرقة)	1	0.47	0.01	البعد الثامن (الضبط)	1	0.14	غير دالة	البعد التاسع (التذبذب)	1	0.20	غير دالة
	2	0.23	غير دالة		2	0.11	غير دالة		2	0.50	0.01
	3	0.59	0.01		3	0.37	0.05		3	0.46	0.01
	4	0.53	0.01		4	0.56	0.01		4	0.34	0.05
	5	0.42	0.01		5	0.23	غير دالة		5	0.49	0.01
	6	0.66	0.01		6	0.25	غر دالة		6	0.57	0.01
	7	0.44	0.01		7	0.54	0.01		7	0.46	0.01
	8	0.53	0.01		8	0.57	0.01		8	0.46	0.01
	9	0.28	0.05		9	0.56	0.01		9	0.43	0.01
	10	0.48	0.01		10	0.25	0.01		10	0.49	0.01
	11	0.38	0.05		11	0.11	غير دالة		11	0.58	0.01
	12	0.40	0.01		12	0.50			12	0.52	0.01
	13	0.32	0.05		13	0.28	0.01		13	0.55	0.01
	14	0.50	0.01		14	0.25	0.05		14	0.45	0.01
	15	0.52	0.01		15	0.25	غير دالة		15	0.45	0.01
							غير دالة				

التوصيات

- ينبغى على الأداء والمربين اتباع الأساليب السوية فى المعاملة الوالدية ورعاية الأبناء وتجنب الأساليب اللاسوية التى تنمى لدى الطفل روح الاعتمادية وعدم القدرة على الاستقلال وبصفة عامة المخاوف المرضية وخاصة الخوف من الانفصال.
- لا بد وأن ينفصل الطفل عن الأسرة أو الوالدين بصورة متدرجة بأن يلتحق الطفل بدور الحضانة أولاً قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية كفترة تمهيدية للطفل.
- تهيئة المناخ الأسرى السوى والذى يتسم بالأمن والطمأنينة تجنب والصراع بين الوالدين والتقبل الطفل وعدم التذبذب فى معاملته أو القسوة فى معاملته وتشجيع الطفل على الاستقلال عن الأسرة.
- ينبغى على الآباء والمربين عدم المبالغة فى حماية الطفل ورعايته وترك الفرص أمامه لكى يواجه المواقف الجديدة بمفرده.
- تجنب تجاهل الطفل وإهماله والتفرقة بين أشقاءه أو تفضيل أحد الأخوة.
- تعريف الآباء والمربين بطبيعة اضطراب قلق الانفصال ومن ثم تعاون الآباء والمربين وفهمهم لطبيعة محنة الصغير أثناء الانفصال وكيفية التعامل معه وتشجيع الطفل على السيطرة على مخاوفه من الانفصال.
- لا بد أن يشجع المربون على الإكثار من اختلاط الطفل بالآخرين منذ البداية حتى لا يشب على الاعتمادية والوحدوية خاصة عندما يكون الطفل وحيد أبويه.
- إضفاء جو من الحب والأمن والتقبل والضبط المعتدل من جانب الوالدين على الأبناء والبعد عن استخدام الأساليب غير السوية التى تنمى الاعتمادية وعدم القدرة على الاستقلال.

بحوث مقترحه

1- تناول قلق الانفصال وعلاقته بالاكتئاب.

2- برنامج علاجي لاضطراب قلق الانفصال باستخدام العلاج السلوكى المعرفى.

3- علاج قلق الانفصال باستخدام برنامج العلاج الأسرى.

4- عمل دراسة طولية لدراسة اضطراب قلق الانفصال عبر المراحل العمرية المختلفة (التأثير فى الرشد).

SUMMARY

Many studies indicated that separation anxiety is one of the most significant disorders in childhood. Thus it leads to disability in affects the social development of the child. For example and psychological the child rejects to sleep alone – or go to school alone in addition to physiological complaints, functional to physiological complaints functional disability and some phobias he suffers.

Concequently this study aimed at identifying this study aimed at identifying the parental attitudes styles that lead to separation anxiety disorder.

Aim of the study :

1. There is a positive relationship between parental attitudes styles and separation anxiety disorder.
2. Some of the parental attitudes styles In predicts separation anxiety disorder.
3. Gender, Birth order mother work all these variables have a significant statistically influence.

Sample of the study :

Psychometric sample of study consists of (200) children (male & female) from primary schools (primary one, two and three) their ages (6 – 9).

Tools of the study :

1. Parental attitudes scare (prepared by the researcher).
2. Separation anxiety scale (prepared by the researcher).

Results of the study :

- There is a positive relation between parental attitudes and separation anxiety disorder.
- Some of parental attitudes predict separation anxiety disorder (over protection rejection).
- Mother work and birth order are significant. in separation anxiety from the father.

Gender is significant in separation anxiety disorder.

المراجـع

أولاً : المراجع باللغة العربية

1- إبراهيم أحمد السيد عليان (1996) : اضطراب رابطة التعلق والمشكلات النفيسة لدى الأطفال – رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة الزقازيق.

2- إبراهيم عيد (1992) : فقدان الأمن وعلاقته بالأنا لدى المراهقين – مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس – العدد 16.

3- إبراهيم عيد (1998) : علم النفس الاجتماعي – ط1 – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة.

4- أحمد السيد إسماعيل (1995) : مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين ، ط2 ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية.

5- أحمد عبد الخالق (1987) : قلق الموت – عالم المعرفة – العدد 11 – الكويت.

6- أحمد عبد الرحمن إبراهيم (1986) : بعض أساليب المعاملة الوالدية فى التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بموضع الضبط لدى الأبناء – ماجستير – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

7- أحمد عكاشة (1980) : الطب النفسي المعاصر ، ط4 ، الأنجلو ، القاهرة.

8- أحمد عكاشة (1984) : الطب النفسى المعاصر ، ط 5، الأنجلو المصرية ، القاهرة.

9- أحمد عكاشة (1992) : الطب النفسى المعاصر ، ط2 ، الأنجلو ، القاهرة.

10- أحمد عكاشة (1998) : الطب النفسي المعاصر ، الأنجلو المصرية ، القاهرة.

11- أحمد محمد شبيب حسن (1993) : اتجاهات الأبناء من الجنسين نحو معاملة الآباء وعلاقتها بحب الاستطلاع لديهم – مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر – العدد (33).

12- آلان كازدين (1999) : الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين – ترجمة عادل عبد الله محمد ، ط 1، دار الرشاد ، القاهرة.

13- اعتدال عباس حسنين 1989 : العلاقة بين السلوك العدواني لدي الطفل الوحيد وأساليب التنشئة الاجتماعية – دكتوراه – كلية التربية – جامعة الزقازيق .

14- الشناوي عبد المنعم الشناوي (1981) : أساليب المعاملة الوالدية الآباء كما يقررها الأبناء وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لهؤلاء الأبناء ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

15- ألفت محمد حقي (1995) : الاضطراب النفسي– ط1 ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية.

16- المتولي إبراهيم إبراهيم (1993) : دراسة أساليب الرعاية المقدمة لأطفال المؤسسات الإيوائية وقري الأطفال وعلاقتها بمستوي القلق لديها – رسالة ماجستير – المكتبة المركزية – جامعة عين شمس .

17- آمال عبد السميع باظة (1999) : بحوث وقراءات فى الصحة النفسية ، ط1 ، الأنجلو ، القاهرة.

18- أماني عبد المنعم الشيخ (2004) : التوافق الزواجى وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

19- أماني عبد الحميد حسن (1998) : دراسة أثر برنامج تكاملي في تعديل بعض الوظائف المعرفية واللامعرفية (الانفعالية) لدي الأطفال الذين يعانون من الإهمال والقسوة وسوء المعاملة ، رسالة دكتوراه – كلية تربية – جامعة طنطا .

20- إملي صادق (1990) : دراسة مقارنه للقلق لدي الأطفال في الأسرة البديلة والطفل في الأسرة العادية في سن المدرسة الابتدائية ، رسالة ماجستير – معهد دراسات الطفولة – جامعة عين شمس .

21- انتصار يونس (1993) : السلوك الإنساني ، دار المعارف ، القاهرة.

22- انشراح محمود دسوقي (1991) : الفروق بين طلاب الريف والحضر في إدراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية ، مجلة علم النفس – العدد 17 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

23- إيهاب عبد العزيز الببلاوى (1995) : العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى ذوى الإعاقة السمعية – ماجستير – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

24- ب ب ولمان (1985) : مخاوف الأطفال ، ترجمة عبد العزيز القرص – محمد عبد الظاهر الطيب ، دار المطبوعات الجديدة ، القاهرة.

25- بسيونى بسيونى السيد سليم ، عبد المحسن عبد الحميد إبراهيم (1996) : مدي المعاناه من المشكلات النفسية لدي أطفال ما قبل المدرسة من الجنسين ، مجلة الدراسات النفسية ، العدد الأول – المجلد السادس ، رانم ، القاهرة.

26- جابر عبد الحميد (1980) : دراسات فى علم النفس التربوي ، عالم الكتب ، القاهرة.

27- جليلة مرسى (1993) : دراسة ارتقائية لمراحل الحكم الخلقي وبعض العوامل المؤثرة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – جامعة الإسكندرية.

28- جون بولبى (1968) : رعاية الطفل وتطور الحب ، ترجمة السيد محمد خيري ، دار المعرفة ، القاهرة .

29- جون بولبى (1991) : سيكولوجية الانفصال ، ترجمة عبد الهادى عبد الرحمن ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان.

30- جون كونجر ، بول موسن ، جرون كيجان (1970) : سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، جابر عبد الحميد ، النهضة العربية ، القاهرة.

31- جيهان أبو راشد – فاروق السيد عثمان (1994) : أساليب التنشئة الأسرية من خلال الاتجاهات الوالدية لعينة من الآباء والأمهات فى المجتمع البحريني – مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة – العدد 25.

32- حامد زهران (1974) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة.

33- حامد زهران (1977) : علم النفس النمو ، عالم الكتب، القاهرة.

34- حامد زهران (1984) : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة.

35- حامد عبد العزيز الفقى (1995) : دراسات فى سيكولوجية النمو ، ط 6 ، دار القلم – الكويت.

36- حسن مصطفي عبد المعطي (1991) : التنشئة الأسرية وأثرها علي تشكيل الهوية لدي الشباب الجامعي ، مجلة كلية التربية – العدد 14 ، جامعة طنطا .

37- حمدي محمد ياسين ، أسماء محمد السرسي (1992) : التقبل – الرفض المدرسي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية في علاقته بالمناخ الأسري بين التشخيص والتعديل ، مجلة كلية التربية ، العدد 17 ، جامعة الزقازيق .

38- خليل ميخائيل معوض (1994) : سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، ط3 ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية.

39- راوية محمود دسوقي (1990) : تقدير الذات والقلق لدى أبناء المطلقين ، مجلة كلية لتربية – جامعة طنطا ، العدد التاسع (أ).

40- ربيع شعبان عبد المنعم ، السعيد غازي مختار (1996) : المخاوف المدرسية وعلاقتها بإضطرابات التعلق والانفصال لدي أطفال المدرسة الابتدائية ، المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي ، المجلد الثاني ، جامعة عين شمس .

41- رحاب صديق (2000) : المخاوف المرضية لدى الأطفال ، ط1 ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، الإسكندرية.

42- رشاد عبد العزيز موسى (1989) : علم النفس المرضى ، عالم المعرفة ، القاهرة.

43- رشاد عبد العزيز موسى (1990) : دراسات فى علم النفس الاجتماعي (سيكولوجية الفروق بين الجنسين) ، ط1 ، مؤسسة مختار للنشر ، القاهرة.

44- رشاد عبد العزيز موسى (1993) : علم النفس المرضى ، عالم المعرفة ، القاهرة.

45- رشيدة عبد الرؤوف (1989) : العلاقة بين القبول / الرفض الوالدى والسلوك الاندفاعى التأملى لدى التلاميذ الموهوبين والعاديين ، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

46- رياض نايل العاسمى (1995) : دراسة إكلينيكية للبنية النفسية للأطفال الذين يعانون من فوبيا المدرسة فى المرحلة الابتدائية – رسالة ماجستير – معهد دراسات الطفولة – جامعة القاهرة.

47- ريتشارد سوين (1979) : علم الأمراض النفسية والعقلية ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، النهضة المصرية ، القاهرة.

48- زكريا الشربينى – يسرية صادق (1996) : تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربى ، القاهرة.

49- زكريا الشربينى (2001) : المشكلات النفسية عند الأطفال ، دار الفكر العربى – القاهرة.

50- زينب شقير (2000) : الشخصية السوية والمضطربة ، النهضة العربية ، القاهرة.

51- سامية ذكي محمود (1988) : دراسة لأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وأثرها علي عصاب الطفل – رسالة دكتوراه – كلية الدراسات الإنسانية للبنات – جامعة الأزهر .

52- سحر منصور أحمد القطاوى (2002) : أساليب العقاب وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى الأطفال ، دراسة سيكومترية اكلينيكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق – كلية التربية.

53- سعيد غازي – ربيع شعبان (1995) : الاضطرابات المرتبطة بالتعلق والانفصال لدى الأطفال فى الأسرة والمؤسسة. المؤتمر الدولي الثانى للإرشاد النفسي للأطفال ذوى الحاجات الخاصة – مركز الإرشاد النفسي الموهوبين ، المعاقون ، المجلد الثانى.

54- سهير كامل (1987) : الحرمان من الوالدين فى الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمى والعقلي والانفعالي والاجتماعي. مجلة علم النفس ، العدد الرابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

55- سهير كامل أحمد (1992) : الانفصال عن الأسرة فى الطفولة وعلاقتها بمصدر الضبط والاكتئاب ، دراسات نفسية ، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين (رانم) يناير 1992 ك2 ، جـ1.

56- سهير كامل محمد (1998) : أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ، الأنجلو ، القاهرة.

57- سيجموند فرويد (1983) : الكف والعرض والقلق ، (ت) محمد عثمان نجاتى ، ط3 ، دار الشروق ، القاهرة.

58- سيجموند فرويد (2000) : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، مراجعة محمد فتحى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

59- سيد أحمد عبده عجاج (1992) : دراسة القلق لدى الأطفال من حيث علاقته بضغوط الوالدية – رسالة ماجستير – كلية تربية بنها – جامعة الزقازيق.

60- سيد محمود الطواب (1993) : سيكولوجية النمو الإنسانى ، ط1 ، الأنجلو ، القاهرة.

61- صابر السيد (1997) : الاتجاهات الرئيسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية فى ظل أساليب مختلفة للمعاملة الوالدية – ماجستير – معهد الدراسات العليا والطفولة – جامعة عين شمس.

62- صافيناز أحمد كمال (2000) : العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية واضطرابات النوم فى مرحلة الطفولة المبكرة – رسالة ماجستير كلية تربية جامعة الزقازيق .

63- صالح حزين السيد (1993) : إساءة معاملة الأطفال (دراسة إكلينيكية) ، مجلة الدراسات النفسية (رانم) ، م3 ، ع4.

64- صلاح مخيمر 1979 : المدخل إلى الصحة النفسية – مكتبة الأنجلو – القاهرة.

65- عادل صلاح غنايم (1993) : العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والفوبيا لدى الأطفال، رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

66- عادل عبد الله محمد (1999) : دراسات سيكولوجية نمو طفل الروضة ، ط1 ، دار الرشاد ، القاهرة.

67- عادل عبد الله محمد (2000) : الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين ، دار الرشاد ، القاهرة.

68- عادل عز الدين الأشول (1996) : علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة ، دار الحسام ، القاهرة.

69- عباس عوض ، مدحت عبد اللطيف (1990 – أ) : الخوف المرضى من المدرسة لدى الأطفال ، دراسة عاملية ، مجلة علم النفس ، السنة الرابعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 13 ، القاهرة.

70- عباس عوض ، مدحت عبد اللطيف (1990 – ب): قلق الانفصال لدى الأطفال – دراسة عاملية – المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس فى مصر ، جـ1 ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

71- عبد الرحمن محمد النجار (1997) : اطفالنا ومشكلاتهم النفسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

72- عبد الحليم محمود (1974) : السياق النفسي الاجتماعي للإبداع (دراسة تجريبية لظروف تنشئة الأسرة وعلاقتها بإبداع الأبناء ، رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة القاهرة .

73- عبد الحليم محمود (1980) : الأسرة وإبداع الأبناء ، دار المعارف ، القاهرة.

74- عبد الرحمن سيد سليمان (1996) : الفنيات العلاجية السلوكية للمخاوف المرضية من المدرسة "عرض ونقد" مجلة علم النفس ، ع (37) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

75- عبد الرحمن السيد سليمان (1997) : نمو الإنسان فى الطفولة والمراهقة – الجزء الأول – أسس علم نفس النمو ، مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة.

76- عبد الرحمن السيد سليمان (1999) : بحوث ودراسات في العلاج النفسي – الجزء الأول – مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

77- عبد الرحمن عدس – محى الدين توق (1998) : المدخل إلى علم النفس ، ط 5 ، دار الفكر ، عمان.

78- عبد الرحمن عيسوي (1993) : مشكلة الطفولة والمراهقة – أسسها الفسيولوجية النفسية ، بيروت ، دار العلوم الطبيعية ، بيروت.

79- عبد الستار إبراهيم (1998) : العلاج النفسى السلوكى المعرفى الحديث ، أساليبه وميادين تطبيقه ، ط2 ، مكتبة زهراء الشرق ، الكويت .

80- عبد المجيد سيد منصور (1987) : سلوك التعلق وقلق الانفصال فى غياب دور الأم وآثاره على التنمية الاجتماعية ، دراسة مقدمة إلى ندوة الطفل والتنمية والتى تقيمها وزارة التخطيط المملكة العربية السعودية.

81- عبير مختار شاهين (2005) : المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

82- عزة عبد الجواد (1990) : استخدام السيكودراما فى علاج بعض المشكلات النفسية للأطفال سن ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير ، معهد دراسات للطفولة – جامعة عين شمس.

83- عزيز حنا داود ، محمد عبد الظاهر الطيب (1991) : الشخصية بين السواء والمرض ، الأنجلو المصرية ، القاهرة.

84- عصام عبد اللطيف عبد الهادى (1991) : أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بمستوى القلق لدى الأبناء – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة الزقازيق.

85- علاء الدين كفافى (1990) : الصحة النفسية ، ط3 ، هجر ، القاهرة.

86- علاء الدين كفافى (1998) : رعاية نمو الطفل ، دار قباء للنشر ، القاهرة.

87- على كمال (1988) : النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، ط 4 ، الجزء الأول – دمشق.

88- عماد علي مصطفي عبد الرازق (1992) : الخصائص النفسية للأبناء الذكور المتغيب أباؤهم وغير المتغيب أباؤهم (دراسة مقارنة) – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة الزقازيق .

89- غريب عبد الفتاح غريب (1999) : علم الصحة النفسية ، ط1 ، الأنجلو ، القاهرة.

90- فؤاد أبو حطب – آمال صادق (1995) : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، ط3 ، الأنجلو المصرية ، القاهرة.

91- فؤاد البهي السيد (1993) : علم النفس الاجتماعي ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

92- فؤاد البهي السيد ، سعد عبد الرحمن 1999 : علم نفس الاجتماعي رؤية معاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

93- فؤادة محمد على هدية (1995) : دراسة مقارنة فى ضغوط الوالدية لدى ثلاث شرائح من الأمهات – مجلة علم النفس – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 33 ، السنة التاسعة.

94- فؤادة محمد علىهدية (1998) : الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين فى كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات ، مجلة علم النفس – الهيئة المصرية العامة للكتاب – عدد 46 – السنة الثانية عشر.

95- فاروق السعيد جبريل (1992) : قلق الانفصال لدى الأطفال وعلاقته بأنماط التعلق الوالدى – مجلة كلية التربية – دمياط – العدد 16.

96- فاروق السيد عثمان (2001) : القلق وإدارة الضغوط النفسية ، ط1 ، دار الفكر العربى ، القاهرة.

97- فوزى قابيل همام (1996) : دراسة تحليلية لمستويات القلق فى المراجعة وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية – رسالة دكتوراه – المكتبة المركزية – عين شمس.

98- فوزية الحاج (1993) : مدى فاعلية برنامج إرشادى فى تغيير اتجاهات الأمهات نحو مواقف تنشئة الأطفال فى سلطنة عمان – رسالة دكتوراه – كلية التربية – ببنها.

99- فوقية حسن عبد الحميد (1992) : الرضاعة والفطام وعلاقتها بمشكلات مرحلة الطفولة كما تدركها الأمهات – مجلة كلية التربية – العدد 21 – الجزء الأول.

100- فوقية حسن عبد الحميد رضوان 1994 : بعض الاضطرابات النفسية ومدة وفاة أحد الوالدين ، دراسة إكلينيكية ، مجلة كلية التربية الزقازيق ، العدد 21 ، الجزء الأول مايو 1994.

101- فيولا الببلاوى (1993) : التربية الأسرية ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق.

102- كافية رمضان (1990) : أنماط التنشئة الأسرية السائدة فى المجتمع العربى ، حولية كلية التربية – جامعة قطر ، عدد 7 ، السنة السابعة.

103- كلير فهيم (1978) : مشاكل الطفل النفسية ، دار المعارف ، القاهرة.

104- كمال إبراهيم مرسى (1981) : علاقة سمة القلق فى المراهقة والرشد بإدراك الخبرات المؤلمة فى الطفولة ، مجلة كلية التربية – جامعة الرياض ، الناشر عمادة شئون المكتبات – الرياض.

105- كمال إبراهيم مرسى (1995) : المدخل إلى علم الصحة النفسية ، الجزء الثانى ، دار القلم للنشر ، ط2 ، الكويت.

106- ماجدة محمد خميس (1988) : بعض العوامل المرتبطة بالمخاوف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا.

107- ماريا بيبرس ، جنيف لاندو (1997) : اللعب ونمو الطفل ، ترجمة عبد الرحمن السيد سليمان ، شيخة الدربستى ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة.

108- مايسة النيال (2002) : التنشئة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.

109- مجدي عبد الكريم حبيب (1995) : أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء ، مجلة علم النفس – الهيئة المصرية للكتاب ، العدد 33 ، القاهرة .

110- محمد السيد عبد الرحمن (1998- أ): دراسات فى الصحة النفسية ، الجزء الأول ، دار قباء للنشر ، القاهرة.

111- محمد السيد عبد الرحمن (1998- ب): دراسات فى الصحة النفسية ، الجزء الثانى ، دار قباء للنشر ، القاهرة.

112- محمد السيد عبد الرحمن (1999- أ) : نظريات الشخصية ، ط1 ، دار قباء للنشر ، القاهرة.

113- محمد السيد عبد الرحمن (1999- ب) : علم الأمراض النفسية والعقلية ، دار قباء ، القاهرة.

114- محمد أيوب شحيمى (1994) : دور علم النفس فى الحياة المدرسية ، جـ1 ، دار الفكر اللبنانى ، بيروت.

115- محمد بيومي على حسن (1980) : حرمان الطفل من الأم وعلاقته ببعض نواحى التكيف الشخصي والاجتماعي ، ماجستير ، غير منشورة – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

116- محمد بيومي على حسن (1993) : سلوك الانفصال اليومى بين الطفل والأم فى دار الحضانة وسلوكهما عند التلاقى – مجلة كلية التربية – العدد السابع عشر (جزء 3).

117- محمد خالد الطحان (1977) : التفوق العقلي من حيث علاقة اتجاهات الوالدين فى التنشئة ومستواهما الثقافى ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

118- محمد ربيع عبد الرحيم الخميسى (2001) : فاعلية العلاج النفسي الجماعي فى علاج قلق الانفصال والشعور بالوحدة النفسية لدى جماعة من أبناء المؤسسات الإيوائية. رسالة دكتوراه– معهد دراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.

119- محمد عبد القادر ، نبيه إبراهيم إسماعيل (1983) : بعض الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالصحة النفسية – مجلة كلية التربية – العدد الخامس – الجزء الثالث ، جامعة المنصورة .

120- محمد عثمان نجاتي (1995) : علم النفس والحياة ، دار القلم ، الكويت.

121- محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون (1974) : كيف نرى أطفالنا التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

122- محمد عماد الدين إسماعيل (1986) : الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي والاجتماعي للطفل فى سنواته التكوينية) – عالم المعرفة – الكويت مارس 1986.

123- محمد عودة ، كمال مرسى (1994) : الصحة النفسية فى ضوء علم النفس والإسلام ، ط3 ، دار القلم ، الكويت.

124- محمد عودة ، كمال مرسى (1996) : الصحة النفسية فى ضوء علم النفس والإسلام ، ط 3 ، دار القلم ، الكويت.

125- محمد فكري الباجورى (1991) : العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وسمات شخصية المراهقين الفصاميين ، رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

126- محمد محمد بيومي خليل (2000) : سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار قباء ، القاهرة.

127- محمود أبو النيل (1985) : علم النفس الاجتماعي ، دراسات عربية وعالمية ، القاهرة ، دار النهضة.

128- محمود عبد الرحمن حمودة (1990) : النفس أسرارها أمراضها ، الفجالة ، القاهرة.

129- محمود عبد الرحمن حمودة (1991) : النفس أسرارها أمراضها ، الفجالة ، القاهرة.

130- محمود عبد الرحمن حمودة (1998) : الطفولة والمراهقة ، ط2 ، النهضة المصرية ، القاهرة.

131- محي الدين أحمد حسين (1983) : دراسات فى شخصية المرأة ا لمصرية ، دار المعارف ، القاهرة.

132- محيى الدين أحمد حسين (1987) : التنشئة الأسرية ، الأبناء الصغار ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.

133- مديحة محمد سيد إبراهيم (1993) : دور الأم الإثرائى فى النمو الاجتماعي للأبناء ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد التاسع عشر ، الجزء الثانى ، يوليو.

134- مصطفى تركي (ب ت) : الدوافع النفسية ، ط2 ، القاهرة ، مكتبة مصر.

135- مصطفى حوامدة (1991) : التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها باتساقهم القيمية ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.

136- مصطفى غالب (1982) : تغلب القلق ، ط4 ، مكتبة الهلال ، بيروت.

137- مصطفى فهمى (1967) : علم النفس الإكلينيكي ، ط1 ، مكتبة مصر ، القاهرة.

138- مفيد نجيب حواشين – زيدان نجيب حواشين (1996) : النمو الانفعالي عند الأطفال ، ط2 ، دار الفكر العربى، القاهرة.

139- ممدوحة محمد سلامة (1984) : أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشكلات النفسية فى مرحلة الطفولة الوسطي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق.

140- ممدوحة محمد سلامة (1990- أ) : الأسرة وعلاقة الوالدين بالأبناء ، محاضرات غير منشورة ، كلية الآداب ، مطبوعات جامعة الزقازيق.

141- ممدوحة محمد سلامة (1990 – ب) : علم النفس المقارن فى التعلق لدى الإنسان والحيوان ، الأنجلو، القاهرة.

142- مهجة عبد المعز عطية (1991) العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدي الأطفال – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة عين شمس .

143- ميار محمد محمد على سليمان (2003) : فعالية برنامج إرشادى لخفض قلق الانفصال لدى أطفال الروضة – رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

144- نبيل أحمد الصادق (1990) : العلاقة بين الدروس الخصوصية وكل من دافع الإنجاز والقلق لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة – رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

145- نبيلة عباس الشوربجى (2002) : علم النفس الاجتماعي ، الجزء الأول ، النهضة المصرية ، القاهرة.

146- نهى يوسف اللحامى (1987) : العلاقة بين تقدير الذات والقلق لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية ، بحوث المؤتمر الثالث لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية .

147- نيفين مصطفى زيور (1998) : الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق ، الأنجلو، القاهرة.

148- نفين مصطفى زيور (1990) : دراسة فى سيكوديناميات المخاوف لدى عينة من الأطفال ، مجلة علم النفس ، العدد السادس عشر ، السنة الرابعة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة.

149- هبه إبراهيم قشقوش (1991) : سمة القلق وعلاقتها بالبيئة الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة المنيا .

150- هدى محمد قناوى (1983) : الطفل تنشئته وحاجاته ، الأنجلو ، القاهرة.

151- هناء محمد كمال محمود الفطاطرى (1986) : مشكلات الأطفال النفسية الشائعة فى دور الحضانة – رسالة ماجستير.

152- يوسف عبد الفتاح محمد (1989) : دراسة مقارنة لبعض المشكلات الانفعالية فى مرحلة الطفولة المتأخرة بدولة الإمارات – مجلة كلية التربية – العدد 12 – الجزء الأول – جامعة المنصورة .

153- يوسف عبد الفتاح محمد (1992) : عن الفروق بين الأطفال المصريين والإماراتيين فى القلق والاكتئاب – دراسة عبر حضارية – المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصري ، المجلد الثانى.

154- يوسف ميخائيل (1991) : المشكلات النفسية (حقيقتها وطرق علاجها) ، نهضة مصر ، القاهرة.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

155- Ackerman, M.J. (1995). Clinican's guide to child custody evaluation *IN* Mckay, D. ph. et al. (1997). The tranma of divorce : reducing the impact of separation on children : *The American Academy of experts in Tranmatic stress. Inc.*.

156- Ainsworth, M.D.S.; Bell, S.M.; Stayton D.J., (1971) : Individual differences in Strange situation and behavior of one year.

157- American psychiatric Association (1994). *Diagnostic criteria from DSM-IV Washington, D.C p. 75 – 76.*

158- Applefield – Deborah. H (1998). Maternal separation Anxiety redefined as parental separation anxiety (childcare, sex role attitudes), *Diss ABS + Inter, vol, 59-09 B, p 5068.*

159- Bailey, Becky (1998). Understanding and Dealing with separation Issues in Early childhood programs, *paper presented at the play, leadership and Animation IPA/USA conference (Washington, DC, Nov., 2-4) p. 19.*

160- Balaban, Nancy (1988). Separation an opportunity for Growth, paper presented at the "Infant Toddlers and parents, supporting their Growth" in fancy Training Institute *(Ny, June 17-20, 1988) New York, P, 14.*

161- Baumrind (1971,1980) in Roberts, Feldman 1996. *Understanding psychology fourth Edition , McGraw.Hill. Inc,New York.*

162- Baumrind, D., (1971). "Current pattern parental authority developmental *psychology Monographs (4 – A), pp 1 – 103 Mc Graw. Hill Inc. New York pp 412 - 413.*

163- Bennet, S (1998). Vulnerability factors in the anxiety disorders, British. *J., medical psychology, Sep : Vol. 71, N (3).*

164- Brnstein.G & Garfinkel.B (1986) school phobia : The Werlop of affective and anxiety disorder, *journal of American academy of child psychology and psychiatry, vol,10 P 235 – 241 .*

165- Bowlby , J . (1951) : Maternal care and mental health – *Geneva : world health organization (1995) .*

166- Bowlby, J. (1965). Child care and the growth of love, *New York ,England penguin Books, 2nd edition, Vol40 , P53.*

167- Bowlby, J. (1988). A secure base : parent – child attachment and healthy *human development, Basic Books Inc.*

168- Bisno - Margaretta-H. (1996). Memories of parental attitudes and child rearing behaviors, *Diss Abst. Inter, Vol. 57-08 A p 3388.*

169- Blagg, N. (1987). School phopia and its treatment croom *Helm in association with Methuer Inc, Australia, New York, P. 25.*

170- Bricklin, B. (1995). The custody evaluation, *handbook research based and applications NY : Brunner, Mazel.*

171- Callahan – Serena (1998). Maternal cognition regabing empathy and children's anxiety in separation anxious, *ADHD and Nonrefer children attention deficlt Hyperativity Disorder Social.*

172- Capps. L.; Sigman M, Sena R.; Henker B., Whalen, C. (1996). Fear, anxiety and deprceived control in children of agora phopic prants. *J child pschol psychiatry 1996 May; 37(4), pp 445 – 452.*

173- Cherry, Andrew, L. (1992). Separation anxiety and school phopia : an internetion to Revive the school bond, *J. of case analysis, Vol. 3 in (1) : pp. 3 -10.*

174- Clarke, Stwart, K. (1987). The effects of infant day care reconsidered risks for parents, children and researchers, *J. of ERIC clearing house on elementary and early childhood Education.*

175- Cochanska (1991). In Philip Rice 1992. Human Development *Macmillan publishing company. New York. 192. (University of Maine).*

176- David, A . Statt (1998) : The Concise Dictionary of Psychology, *Third Edition, London and New York P . 121 .*

177- Deater, D.K.; Scarr, S. Mecarthey, K.; Eisenberg, M. (1994). Parental separation anxiety : relationships with parenting stress, child-rearing attitudes and maternal anxieties *Psychologicalscience, Nov.,Vol. 5,N .(6) : pp . 341-346.*

178- Doh (1991). In Janet Kay "1999" protecting children, *cassel, London and New York.*

179- Diana keable (1997). The management of anxiety, *A guide for therapists, churchlli living stone, New York.*

180- Early – Theresa, J. (1994). Factors affecting perception of positive contributins parents of children with Emotional Disorders *Diss Abst. Inter. Vol. 55 – 09 A. page 2988.*

181- Eisen, A. Engler, L. Geyer, B. (1998). Parent training for separation anxiety disorder briesmeister, *Handbook of parent traninign parehts as Co. therapists for children's behavior problems (ended). New York. pp 205 – 224* .

182- Fein, J. Greta & Others (1993) : Antecedents of maternal saparation anxiety, *J . of Merrill – palmer quartery . oct, vol . 39 , No (4) P.481 - 495.*

183- Frangoalis – sandy (199). The Influence of maternal employment of women Emotional well-Being After Having their first child, *Diss Abs. Inter Vol. 59-03 c p. 799.*

184- French, D & Wass, G. (1985). Behavior problems of peer neglected and peer, rejected clemntary age children parent and teacher perspectives, *child development,Vol 56 , pp 246 – 252.*

185- Fukunishi, I.; Kudo, H. (1995). Psychiatric problems of pediatric end-stage renal failure, *GenHosp psy chiatry 1995 Jan; 17(1) : 32-6.*

186- Gallatin, J , (1982) : Abnormal psychology : *consepts Issues & trends,: Macmillan Publishing Co. Inc, New York* .

187- Goenjian, Armen.K (1995) : psychiatric comorbidity in children after the (1988) earthquake in Armenia , *J. of the American Academy of child and adolescent psychiatry vol. 34. No (9) P 1124 – 1180* .

188- Goldsemis & Harman, (1994). In Roberts. Feldman (1996) understanding *psychology. New York 1996.*

189- Heinicke, Christoph, M (1984). The role of pre-birth parent characteristics in early family development, special issue infant mental

health from theory to intervention *J. of child – Abuse and Neglect , Vol. 8,N.2 : pp 169 – 181.*

190- Henderson, R.W. (1981). Home environmental and intellectual performance. In Henderson, R.W. (Ed) parental child interaction Theory, Research and prospects, *Academic press New York.*

191- Herbert, M. (1998). Clinical child psychology "Social learning Development and Behaviour, *second Ed, Johan Wily & sons New York.*

192- Hetherington & Park (1993). in Roberts feldman 1996. *understanding psychology Hill Inc, New York.*

193- Hock, E. Schietzinger, M.B. (1992). *Child development, 3, the society for research in child development IncVol.3.*

194- Hock, E., Lutz, W.J. (1998). Psychological meaning of separation anxiety in mothers and fathers' *journal of family psychology mars Vol. 12N (1) : pp 41 – 55.*

195- Hock, McBride and Gnezda In Hock. E and Mary Beth Sehirtzinger (1992). Maternal separation anxiety It's Developmental course and Reletion to maternal Health *child Development, Vol. 63, pp 93-102 Feb.*

196- Horny, K. (1939). New ways in psychoanalysis, *World publishing,Co.Inc, New York .*

197- Hirshfeld.D ; Biederman, et al (1997). Associations between expressed emotion and child behavioral inhibition and psychopathology : a pilot study, *J AM A cad child Adolesc psychiatry 1997 feb; Vol 36,N(2)PP : 205-213.*

198- Janet Kay (1999). Protecting children, *Apractial Guibe cassell, London and New York.*

199- John, G. Adair et al. (1996). Advances in psychological science, *psychology press, Toy lor & Francis Group p 330 – 333.*

200- Jurde, Paula (1994). The influence of parent's attitudes and behaviors on the adjustment of two year olds to a new school experience, *paper presented at the annual conven of the national association for the education of young children Nov1994.*

201- Kagan (1979) : The Growth of child. *Reflection on human development, Methuen and coltd ., London, P 232* .

202- Kaplan & Sadock's (1998). Synopsis of psychiatry, Behavioral sciences / *clinical psychiatry, Eight Edition, mass publishing Co. Egypt.*

203- Kawash Gearge, Kerr, E & Lewes, Y., (1985). Self-steem is children as a function of parental behaviour. *J. of psychology 1985 Vol. 199.*

204- Kashani , G , Orvashel (1991) Annual Progress in Child psychiatry and development New york basic book , p 304 – 305 .

205- Keller, M.B.; Lavori, P.W. et al (1992). Chronic course of anxiety disorders in children and adolescents. *J, Amircan Acadmic of child adolesc psychiatry Jul.;Vol. 31N(4) :PP 595-9.*

206- Kobak, R.R & Sceery, A.A. (1988). Attachement in late adolescence : working models, affect regulation, and represention of self and others. *Child Development, pp 135 – 146.*

207- Kotchnska, Foux , Gosetze (1992) : In Philip Rice Hman development *A life – span Approach, Macmillan publishing company, New York, pp. 174.*

208- Kuhn, Andrew E., Ph.D. (1993) :Object relations representations on the Rorschach parental and family relationships of school refures, *Dissertation Abstracts International, Vol. 54, N. 4, October, P 2208.*

209- *Kenneth D & keiths . Dobson (1995) Anxiety and debression in Aduits and Children .J, Baff international Behavioral Science series, SAGE publications , Inc Thousand London .*

210- Lamb (1982). In Roberts Feldman (1996). Understanding psychology, *Hill Inc, New York.*

211- Lamborn, (1990). In Vincent B. Van Hasselt and Michel Harsen *(Hand book of social Development Ali fespan perspective 1992. penum press New York, 1992. p 363.*

212- Last, Cynthia G., Starouss (1987). Comorbidity among childhood anxiety disorders *J. of nervous and mental disease, vol .115,N (12), PP 726 – 730 .*

213- Last, Cynthia, G. (1987). Psychiatric illness in the mothers of anxiety children, American *J. of psychiatry Vol. 144 P. 1580-1583.*

214- Levy, (1938). In William Martin and celia Burns stendler child behavior and development, *Harcart, Brace & World In C, 1959 New York.*

215- Lutz, W.J.; Hock, E. (1995). Maternal separation anxiety; relations to adult attachment representations in mothers of infants, *J. Genet psychol Mar.;*Vol *156 N(1) : pp 57-72.*

216- Maccoby – Martin (1983). in David Moshman et al *developmental psychology 1987 p. 156.*

217- Maccoby, E. (1980). Social development psychological growth and parent child relationship Ed. *J. Kagan, Harcourt Brace Jovanorich Inc, New York.*

218- Maccoby, E.E. & Martin, J.A. (1983). Socialization in context of family : parent-child interaction., in Hetherington. E, M. (Ed). P.H Mussen (series Ed) *Hand book of child psychology : vol. 4. Socialization, personality, and social development, New York, Wiley.*

219- Mahler, M.S. et al., (1975). The psychological birth of the human infant, *basic books, New York.*

220- Manassis, K. Hood, J. (1998). Individual and familial predictions of impairment in child hood anxiety disorders, *J. Am Acad child Ado lesc psychiatry ,Vol 37,N(4) :PP 428-434, 1998 Apr.*

221- Manassisk; Mendlowitz, et al (1997). Child and parent reports of childhood anxiety : differences in coping styles, *Depress Anxiety 1997; 6(2) : 62-9.*

222- Mann, M.B. Thornburg, K.R. (1998). Maternal Guilt : Helping mothers of infants and Toddlers in child care, child care Information Exchange, *N 122, pp 26 -29.*

223- Mccarthy, G. (1998). Attachmen representations and representations of self in relation to others : a study of preschool children in inner-city *London. Br J. med psychol 1998 Mar.Vol 71 (pt 1) :PP 57-72.*

224- Mckay, D. ph. et al. (1997). The tranma of divorce : reducing the impact of separation on children : *The American Academy of experts in Tranmatic, stress. Inc.*

225- Moshman, Glover, A.J., Bruning, R.H. (1987). Developmental psychology *A topical Approach little Brown and company, Boston.*

226- Muris, Peter, Mayer, B., Snieder, Netherlands (1998). The relationship between anxiety disorder symptoms and negative self estement in normal children, *social behavior and personality, Vol. 26,N 3.*

227- O'connell, (1993). In Roberts, Feldman (1996). Understanding psychology, *fourth edition, Hill, Inc, New York.*

228- Philip Rice (1992). Human development alifespum approach *Macmillan publishing Co, New York.*

229- Price, R. Lynns, S. (1981). Abnormal psychology in the human context *Illinois, the press.*

230- Robert, S. Feldman (1996). Understanding psychology. *Fourth Edition McGraw. Hill Inc. New York. Pp 412-413.*

231- Roe, A. & Sigelman, M. (1963). Aparent-child relations quesitonaire *child develop,Vol 34 :PP 355 – 369.*

232- Schaffer, Rudolph.(1984) Socialization throught interaction in (ed) the child entry a social world, *Acadmic press INC, London.*

233- Scher, A.; Hershkovitz, R.; Havely (1998). Maternal separation anxiety in infancy : precursors and outcomes. Child psychiatry *Hum, Dev. 1998 winter;Vol 29,N(2) :PP 103-11.*

234- Sears-Marilyn, L. (1999). The relationship between attachment and separation difficulties and suicide risk among college youth, *Dissertation Abstracts international vole 59-08 B, Page 4484.*

235- Silove, D. Manicava Sagar, V. (1995). Genetic factors in early separation anxiety : implications for the genesis of Adult anxiety disorders, *J. of acta psychiatrica Scandin avica, Jul., Vol. 92,N (1) : p. 12 – 24.*

236- Sookanan, Somsap (1994). The Assessment of Mother-child Interactin attachment History, and separation – Anxiety among physically Abusive Families : a study conducted in Thailand, *Diss Abst. Inter, Vol. 56-02 B page 1123.*

237- Staiton, D.; Anisworth, M & Midin, M. (1973). Development behavior with first year of life piolesting following and greating *Developmental psychology. Vol 9, pp., 213-236.*

238- Stefel, I., Possetor, d. (1998). The synergistic effects of stimulants and parental psychotherapy in the treatment of attention deficit hyperactivity disorder, *J. paediatr child Health Aug, vol 34,N(4), p. 391-394.*

239- Tubbs, Ace. Leonard, Jr (1993). Career development Issues in college edolescents : Attachment and psychological separation from parents, *Dissertation abstracts international Vol, 54 No. 8 February 1994, P 3003A.*

240- Unnewehr, S.; Schneiders, (1998). Psychopathology in children of patients with panic disorder or animal phobia, *Psy chapathology 1998,vol 31,N(2) :PP 69-84.*

241- Vincent B., Hasselt & Heresn. M (1992). Hand book of social Development alifespan perspective, *plenum press, New York.*

242- Wallace, Julia, A.W. (1996). The relationship of maternal employment to kindergarten children's adjustment, *paper presented at the head start national research conference, June 1996.*

243- Wantjeromy, H (1994) study of the relationship between school phobia and separation anxiety in child hood .*Child Development, vol.14 P. 105*-

244- Willes, D.E. (1998). Longitudinal analysis of mothers, and fathers responses on the maternal separation, anxiety seale. *In Merrill, P. Q Vol. (44), n2. pp 210 – 233.*

245- Young Magaret; Hph.D (1993*)*.parenting style and child behavior problems : A long itudinal analysis, *Dissertation Abs. Int. Vol. 54, No, 8 feb, 1994 p 3225-A.*

246- Yurik – Anne – Marie (1995). Effects of personality charcteristis, child – Rearing History and Anxiety Regarding separation on Attachment, *Diss Abst Inter, Vol. 57-01 B, page 730.*

247- Zahen, Waxler & Carolyn (1991). Religiond and guilt in OCD patients, *Journal of Anxiety disorders, Vol. 5,N(4) :PP 359-361.*

ملحق رقم (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين بالترتيب

1- د.السيد محمد فرحات	أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
2- د. إيهاب الببلاوى	مدرس الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
3- أ.د. حسن مصطفى عبد المعطى	أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية التربية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
4- أ.د.عادل عبد الله محمد	أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية – كلية التربية– جامعة الزقازيق
5- أ.د. عبد الله سليمان	أستاذ علم النفس التربوى – كلية التربية – جامعة الزقازيق
6- أ.د. فوئية حسن عبد الحميد	أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
7- د. محمد أحمد سعفان	أستاذ مساعد الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
8- د. محمد خضير	مدرس الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
9- د. محمد محمود مراد	مدرس الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق
10- د. نعمات عبد الخالق	أستاذ مساعد الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة الزقازيق

ملحق رقم 2
استمارة بيانات أولية

المعلومات التى تكتب فى الاستمارة بغرض البحث العلمى فقط. **إعداد الباحثة/ ليلى محمد عبد الحميد**

1- اسم التلميذ/ .....

2- اسم المدرسة / .....

3- الصف الدراسى/ ..... الجنس (ذكر / أنثى)

تاريخ الميلاد / / 19

عدد الأخوة والأخوات فى الأسرة : ـ أخ ، ـ أخت

ترتيبك بين أخواتك (الأول – الثانى – الثالث)

وظيفة الأب / ..... مسافر إلى الخارج (نعم / لا)

سن الأب / .....

وظيفة الأم/ ..... مسافرة إلى الخارج (نعم / لا)

سن الأم / .....

المستوى التعليمى للأب / ..... (عال – متوسط – يجيد القراءة والكتابة – أمى)

المستوى التعليمى للأم/ ..... (عال – متوسط – يجيد القراءة والكتابة – أمى)

محل السكن :

(1) نملك شقة (3) نملك شقة إيجار

(2) نملك عمارة (4) نسكن مع أقاربنا (جدى – جدتى .....)

- علاقتك مع والدك (جيدة – عادية – غير طيبة)
- علاقتك مع والدتك (جيدة – عادية – غير طيبة)
- هل حدث انفصال بين والدك ووالدتك؟ (نعم / لا)
- هل تركت منزلك لمدة طويلة ..... لماذا؟
- هل هناك أحد بالأسرة دخل المستشفى أو حدث له مكروه؟ .....

شكراً لتعاونكم

الباحثة

مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

إعداد : ليلي محمد عبد الحميد

صورة الأب

253 252 251 250

253

مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

إعداد : ليلي محمد عبد الحميد

صورة الأم

مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

صورة الأب إعداد : ليلي محمد عبد الحميد

مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

صورة الأم إعداد : ليلي محمد عبد الحميد

260 258 256 255 254

257

مقياس قلق الانفصال عند الأطفال

صورة الأب إعداد : ليلي محمد عبد الحميد

259

مقياس قلق الانفصال عند الأطفال

صورة الأم إعداد : ليلي محمد عبد الحميد

ملخص الدراسة باللغة العربية والأجنبية

المراجع العربية والأجنبية

التوصيات والبحوث المقترحة

قـــرار

رقم بتاريخ / /2007م

رئيس الجامعة :

بعد الإطلاع على القانون رقم 49 لسنة 1972 بشأن تنظيم الجامعات .
وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم 805 لسنة 1975 الصادر باللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات .
وعلى اللائحة الداخلية المطبقة بكلية التربية بالجامعة .
وعلى موافقة مجلس كلية التربية بجلسته المنعقدة فى / /2007م
وعلى موافقتنا بالتفويض نيابة عن مجلس الجامعة على ذلك فى / / 2007م .

قـــرار

منـح الطالبـة / ليلـي محمـد عبـد الحميـد خليـل درجـة الماجستير فـى التربيـة قسم الصحة النفسية بتقدير ممتاز .

موضوع الرسالة :
أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال فى مرحلة الطفولة .

رئيس الجامعة

أ.د / ماهر الدمياطي

نموذج ملخص الرسالة

يرسل مع نماذج المنح

ملخص الرسالة باللغة العربية

هدفت الرسالة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وقلق الانفصال لديهم فى مرحلة الطفولة وكذلك التعرف على أساليب المعاملة الوالدية المنبئة بقلق الانفصال كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير كل من الجنس والترتيب الميلادي للطفل وكذلك عمل الأم على قلق الانفصال لدى الأطفال ولقد اختيرت عينة الدراسة من أطفال المرحلة الابتدائية ممن تتراوح أعمارهم ما بين 6-9 سنوات (مرحلة الطفولة الوسطي) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بصورتيه (الأب – ألام) من إعداد الباحثة وكذلك مقياس قلق الانفصال عند الأطفال من إعداد الباحثة كما تم الاستعانة باستمارة بيانات أولية عند الطفل ، كشفت الدراسة النتائج عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة فى (الحماية الزائدة – الإهمال بالرفض – القسوة – تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب - التفرقة – التذبذب) وقلق الانفصال عند الطفل ، كما أوضحت الدراسة ان أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة فى (الحماية الذائدة – التذبذب – التفرقة – تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب – القسوة) من أكثر أسليب المعاملة الوالدية المنبئة بقلق الانفصال عند الطفل ، كما أشارت النتائج إلى الفروق بين الإناث والذكور فى قلق الانفصال وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير متغير عمل الأم والترتيب الميلادي للطفل والتفاعل بينهما على قلق الانفصال عند الطفل .

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

Summary

Many Studies indicated that Separation anxiety is one of the most siginificant disorders in childhood and this study amis at identifying the parental treatment Styles leads to Separation anxiety and effect of gender, birth order and mother work on the separation Anxiety It also amis to Identify the most Predictable Parental Styles lead to separation Anxiety the Sample on the Study consisted of (200) of Primary Schools Children(primary one two and three) Their ages Were (6-9 years) . The Researcher has used A parental treatment Styles (as realized by children) Scale prepared by the researcher and children Separation anxiety Scale Prepared by the researcher the results Show that There is appositive relation between Parental treatment Styles Such as (overprotection, Neglection, rejection, Discrimination, cruelty, instilling persistent and guilt Feeling) and Separation Anxiety , Some Parental treatment Styles Predict Maternal Separation anxiety Such as (overprotection discrimination and some parental treatment styles Predict parental Separation Anxiety Such as (overprotection, Discrimination, instilling Persistent anxiety and guilt feeling, Cruelty) also there is a statistically Impact for the Variable of gender on Separation Anxiety and there was a Statistic ally impact for the variables of mother Work birth order and the interaction between each other on the Separation Anxiety .

أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا
الشبكة القومية للمعلومات
الإدارة العامة للإحصاء العلمي

قاعدة للبيانات الببليوجرافية باللغة العربية

استمارة حصر الرسائل العلمية

بيانات شخصية :

اسم الباحث : ليلى محمد عبد الحميد خليل .
جهة العمل : مدرسة محمد فريد بإدارة شرق الزقازيق .
المؤهل الجامعي الأول وتاريخه : بكالوريوس علوم وتربية 1993 م **التخصص :** علوم

بيانات الرسالة :-

عنوان الرسالة :

باللغة العربية : أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال فى مرحلة الطفولة .

باللغة الإنجليزية : The Relationship Between Parental treatment Styles and Separation Anxiety in Childhood

التخصص الدقيق للرسالة :

باللغة العربية : صحة نفسية (طفولة)
بالإنجليزية : Mental health (childhood)

جهة التسجيل : كلية التربية – جامعة الزقازيق .

لغة الرسالة : اللغة العربية .

الدرجة العلمية : ماجستير .

سنة الحصول عليها : 2007م .

مكان ورقم حفظ النسخة الأصلية :

ملحوظة :
1) الرجاء أرفاق صورتي الغلاف والمستخلص للرسالة باللغتين العربية والإنجليزية .
2) فى حالة الحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه الرجاء استيفاء نموذجين .

اسم محرر الاستمارة : ..... **التوقيع :** .....

Zagazig University
Faculty of Education
Mental Health Department

THE RELATIONSHIP BETWEEN PARENTAL TREATMENT STYLES AND SEPARATION ANXIETY IN CHILDHOOD

A thesis
submitted for master degree in
Education (Mental Health)

By
Laila Mohamed Abdel Hameed Khalil

Supervised by

Prof. Dr. Mohamed El-Said Abdel Rahman
Prof. of Mental health, Faculty of education,
Zagazig University.

Prof. Dr. Eman Fouaad El Kasheef
Prof. of Mental health, Faculty of education,
Zagazig University

2007